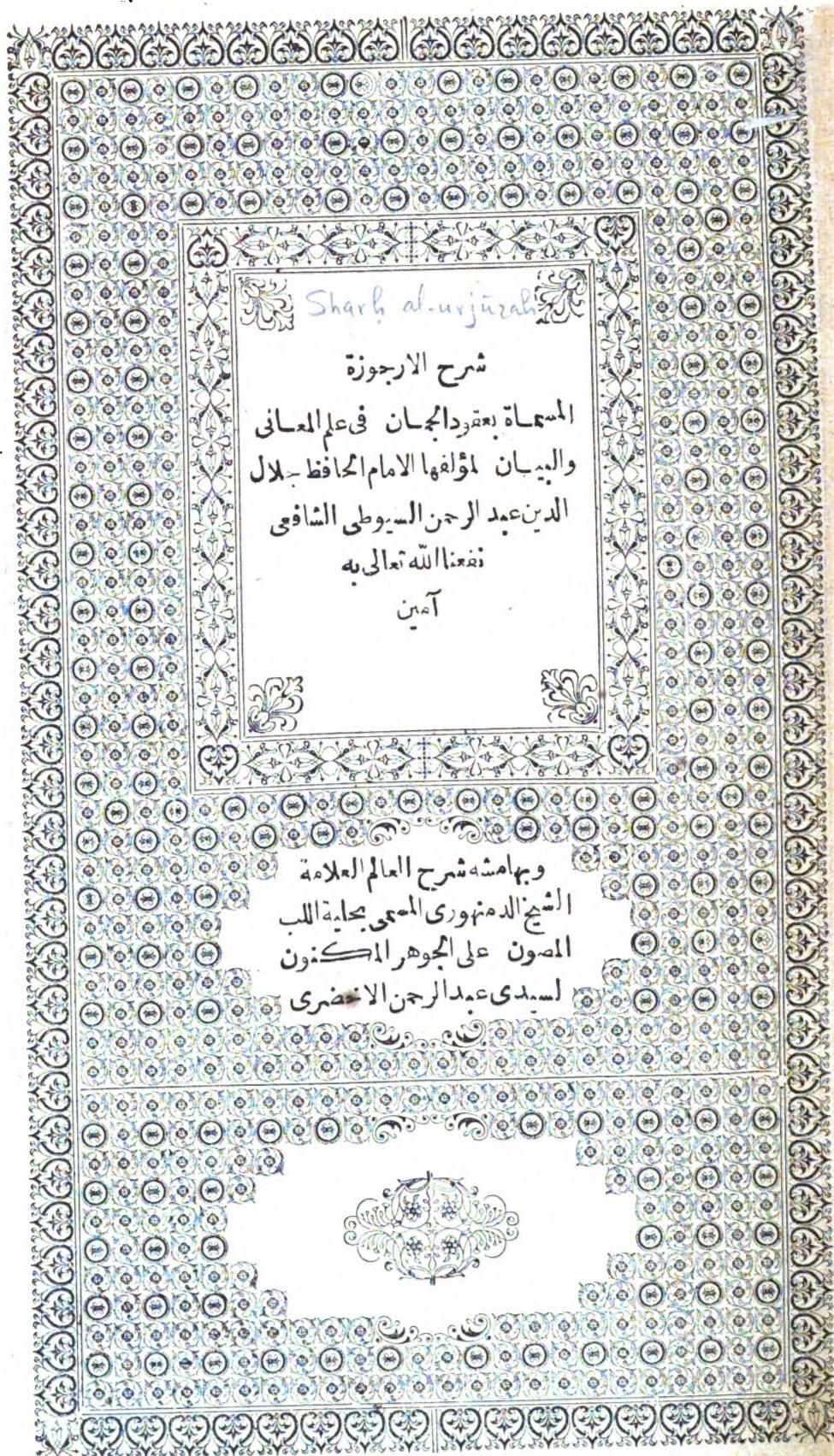


٧٤٩٦

al-Suyuti



2276
069

(RECAP)

الخبر بما لا يستحال الحقيقة عليه تعالى وهذا الاسم من خواص الله تعالى لم يستعمل في غيره والأصح أنه عربي وقيل معرب والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وفي التبع يربيه براءة الاسم تهلال وكذا في قوله أفصح الانام والانام الخلق والكلال على الحمد والصلوة والسلام والذي سماه شاع وذاع وقررناه في غير ما تأليف

- وهذه أرجوزة من ل الجمان * ضمنها علم المعاني والبيان
- خلصت فيها ما حوى التلخيص مع * ضم زيادات كامثال اللع
- ماب من اصـ لاح لما ينقـ د * وذكر أشياء لها يعقد
- ضمن ما فرقه للـ ————— به * والله رب أسأل النفع به
- وان يزكى عـ لي ويعرضا * عن سورة ان يذيلنا الرضا

حاصل هذه الايات أن هذه الاجوزة حاوية لما في التلخيص المفتاح مع تلخيص في العبارة وترك كثير من الامثلة والتعاليل مع موضوعات زيادات حسنة بعضها اعتراض عليه وبعضها ليس كذلك وفيه أبحاث تلحقها عن شيخنا الامام محي الدين الكافي وهو المراد حيث أطلق فيها ورعا قدمت وأخرت للمناسبة ثم من الزيادات ما هو بمنزلة ما ليس كذلك فأميزه هنا والارجوزة بضم الهـ مرة أفعولة من الرجز البحر المشهور والجمان التلو واحد جمانية بضم الجيم وتخفيف الميم والتلخيص تأليف قاضي القضاة جمال الدين محمد ابن عبد الرحمن القزويني وعندي منه نسخة بخط مؤلفه وترجمته بسطتها في طبقات النخبة وقد أخبرني بكاتب التلخيص شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة علم الدين البلخي اجازة عن ابي اسحق ابراهيم بن أحمد البجلي قال أخبرنا به مؤلفه سماها **فائدة** قال الاندلسي في شرح بدعية رفيقه ابن جابر علوم الادب سنة اللغة والتصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع قال فالثلاثة الاول لا يستشهد عليها بالكلال العرب نظما ونثرا لان الاعتبار فيها ضد مط الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها بالكلال العرب وغيرهم من المولدين لانها راجعة الى المعاني ولا فرق فيها في ذلك بين العرب وغيرهم اذ هو امر راجع الى العقل ولذلك قبل من أهل هذا الفن الاستشهاد بالكلال البهتري وأي تمام وأي الطيب وأي العللاء وهم تجرا قلت وقد اتفقت على من هنا بحث فقه في ذلك ان النور في ذكر في شرح المذهب وغيره ان الاستشهاد بالكلال العرب من فروض الكفاية لانها يستشهد بها في علوم العربية التي هي من آلات علوم الشريعة بخلاف اشعار المولدين فالاستشهاد بهم الدس كاشعار العرب بل ان كان فيها ما يذم شرعا فمكروه والافباح ولا شك ان علوم البلاغة الثلاثة هي من أعظم آلات الشريعة بل ذكر ان كمال الايمان متوقف عليها التوقف اذ الشاعرا القرآن الذي هو مجزة النبي صلى الله عليه وسلم على معرفتها وقد تقرر ان اشعار المولدين حجة فيها فلهـ كن كاشعار العرب من هذه الحثية وقد نبهت على ذلك في حواشي الروضة **فائدة أخرى** نقل الشيخ بدر الدين الزركشي في قواعد عن بعض المشايخ انه كان يقول العلوم الثلاثة علم نصح وما احترق وهو علم الاصول والنحو وعلم لا نصح ولا احترق وهو علم البيان والتفسير وعلم نصح وما احترق وهو علم الفقه والحديث

* (مقدمة) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
اقول ابتداء بالبدية اتمناه
بالكتاب العزيز وزعم لا يخبر
كل امرئ بال لا يدأ فيه
بسم الله الرحمن الرحيم فهو
أبتر وفي رواية كل كلام لا يبدأ
فيه بالحمد لله فهو باطل ولا
تعد في العمل بالحدس
لحمل الابتداء فيها على
الاعم من الحقيق والاضافي
أو مجمله في الاول على الاول
وفي الثاني على الثاني كافي
القرآن المبين كيفية العمل
بهما على ان اشتراط تحصيل
البركة بالابتداء بهما معا
محمول على الكمال وأما اصلها
فخاضل باحدهما بل بكل
ذكر غيرهما كما يدل له رواية
بذكر الله الدال على اعتبار
جهة عمومها وفي وصف الامر

بما بعده فالتان الاولى تعظيم ٤ امم الله تعالى حيث لا يبدأ به الا في الامور التي لها شان ونخطر الثانية التيسير على الناس

في محفريات الامور وأورد
ان كلاما من البسمة والمجمل
من افراد موضوع قضية
المحدث فيحتاج كل منهما
حينئذ الى سبق مثله
ويتسلسل واجيب بان كلا
منهما كما يحصل البركة لغيره
ويجمع قصه كذلك يجب ان
يحصل مثل ذلك لنفسه
كالشاة من الاربعين تركي
نفسها وغيرها والباء في
البسمة متعلقة بمقدور كونه
فعلا ومن مادة التالف هنا
ومتأخرا أولى أما الاول
فلاصالة الفاعل في العمل
وأما الثاني فلانه أمس بالمقام
اذ لا يشترط تقدير خلافه بما
جعلت البسمة مبدأه وأما
الثالث فلان تقديم المفعول
هنا يدخل في التعظيم ودال
على الاختصاص كما في اياك
نعبد والاسم عند البصريين
أحد الاسماء التي كثر
استعمالها فحذف بحدف
الحجازها وتسكين أوائلها ثم
اجتلبت همزة الوصل عند
الابتداء بها توصلا للنطق
بالساكن واشتقاقه من السمو
فأصله عند البصريين سمو
ووزنه فعل وبعد التغيير رفع
وعند الكوفيين أصله رسم
حذفت الواو وعوض عنها
همزة الوصل واشتقاقه من
السمة وهي العلامة فالوزن

يوصف بالفصاحة المركب * ومفرد ومثنى مرتب

وغيرها من صفه بالبلاغة * ومثلهما في ذلك البراعة

الفصاحة تكون صفة للكلام فيقال متكام فصيح وهو المراد بقولي مثنى وهو اسم فاعل
من الانشاء ولا يفرد فيه قال كلمة فصيحة والمركب فيقال كلام فصيح وتركيب فصيح والمركب
يعم الكلام والمجمل التي ليست بكلام كجملة الصلة والمجزاء والتركيب الإضافي كعمد الله
وكل ذلك يوصف بالفصاحة فلهذا عدلت اليه عن قول النخعيص والكلام لانها لا تدخل
فيه ولا في المفردية عليه السمي والبلاغة لا يوصف بها المفرد فلا يقال كلمة بليغة وان وقع
في كلام المجوهري ذلك فاما موقول أو نساخ وانما يوصف بها المتكلم فيقال متكام أو
شاعر بليغ والكلام فيقال كلام بليغ وذلك لان البلاغة كمال أي مطابقة الكلام
للقننى المحال وهي متفهمة في المفرد وقياسه انتفاؤها ايضا في المركب الذي لا يفيد ولم يبنه
عليه السمي والبراعة مثل البلاغة فيقال متكام بارع وكلام بارع ولا يقال كلمة بارعة وقد
حدها انقضى أبو بكر في الانتصار بما يقرب من حد البلاغة وأهلها المجهور وذكرها
هنا من زوائد

فصاحة المفردان لا تنهرا * حروفه كهمج واستشزرا

وعدم الخلف لقانون جلى * كالحمد لله العلى الاجل

وفوقه دغرية قدرتها * كفاجا ومرسنا مسرجا

وقيل وفقد كرهه في الجمع * نحو جرشاه وذا ومنع

الفصاحة في المفردان يخلص من ثلاثة أمور (أحدها) تنافر الحروف وهو قسمان ذكرهما
في الايضاح وأهمه في النخعيص الاول وذكرته من زيادتي القسم الاول ما تكون الكلمة
بسيمة متناهية في الثقل وعسر الفقه بها كهمج بضم الهاء والخاء المحجمة وسكون العين
المهملة الاولى من قول اعرابي وقدس مثل عن ناقة تتركها ترعى المصنع والهاء والعين
لا يكادان يجتمعان من غير فصل وهن شجر وقيل لأصل لهن في كلامهم وانما هو المخمخ
بجاء من همزة الثانية ما هو دون ذلك كاستشزرا من قول امرئ القيس

* غدا تره مستشزرات الى العلا * اي مرتفعات والتنافر لوسط الشين وهي مهموسة
رخوة بين التاء وهي مهموسة شديدة والزاي وهي مجهورة (ثانيها) المخالفة لقواعد
العريسة كالتمك فيما يجب ادغامه وعكسه كقول أبي النجم * الحمد لله العلى الاجل *
والقياس الاجل بالادغام وضراثر الشعر من هذا الباب الاما لا تستوحش منه النفس
كصرف ما لا يصرّف قاله حازم الاندلسي وهو حسن (ثالثها) الغرابة وهي ان تكون
الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأثومة الاستعمال كقول رؤبة

* وفاجا ومرسنا مسرجا * فان مسرجا صفة لمرسن وهو لاتف لغرابته لا يدري هل معناه
كالسراج في البريق واللذان أو كالسيف السرجي في الدقة والاستواء والفاحم الشعر الاسود
والمرسن بفتح الميم مع فتح السين وكسرهما وقال الجوهري هو بكسر الميم وهو وقول قد
ارحبنا أي افاق فلا يدري معناه وهو فعل لازم ضميره راجع الى المفرد لا الى الغرابة والالانث

قبل التغيير فعل وبه اعلم على الذات الواجب الوجود ووصف الذات بما بعدهما بيان للمعنى والمعنى

للاعتباره فيه والا لكان المسمى مجموع الذات والصفة وليس كذلك بل هي وحدها • وقيل مع الصفة واعتراض على جعل

الله علما بان وضع العلم بازاء
 ذاته تعالى فرع تعقله ولا
 تعقل فلا وضع وأجيب
 بتعقله تعالى بصفاته والمنفى
 تعقله بكنه حقيقته وهو غير
 لازم في وضع العلم على ان
 الواضع مطلقا أو واضع هذا
 الاسم هو الله تعالى علما
 لغيره بوحى أو الهام والرحمن
 الرحيم اسمان بنية اللبالة
 من رحم أى من مصدر ذلك
 والرحمة رقة فى القلب
 وانعطاف تقتضى التفضل
 والاحسان وأما هو الممانلة
 لهذه مأخوذة باعتبار الغايات
 لى هى أفعال دون المبادئ
 التى هى انفعالات لاستحالة
 الكيفيات النفسانية عليه
 تعالى فالرحمة هنا مجاز مرسل
 عن الاحسان أو ارادته
 استعمالا لاسم السبب فى
 المسبب والاول ابلغ من
 الثانى لزيادة بانه كما فى قطع
 وقطع ولا تنقض بحذر وحاذر
 لعدم التلاقى فى الاشتقاق
 وقدم الله تعالى على تاليه
 لانه اسم ذات وهى مقدمة
 على الصفة فقدم ما يدل
 عليها وهذا التقديم تعقل
 والا فذات الله تعالى وصفاته
 ليس فيها تقدم ولا تأخير
 بحسب الواقع وقدم الرحمن
 على تاليه لانه صار علما
 بالقلبة التقديرية من حيث
 لتعنت فى المكفر واعترض

والمعنى وفقد غرابية برتج بسببهم فلا يفهم وزاد بعضهم أن يخلص من أمر أربع وهو الكراهة في السمع كقول المتنبي * كريم الجرشي شريف الذنب * فإن السمع يجمع لفظ الجرشي وهي النفس وفي هذا نظر لأن الكراهة إن كانت لاستغرابه فقد دخلت في الغرابية أو من جهة الصوت فلا تعلق لها بالفصاحة لأن السمع قد يستاذقها القاصح لمحسن الصوت وبالعكس

﴿ وفي الكلام نغده في الظاهر ﴾ * لضعف تأليف ولتسافر ﴿
﴿ في الكلمات وكذا التعميد مع ﴾ * فصاحة في الكلمات تتبع ﴿
﴿ قال الضعف فهو قد جفوني ولم ﴾ * أجف الاخلاء وما كنت عمي ﴿
﴿ وذو تناسف أذاك النصر ﴾ * كل من قرب قبر حبيب قبر ﴿
﴿ كذلك أمدحه الذي تكرر ﴾ * والثالث الخفاء في قصده عرا ﴿
﴿ لخلال في النظم أوفى الإنعقال ﴾ * الى الذي يقصد ذوو المقال ﴿

أى والفصاحة في الكلام أن يخلص من ثلاثة أمور بعد رعاية الفصاحة في مفرداته
(أحدها) ضعف التأليف بأن لا يجري على المطارد من قواعد العربية كقوله
* جفوني ولم أحف الاخلاء أنتي * أعود الضمير من جفوني على الاخلاء وهو متأخر عنه وكذا
مثال التلميح ضرب غلامه زيد الـكن الضعف فيه ليس في الكلام بل في ضمير المفعول
وما أضيف اليه ولذا قال السبكي لو مثل بأمر دائريين مسدودين سد إليه لصح وذ كر البيت
الذي مثلت به ولذا عدلت اليه تقليدا له ثم ظهر لي أن هذا البيت ليس من هذا القبيل لأنه
من باب التنازع وعود الضمير فيه على متأخر ليس ضعيفا وإنما ذلك في غيره سوى ما استثنى
أى كباب نعم وبئس وإنما يسلم إذ أرفع الاخلاء فاعل الجفوني وجعل من باب أ ك في البراغيث
فانه حينئذ ليس بفصح فلنعمل المثال الذي في النظم عليه (الثاني) تنافر الكلمات وهو
أيضا على كائنا المذكور في النظم وهو نصف بيت أوله * وقبر حرب مكان قفر * قال
الزماني وذكروا انه من شعر الجن لانه لا يتبأ لاحد أن يشده ثلاث مرات فلا يتفتح ودون
ذلك كقول أبي تمام

کریم منی آمد حه آمد حه والوری * معی واذا مالته لته وحدی

واختلف في وجه التنافر فيه فقال في الايضاح في قوله امدحه ثقل لمابين الحاء والهاء من التنافر لتقاربهما ورد بوروده في القرآن قال تعالى فسبحه وقيل لاجتماعهما بعد فتحة والاية سالمة من ذلك وقيل الثقل بين الحاء والهاء والهمزة واعترضا بانه تنافر في المحروف لافي الكلمات وجزم الخفاجي وحازم الاندلسي وغيرهما وقبيلهم السيبكي بان سببه تكرار امدحه وقد اشرت الى ذلك في النظم وهو من زيادتي وليس لك ان تقول سبباني ان بعضهم شرطا للخلوص من التكرار وانه مردود لان ذلك مطلق التكرار وهذا تكرير امدحه خاصة لمافيه من الثقل بين الحاء والهاء (الثالث) التعقيد وهو ان لا يكون الكلام ظاهرا للدلالة اما محال في النظم أي التركيب فلا يدري كيف يصل الى معناه لمافيه من التقديم والتأخير والاضمار ونحو ذلك كقول الفرزدق

وما مثله في الناس الا ماكا * انوامه حي انوه يقاره

انه لا يوصف به غيره تعالى وأما قوله *

بان الصناعة تقتضى الترتي للابلغ ٦ من غيره كما في عالم تحرير واجب يجعل الثاني كالثمة للاول باعتبار جلالة النعم

فان المعنى وما مثل المدوح في الناس حتى يقاربه الامم كما ابوامه ابو المدوح اى ابن اخته
فصل بين ابوامه وهو مبتدأ وابوه وهو خبر محي وهو اجنبي وبين مثله المبتدأ وحى الخبر
بقوله في الناس وما بعده وبين حى الموصوف وصفته وهو يقاربه بابوه وهو اجنبي وقدم
المستثنى على المستثنى منه واما ان يكون المحال معزيا بيان لا يكون انتقال الذهن من المعنى
الذى هو ظاهر اللفظ الى المقصود ظاهرا كقول العباس بن الاخنف

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * ونسكب عيناى الدموع لتجعدا
كنى بسكب الدموع عما يوجب الفراق من الحزن واصاب لان البكاء يكنى به عنه كقول
الحماسي
ابكاني الدهر وباربما * اخضكني الدهر بما يرضي
واراد ان يكنى عما يوجب التلاقي من السرور ويحتمل لظنه ان الجود خلوا العين من
المكاه مطاوعة واخطا اذ الجود خد لو هاهنا - حال ارادته فلا يكون كناية عن المصرة بل عن
الجهل كقول ابي عطاء
الا ان عينا لم تجد يوم واسط * عليك بحار دمعها الجود

وقيل وان لا يكثر التكرار * ولا الاضافات وفيه نظر

شرط بعض الناس في فصاحة الكلام خلوه من كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقول المتنبي
* سبوح لها منها علم اشواهد * وقول ابن بابت * جامه جرحى حومة الجندل اسجى *
وفي هذا القول نظر لان ذلك ان انضى الى الثقل في اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر
والا فلا يحل بالفصاحة وقد قال تعالى والشهس وضحاها الى آخر السورة فكرر الضحاها
وقال تعالى ربنا وآتنا ما وعدتنا واغفر لنا وارحمنا وقال تعالى في تكرير الاضافات
ذكر رجة ربك عمده كد اب آل فرعون بين يدي فنجواكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الكريم
ابن الكريم بن الكريم بن يوسف بن - قوب بن اسحق بن ابراهيم رواه ابن حبان
في صحيحه **تنبيه** * قولي في فصاحة المفرد ان لا تنفرد وعدم الخلف وفقد غرابية وفي الكلام
اضافة تأليف والتنافر وكذا التعميد وان لا يكثر التكرار ولا الاضافات بتكرير الهم
والفقد واللام ولا لان المقصود فقد كل واحد من هذه الامور لا مجموعها وعمارة التلميح
لا تعميد ذلك ولذا عدلت عنها **قائده** * ذكر بعض الفضلاء ان من خصائص القرآن انه
اجتمع فيه ثمان ميمات متواليات ولم يحصل بسببها ثقل على اللسان اصلا بل ازدادت خفة
وذلك في قوله تعالى ام من معك فان التنوين في ام والنون في من يدغمان في الميم بعدهما
فيصيران في حكم ميم اخرى والميم المشددة في من يجمعين وفيه اربع آخر فهذه ثمانية

ووحدها في مستكام شهر * ملكة على الفصح يقتدر

الفصاحة في المستكام ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والمملكة هيبة
راسخة في النفس فمن تكلم بالفصح وليس له ملكة فغير فصيح وقولنا يقتدر اشارة الى انه
يسمى نصيحا حاله النطق وعدمه واللفظ اعم من المفرد والمركب وكذا قولي في النظم الفصح

بلاغة الكلام ان يطابقا * لمقتضى الحال وقد توافقا

فصاحة والمقتضى مختلف * حسب مقامات الكلام يوافقا

فيه دون الثاني ومن اراد
تحقيق الكلام على البسطة
فعليه برسالتنا كشف اللثام
عن مخدرات الافهام فانها
من اجل ما ألف في هذا
المقام (قال)

(المجد لله البديع الهادي
الى بيان مهيع الرشاد)

(أقول) الحمد لغة هو الثناء

بالكلام على المجهود بحمل
صفاته واصطلاحاً فعل يثني

عن تعظيم النعم بسبب انعامه

* ومعنى الشكر لغة هو معنى

الحمد اصطلاحاً بابدال لفظ

الحامد بالشاكر واصطلاحاً

صرف العبد جميع ما انعم

الله به عليه الى ما خلق لاجله

وجله الحمد مفيدة ولو

كانت خبرية لان الاخبار

بالثناء ثناء ولاختصاص

جميع افراد به تعالى وان

أشير بال الى غير كل الافراد

ليكون الحمد صفة ذات او

صفة فعل وقدم المسند اليه

للاصل والبلاغة وعرف

بال امتاى ما يصح ان يراد

بها وتحقيق الكلام على

الحمد والشكر والمدح لغة

واصطلاحاً والنسبة بين

افراد الجميع في الرسالة

المتقدمة والابديع المبدع

لشئ على غير مثال فهو فعل

بمعنى فاعل ويطلق على

والهاسدى يطلق على الدال على الطريقة الموصلة الى المطلوب وعلى خالق v الهداية فى القاب وهو بالمعنى الاول مشترك

بين الله وأنبيائه وأوليائه
وكل داع اليه تعالى من خلقه
هو المراد هنا والمعنى الثانى
خاص به تعالى واليمان
الابضاح والمهيع الطريق
والرشاد الصواب وفى ذكر
البديع وبيان براعة استلال
وهى ان يذكر التكامل فى
أول كلامه ما يشعر بمقصوده
كأى فى الفن الثالث (قال)

(أمد أرباب النهى ورسم
شمس البيان فى صدور العلماء)

(أقول) الامداد اعطاء الممد
وهو الزيادة فى الخير والارباب
جمع رب والم-راد به هنا
الصاحب والنهى جمع نهية
وهى العقل والرسم هنا
عبارة عن الاثبات والبيان
المنطق الفصيح العرب عما
فى الضمير واضافته لما قبله
من قبيل الجين الماء ويحتمل
تشبيه البيان بالتمار فقيهه
مكنية وتخيلية ويحتمل
استعارة الشمس لقواعد
علم البيان فالاستعارة
تحقيقية ومعنى كون اليمان
كالشمس انه يظهر به غيره
وهو المعانى كما ان الشمس
يظهر بها غير ها وان كان
الظهور الاول معنويا والثانى
حسبيا أى باعتبار المتعلق
فيه-ما والرسم لمعنى البيان
لاله والصندور جمع صدر مراد
به هنا القلب أى اللطيفة

وقضى تذكره وذكره * والفصل الايجاز خلاف غيره *
كذا خطاب للذكر والغنى * وكلمة لها مقام أجنبي *
مع كلمة تعصبها فالعمل ذا * ان ليس كالفعل الذى تلا اذا *
والارتفاع فى الكلام وجبا * بان يطابق اعتبارا ناسبا *
وفقدتها انحطاطه فالاعتقضى * مناسب من اعتبار مرضى *

البلاغة فى الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته والحال هو الامر الداعى الى التكامل
على وجه مخصوص ومقتضاه يختلف بحسب اختلاف مقامات الكلام فان مقام التكبير
يخالف مقام التهريف ومقام الذكر يخالف مقام الحذف ومقام الفصل يخالف مقام
الوصل ومقام الايجاز يخالف مقام الاطناب والمساواة ومقام التأخير يخالف مقام التقديم
وخطاب الذكر يخالف خطاب الغنى والكل كلمة مع أخرى تعصبها فى أصل المعنى مقام
فالعمل المصاحب لان ليس كالفعل المصاحب لاذ المساسيا فى الفرق بين-ما وانما يقضى
على الكلام بالارتفاع فى الحسن والانحطاط بمطابقته للاعتبار المناسب وعدمها فمقتضى
الحال هو الاعتبار المناسب أى الامر الذى اعتبره مناسباً بحسب تتبع تراكم الالباه

ويوصف اللفظ بتلك باعتبار * افادة المعنى بتركيب يصار *
وقد يسمى ذلك بالفصاحة * وابلاغة الكلام ساحه *
بطرفين حد الانحاز على * وماله مقارب والاسفل *
هو الذى اذا لدونه نزل * فهو كصوت الحيوان مستفل *
ينهم-ما مراتب وتتبع * بلاغة محسنات تدع *

لما تقرران البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب ما يناسبه عرف ان اللفظ انما يوصف
بها باعتبار افادته المعنى بالتركيب لا من حيث انه لفظ وصوت لانه باعتبار ذلك لا يوصف
بكونه مطابقا أو غير مطابق ضرورة ان ذلك انما يتحقق عند تحقق المعانى والاغراض
التي يصاغ لها الكلام وقد يسمى هذا الوصف فصاحة أيضا كما يسمى بلاغة اما الفصاحة
لا بهذا الاعتبار فهى من صفات اللفظ دون المعنى قطعاً انما البلاغة لها طرفان أعلى وهو حد
الانحاز بأن يرتقى الكلام فى بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويجزهم عن
معارضته وقوى وماله مقارب كقول التلخيص وما يقرب منه وقد اختلفوا فى معناه فالذى
اختاره الشيخ سعد الدين انه عطف على الأعلى أى مع ما يقرب منه كلاله-ما احد
الانحاز وقيل هو عطف على حد الانحاز فيكون من الأعلى قال الشيخ سعد الدين وفيه نظر
لان القريب من حد الانحاز لا يكون من الطرف الأعلى قلت يمكن ان يقال الأعلى حقيقى
وهو حد الانحاز ونسبى أى بالنسبة لما يقدر عليه البشر وهو ما يقرب منه فان الاول خارج
عن طوق البشر وحينئذ لا اشكال فتأمل ثم رأيت هذا الذى ظهر فى المعانى لعلم المعانى
لعباد الباقي المعنى فقال لها طرفان أعلى وهو منصب كلام الله تعالى المجزوم ما يقرب منه
وهو كلام نبيه صلى الله عليه وسلم لقوله أوتيت جوامع الكلم وهذا عين ما فهمته ولله الحمد

فهو مجاز بمرتبتين وأل فى العلماء لا يكال أى العامة من وفيه تنبيه على ان العلم لا يستقر ولا يثبت الا فى قلب تخلى عن الرذائل

لمصادفته قلبا خاليا فيمكن فان ٨ الحكمة اذا لم تجد القلب كذلك فانها ترجع من حيث أتت (قال)

(فابصر وامجزة القرآن
واضحة بساطع البرهان)

(أقول) الفاء تفرعية والمراد
بالابصار هنا القلبي أى
المنظر بعين المصيرة والمجهزة أمر
خارجي للعادة مقرون بالتجدي
فإضافته لمساعدته ببيانته
المراد به النظم المعجز وأن كان
يطلق بالاشتراك اللفظي
على الصفة القديمة أيضا
فالإضافة قريبة معينة
وقوله بساطع البرهان من
إضافة الصفة للوصف أى
البرهان الساطع أى الظاهر
والبرهان العقلي قياس
مركب من قضاي يقينية
والمراد به هنا ما يعنى العقلي
ولاشك أن كون القرآن من
كلام الله تعالى الناشئ عن
الاعجاز الفهم من مجزة
ثابت بالبرهانين أما الاول
فكقولنا هذا الكلام معجز
وكل معجز ليس من تأليف
المخلوق بل من هذا الكلام
ليس من تأليف المخلوق
فيكون من تأليف الخالق إذ
لا واسطة وأما الثانى وان
ترتب على الاول فكقوله
تعالى قل لئن اجتمعت الانس
والجن على أن يأتوا بمثل
هذا القرآن الآية (قال)
(وشاهدوا طالع الانوار
وما احتوت عليه من أسرار)
(أقول) شاهدوا معطوف

والطرف الاسفل هو ما لو غير الكلام عنه الى مادونه التحق عند البلغاء بصوات الحيوانات
في خلوه عن الحسن وان كان صحيح الاغراب وبين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها على
من بعض وتتبع بلاغة الكلام وجوه أخرى سوى المطابقة والفصاحة ثورت الكلام حسنا
وهى الانواع المذكورة في علم المبدع كما سيأتى وفي ذكره كونها تابعة إشارة الى انها انما تعد
محسنة بعد رعاية البلاغة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانه لا يوصف بها
الا الكلام كما سيأتى

﴿وحدها في متكلم كما * مضى فن الى البلاغة انتمى﴾

﴿فهو فصيح من كلم أو كلام * وعكس ذلك ليس يناله التمام﴾

﴿قوات ووصف من بديع حرره * شيخى وشيخه الامام حيدر﴾

البلاغة في المتكلم على نسق الفصاحة فيه فمقاله هي ملائكة بقدرتها على تأليف كلام
بليغ فعلم عباد كفى حدا البلاغة ان كل بليغ كلاما كان أو ممة تكلما فصيح لجعل الفصاحة
شرطا للبلاغة وليس كل فصيح بلاغا كلاما كان أو ممة تكلما لان الفصحى قد يعبرى عن
المطابقة له ثم المبدع قال شيخنا وأشار اليه في المطول يوصف به الكلام دون المتكلم لانه
ليس له فيه أثر ظاهر وانما أثره في الكلام فوصف به ونقل لئلا نغفل عن شيخه برهان الدين
حيدر الرومى انه قال لا مانع من أن يقال مبدع أو محسن ونحو ذلك قال ورد عليه بأنه
لم يرد عن العرب قلت ان أريد بكونه لا أثر له في المتكلم انه لا يعتد برفقه ان يكون للمتكلم
ملائكة بقدرتها على ايراد المحسنات من الطباق والجناس والتورية وغير ذلك بخلاف علم
البلاغة ففيه نظر بل ينبغي في شرط الملائكة فيه حتى لو تكلم بكلام بديع اتفاقا ولا ملائكة
له فيه لم يعد بديعا في الاعتبار وقوله لا مانع من أن يقال مبدع كان الاولى منه ان يدعى انه
لا مانع من أن يقال بديع لانه ورد لغة بمعنى الفاعل والمفعول ومنه في الفاعل بديع
السموات وفي المفعول هذا شئ بديع نعم في شرح بديع بديع ابن جابر لرقيقه يقال أبدع
الشاعر اذا صنع المبدع في شعره فعلى هذا يجوز ان يقال مبدع ككرم

﴿ومرجع البلاغة التحرز * عن الخطا في ذكره عن يبرز﴾

﴿والميز للفصحى من سوادا * يعرف في اللغة والصرف كذا﴾

﴿في النحو والذى سوى التعقد * المعنوى يدرك بالحس قد﴾

﴿وما به عن الخطا في التأديه * محذرت علم المعانى سميه﴾

﴿وما عن التعقيد فالبيان * ثم المبدع ما به استحسان﴾

هذا بيان لفحصار مقاصد الكتاب في الفنون الثلاثة وذلك ان البلاغة مرجعها الى التحرز
عن الخطا في تأدية المعنى المراد والالاداء بغير مطابقة والى تمييز الفصحى من غير والالاداء
المطابق بلفظ غير فصيح فلا يكون بليغا واذ أى تمييز الفصحى من غير بعضها يعرف من علم
اللغة وهو الغرابة وبعضه من علم التصريف وهو مخالفة القياس وبعضه من علم النحو وهو
ضعف التأليف والتعقيد اللفظي وبعضه يدرك بالحس وهو التناقض فاستغنى عن ذكر ما يعرف

على أبصر وافهم من ثمرات رسم البيان أيضا والمراد المشاهدة بعين البصيرة والمطالع جمع مطلع وهو محل الطلوع به

والانوار جمع ثوروه وما به ظهور الاشياء والمراد به هنا العلم لان به تظهر المعلومات ٩ والاسرار جمع سر وهو المعنى الخفي ومعنى

المدت أنهم بواسطة امعان
النظر الثاني مما رسم في
نجومهم شاهد وامعاني كلمات
القرآن التي هي كطالع الانوار
المحمدية بجامع ما ينشأ عن
كل من النور وان كان محسوسا
في الثاني ومعه قول في الاول
وشاهدوا ما شملت عليه
تلك الانوار أي العلم لوم من
أمرار أي من نكات خفية
اذخاها بالقرآن وخفاياها
تقف دون آخرها العلم قول
بدليل وما يعلم تأويله الا الله
وادراك بعضها انما يكون
بالنور بجمعنا الله من أهله
(قال)

(فترهوا القلوب في رياضه
واوردوا الفكر على حياضه)
(أقول) الرياض جمع روضة
والمضاف اليه ضمير القرآن
على تقدير مضاف هو معاني
ولما كانت النفوس الناطقة
تنتعش باقتناص المعاني كما
تنتعش بالاقوات الاشباح
والمباني شبه معاني القرآن
بالرياض بجامع تنزه النفس
الناطقه بملازمة ما كثره
القالب الجسماني بالرياض
المحسوسة فاضافة رياضه من
قبيل مجاز المسامحة مراعاة
المضاف المتقدم كاضافة
حياض بعده لما بعده وان
كان المقصود نوعا من التوسط
بين المتضايين والفكر
بعدم

به في هذا الكتاب وغيره من كتب البلاغة فلم يبق مما ترجع اليه البلاغة الا الاحتراز عن
الخطا في التأدية فوضع له علم المعاني والتمييز السالم من التعقيد المعنوي من غيره فوضع له علم
البيان ثم احتاجوا الى معرفة توابعها فوضع له علم البديع

الفن الاول علم المعاني

وحدده علم به قد تعرف * احوال لفظ عربي يؤلف
عنها ما تطابق مقتضى * حال وحدي سالم ومرضى

حد علم المعاني علم تعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال فالعلم جنس
وقولنا تعرف به احوال اللفظ مخرج لما يعرف به احوال غير اللفظ وقولنا العربي مخرج
لغيره اذ الكلام في اللغة العربية وتوبة المخرج بقية علوم العربية وعلم البيان وان
أطلق عليه ايضا المطابقة لمقتضى الحال بناء على تفسيره بأنه الاعتبار المناسب وذلك شامل
للمعلوم الثلاثة لئلا يمكن التقديم للمعروف في قوله بها تطابق يفيد الاختصاص أي الاحوال التي
لا يطابق مقتضى الحال الا بها هي التي في علم المعاني وما في العلمين بعده تحصل المطابقة به
وبدونه وهذا الحد من احسن الحدود وقد أثرت الى ذلك بقولي وحدي سالم ومرضى

يحصر في احوال الاسناد وفي * احوال من يدليه فاعرف
ومسند متعلقات الفعل * والقصر والانشاء ثم الوصل
والفصل والايجاز والاطناب * ونحوه وتأتيك في أبواب

هذا العلم فخصر في ثمانية أبواب لان الكلام اما خبر أو انشاء ما سيأتي والخبر لا بد له من
اسناد ومسند اليه ومسند فهذه ثلاثة أبواب والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا أو
في معناه وهذا الباب الرابع وكل من التعلق والاسناد قد يكون بقصر وقد لا يكون وهذا
الباب الخامس والانشاء هو الباب السادس ثم الجملة ان قرئت بانحرى فالثانية اما معطوفة
على الاولى او لا وهما الوصل والفصل وهذا الباب السابع ثم اقط العلم المبلغ ما زائد
على أصل المراد بفائدة أو ناقص غير محمل أو مساو والاول الاطناب والثاني الايجاز
والثالث المساواة وهو المراد بقولي ونحوه وهذا هو الباب الثامن (مسئلة)

محتمل للصدق والكذب الخبر * وغيره الانشا ولا ثالث قر

هذا البيت من زياد في الان في التلخيص اشارة اليه في بيان وجه المحصر وحاصله ان
الكلام اما خبر أو انشاء لا ثالث لهما لانه اما ان يحتمل الصدق والكذب أولا والاول الخبر
والثاني الانشاء وبعضهم يقيد الاول بقوله لذاته ليخرج الخبر المقطوع بصدقه تكبر الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن سكت عن هذا التقيد قال الخبر من حيث هو يحتمل ما وان
خرج بعض افراده لامر خارج عنه لا ترى ان قول الانسان مثلا يزيد قائم يحتمل ما وان كان
السامع يقطع بصدقه لمشاهدته له قائما من قسم الكلام الى ثلاثة وزاد الطلب لم يصب
فهو قسم من الانشاء والذي فعل ذلك بعض النحاة وقد ردنا عليه في مؤلفاتنا النحوية

تطابق الواقع صدق الخبر * وكذبه عدمه في الاظهر

٢ عقودا لجان حركة النفس في المعقولات وحركتها في المحسوسات فتحييل والحياض جمع حوض وقت واو بعد

كثرة قامت بأى على معانيه التي هي ١٥ كالحياض المحسوسة بجامع شفاء الصدر في كل منهما ولا يخفى عليك تفرع هذا البيت على ما قبله (قال)

(ثم صلاة الله ما ترغما)
حادي سوق العيس في أرض الحمى
على نيمنا الحبيب الهادي
أجل كل ناطق بالصاد
محمد سبدي خالق الله
العربي الطاهر الأواه

(أقول) الصلاة لغة العطف
فإن أضف إلى الله تعالى معنى
رجة أو إلى الملائكة معنى
استغفار أو إلى غيرهما معنى
دعاء فهي مقولة على هذه
المعاني بالاشتراك المعنوي
والترخم التخيلى والعيس الأبل
وحاديها ساقطها المعنى لها
ليحصل لها نشاط في السير
والحمى المنوع من قربه
والمراد به أرض المجازات
الكفار من الإقامة بها
والمقصود طاب تأييد الصلاة

بجملتها لا التقييد والنبي
إنسان أوحى إليه بشرع فإن
أمره بعبادته معنى رسولاً أيضاً
وهو بالهزم من النبأ أى
الخبر فيصح أن يكون بمعنى
فاعل باعتبار أنه مخبر بكم
البهاء عن الله عز وجل أو
بمعنى مفعول باعتبار أن
جبريل أخبره عن الله تعالى
وبالبياء من النبوة وهي
الرفعة فيصح أن يكون بمعنى
مفعول لأنه مرفوع الرتبة
عن غيره أو فاعل لرفعه غيره إذا ما من مرفوع

﴿وقيل بل تطابق اعتقاده﴾ * ولو خطأ والكذب في اعتقاده
﴿نفاد اعتقاده لديه﴾ * واسطة وقيل لأعياه
﴿الحفاظ الصدق الذي تطابق﴾ * معتقداً وواقعاً يوافق
﴿وفاقه مع اعتقاده الكذب﴾ * وغيره ليس بصدق أو كذب
﴿ووافق الراغب في القسمين﴾ * ووصف الثالث بالوصفين

في حد الصدق والكذب أقوال أصحها أن الصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدم
مطابقته له ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك في الحالين ومن أدلته حديث الصحيحين من كذب
على متعمداً فليقموا مقعده من النار دل على انقسام الكذب إلى متعمد وغيره الثاني أن
الصدق المطابقة للاعتقاد والخبر ولو خطأ والكذب عدم المطابقة للاعتقاد ولو كان صواباً
واختلف على هذا هل تثبت الواسطة فقول نعم وهي الساذج الذي ليس معه اعتقاد وقيل
لا بل يدخل في الكذب لأن عدم المطابقة للاعتقاد شامل لما لا اعتقاد معه وما معه اعتقاد
العدم والأول أرجح على هذا القول وذكر هذين القولين المرفعين عليه من زيادتي وهو
البيت الثالث بكلمة القول الثالث للمحافظ وهو أبو عثمان عمرو بن بحر من المعتزلة والقب
المحافظ لأن عينيه كانتا حاطتين قال الصدق المطابقة للواقع مع اعتقاد المحقق بالمطابقة
والكذب عدم المطابقة للواقع مع اعتقاد عدمها فاعداً ذلك ليس بصدق ولا كذب وهو
أربع صور المطابق ولا اعتقاد لشيء والمطابق مع اعتقاد عدم المطابقة وغیر المطابق مع
اعتقاد المطابقة وغيره ولا اعتقاد القول الرابع للراغب وهو من زيادتي أيضاً وهو كالمحافظ
في الصدق والكذب إلا أنه قال في الصور الأربع الواسطة توصف بالصدق والكذب
بجهتين بالصدق من حيث مطابقته للخارج أو للاعتقاد وبالكذب من حيث انتهاء المطابقة
للخارج أو للاعتقاد وهذا معنى قولي ووصف الثالث بالوصفين

﴿أحوال الاسناد الخبري﴾

﴿القصد بالاختبار أن يفاد﴾ * مخاطب حكماً له أفاداً
﴿أو كونه علمه والأول﴾ * فائدة الاختبار رسم واجهلاً
﴿لازمها الثاني وقد ينزل﴾ * عالم هذين كمن قد يجهل
﴿لعدم الجري على موجه﴾ * وما أنى لغير هذا أول به

لا شك أن قصد الخبر بخبره أفادة المخاطب أحد أمرين إما الحكم الذي تضمنه وهو النسبة
الحكمية بها أو كون الخبر عالماً بالحكم كقولك لمن زيد عنده وهو لا يعلم أنك تعلم ذلك زيد
عندك ويسمى الأول فائدة الخبر والثاني لازم فائدة الخبر لأنه يلزم من استفادة المجاهل
الحكم من الخبر أن يستفيد علم الخبر به وقد يراد الخبر لغير هذين الأمرين فيرجع إلى قاعدة
وهي أن العالم قد ينزل منزلة المجاهل لعدم جريه على موجب العلم بالعمل به كقولك لمن يعنى
أباه وأنت تعلم أنه أبو زيد أبوك فأحسن إليه فيعامل معاملة المجاهل بأبوة له لعدم عمله
بمقتضى علمه وقولي بالاختبار في أول الآيات بكسر الهمزة والثاني يجوز ضبطه بالفتح

عن غيره أو فاعل لرفعه غيره إذا ما من مرفوع الأبواب رفعة النبي صلى الله عليه وسلم والمحبيب يصح أن والكم

يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول والمهادى المرشد غيره وأجل بمعنى أعظم وكل ١١ ناطق بالاضاد أشار به الى قوله صلى الله

عليه وسلم فيما روى عنه متكافيه بالوضع أنا أفصح من نطق بالضادية أى من قريش ومقصوده الثناء على المصطفى صلى الله عليه وسلم بكمال فصاحته وفى بعض النسخ على نبي اصطفاه الهادى أجل الخ ومحمد علم على ذاته صلى الله عليه وسلم وسيد خلق الله أى أفضلهم وأشرفهم على الإطلاق بتهفضل من المولى سبحانه وتعالى بدليل أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأما ما ورد من الأحاديث الدالة على نفيه عن تفصيله على غيره من الأتباع فاجابوا عنها بأجوبة منها أنه قال ذلك تواضعاً منه صلى الله عليه وسلم والعربى نسبة إلى العرب والظاهر المتزه حساناً ومعنى عن شائنة وصف محض بشئ من كماله صلى الله عليه وسلم صغيراً وكبيراً قبل النبوة وبعد ها عمداً أو سهواً والأقوال كثيرة التأوه من خشية الله تعالى وقد ورد أنه كان يسمع لصدره صلى الله عليه وسلم ازير كازير الرجل أى غلبان كغلبان القدر لأن الخوف على قدر المعرفة وهو أعرف خلق الله تعالى بالله (قال)

(ثم على صاحبه الصديق

جديده عمر الفاروق ثم أبى عمرو امام العابدين * وسطوة الله امام الزاهدين (أقول) صاحب بمعنى مهابى وهو من

والكسر وموجه بفتح الجيم

﴿ فليقتصر على الذى يحتاج له * من الكلام وليعامل عمله ﴾
 ﴿ فان مخاطب خالى الذهن من * حكم ومن تردد فليفتنى ﴾
 ﴿ عن المؤكدات أو مرددا * وطالبا مستحيداً كداه ﴾
 ﴿ أو منكرافاً كمدن وجوبا * بحسب الانكار فالضروب ﴾
 ﴿ أولها سم ابتدائها وما * تلاء فهو الطلبي وانتمى ﴾
 ﴿ نال به للانكار ثم مقتضى * ظاهره ايرادها كما مضى ﴾
 ﴿ ورسمها خوفاً فليورد * كلام ذى الخلق كالتردد ﴾
 ﴿ اذاله قد دم ما يسلو * بخبر فهو لفهم ينجح ﴾
 ﴿ كمثل ما ينجح من تردد * لطلب فالحسن أن يؤكد ﴾
 ﴿ ويجعل المقررة ل المنكر * ان سمعة النكر عا به تظهرك ﴾
 ﴿ كقولنا لمسلم وقد فسق * يا أيها المسكين ان الموت حق ﴾
 ﴿ ويجعل المنكر ان كان معه * شواهد لوي تأمل مردعه ﴾
 ﴿ كغيره كقولك الاسلام حق * لمنكر والذى فيه ما سبق ﴾

إذا عرف أن القصد بالخبر أحد الأمرين السابقين فينبغي للتكلم أن يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان التخطاب الى خالى الذهن من الحكم ومن التردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم كقولك زيد قائم إن هو خالى الذهن وإن كان متردداً في الخبر طالعاً له حسن أن يقول بمؤكد واحد كقولك زيد قائم أو أنه قائم وإن كان منكراً وجب تأكيده بحسب الانكار أى بقدره قوة وضعفاً حتى يزيد في التأكيد بحسب الزيادة في الانكار كقوله تعالى خذاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الأولى أنا اليكم مرسلون فاكذبوا واهمية الجملة وفى المرة الثانية ربنا علم أنا اليكم مرسلون فأكد بالقسم وأن واللام واهمية الجملة لعل الغفلة الخاطئين في الانكار حيث قالوا ما أنتم الا بشر مثنا وما أنزل الرحمن من شئ أن أنتم الا تكذبون ويسمى الضرب الأول ابتدائياً والثاني طلبياً والثالث انكارياً وهو معنى قولى وانتمى نال به لانكار ثم مقتضى الظاهر اخراج الكلام على الوجه المذكور بالخبر من التأكيد فى الاول والتقوية بمؤكد استحساناً فى الثانى ووجوب التأكيد فى الثالث وقد يخرج على خلاف ذلك فيبقى الكلام مؤكداً الى خالى الذهن كما يلقى للتردد وذلك اذا قدم له ما يلوح بالخبر فتشرف نفسه اليه استشراف الطالب نحو ولا مخاطبى فى الذين ظلموا أى لا تدعنى يافوخ فى شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحاً ويشعر بأنه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب فى أنهم هل صاروا محكوماً عليهم بالاغراق أو لا فقبل أنهم مفترقون بالتأكد وقد يجعل المقر كالمذكر اذا ظهر عليه شئ من أمارات الانكار فيؤكد له الكلام تأكيداً كيد المنكر فهو

جاء شقيق عارضاً معه * ان بنى عمك فيهم رماح

اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنابه ١٢ بعد نبوته حال حياته اجتماعا عامتعارفا داموا قلوبهم ومات على ذلك في بيان الثمرة

فهو لا ينكر أن في بني عمر ما حاله يكن مجيئه واضح الرمح على العرض من غير التفات وتهيب
امارة أنه يعتقد أن لارمح فيه - بل كلهم عزل لاس - لاح - معهم فنزل منزلة المنكر - كروا كدله
الخطاب وكذلك قولي في البعث كقولنا المسلم وقد فسق * يا أيها المسكين ان الموت حق
فهو لا ينكر حقيقة الموت لكنه لما فسق ولم يتأهب للموت بالتقوى والاس - تعداد فكأنه
ينكره وقد يجعل المنكر كالمقرا إذا كان معه دلائل وشواهد لتوابعها ارتدع عن انكاره فلا
يؤكده كقولك لمنكر الاس - الام الاس - لام حق بلا تأكيده لان مع المنكر دلائل دالة على
حقيقة الاس - لام وهو - هذا المثال هو الذي مثل به الشيخ سعد الدين لهذه المسئلة - وأما تمثيل
التخصيص بقوله تعالى لا ريب فيه فليس منه بل هو تنظير لاسئلة بتزليل وجود الشيء منزلة
عدمه - فعلى وجود ما يزيله فانه ينزل ريب المرتابين منزلة عدمه فهو بلا على ما يزيله حتى
صح في الريب على سبيل الاس - مستغراق كما تنزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح تركه
التأكيده - كذا حققه الشيخ سعد الدين وقرئ والنفي فيه ما سبق أي جيع ما تقدم من
الاعتبارات في الاثبات يأتي في النفي من التجريد عن المؤكدات في الابداء نحو ليس زيد
قائما والتقوية بمؤكده استحضارنا في الطائي نحو ما زيد بقا ثم وجوب التأكيده في الانكار
نحو والله ما زيد بقا ثم وعلى هذا القياس

﴿ ثم من الاس - ناد ما يسمى * حقيقة عقليّة كان ما ﴾
﴿ يستند فعل للذي له لدى * مخاطب وشبهه فيما بدا ﴾
﴿ كقولنا أنبت ربنا البقل * وأنبت الربيع قول من جهل ﴾
﴿ وجاز يدمع فقد الفعل * علما وما يدعى الجاز العلي ﴾

الاسناد منه حقيقة عقليّة وهي اسناد الفعل أو معناه كالصدر واسم الفاعل والمفعول واسم
التفضيل والظرف والصفة المشبهة وهو المراد بقولي وشبهه وهو معطوف على فعل الى ما هو
له عنه - كما المتكلم في الظاهر وان كان الواقع بخلاف ذلك فالخطاب في النظم بكسر الطاء هو
المتكلم ومعنى فيما بدا أي فيما ظهر من حاله فاقسامها أربعة الاول ما طابق الواقع والاعتقاد
كقولنا أي المؤمن انبت الله البقل الثاني ما طابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل أي الكافر
أنبت الربيع البقل الثالث ما طابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها
منه خالق الله الافعال كلها ولم يعمل لهذا القسم في التخصيص ولا في النظم الرابع ما لا يطابق
الواقع ولا الاعتقاد كقولك جازيد والمحال أنك عالم بانه لم يسجد دون الخطاب وهو معنى
قولي مع فقد - بالفعل علما أي مع علمك بفقده الفعل وهو المجيء الذي نسبته اليه وقولي وما
يدعى الجاز العلي يأتي شرحه مع ما بعده

﴿ اسناد الى الذي ليس له * بل لباس وقد أوله ﴾
﴿ وانه لباس الفاعل مع * مفعوله ومصدر ما تبع ﴾
﴿ من الزمان والمكان والسبب * فهو الى المفعول غير ما انتصب ﴾
﴿ وفاعل أصل وغ - يرذا مجاز * كهيئة راضية اذا تجاز ﴾

الهيئة ان تحققها لا يتوقف
على ذلك والصحة تبقى لقب
لسيدنا أبي بكر رضي الله
عنه واسمه عبد الله وهو
قرشي يلتقي مع النبي صلى
الله عليه وسلم في مرة بن كعب
من كلامه رضي الله عنه
أكس الكيس التقى وأجق
الحق الفجور وأصدق
الصديق الامانة وأكذب
الكذب الخيانة وكان رضي
الله عنه يأخذ بطرف لسانه
ويقول هذا الذي أوردني
الموارد وكان يشتم من فيه
رائحة الكبد أشوى لشدة
خوفه رضي الله عنه وعمر
الفاروق هو سيدنا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لقب
بالفاروق لفرقه بين الحق
والباطل بحجة - مع نسبه مع
النبي صلى الله عليه وسلم في
كعب من كلامه رضي الله
عنه من خاف من الله لم
يشف غيظه ومن اتقى الله لم
يصنع ما يريد وكان يأخذ
اللينة من الارض ويقول
باللينة كنت هه - هذه اللينة
ليني لم أخلق ليت أحمي لم
تداني ليتني لم أك شيئا ليتني
كنت نسيما منسيا وكان يحمل
حرا ب الدقيق على ظهره
فلا رامل ولا إيتام فقال له
بعضهم دعني أحمله عنك
فقال ومن يحمل عنى يوم
القيامة ذنوبي رضي الله عنه وأبوعمر المراد به سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بحجة - مع نسبه مع

النبي صلى الله عليه وسلم في عهده مناف وكان رضى الله عنه شديد الحياء وكان ١٣ يصوم النهار ويقوم الليل الا هجعة من

أوله وكان يحسن القرآن في
ركعة واحدة كثيرا وكان اذا
مر على القبرة بكى حتى يبيل
لحمته رضى الله عنه وسطوة
الله امام الزاهدين المراد به
سيدنا علي بن أبي طالب كرم
الله وجهه وعبر عنه بالسطوة
لشدته بأسه على أهل الزبغ
وبما بعده لشدته أعراضه
عن الدنيا كان رضى الله
عنه يقول الدنيا جيفة
فمن أراد منها شيئا فليصبر على
مخالطة الكلاب وكان
يخطب الدنيا ويقول يا دنيا
غري بغري فغري فقد طلقك
ثلاثا غرك قصير ومحاسنك
حقير وخطرك كبير آه
من قلة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطريق وكان
يقول ما نلت من دنياك فلا
تكثر به فرحا وما فلت منها
فلا تأس عليه حزنا ولا يكن
ههنا فيما بعد الموت رضى
الله عنه (قال)

(ثم على بقية الهجاء
ذوى التقى والفضل والانابة
والجد والفرصة والبراءة
والحزم والمجدة والشجاعة
ماء كف القلب على القرآن
مرتعا لمحضرة العرفان)

(أقول) التقى من قولهم وقاه
فاتقى والوقاية الحفظ والتقى
من بقى نفسه أى يحفظها
عما يضرها في الآخرة ولتقوى مراتب الاولى التوقى عن العذاب الابدى وهي حاصلة بعدم الشر لئلا يلهى والذاتية

﴿والسيل مفعول سارى * وجد جدهم ونهر جارى﴾
﴿وقد بنت مسجد اوقافا * أوله يخرج قول الجاهل﴾
﴿من ثم لم يحمل على ذا الحكم * أشاب كرا الدهر دون علم﴾
﴿فقل مجاز قول فضل الامى * ميزعنه قنزعاً عن قنزع﴾
﴿جذب الليالى أبطى أو اسرى * لقوله عقيب هذا المطالع﴾
﴿أفناه قبل الله للشمس اطلى * حتى اذا وارك افق فارحى﴾

من الاسناد ما يعنى بالمجاز العقلى وهو اسناد أى الفاعل وشبهه الى مالم يس له بل للملاسة
بتأويل بان تنصب قرينة صارفة عن أن يكون الاسناد الى ما هو له فعرف أن معنى كونه
ليس له أى عند الماتة كالم فى الظاهر كما تقدم فى الحقيقة فخرج ما مر من قول الجاهل أنبت
الريبع البقل فانه وان كان اسناد الى مالم يس له فى الواقع لكن لا تأول فيه لانه مراده
ومعقده وهذا معنى قولى وقائل أوله الى آخره ومن أجل ذلك أى خروج قول الجاهل عن
المجاز لا اشتراط التأويل لم يحمل عليه أى المجاز قوله

أشاب الصغير وأفنى الكبيبة شررك الغداة ومر العشى
حيث أسند أشاب وأفنى الى التكرار المالم يعلم أو يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره لاحتمال أن
يكون معتقدا له فيكون حقيقة كقول الجاهل ولذا حكمنا بالمجاز على قول أبى النجم واسمه
فضل ميزعنه قنزعاً عن قنزع * جذب الليالى أبطى أو اسرى
حيث أسند ميز المكنى به عن الشيب فى الرأس الى جذب الليالى أى مضى بالقوله بعد ذلك
أفناه قبل الله للشمس اطلى * حتى اذا وارك افق فارحى
فانه دل على أنه يعتقد انه فعل الله تعالى وانه المبدئ المعبد والمنشئ والمفنى فيكون الاسناد
هناك على تأويل انه زمان أو سبب قامت وقد وقعت على القصيدة التى منها أشاب الصغير
البيت ومن جملة أبياتها فلتا اننا المسلمون * على دين صديقنا والنبي

كذا أو رده المبردى الكامل وعزى القصيدة الى الصلتان العبدى المعبد والمنشئ والمفنى فيكون الاسناد
ثم ان الفعل له ملاسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب
ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لانه لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل والمفعول به
اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة وهو المراد بقولى غير ما انتصب أى الذى ارتفع واسناده الى
غيرهما وهو المفعول المنتصب والى الفاعل واسناده الى المفعول وهو مبنى للفاعل
مبشيرة راضية وانما هى مرضية للفاعل وهو مبنى للمفعول سبيل مفعول بفتح العين وانما هو
مفعول بكسر الهاء لانه يفعم الوادى أى يملؤه ومثاله لا يصدر جد جدهم وهو أحد من تمثيل
التمخيص بقوله شعر شاعر لان الشعر هنا معنى المفعول ولذلك عدلت عنه ومثاله للزمان ليل
سار وانما هو مسمى فيه ونهاره صا ثم وانما هو موصوم فيه ومثاله لا كان نهر جار وانما
الماء جار فيه ومثاله لا سبب بنيت مسجدا اذا كنت السبب فى بنائه والا تربه

﴿أقسامه حقيقة ثان الطرفان * أو مجازان كذا مختلفان﴾

التنزه عن كل مأثم فعلا أو ثرا والثالثة ١٤ التنزه عما يشغل السر من الاكوان عن الحق جل جلاله وهذا القسم مطلوب

﴿ كَانَتْ الْبَقْلُ شَبَابُ الْعَصْرِ * وَالْأَرْضُ أَحْيَاءُ رَيْسِ الدَّهْرِ ﴾

أقسام المجاز العقلي باعتبار الطرفين أي المسند والمسند إليه أربعة لأنهما ما حقيقتان أو مجازان أو الأول حقيقة والثاني مجاز أو بالعكس مثال الأول أنبت الريح البقل والثاني أحيا الأرض شباب العصر أي الزمان لأن المراد بأحيائها أنصارها بأنواع الرياحين والنبات والأحياء في الحقيقة أعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قوته النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الجميوان في زمان كون حرارته الغريزية مشبوبة أي قوية مشتتة ومثال ما المسند فيه حقيقة والأخر مجاز قولي أنبت البقل شباب العصر ومثال عكسه قولي أحيا الأرض الريح فامثالان في البيت للمختلفين

﴿ وشاع في الانشاء والقرآن * يقول بأهـامان مثل ذان ﴾

وقع المجاز العقلي في القرآن كثير وفي الانشاء فلا يختص بالخير قال تعالى يا هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العلة وهامان سبب أمر من وقوعه في القرآن قوله تعالى وإذا نبت عليهم آياته زادتهم ایمانا يذبح أبناءهم يوما يجعل الولدان شيبا

﴿ وشرطه قرينة تقال * أو معنوية كما يصل ﴾

﴿ قيامه في عادة بالمسند * أو عقل أو صدر من مرحد ﴾

﴿ كهزم الأمير جنده الغوى * وجاء في اليك حبك القوى ﴾

لا بد للمجاز من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره اما الفطرية وهو المراد بقولي تقال كما نقه دم في بيت أبي النجم أو معنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه فلا فهو محتمل جاء في اليك نطه وراستحالة قيام المحيى بالمجبة أو عادة فهو هزم الأمير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وإن كان ممكنا عقلا أو صدوره من الموحدي مثل أشاب الصغير البيت وأنبت الريح البقل

﴿ وفهم أصله يكون واضحا * كرجعت تحارة أي رجحا ﴾

﴿ وهذا خفا كسرى في منظر كا * أي سرفي الله لذي روية كا ﴾

الفعل في المجاز العقلي يجب أن يكون له فاعل أو مفعول به إذا أسند اليه يكون حقيقة فعرفة ذلك قد تكون ظاهرة كقوله تعالى فارجعت تحارتهم أي فارجعوا في تجارتهم وقد تكون خفية لا تظهر إلا بعد نظروا مثل فحوسرتي رؤيتك أي سرفي الله وقت رؤيتك

﴿ ويوسف أنكر هذا جاعله * كناية بان أراد فاعله ﴾

﴿ حقيقة ونسبة الانبات له * قرينة وقد أباء النقلة ﴾

يوسف السكاكي أنكر المجاز العقلي وقال الذي عندي نظامه في سلك الاستعارة بالكناية يجعل الريح مع مثالي المثال استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه الذي هو من لوازم الفاعل الحقيقي قرينة للاستعارة ورد صاحب التلخيص بوجوه لم نسلم له وليس هذا موضع بسطها ومن أحسن ما رده انه يلزم عليه أن

لأولى من عنده بقوله اتقوا الله حق تقاته لأنه تعالى لا يقبل على القلب المشترك والفضل الزيادة في الخير والانتابة الرجوع اليه سبحانه وتعالى والمجدد المكرم والفرصة من قولهم فرصت الرجل وأفرصته إذا أعطيته فهي بمعنى العطية والبراعة من برع الرجل بالفتح والضم براعة إذا فاق أحياه في العلم وغيره والحزم ضبط الأمر بالأتقان وحسن التدبير والتجسس إذا عانة بسرعة وتطلق على الشجاعة فحطف ما بعده على هذا عطف مرادف ومغاير على الأول والشجاعة شدة القلب عند البأس والعكوف الإقامة والقرآن يطلق على الصفة القديمة وليس مرادها هنا وعلى النظم المجزأ الدال على متعلق الصفة القديمة لأعياها أنفسهم على التحقيق خلافا لظاهر عبارات جهور المتكلمين وهو المراد هنا وبين على والقرآن مضاف وهو معاني ومعنى الإقامة على المعاني الإقامة على التأمل فيها فان ذلك هو العروة الوثقى في الوصول الى حالة يقف دون أولها سليم القول وهو ما أشار اليه بقوله مرتقبا الخ وليس مقصوده بما عكف التقييد بل المقصود هنا التأيد (قال) هذا وان در اليبان * وغرر الابدع والمعاني يتوقف

تهدي الى موارد شريفه * ونبذ بديهة لطيفه ١٥ من علم أصرار اللسان العربي * ودرك ما خص به من عجب

لانه كالروح للأعراب
وهو علم الخوك كاللباب

(أقول) لفظة هذا خبر مبتدأ

محذوف أي الامر هذا أو

مبتدأ والخبر محذوف أي

هذا كما ذكر وهو للانتقال

من كلام الى آخره يسمى

الاقتراب لعدم الملازمة بين

المنتقل عنه والمنتقل اليه

فان كانت مناسبة سمى تخالفا

كما يأتي الكلام على ذلك

في فن البديع ان شاء الله

تعالى والوافي وان والخال

ودرر اليان اراد بها مسائل

علم البيان المعنى به ادراك

المسائل على سبيل الاستعارة

المصرحة وغير الابدع

والمعاني كذلك نظر الاصل

في معنى الغرة ويحتمل أن

يكون المراد بالبيان وتاليه

المسائل فالأضافة من قبيل

لجين المساء وسباق تحقيق

معنى العلم في أول الفن الأول

وتهدي توصل والموارد جمع

مورد مراد به المعنى سمي

بذلك لورود الافكار عليه

لثبتي من ظمها الجهل

كالموارد المحسوس الشافي

من حرارة الكبرياء فالموارد

استعارة مصرحة ونبذ جمع

نبذة مراد بها بعض المعنى

وبديهة بمعنى حسنة ولطيفة

دقيقة ومن علم متعلق بموارد

ومن تبعية وعلم اللسان العربي علم اللغة وأسراره فائقة ودرك بمعنى ادراك معطوف على موارد وما واقعة على المعاني الدقيقة

بتوقف أنبت الر بيع العقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك ونحوه مما يكون الفاعل
الحق في نفسه هو الله تعالى على ورده من الشارع لان أسماء الله تعالى توقيفية واللازم
باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع عند القائلين بان أسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم
جمع من الشارع أم لا وهذا لا يمكن الجواب عنه

أحوال المسند اليه

فلا جتماع عبث قل حذفه * أولا اختبار سامع هل ينبغي

أو قدر فهمه وجنح لدليل * أقوى هو العقل له قلت عليل

أو صونه عن ذكره أو صونكا * أو أتاني المجدان يحجج لك

أو كونه معينا أو ادعا * أو المقام ضيق أو سمعا

هذه ابواب الاحوال العارضة للمسند اليه وفيه ابجاث البحث الاول في حذفه ويكون ذلك
منها الاحتراز عن العبث لدلالة القرينة عليه كقول المستهل الهلال ومنها اختبار السامع هل
يتنبيه أولا ومنها اختبار مقدار تنبيهه هل يتنبيه بالقرائن الخفية أم لا ومنها العدول الى
أقوى الدلائل العقل واللفظ والأقوى هو العقل لان دلالة قطعية كقوله
قال لي كيف أنت قلت عليل * لم يقل أنا عليل لذلك ومثله الطبيب بقوله تعالى وما أدراك

ما هي نار حاميها ومنها صونه عن ذكر كنهه بالسانك تعظيم له كقوله

أضأت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

فجور سماء كمالا انقض كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكبه

(وفي معناه قول يزيد)

ويا لك واسم العاصرية انني * أغار عليها من فم المتكلم

وقول التلخيص ايهام صونه لا حاجة الى لفظة ايهام لافهام من الايهام كما قاله ابن السبكي

فان ذلك حذفها ومنها عكسه وهو صون لسانك عن ذكره تخفيره كقوله

قوم اذا أكلوا أخفوا كلامهم * واستوثقوا من رجاج الباب والدار

(وفي معناه قول القائل)

واذا ذكرتكم غسلت في * ولقد علمت بانه نجس

ومنها أتاني الانكار والمجد اذا أخذ نخوزان سارق أي زيد ليتأتى لك ان تقول ما أردته بل

غيره ومنها أن يكون معينا بان يكون الخبر لا يصلح الاله اما حقيقة فنحو خالق لما يشاء أي الله

أو ادعاه فنحو يعطى بدرجة وهاب الالف أي السلطان ومنها ضيق المقام وهو من زيادتي

وذكره في الايضاح ومثله الطبيب في التبيان بقوله قلت عليل ومنها كونه سمع كذلك

اذا لامثال لا تغير وهو من زيادتي أيضا وذكره السكاكي والطبي ومثله بقوله مرمية من

غير رام

وذكره للأصل أو يختاطاذ * تعويله على القرينة انقبذ

أو سامع ليس بذى تذكير * أو كثرة الايضاح والتقرير

ومن تبعية وعلم اللسان العربي علم اللغة وأسراره فائقة ودرك بمعنى ادراك معطوف على موارد وما واقعة على المعاني الدقيقة

التي خص بها اللسان العربي ومن عجب ١٦ بيان لها والجبب يعني الجيب أي ما يتجيب منه للطائفة وقوله لانه أي

﴿أو قصده تحقيره أو رفعته * أو بركات شأنه أو لذته﴾
﴿أو بسطه الكلام حيث يطاب * طول المقام كالذي يستعذب﴾

البحث الثاني في ذكره فيكون لنكت منها كونه الاصل ولا مقتضى للعدل عنه من قرينة
أو غيرها ومنها الاحتياط للضعف التعويل على القرينة اما الضعفها أو ضعف فهم مخاطب
ومنها اتمام غباوة السامع قال الطيبي كقولك لعابد الصنم الصنم لا تصرف له ومنها زيادة
الابضاح والتقرير بقوله تعالى أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومنها
قصد تحقيره ليكون اسمه مما يقتضى الاهانة فهو السارق اللص حاضر ومنها تعظيمه ليكون
اسمه مما يدل على التعظيم فهو أمير المؤمنين حاضر ومنها التبرك باسمه كقولك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول ومنها الاستلزام لذكره فهو الحبيب حاضر ومنها بسط
الكلام حيث يطاب طول المقام استعذابا له فهو عصى ولذلك زاد على الجواب بقوله
أؤكأ عايمًا وما بعده وقول التلميح كغيره حيث الاصغاء مطلوب قال ابن السبكي فيه نظر
لان المطلوب هو الكلام المستدعى من موسى لا الاصغاء وانما أخذ ذلك الاصغاء من جانبه
تعالى فلذلك لا يسمى اصغاء ولو سمي فانما المقصود كلام الله تعالى له وأن يصحى هو له وذلك
لا يحصل بل يبسط الجواب الا أن يقال قصد تطويل المكالمة والمراجعة ولذلك عدلت الى
ما عبرت به في النظم

﴿وكونه معرفة فحضر * اذ المقام غائب أو حاضر﴾
﴿والاصل في الخطاب أن يعينا * مخاطب وفقد ذلك يعتنى﴾
﴿كقوله سبحانه ولوترى * لكى يعم كل شخص قدير﴾

البحث الثالث في تعريفه وذلك لنكت تظهر من جهة التعريف لانه اما بالاضمار وذلك
ليكون المقام للنكاح أو الخطاب أو الغيبة ويعم الاولين قولي أو حاضر مثال الاول قوله
ونحن التاركون لما مضى * ونحن الاخذون لما مضى
(والثاني قوله)

وأنت الذى اخلفتى ما وعدتني * واشمت بي من كان فيك يلوم
(والثالث قول أبي تمام)

بين أبى اسحق طالت يد العلا * وقامت قناة الدين واشتد كاهله
هو الجهر من أبى النواحي أنته * فاجته المعروف والجود ساحله

والاصل في الخطاب أن يكون معين مفردا أو مثنى أو جمعا وقد لا يقصده معين ليعم كل مخاطب
على سبيل البديل فهو فلان لئيم أن أكرمه اهالك وان أحسنت اليه أساء اليك فلا تريد
به مخاطبا به يمينه بل تريد أن أكرم أو أحسن اليه فتخرجه في صورة الخطاب ليعم فان معاملة
لا تختص بواحد دون آخر ومنه قوله تعالى ولوترى اذ وقفوا على النار فخصوه من الآيات
أخرج في صورة الخطاب ليعم اذ المراد ان خالفتم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بواحد دون

المذكور من البيان وتاليه
ومراده بالاعراب المعرب
واباب كل شئ خالص ومعنى
صكون هذه الفنون أى
مؤداها كل روح للعرب من
الكلمات انها موصلة الى
رفعة المزايا الزائدة على
معاني الكلمات الاصلية
التي هي خواص التراكيب
كما طابقت مقتضى الحال
وهذا هو محط نظر البلغاء
فالكلمات المعربة المجردة
من هذه الخواص كالاشباح
الخالية عن الارواح فليست
معتبرة بدونها كما ان الجسم
لا يعتبر بدون الروح فالخواص
للكلمات بمنزلة الارواح
للاشباح ففي كلامه الحكيم
على الذي يحكم مؤداه ويحتل
ان يكون المراد بالاعراب
العلم الباحث عنه وهو النحو
فيكون الحكم على البيان وما
معه لا على المؤدى ويكون
المصنف قد جعل له منزلتين
الاولى منزلة الروح من الجسم
والثانية منزلة اللب من
القشر ومراده بهذه الآيات
مدح هذا الفن المتضمن مدح
كاتبه وهذا الفن جدير بذلك
اذ لا تدرك دقائق التفسير وما
اشغل عليه من الاعتبار
اللطيفة الا بواسطة مراعاة
هذا الفن فهو من أعظم
آلات العلوم الشرعية ولذلك
كان الاشتغال به فرض كفاية

والمعنى ان تعريف كل علم يأتي في أوله وموضوع كل الكلمات العربية من آخر

الحديثان الاثنية والواضع
 الشيخ عبد القاهر والاسم
 يأتي في آخر المقدمة ومادته
 من اسرار العربية وتقدم
 حكمه وسأني مسائل كل
 وفوضيلته ادراك مهجزة
 القرآن به ونسبته تقدمت
 في قوله لانه كاز وسج الخ
 وفائدته تأتي عند قوله
 وحافظ الخ (قال)

(وقد دعا بعض من الطلاب
 لرجمي الى الصواب
 بفتحه برجمي فبعد
 مذهب منقح سديد
 ملتقط من درر التلخيص
 جواهر ابدية التلخيص
 سلكت ما ابدي من الترتيب
 وما ألوت الجهد في التهذيب)
 (أقول) دعا بمعنى طلب فاللام
 في قوله لرجمي زائدة والرجز
 نوع من الشعر اجزؤه
 مستقطن من مرات ثاني
 دائرة المشقة منفك عن
 اولها من سدي مفاعيلن
 وهذه المقطوعة وما اشبهها
 من مشطورات الرجز في كونه
 عروضاً أو ضرباً أقوال تعلم
 من علم العروض والصواب
 كلام طابق حكمه الواقع
 من غير اعتبار المطابقة من
 جانب مخصوصه بخلاف
 الحق فانه ما طابق الواقع
 باعتبار نسبة الواقع اليه
 وبخلاف الصدق فانه
 ما طابق الواقع باعتبار نسبه

آخر فلا يختص بالخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تنأى منه الرؤية فله مدخل فيه
 وكذلك حديث بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة رواه ابن ماجه ونحوه

﴿وعلم لاجل ان محضري * ذهن بعينه باسمه الوفي﴾
 ﴿في الابتداء قل هو الله أحد * اول كناية ورفعة وضد﴾

من طرق التعريف العلمية وذلك لنسكت (منها) احضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسمه
 الخاص به فاحترز بعينه أي تخصصه عن احضاره باسمه عن احضاره بضميره أو
 اشارة أو غيرهما مثال ذلك قوله تعالى قل هو الله أحد (ومنها) الكناية عن معنى يصلح له العلم
 فهو أبوлюб فعل كذا كناية عن كونه جهنمياً (ومنها) تعظيمه وأهاليته لكونه من الاعلام
 المحموده والمذمومة (ومنها) التبرك بذكره والاستناد اذ به وهما المذكوران في أول البيت الآتي

﴿أولت — برك ولذة وما * يوصل التقرير أو ان فخماً﴾
 ﴿أو فقد علم سامع غير الصلة * كأن ما أهدى اليك بعمله﴾
 ﴿أو هجنة التصريح بالاسم كذا * تلييه على الخطأ أو نحوذا﴾
 ﴿أو اشارة الى وجه البناء * الخبر وقد يكون ذا هنا﴾
 ﴿ذريعة لرفع شأن المسند * أو غيره أو اسواه وزد﴾
 ﴿ذريعة لاجل تحقيق الخبر * وقال في الايضاح في هذا نظر﴾

من طرق التعريف كونه موصولاً وذلك لنسكت (منها) زيادة التقرير فهو رادته التي هو في
 بيتها عدل عن اسمها وهو زليخا أو راعي لزيادة لتقرير الراودة بذكر السبب وهو كونه في
 بيتها وقال الفرزدق اتجسني بين المدينة والتي * البارقاب الناس بهوى منيها
 أي مكة وعدل زيادة للاسكار مشير الى ان هذا المكان لا يصلح الا للأنانية والخضوع
 لا للتجبر والمدوان (ومنها) التفعيم فهو قفسهم من اليهم ما غشيم (ومنها) كون الخطاب لا يعلم
 من أحواله شيئاً غير الصلة كقولك الذي كان معنا أمس رجل عالم والتي أهداها اليك فلان
 بعمله وهي الناقصة القوية المحولة (ومنها) استهجان ذكر الاسم اذا كان مما يستهجن وله
 صفة كمال كقولك الذي يعلم الفقير رجل فديته (ومنها) تقيمه الخطاب على خطئه كقوله
 ان الذين ترونهم — أخوانكم * يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
 (ومنها) الاشارة الى وجه بناء المسند على المسند اليه بان يذكر في الصلة ما يناسبه فهو نحو ان
 الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فان الاستكبار الذي تضمنته
 الصلة مناسب لاسم سيدخلون جهنم داخرين أي ذليلاً الى الموصول وربما يكون
 ذريعة الى التعريض بتعظيم شأن المسند وهو الخبر فهو

ان الذي سمك السماء بني لنا * بيتا دعائهم اعز واما ول

فان ذكر الصلة التي هي سمك السماء مشعر بتعظيم المسمى عليه وهو البيت الذي بناه
 ساءك السماء ورافها أو تعظيم غيره فهو الذين كذبوا شهادتنا كانوا هم الخاسرين فانه
 قصد به تعظيم شأن شبيب صلى الله عليه وسلم ونحو الذي يرافقك يستحق الاجلال والرفع

الى الواقع * ويقابل الاول
خطأ والثاني الباطل والثالث
الكذب ورجز مفيد يحتمل
انه مجاز عقلي مما بني الفعل
فيه للفاعل * وأسند الى
المفعول كعشبة راضية لان
الرجز مفاد لا مفيد ويحتمل
أن يكون من باب الاستعارة
بالكتابة والتخييلية بأن جعل
الانسان المضمر المرموز اليه
بمفيد أو التشبيه المضمر في
النفس أو الزجر المدعى انه
من افراد الانسان المشبه به
استعارة بالكناية على
المذاهب فيها واثنائات اللازم
وهو مفيد استعارة تخيلية
ومذهب أى مصفى من شائبة
مالا فائدة فيه ومنع بعد
بمعناه وسد يد مجمعي انه
لا خلل فيه وأتى به لدفع
قوهم محلل في المعنى ناشئ
عن الاجازة الناشئة عن هذه
الوصاف المصرح بها فيما
بعد وفيه مدح لتأليفه ليقبل
فيحصل به النفع وهذه عادة
المصنفين ولا بأس بذلك
لهذه الغرض * والتلخيص
هو مختصر الخطيب القزويني
للقسم الثالث من المفتاح
للسكاكي ودرر مسائله
التي يشتمل عليها الدرر رأى
الجواهر أو أسندها
استعارة تصريحية ومن
تبعية وجواهر معمول
للتقطا وبديهة التلخيص

فيه تعظيم الخطاب وقول أولسواء من زيادتي أى وقـديكون ذريعة لسوى ما ذكر
كالا هاته نحو الذي يرافقك يستحق الاذلال والصفع وكالتسليمه كقول أبي العلاء
ان الذي الوحشة في داره * تؤنس الرحمة في لحد
أو التشويق الى الخبر كقوله

والذي حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جاد
وقول وزد والميت الذي بعده من زيادتي أيضا وذكر السكاكي والطبي من نكت
الموصولية ان تكون ذريعة الى تحقيق الخبر كقوله

ان التي ضربت بيتهامهاجرة * بكوفة الجند ظالت دونها غول
قال في الايضاح وفيه نظر لانه لا يظهر فرق بين الالمام الى وجه بناء الخبر وتحقيق الخبر واجاب
ابن السبكي عنه بأن الفرق واضح فان الالمام الى وجه بناءه ان يدكر ما يناسبه وتحقيقه ان
يدكر ما يحقق وقوعه بأى نوع كان والفرق بين بناء الشئ على غيره وتحقيقه واضح

واسم اشارة الى عتيق * اكمل تمييز هذا من غزاه
كذا التعريض بأن السامع * مستلبد كالميت ذى الجامع
أو ايمان حاله من قرب * أربعة دأوت تحقيره بالقرب
أو رفعه بالبعد أو تحقير * أو كونه بالوصف بعده سوى
أو لم يكن بغير ذلك يعرف * قدزاده على المواضي يوسف

من طرق التعريف كونه اسم اشارة وذلك لنكت (منها) ان يقصد تمييزه كمل تمييز
لا حضاره في ذهن السامع حسا بالاشارة كقول الفرزدق في زين العابدين رضى الله عنه
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والميت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خنيس عباد الله قاطبة * هذا التقي النقي الطاهر العلم
وكقول ابن الرومي

هذا أبو الصقر فردا في محاسنه * من نسل شيدان بن الضال والعلم
(ومنها) التعريض به لاداء الخطاب وغباوته حتى انه لا يقبله الشئ الا بالاشارة اليه كقول
الفرزدق يخاطب حبرا

أولئك آباءى فخفى بمثلهم * اذا جئتنا يا جبر الجاهل
(ومنها) بيان حال المشار اليه من قرب أو بعد كقولك لا قريب هـذا زيد ولا بعد ذلك زيد
وذكر في التلخيص وغيره التوسط وتركه لان المختار عندي به السيمويه وابن مالك انه ليس
لاسم الاشارة الامر بتبائن وان مشينا على طريق أهل البيان أمكن دخوله في العبارة
(ومنها) قصد تحقيره بقربه كقوله تعالى حكاية عن الكفار أهـ الذي يذكر آلهته كم
(ومنها) قصد تعظيمه بالبعد فصح ذلك السكاب (ومنها) قصد تحقيره بالبعد فهو ذلك اللهين
فهل كذا ومثله الطيبي بقوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم (ومنها) التنبية به وذكر المشار
اليه بأوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من أجلها نحو أولئك على هدى الآية
فذكر الأوصاف بعد الذين ربه به بأسم الأشارة على أن المشار اليه وهو الذين جدير بذلك

(ومنها)

حسنة ومعنى المدات انه
لم يأخذ جميع مسائل التلخيص
وانما أخذ بعضها وقوله
سألت ما أبدى من الترتيب
يعنى أنه رتب مؤلفه ترتيبا
مثل ترتيب التلخيص المفتاح
وقوله وما أوتى الجهد أى
مأمنته والجهد بالضم الطاقة
والتهذيب التصفية (قال)

(سميته بالجواهر المكنون
فى صدف الثلاثة الغنون
والله أرجوان يكون نافعا
لكل من يقرؤه ورافعا
وأن يكون فاتحا للباب
لمجلة الاخوان والاصحاب)

(أقول) ضمير سميته يرجع الى
المؤلف المفهوم من السياق
وسمى يتعدى لمفعولين تارة
بنفسه وتارة للثنائي بالباء كما
هنا والجوهر الى آخر البيت
هو اسم هذا الكتاب
والمكنون المستور والصدف
وعاء الجوهر والثلاثة بدل
مساقبه والغنون جمع فن
وهو النوع من كل شئ والمراد
هنا علم المعاني والبيان
والبديع والرجاء الأمل
وقدم المعمول للاختصاص
وقوله يقرؤه أى على غيره
أولغيره ورافعا له على غيره
من أقرانه وقوله للباب أى
باب الفهم للكتب المطولة
فى هذا العلم ولا يخفى مانته
من التواضع حيث جعل
كتابه وسيلة غير مقصود

(ومنها) ان لا يكون طريق الى معرفة المسند اليه الا باسم الاشارة وهـ ذامن زيادنى وقد
ذكره السكاكى فى المفتاح وبقي من النكت قصـد تعظيمه بالقرب نحو ان هـ ذا القرآن
يهدى لائقى هـ أقوم

﴿ثم بال اشارة لماعهد * أو حقيقة...ة وربما ترد﴾
﴿لواحد لعهد فى الذهن * نحو ادخل السوق ولا عهد عنى﴾
﴿كالنكر معنى ولافراد نعم * حقيقة كعالم الغيب قدم﴾
﴿ومنه عرفى ومعموم المفرد * أشمل اذصح وجود مفرد﴾
﴿ورجاءين مع قول لارجال * فى الدار دون ما اذا فرد يقال﴾
﴿ولاننا فى بين الاستغراق * وبين الافراد بالانفاق﴾
﴿لانه يدخل مع قطع النظر * عن وحدة وبلاضافة استقر﴾

التعريف بالالف واللام يكون لنكت (منها) الاشارة الى معهودا ما لفظا تخوفها
مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعهى فرعون الرسول
أوتقـدرا نحو وليس الذكر كالانثى أى ليس الذكر الذى طلبت كالانثى التى وهبت
والذكر فى قوله انى قدرت لك ما فى بطنى محررا لاسـنظام التحرر بالذكر اذ لم يكونوا
يفـتـدون تحريرا لانثى أو حـادوهومبصر كقولك ان سـددهمهم القراطس أو علمنا نحو
اذهما فى الغار بالواد المقدس اذ يبايعونك تحت الشجرة (ومنها) الاشارة الى نفس الحقيقة
نحو الـ جل خير من المرأة أى حقيقة الرجل من حيث هى وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل
شئ حى وقول ائى العلاء

والخل كالما يهدى الى ضمائره * مع الصفاه ويخففها مع الكدر
وقد يراد بهذا واحد باعتبار عهديته فى الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد
فان الدخول انما يكون فى سوق واحد وكذا قولك ابتداء دخات السوق فى بلد كذا وهذا فى
المعنى كالنكرة اذ لم يكن لمعين يعرفه المخاطب فصار شأنه بحسب الظاهر ولهذا يوصف
بالجمل قال تعالى وآية لهم الليل نستخرج منه النهار وقال الشاعر

ولقد أمر على اللثيم يسبنى * ففضيت ثم قلت لا يعينى

(ومنها) استغراق الافراد اما حقيقة كعالم الغيب والشهادة أى كل غيب وكل شهادة
أو عرفا فنحوم الامير الصاعه أى صاعه بلده لاكل صاعه ثم الاستغراق فى المفرد أشمل من
الجمع ولذلك كان قولك لارجال فى الدار يصدق اذا كان فيها رجل أو رجلا بخلاف قولك
لارجل فيها فان قبل افراد الامم يدل على الوحدة والاستغراق على التعدد فيمتنا فيان
فالجواب ان الحرف انما يدخل عليه عند ارادة الاستغراق مجردا مقطوع النظر عن الوحدة
والتعدد وقولى وبلاضافة استقر متعلق بالآيات الآتية

﴿للاختصار اولت عظيم المضاف * اليه أو مضاف هذا أو خلاف﴾
﴿هـ ذين أو اهانة كعبدى * عبد امام المسلمين عـدى﴾
﴿وقلت والاستغراق لـكن سكتوا * عنه ومن آل ذاب هـ ذى أثبت﴾

والاخوان جمع أخ في الله
 لامن النسب وجمعه من
 النسب اخوة والاصحاب جمع
 صاحب ومقصوده تعميم
 النفع وقد أخبرنا شيخنا
 سيدي عبد الله المغربي
 القصري عن أبيه شيخه ان
 المصنف كان محبا للدعوة
 وقد شاهدنا ذلك نفعنا الله
 به قال **المقدمة** أقول
 رتب المصنف كتابه كاصله
 على مقدمة وثلاث فصول
 فجعل المقدمة داخله في فن
 المديع وهو الوجه بدليل
 كلام صاحب الاصل في
 الايضاح وقال بعض شارحي
 الاصل بعدم الدخول فوجه
 المحصر على الاول ان المذكور
 في الكتاب اما ان يكون من
 قبيل المقاصد في هذا الفن
 أولا الثاني المقدمة والاول
 ان كان الغرض منه الاحتراز
 عن الخطا في تأدية المعنى المراد
 فهو الفن الاول والافان كان
 الغرض منه الاحتراز عن
 التعقيد المعنوي فهو الفن
 الثاني والافهو الفن الثالث
 ووجهه على الثاني ان المذكور
 في الكتاب اما من قبيل
 المقاصد أولا فان كان من
 قبيل المقاصد فان كان الغرض
 منه الاحتراز عن الخطا في
 تأدية المعنى المراد فهو الفن
 الاول وان كان الغرض منه
 الاحتراز عن التعقيد المعنوي

ويوسف ولاشارة الى * نوع مجاز وترقح حلا

تعريفه بالاضافة لذلك (منها) ان تكون اخصر طريق والمقام يقتضي الاختصار كقوله
 هو اى مع الركب اليماين مصعد * جنيد وجهه اى بمكة موثق
 فانه اخصر من قوله الذى أهواه أو الذى قاي اليه ماثل والمقام مقتضى لذلك فان جمع قري
 عاية فانه حين حدس بمكة وحال المحبوسين ضيق وبعده
 عجب اسراهاوا فى تخلصه * الى وباب السجين دونى مغلق
 ومسايد خل فى الاختصار ان يغنى عن تفصيل كقوله

أولاد جفنة خول قبرايمهم * قربان مارية الكريم الفضل
 فانه لو دددهم لطلال (ومنها) تعظيم المضاف اليه فهو عبدى فعل كذا تعظيما لك بان لك
 عبدا أو المضاف فهو ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقولى عبد امام المسلمين منه أو
 خلاف هذين كقولى عبد امام المسلمين عندى تعظيمك بحضور عبد الخليفة عندك (ومنها)
 التحقير كقولك عبد الحجام حضروه والمراد به قولى أو اهانة (ومنها) الاستغراق ولم يذكره
 قال ابن السبكي عجب من أهل هذا الشأن كيف لم يذكره وأراد الاستغراق من الاضافة
 وهى من أدوات العموم كما ان أداة التعريف كذلك بل عموم الاضافة أبلغ (ومنها) الاشارة
 الى مجاز طيف كقوله

إذا كوكب الخرقاء لاج بمهرة * سهيل أذاعت غزلها فى القرائب
 اضاف الكوكب الى الخرقاء يعنى انها تنام الى ملووعه وقت الصبح فنهذ ذلك تشعر بالبرد
 فتفرق غزلها على القرائب ذكره السكاكى (ومنها) الترقق ذكره السكاكى أيضا كقوله
 يحمل على الباب وهذا المينان من زيادنى كما ميزت بقلت

وكونه تذكرا لوحدته * كرجل فوجية أو رفعة
أو وضدها أو كثرة أو قلته * وقد ألقى رفعة وكثرته
قد كذبت رسل مثال فافهم * وغيره نكرة ضد العظيم
فجوب صررب واضد ظنا * والنوع والافراد حقا عانا
فى دابة من ماء الذى تلى * أو قصد العموم ان نفيماولى
أو لوجاهل أو ان لا يدركا * ذو القول والسامع غير ذلكا

البحث الرابع فى تشكيكه وذلك لامور (منها) الافراد فهو جاهر رجل من أقصى المدينة يسمى
 اى رجل واحد (ومنها) النوعية بان يراد به نوع مخالف للانواع المعهودة فهو وعلى ابصارهم
 غشاوة اى نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى مالا يغطيه شئ من
 الغشاوات (ومنها) تعظيمه بمعنى انه أعظم من أن يعين (ومنها) التحقير بمعنى انه خطا شأنه الى
 حد لا يمكن أن يعرف واجهه اى قوله

له حاجب فى كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

اى له حاجب عظيم وليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم (ومنها) التكبير بمعنى ان ذلك الشئ
 كثير حتى انه لا يحتاج الى تعريف فهو ان له لا بلاوان له لغما وقوله تعالى قالوا اننا

فهو الفن الثاني وإن كان
 الغرض منه معرفة وجوه
 تحسين الكلام فهو الفن
 الثالث وإن لم يكن من قبيل
 المقاصد فاما أن يتعلق بها
 تعلق السابق باللاحق أو
 تعلق اللاحق بالسابق
 فالاول هو المقدمة والثاني
 هو الخاتمة فان قلت هذا
 التقسيم غير شامل للخطبة
 والستراجم لظهور عدم
 دخولها في شيء من الاقسام
 مع انها من جملة ما ذكر في
 الكتاب فالجواب أن المراد
 بالذكور في الكتاب
 المذكور في التقسيم ماله
 مدخل وخصوصية هذا
 الفن فحينئذ لا تكون
 الخطبة ونحوها داخله في
 المقسم حتى يلزم عدم شمول
 الاقسام لها والمقدمة
 بالكم مر ماخوذة من مقدمة
 الجيش للجماعة المتقدمة
 منه أي منقولة من ذلك
 لخاصية بينهما لان هذه
 المقدمة تقدم لدم الانسان
 المقصود كما ان مقدمة
 الجيش تقدمه أي تقدمه
 على التقدم فيكون استعمال
 لفظ المقدمة في مقدمة العلم
 ومقدمة الكتاب حقيقة
 عرفية ويحتمل انها مأخوذة
 منها أي مستعارة فيكون
 استعمالها مجازا فهي من
 قدم المتعدى ويحتمل ان

لاجرا (ومنها) التقليل نحو ورضوان من الله أكبر أي رضوان من الله قليل أكبر وقد يجمع
 التعظيم والتكثير فهو فقد كذبت رسول من قبلك أي رسول عظام ذوو عدد كثير وقد ينكر
 غير المسند إليه للتعظيم فهو فاذنوا بحرب من الله وللتحقير فحوان نظن الاظنا والله وعية
 والافراد واجتماع في قوله تعالى والله خالق كل دابة من ماء ولقصص العموم بعد النفي لان
 النكرة في سياق النفي تعم وهذا وما بعده من زيادتي وللتجاهل وإيهام أنك لا تعرف شخصه
 كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كذا أو أن لا يعرف المتكلم أو السامع
 من حقيقة غير ذلك

﴿ثم من القواعد المشتهرة * اذا أتت نكرة مكررة﴾
 ﴿تسايرا وان بعد عرف ثاني * توافقا كذا المعرفان﴾
 ﴿شاهد ما الذي رويناه مسندا * ان يغلب اليسر من عمر ابدا﴾
 ﴿ونقص السبكي ذي باء مثله * وقال ذي قاعدة مستشكاه﴾

هذه الايات من زوائد نبت فيها على قاعدة مهمة تتعلق بالتعريف والتكرير ذكرها
 ابن السبكي هنا وذلك ان الاسم اذا كرر مرتين فان كانا نكرتين فالثاني غير الاول أو
 معرفتين أو الثاني فقط فهو عينة أو الاول معرفة والثاني نكرة فقولان فالاول والثاني
 كاليسر والعسر في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والثالث نحو فيها
 مصباح المصباح رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول والرابع كقوله
 عفونا عن بني ذهل * وقلنا القوم اخوان
 عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا

واصل هذه القاعدة الحديث الذي أشرنا اليه في النظم فانه جعل العسر الثاني في الآية هو
 الاول والعسر الثاني غير الاول وقد روى مرفوعا وموقوفا فالاول ما أخرجه المحاكم في
 المستدرک من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه
 وسلم يوما مسرورا فراح وهو يضحك وهو يقول ان يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسرا ان
 مع العسر يسرا وهذا مرسل واسناده صحيح الآن مراسيل الحسن اختلاف فيها في بعضها
 وبعضهم قال هي شبه الرمح لاخذ من كل أحد لكن يعتضد بهذا شواهد فقد قال الحاكم
 صحت الرواية بذلك عن عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما قلت وان خرج عبد
 الرزاق في نفسه يره عن جعفر بن سليمان عن عيمون بن أبي حمزة عن ابراهيم الخفي عن ابن
 مسعود قال لو كان العسر في حجر ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه ان يغلب عسر يسرين ان
 يغلب عسر يسرين وان خرج سعيد بن منصور في سننه عن أبي شهاب عبد الله بن نافع عن
 عيمون الاور عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن ابن مسعود وروى الطبراني في الكبير عن
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر ضب لدخل عليه اليسر
 حتى يخرج ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مع العسر يسرا وفي اسناده أبو مالك
 الخفي ضعيف وروى في الاوسط من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جالساً فظفر الى حجر بحمال وجهه فقال لو كانت العسرة تحبي حتى تدخل هذا الحجر لجاءت

تكون من اللازم هي
 مقدمة وبالفتح من الاول
 لا غير لان المؤلف قدمها
 امام مقصوده وهي فسمان
 مقدمة علم ومقدمة كتاب
 مقدمة العلم ما يتوقف عليه
 الشروع في ذلك العلم وهو
 تصويره بوجه ما ان يريد مجرد
 الشروع أو تصويره برسمه
 أو حده أو تصوير موضوعه
 وغايته ان يريد الشروع
 على بصيرة وهذه معان
 محضة وذكر الفاظ لتوقف
 الانباء عنها عليها لا أنها
 مقصودة لذاتها حتى لو تبصر
 فهم المعنى من غير الفاظ لم
 يخرج اليها أصلاً ومقدمة
 الكتاب اسم لطائفة من
 كلامه قدمت امام المقصود
 لارتباط له بها وانتفاع بها
 فيه فالاولى معان والثانية
 أفاظ فبين المقدمة تباين
 والمقدمة هنا مقدمة كتاب
 لا علم خلافا لصاحب المتن
 في شرحه لانها طائفة من
 الكتاب وهي أفاظ ذكرت
 امام المقصود وهو المعاني
 والبيان والبديع لارتباط
 كل بما ذكره هنا من معنى
 الفصاحة والبلاغة والتخصيص
 علم البلاغة في علمي المعاني
 والبيان وما يلائم ذلك
 ولوع بر المصنف بمقدمة
 بالتمكين كما عبر أصله لكان
 صواباً إذ لا وجه للتعريف

السيرة حتى تخرجها ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مع العسر يسراً مع العسر يسراً
 فهذه شواهد يقوى بعضها بعضاً قال الشيخ بهاء الدين بن السبكي وقد أكثر الحنفية من
 التفرع عليها في كتبهم الفقهية قلت وتفرع عليها عندنا أيضاً فروع منها إذا قلت أنت طالق
 نصف طلاق وثلاث طلاق فالجزم به وقوع طلاقين اعتبرنا بكل جزء من طائفة ثم يسرى ولو باع
 بنصف دينار وثلاث دينار وسدس دينار لم يلزمه دينار صحيح بل له دفع شق من كل كافي
 شرح المذهب ثم قال الشيخ بهاء الدين الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة لانتقاضها بانماثلة
 كثيرة منها في المعروفين قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانها معروفة ثانياً والثاني
 غير الاول لان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فم فيها أن النفس بالنفس أى
 المقابلة بالقاتلة وكذا قوله تعالى الحر بالحر الآية وفي تعريف الثاني قوله تعالى وما
 يجمع أكثرهم الاظنا ان الظن لا يغني أن يصلح ما بينهما صلحاً والأصلح خير فان الثاني فيهما
 غير الاول وفي الذكرين قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه
 كبير فان الثاني هو الاول خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة الآية قلت الظاهر
 ان هذه الآيات ونحوها لا تخرج عن القاعدة عند التأمل فان اللام في الاحسان فيما
 يظهر للنفس للعهد كما قال وحيد بن زكريا في المعنى كالنكرة وكذا آية النفس والحر
 بخلاف آية العسر فان ال فيها ما للعهد وذهني وهو ما حصل له صلى الله عليه وسلم وللمسلمين
 من الشدة من الكفار ولا تستغراق كما يفيد الحديث وكذا آية الظن لان السلم فيها أن
 الثاني غير الاول بل هو عين الاول قطعاً اذ ليس كل ظن مذموم كما كيف وأحكام الشريعة
 ظنية وكذا آية الصلح لا مانع من أن يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين
 الزوجين واصحاب الصلح في سائر الامور يكون مأخوذاً من السنة أو من الآية بطريق
 القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وان كل صلح غير لان ما أحل حراماً من الصلح أو
 حرم حلالاً فهو ممنوع وكذا آية القتال ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول
 المحصول عنه القتال الذي وقع في سرية بآب الحضرى سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول
 الآية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذلك بعينه فتأمل هذا ونرجع عليه ما أشكل عليك
 * (تنبية) * قال ابن السبكي المراد بكرا الاسم مرتين كونه مذكوراً في كلام واحد أو
 كلامين بينهما تواصل بان يكون أحدهما معطوفاً على الآخر وأوله به تعلق ظاهر وتناسب
 واضح قلت وعلى هذا لا ترد الآية التي أوردتها وهي قوله تعالى وكذلك أنزلنا إليك
 الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به لان الكتاب الثاني غير الاول لما يظهر من ان
 الثاني مستقل بالنسبة الى الاول وقد يقال ان اللام في الاول للعهد وهو القرآن وفي الثاني
 للنفس فيكون في حكم النكرة معنى

﴿ ووصفه للكشف والتخصيص أو * تاركاً والمدح والذم رأوا ﴾
 ﴿ وكونه أ كذا لتقرير مع * توهم المجاز والسهو اندفع ﴾
 ﴿ أو عدم الشمول والبيان قر * لكشفه نحواً بوجه خص عمر ﴾
 ﴿ والعطف للتفصيل بالابحاز في * ذا الباب والمسند أوردتني ﴾

لان طريقه أربعة العهد
الخارجي والذهني أو الجنس
أو الاستغراق ولا يصلح
المقام لشيء من ذلك بخلاف
التعريف في الفنون الثلاثة
فله وجه وهو تقدم العلم
بها من قوله وما من التعبد
المتين فناسب الإبراد
بالتعريف (قال)

(فصاحة المفرد أن يخلص من
تنافر غرابه خاف زكن)

(أقول) الفصاحة في اللغة
تقئ عن الظهور والابانة
يقال فصيح الأعجمي إذا
أنطق لسانه وخلصت لفته
من الالكهة وقال نعالى حكاية
عن سيدنا موسى وأخى هرون
هو أفصح منى لسانا أى أبين
منى قولاً ومعناها اصطلاحاً
يختلف باختلاف موصوفها
وموصوفها الكامة والكلام
والمتكلم يقال كلمة فصيحة
وكلام فصيح في المنروق صيدة
فصيحة في النظم ومتكلم
فصيح وأما البلاغة فيوصف
بها المتكلم والكلام فقط
فيقال كلام بليغ ومتكلم
بليغ ولا يقال كلمة بليغة
وذكر المصنف فصاحة
الكامة وهي مقصوده بالمفرد
في هذا البيت فذكر أنها
عبارة عن خلوصه من
ثلاثة أمور الأول التنافر
وهو وصف في الكامة
بوجيب قلهاء على اللسان

﴿به الخطأ في ما أولك لا الأجل * أو صرف حكم لا سوى في عطف بل﴾
﴿والشك والتشكيك قاتل أو سوى * ذلك مما حرف عطف قد حوى﴾
﴿وبدل الشيء بغيره واشتال * لزيدة تفرير بواضح يقال﴾

البحث الخامس في اتباعه (فاما) وصفه فلامور منها كشفه بان يكون يحتاج الى كشف
معناه كقوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون الآية وكقولك الجسم الطويل العريض
العميق يحتاج الى فراغ يشغله وقول أو يسع
الامعى الذى يظن بك الظن كأن قدرأى وقد سمعا

ومنها تخصيصه بصفة تميزه نحو زيد التاجر عندك ومنها تأ كيدته نحو لا تتخذوا الهين اثنين
وقولك أمس الدابر كان يوماً عظيماً ومنها مدحـه نحو الحمد لله رب العالمين الاثنين ومنها
ذمه نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (وأما) تأ كيدته فلارادة التقرير بنحو قات أنت
ولدفع توهم المجاز أو المهور نحو جاء الساطان أو الجديش نفسه أملا يتوهمـه محيى ملاحظه أو
أنك سهوت في ذلك ودفع توهم عدم الشمول نحو جاء القوم كلهم (وأما) اتباعه بعطف
البيان فليكشفه وايضاحه باسم مختص به نحو أقسم بالله أبو حفص عمر وقدم صديقك خالد
(وأما) العطف فلتفصيل المسند اليه باختصار نحو جاء زيد وعمرو أو المسند بنحو زيد قائم
وقاعد أو رد السامع الى الصواب في العطف بلا نحو جاء زيد لا عمرو أو صرف الحكم الى آخرى
العطف بيل نحو جاء زيد بل عمرو والشك من المتكلم أو التشكيك للسامع نحو جاء زيد أو
عمرو وأغير ذلك من المعاني التي يقتضيهما سائر حروف العطف كما نهبت عليه من زيادى
وذكره ابن السبكي كالتيخير والاباحة والتقسيم والفورية والمهلة والغاية وغيرها (وأما)
الابدال منه فلزيادة التقرير برؤا فائدة المسألة نحو اهـ دنا الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهمـم أبدال ليكون شهادة للصراط بالاسـم تقامه على أبلغ وجه لانه اذا طرق السمع
أولاهم ما تم عقب بالتفسير يمكن عنده وكذا بديل البعض نحو جاء القوم أكثرهم والاشتمال
نحو ساء عمرو ثوبه وأما بديل الغلط فلا يرد هنا لانه خارج عن الفصاحة ولم يتعرض أهل
هـذالفن لبديل الكل من البعض وكأنه لا نكارا لجمهور من النحاة له وقد أجاز به بعضـم

مستدلاً بقوله رحم الله أعظماء قنوها * بسجستان طلمحة الطلمحات

فطلمحة بديل من أعظم وهي بعضه وهـذالراى هو المختار عندى وفي القرآن ما يدل له قال
تعالى فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً جنات عدن جنات أعربت بديلاً من الجنة ولا
شك انه بديل كل من بعض وجبته فذكره البياضية تقرير بخلودهـم وقامتهم بكونها عندنا
وانها من موعود الرحمن الذى لا يخاف وعده وانقر رانها جنات كثيرة لاجنة واحدة كما رواه
البخارى من حديث أنس قال أصيب حارثة يوم بدر فقالت أمه يا رسول الله قد علمت
منزلة حارثة منى فان يكن في الجنة صبرت وان يكن غير ذلك ترى ما أصنع فقال ليست جنة
واحدة انها جنات كثيرة وانه في الفردوس الاعلى

﴿والفصل تخصيصه بالمسند * والميز من زعت وللتا كد﴾

هذا النوع داخل في البحث الخامس وهو فصل المبتدأ وما في معناه بضمير الفصل ويكون

وتفسير النطق بها فلهذا ما
تكون الحكمة بسببه
متناهية في الثقل كالحق
بضم الهاء والخاء المعجمة
وسكون العين المهملة الاولى
من قول اعرابي وقد سئل
عن فاقته فقال تركتها ترى
الحق والخاء والعين لا يكادان
يحقان من غير فصل وهو
شعر مستحدث قبل ولا اصل
له في كلامهم وانما هو
الحق بضم الهاء من معجنتين ومنه
مادون ذلك كمستخرات
من قول امرئ القيس
غدا ثره مستخرات الى العلا
فضل العاقص في مثنى ومرسل
أى ذوائبه جمع غديرة
والضهير للفرع قبله والفرع
الشعر التام ومستخرات
أى مرتفعات ان قرى بكسر
الزاي أو مرفوعات ان قرى
بفتحها ووضابط التنافر كما
عده الذوق السليم الصحيح
ثقبلا متعسر النطق سواء
كان من قرب الخارج
أو بعدها أو غير ذلك الثاني
الغربة وهي كون الحكمة
وحشية غير ظاهرة المعنى ولا
مألوفة الاستعمال فتحتاج
معرفتها الى تفتيش عنها
في كتب اللغة المبسوطة كما
روى عن بعضهم أنه سقط
عن حماره فاجتمع عليه ناس
فقال ما لكم تكافونهم على
كسبكم كسكم على ذى جنة

انكث منها ان يقصد تخصيص المسند اليه بالمسند فنحو وأولئك هم المفلحون أى لا غيرهم ان
ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين أى لا غيره فالتة هو الولي أى لا غيره وعلى
هذا اقتصر في التلخيص وزدت أمرين آخرين أحدهما الدلالة على أن ما بعده خبرا سابقا
لاصفة والثاني التأكيد كرهما في الكشف مع الاول في قوله تعالى وأولئك هم المفلحون

- ﴿ وكونه مؤخرًا فلا اقتضا * تقدم المسند امر مرفوض ﴾
- ﴿ وكونه مقدما اذ هو المهم * لم يكنه الاصل ومخرج عدم ﴾
- ﴿ أو لم يكن خبر في ذهن اذ * في المبتدأ تشويق له أخذ ﴾
- ﴿ أو سرعة السرور للتغاول * أو لسهولة العدو والمآذل ﴾
- ﴿ أو كونه يوم الاستئذابه * أو لازم الخطا والذى شبه ﴾

البحث السادس في تقديمه وتأخيره (فاما) التأخير فلا اقتضا المقام تقدم المسند لا من
الامور الالائية في بابه وقد مت في النظم التأخير على التقديم عكس التلخيص لا من
أحد هما ان الكلام في التقديم بطول ويستقيم أشياء تتأق به الثاني قياسا على تقديم
الحذف على الذكر لان كلامهما خلاف الاصل فالتأخير فيه أشد من الاصل (واما) التقديم
فلم يكنه المهم والاهتمام حاصل بامور منها ان يكون الاصل ولا مقتضى للعدول عنه لان
الاصل في المحكوم عليه التقديم فان وجد مقتضى للعدول لم يتقدم كالفاعل اذ مرتبة العامل
التقدم على المفعول ومنها ان يتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ تشويقا اليه
كقول أبي العلاء والذي حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جناد
يعنى الانسان من حيث عوده بعد الفناء أو حياته بالروح وموته بمفارقتها ومنها تهويل المسرة
لمكون المسند اليه فيه تغاول فنحو سعد في دارك أو المساءة فيه لم يكنه فيه تطير فنحو السقاج
في دارك ومنها ايمانه يستلذذ كره لم يكنه محبوا فلا يقدم فيه عليه أو انه ملازم للخطا
لا يزل عنه لم يكنه مطلقا فنحو الله ربي وليلى يسر القلب ذكر صفاتها * وما أشبه ذلك
قال في التبيان كالتعظيم فنحو الله نور السموات والارض وذكر كونه الكلام فيه كما اذا كان
المطلوب انصافه بالخبر فنحو ان يقال كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب ويطرب ونحو ذلك

- ﴿ قيل وللخصيص بالفعل الخبر * تالى نقي فهو ما أنا أضرب ﴾
- ﴿ أى بل سواى ولهذا لم يصح * ولا سواى والقياس متضح ﴾
- ﴿ ولا كما أنا رأيت أحدا * وما أنا ضربت الامن عدا ﴾
- ﴿ وما سواى التالى لخصيص ورد * على الذى يزعم غيره ان فرد ﴾
- ﴿ أو شاركونا الذى علا * بنحو لا خبرى أكدا ولا ﴾
- ﴿ ونحو وحدى ثانيا ووردا * تقوية الحكم كذا بولي النداء ﴾
- ﴿ ولو نفي الفعل كانت لا تدم * فذا عا عن لا تدم ولو تدم ﴾
- ﴿ أو أنت اذ التا كد للمحكوم لا * للحكم والفعل ان الذي كرتلا ﴾
- ﴿ فهو لجنس أولف رد حصره * كرجل جال رجال أو مره ﴾

افرقعوا عني اى اجتمعتم
تقوعوا عني اوتخرج ليها
على معنى بعيد فهو مرج
في قول الهجاج

ومثله وحاجبا من جها
وفاجها ومرسنا مسرجا
فانه لم يعرف ما اراد بقوله
مسرجا حتى اختلف في تخرجه
ف قيل هو من قولهم في
السيف مسرجية منسوبة
الى قين اى حداد يقال له
مسرج يريدانه في الدقة
والاستواء كالسيف المسرجي
وقبل من المسراج يريدانه
في البريق واللمعان كالمسراج
وهذا يقرب من قولهم مسرج
الله وجهه اى وجهه وحسنه
وفاجها اى شهما اسود
كالهجم معطوف على منصوب
قبله والمرسب بفتح الميم مع
فتح السين وكسرهما الانف
المالئ الخالفة للقواعد
بان تكون ال. كما ع. على
خلاف قانون مفردات الالفاظ
الموضوعة كالفك فيما
يجب ادغامه وعكسه فهو
قول ابى النجم
الحمد لله العلى الاجل
الواحد الفرد القديم الاول
والقياس الاجل بالادغام
لاجتماع ثلثين مع تحريك
الثاني فهو ما وآل وعور
وقطع فصيح لانه ثبت عن

هذا القول لعبد القاهر الجرجاني وهو انه قد يقدم الاسناد اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي
ان ولى اعنى المسند اليه اداة نفي بان وقع بعدها بالافصل نحو ما انا اضر اى بل غيرى
فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره وهذا لا يصح ان يقال ولا غيرى لمناقضة
منطوقه لفهوم الاول ومثله قوله ص. لى الله عليه وسلم ما انا جلتكم ولا يكن الله جلتكم وقول
المتنى وما انا اسقمت جسمي به * ولا انا اضرمت في القلب نارا
اى بل الجالب له غيرى وكما لا يصح ان يقال ما انا فعلت كذا ولا غيرى لا يصح ان يقال ما انا
رايت احدى اولا ما انا اضرمت الا فلانا لانه يقتضى ان انسانا غير المتكلم راى كل احدى
وضرب كل احدى دون فلان لانه في الاول نفي الرؤية على وجه ال. هو في المفهوم لى فيجب
ان يثبت لغيره على وجه العموم فيه وفي الثاني نفي الضرب الواقع على سوى زيد فيجب ان
يثبت لغيره الضرب على ما سواه وان لم يتل النفي بان يتأخر حرفه اوى يقدم من الكلام أصلا
فتارة يكون التقديم للتخصيص والرد على من زعم انفراد غير المسند اليه بالفعل او مشاركته
له فهو اناسعت في حاجتك اى لا غيرى ان قصد الرد على من زعم انفراد غيره أو وحده اى ان
رد على من زعم المشاركة وهذا معنى قولى بنحو لا غيرى ا كذا ولا ونحو وحده اى ثانيا وتارة
يرد لثبوتية الحكم وتقريره عند السامع دون التخصيص فهو هو يعطى الجزيل وذابولى
الجميل يقصد ان يقوى في ذهن السامع انه يفعل ذلك لان غيره لا يفعله وسواه في هذين
كان الفعل مثبتا كما مثلنا او منفيانحو انت لا تكذب فهو اباغ في نفي الكذب من لا تكذب
ما في الاول من تكرار الاسناد المفقود في الثاني ومن لا تكذب انت وان كان فيه تا كيد باللفظ
انت لانه لتأ كيد المحكوم عليه بانه ضمير الخطاب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل
التجاوز أو السهولة كيد المحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا معنى قولى فذا اعلان لا تدم ولو
تضم انت الخ اى ولوضعت انت الى لا تدم وقات لا تدم انت هذا المذكور من افادة
التخصيص تارة والتقوى أخرى فيما اذابنى الفعل على معرفة فان بنى على نكرة وهو معنى قولى
والفعل ان التكرار لافانه يفيد تخصيص الجنس او الواحد بالفعل نحو رجل جاءنى اى لا كثر
اذا عرف الخطاب انه خال من جنس الرجال ولم يدروحدة فيكون التخصيص الواحد اولا
امراة اذا عرف انه اناك آت ولا يدري جنسه فيكون اختصاص الجنس فابرز مفهوم المثال في
النظم فيه لف ونشر غير مرتب والضمير في قولى فهو لا تقديم وقولى نالى نفي بالنصب حال من
المسند اليه المتقدم اول البحث وقولى ولا كما انا رايت معطوف على ولا سوى وقولى
التخصيص وردة بتشديد الدال مصدر وقولى تقوية الحكم بالنصب مفعول له ونصب المفعول
له وجره باللام اذا كان مضافا لسيان كما في التسهيل وافادنا شيخنا العلامة الكافيحي في الفرق
بين التقوية والتأ كيد ان التقوية أعم وانها ترجع الى الالفاظ غالبا والتأ كيد الى المعاني

وقال يوسف كذا ان قدرا * فاعله معنى فقط مؤنرا
وان يجوز لم يقدرا منع * لم يستعمل غير التقوى فاسمع
الامن كروا نأخرا * فضاء في اللفظ ايضا قدرا
ويجعله من الضمير مبدلا * خشية فقد للتخصيص اذ خلا

(من سبب سواء فالمنع لزم * من ابتداء لا معرف ومعم)
 (بشرط فقد مانع التخصيص لا * شرأه رذا أذى اما على)
 (جنس فلا متناع ان يراد ما * أهر شر غير خبر واما)
 (على انفراد فهو ليس يتنج * نقصدهم واذهم وقدر حوا)
 (تخصيصه اذا اولوا بما أهر * الا في التذكير قطع شأن شر)
 (وفي جميع قوله هـ ذا نظر * قال وزيد عالم اذا سمع تر)
 (فيه ضمير في التقوى يقرب * من قام لا كمله اذ ينسب)
 (لشبهه خال صفة ومن هنا * لم يك جملة ولا كهى بنا)

يوسف السكاكي قال كقول الجرجاني لا يمكن خالفه في شروط وتفاصيل فقال ان التقديم
 يفيد التخصيص بالخبر الفعلي بشرط أن يقدركونه في الاصل مؤخر على انه فاعل في المعنى
 فقط لا في اللفظ فحوا تأت فانه يجوز أن يقدرا أصله فتأنا فيكون أنا فاعلا معنى تأ كيدا
 لفظا ثم قدم فخرج عن ذلك صورتان الاولى ان لا يجوز تقديره فاعلا مؤخر معنى لا لفظا
 كزيد قام فانه لو قدر تأخره كان فاعلا لفظا الثانية انه يجوز كما في أنا فت ولا يمكن لا بعد ذلك
 فهاتان صورتان يفيد التقديم فيه - ما التقوى دون التخصيص نعم ان كان في الصورة الاولى
 مكرة محور جمل جاء في أفاد التخصيص لا على تقدير كونه لو أخرفاء - لا بل على تقدير انه بدل
 من الضمير في جاء على حد وأسر والتجوى الذين ظلموا وانما لم يقدرك في المعرفة مثل زيد
 جاء لعدم الموجب لانه في المكرة اضطر الى تقديره متأخرا يفيد التخصيص ليكون مسوقا
 لا ابتداء باله مكرة اذا سبب له سواء ولا حاجة اليه في زيد قام وهذا معنى قولي خشية
 فقد للخصوص الخ وقولنا منع لزم من ابتداء من زيادتي ثم شرط ذلك في المنكر ان لا يمنع
 من التخصيص - بص مانع فان منع لم يجر مثال قولهم شرأه رذا ناب اذا لا يمكن ان يكون هنا
 للتخصيص لانه اما الجنس أو لفرد كما تدم ولا جائز ان يكون للجنس لانه بصيرة تقديره
 ما أهر رذا ناب الاشر لا خبر لان المهر لا يكون الاشر فلا فائدة في نفيه عنه اذا يصح نفي الشيء
 عن الشيء حتى يصح انصافه به ولا ان يكون للواحد لانه بصيرة تقديره ما أهر الاشر واحد
 لا أكثر وذلك غير مقصود بلا شك لكن الأئمة لما صرحوا بتخصيصه حيث أولوه بما
 أهر رذا ناب الاشر فالجمع بين الكلامين ان يقطع شأن الشرية بتكثيره وبصير المعنى نوع
 غريب من أنواع الأشر اهر فيصيح حينئذ هذا تقرير مذهب السكاكي قال صاحب التلخيص
 وفيها قاله نظرا ما أولا فلان الفاعل اللفظي والمعنوي سواء في امتناع التقديم ما دام على
 حاله - ما لان كلام من الفاعل والتابع لا يجوز تقدمه فهو بترقة - ديم المعنوي دون اللفظي
 تحكم وأما قوله في المنكر لا سبب للتخصيص سوى تقديره التقديم وهو الموسوع لا ابتداء
 فهو نوع أيضا لجواز ان يكون الموسوع للتعوية أو ما يفهمه من التحويل والتحقيق ونحو
 ذلك وأما قوله لا يقال المهر شر لا خبر ممنوع كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان
 المعنى الذي أهره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب من زيد قام زيد
 قائم في أفادة التقوى لضعفه الضمير كقام وليس مثله لانه يشبه الخالي من الضمير من جهة

الواضع كذلك فهو في حكم
 الاستثناء من القياس وزاد
 بعضهم أمرارا وهو الخلو
 من الكراهة في الجمع بان
 تكون الكراهة بحيث يجها
 الجمع نحو الجرشي أي النفس
 في قول أبي الطيب كريم
 الجرشي شريف الذنب
 ورد ذلك بان الكراهة في
 الجمع من قبيل الغلبة فلا
 زيادة على الثلاثة وزكن علم
 (قال)

(وفي الكلام من تنافر الكلام
 وضعف تأليف وتعقيد سلم)

(أقول) المراد بالكلام
 المركب مجازا من باب اطلاق
 اسم الخاص على العام ومقابلته
 بالمفرد قريبة لذلك فيشعل
 المركب الناقص كان قام زيد
 والتام كزيد قائم فالتميم في
 جانبه أي الكلام مالم يس
 بمفرد وقيل ان المركب
 الناقص داخل في المفرد
 والتام فيه أي المفرد مالم يس
 بكلام أي مركب تام وهو
 مختار السعد في شرح الاصل
 والمرج الاول قوله من
 تنافر الخ أي خلوصه من
 هذه الامور الثلاثة وترك
 رابعا ذكره أصله وهو فصاحة
 كلياته احترام ازان فهو زيد
 أجل فليس بقصص فالتمافر
 ان تكون الكلمات ثقيلة

في خال هشام بن عبد الملك

وهو ابراهيم

ومماثلة في الناس الاملاك

أبو أمه حتى أبوه يقاربه

أى ليس مثله في الناس

أحد يقاربه أى يشبهه في

الفضائل الامم كما أى رجلا

أعطى الملك يعنى هشام أبو

أمه أى أبو أم ذلك الملك

أبو أمه أى أبو ابراهيم المدوح

أى لا يماثله أحد الا ابن

أخته وهو هشام ففيه فصل

بين المنة والاداء الخ برأى

أبو أمه أبوه بالاجنبى الذى

هو حتى وفصل بين الموصوف

وصفته أعنى حتى يقاربه

بالاجنبى الذى هو أبوه

وقد قدم المستثنى أعنى

ملكاً على المستثنى منه

أعنى حتى وفصل كبير بين

البديل وهو حتى والمبدل منه

وهو مثله فله اسم ما وفى

الناس خبره والاملاك

منصوب لتقدمه على المستثنى

منه والثاني كقول الآخر

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا

وتسكب عيناي الدهوع

لتجعدا

جعل سكب الدهوع كناية

عما يلزم فراق الاحبة من

الكآبة والحزن وأصاب

لكنه اخطأ في جعل جود

العين كناية عما يوجبها

المنطق الذى اتفق اكثر المتعبرين خصوصاً المحدثين والفقهاء من كل المذاهب خصوصاً
الشافعية وأهل المغرب على تحريمه والتغليظ على المشغلين به واهانتهم وعقوبتهم وقد
جمعت في ذلك تأليفات في كلام الأئمة في الخط عليه وهو كتاب مهم وقد نص آئمة
الحديث كالشافعي والذهبي وابن رشد على عدم قبول رواية المشغل به وقد تركت الاخذ
عن جماعة لذلك وبالله التوفيق وقول الشيخ هو عيب القاهر امام الفن ومخترعه وهو
مرفوع يقال مقدر وهو كلام موافق لما قبله الا ان فيه زيادة تحريرة يقال اذا وقعت كل
في خبر لنفى بان تقدمت علم اداته فهي لنفى الشمول لان في كل فرد نحو قول المتنبي
ما كل ما يمتنى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن

وكذا اذا وقعت معموله للمنفى فعلا كان أو وصفا فهو أعم من قول التلخيص للفعل المنفى
نحو ما جاء القوم كاهم وما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وهو معنى
قولى أو قد اقدم من اذا توجه المنفى الى الشمول أفاد الثبوت لبعض ماضيف اليه في الفاعل
والمتعلق به في المفعول وان لم تكن داخلية في خبر المنفى بان قدمت عليه ولم تقع معموله للمنفى
عم المنفى كل فرد كقول ابى النجم 4 وهذا الخبر عندهم بغير السلب

قد أصبحت أم الخيارات دعى * على ذنبا كاهم لم اصنع

يرفع كل أى لم اصنع شيئاً تدعى وكذلك حديث الصحيحين لما قال له صلى الله عليه وسلم
ذواليدن أقصرت الصلاة أم نسيت قال كل ذلك لم يكن أى لم يقع قصر ولا نسيان كفى
الحديث الآخر لم انس ولم تقصر * (مسئلة)

﴿ قد يخرج الكلام عما ذكرنا * من ذلك المظهر عما أظهره ﴾

﴿ كنتم عبداً وضعيبر الشان * ليثبت التساوية في الازهان ﴾

﴿ وعكسه إشارة للاعتناء * بكونه مـ يرا اذ ضمنا ﴾

﴿ حكما بدعوا وادعاء الشهرة * أو الـ د على كمال الفطنة ﴾

﴿ اسامع والضد والتحكم * به كمثل ما اذا كان عـ ﴾

﴿ وغـ يرها زيادة التمكن قد * مثله بقوله الله الصـ د ﴾

﴿ أو ليقوى داعى المأمور * أو يدخل الروع على الضمير ﴾

﴿ أو المهابة والاستعطاف * قلت كذا الوصلة لا لوصاف ﴾

﴿ وعظم الأمر وتنبهه على * عليه وعوده معناه على ﴾

جميع ما تقدم في هذا الباب من الحذف والذكرو ما بعدهما هو مقتضى الظاهر وقد يخرج
الكلام على خلافه لانه مكتة فن ذلك وضع المظهر موضع الظاهر كنتم عبداً ما كان نعم العبد
اذا المقام يقتضى الاظهار لعدم تقدم المسند اليه فاضمر معاد الى منه قل في الذهن وانتم
تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وكذلك ضمير الشان والقصة نحو هو والله أحد وان هي
الاحيائية الدنيا والمر في ذلك في الموضوعين قصد ان يتمكن في ذهن السامع ما يتلو الضمير
اى يحجب به لانه بالضمير يتبين له ويتشوق فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان الحصول
بعد الطلب أعز من التماسه بلا تعب ومنه عكسه وهو وضع الظاهر موضع المظهر فان كان

التلاقي من الفرح والسرور
فان الانتقال من جود العين
الى بخائها بالدموع حالة
ارادة البكاء وهى حالة الحزن
لا الى ما قصده من السرور
الحاصل باللقاء وزاد بعضهم
الخلوص من كثرة التكرار
وتتابع الاضافات فالاول
كقوله

سموح لها من اعلم اشواهد
والثاني كقوله

حماة جرحى حومة الجنديل
اسجى

ورد بأن ذلك ان نقل
اللفظ بسببه على اللسان
فقد حصل الاحتراز عنه

بالتناظر والا فلا يحصل
بالفصاحة كيف وقد وقع

في القرآن قال الله تعالى
والشمس وضحاها الخ

فكرر الضمائر وقال ربنا
واتنما وعدتنا على رسلك

وقال واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا وقال تعالى في

تكرير الاضافات ذكر رجة
ربك عبده زكريا كدأب

آل فرعون (فائدة) ذكر
بعض الفضلاء أن من

خصائص القرآن انه اجتمع
فيه ثمان ميمات متواليات

ولم يحصل بسببها ثقل على
السان أصلا بل ازدادت

خفة وذلك في قوله تعالى
وعلى أم من منك فان

التنوين في أم والنون في من

الظاهر اسم إشارة ففائدته كمال العناية بتميزه لتضمنه حكما بدعا كقول ابن الراوندى
كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصير العالم الخبز يرزني قما
فان أصله هو أى ما تقدم من اعياء مذهب العاقل ورزق الجاهل فعدل الى الإشارة لكمال
العناية بتميزه ليرى السامع ان هذا المعنى المتميز هو الذى له الحكم المحيى وهو جعل
الاوهام حائرة والعالم الخبز يرزني قما وقد يكون لادعاء شهرته وأنه كامل الظهور فلا يخفى
ومنه من غير باب المسند اليه قوله

تعالى كى أشجى وما بك علة * تريد بن قتلى قد ظفرت بذلك
والاصل به أولادنا على كمل فطنة السامع بان الاشياء عنده كالمسوسة فيشار له أو ضد
ذلك أى النداء على كمال بلاذته بأنه لا يدرك غير المحسوس أو التهميم والاشتهار بالسامع بأن
يكون أعمى أو لا مشار إليه موجود أصلا فيشار اليه مريض الاضمار ثم يحكى به وان كان غير
إشارة فله نكت منها زيادة التميز عند السامع بخوف هو الله أحد الله الصمد أى الذى
يصمد اليه وبقصده في الخواص لم نقل هو الصمد لزيادة التميز ومنها تقوية داعي المأمور
وادخال الروح أى انزع أو المهابة أى الاجلال على قلب السامع كقول الخليفة أمير المؤمنين
يا مراك بكذامكان أنا أمرك ومنها الاستعطاف كقوله

المهى عبدك العاصى أنا كا * مقربا الذنوب وقد دعا كا
فان تغفر فأت لذالك أهلى * وان تطرد من برجوسوا كا

الاصلى أنا أتيتك فعدل عنه لما فى لفظ عبدك من التخصع واشتقاق الرجة وترقب
الشفقة ومنها وهو ما بعده من زيادى ان يقصد التوصل بالظاهر الى الوصف فحوقا آمنوا
بأنه ورسوله النبي الامي بعد قوله انى رسول الله ومنها تعظيم الامر بنحو أو لم يروا كيف يبدئ
الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله به برقل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق الخ
ومنها التنبيه على العلية أى كونه علة للخلق المنسوب اليه كقوله تعالى فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا ثم نهيت من زيادى على ان وضع الظاهر
موضع المصغر اذا كان معنى الاول لا يلفظه أحسن كقوله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات
والارض ثم قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون

وقال فى المفتاح كل ما ذكر * ليس بمقتضى هذا الذى قد ر
وبل غيبة واخوها قد نزل * كل لا تخر التفات مستقل
ورد فلا ثم رانه أخص * لانه التمييز عن معنى بنص
ومن الثلاث به ذكر بسواه * منها البرق الكلام فى حلاه
ولان نقل القول فى المباح * انشط للاصغاء فى المسامع
وقد يخص كل موضع نكت * كمثل ما أم الكتاب قد حوت
فالعبد اذ يحمده من يحق له * ثم يحى بالسمى المجهله
فكاهما محرك الاقبال * لما لك الامور فى المسائل

معك يدعيان في الميم
بعدهما فيصيران في حكم
ميم أخرى والميم المشددة في
من ميمين وفيه أربع آخر
فهذه ثمانية وقوله سلم أي
خلص خبره من ميم ما معلوم من
المقام وهو مؤول بمصدر من
تتافر متعلق به أي والفصاحة
في الكلام خـ لوصه من
تتافرا الكلام (قال)

(وذي الكلام صفة بها يطبق
تأدية المقصود باللفظ الانيق)

(أقول) ذي الكلام معطوف
على الكلام في البيت قبله
أي والفصاحة في ذي الكلام
أي صاحبه وهو التكم
صفة الخ والمراد بالصفة
الملكة ومعنى البيت
والفصاحة في التكم ملكة
يقدر بها على التعبير عن
المقصود باللفظ فصيح والملكة
هي الكيفية الرافضة في
النفص والكيفية عرض
لا يتوقف صحة تعقله على
تعقل غيره ولا يقتضي القسمة
واللاقسمة اقتضاه أوليا لخرج
بالقييد الأول الاعراض
النسبية وهي الاضافة
والمالك والفعل والانفعال
والاين والاتي والوضع بالقييد
الثاني الحكم متصلا كان أو
منفصلا وبالثالث النقطة
وبالقييد الرابع دخل مثل
العلم بالمعلومات المقتضية

﴿فيوجب الاقبال والخطابا * بغاية الخضوع والطلب﴾
﴿للعون في كل مهم بقصد * وقس عليه كل ما قد يرد﴾
﴿ولم يكن في جملة كفا في عروس الافراح وفي الكشف﴾

قال السكاكي هذا المذكور من نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة ليس مختصا بالسند
اليه ولا بهذا القدر بل كل من الغيبة والخطاب والتكم ينقل الى آخر في المسند اليه وغيره
ويسمى التفاتا والمتموران الالتفات التعبير عن معنى واحد من الثلاثة بعد التعبير عنه
بغيره منها وهذا أخص من قول السكاكي لان قول الخليفة أمير المؤمنين يأمر بكذا
الالتفات على رأيه لانه منقول عن الأعلى الثاني لعدم تقدم خلافه ثم أقسام الالتفات ستة
كما عرفت الأول من التكم الى الخطاب نحو وما لي لأعبد الذي فطرني واليه ترجعون
والاصل واليه ارجع الثاني منه الى الغيبة نحو أنا أعطيئك الكون فصل لربك وانحر
الثالث من الخطاب الى التكم نحو

طعابك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وكلمها * وعادت عـ وادبينا وخطوب

فالتفت في قوله تكلفني من قوله بك الرابع منه الى الغيبة نحو حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم والاصل بل بكم الخيا من من الغيبة الى الخطاب نحو مالك يوم الدين اياك نعبد
السادس منها الى التكم نحو الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ثم النسك في
الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى آخر كان أحسن وأشهرى للقلب والذلل للسمع
وأكثر افعاء لما فيه من انتقال الاجابات عليه النفوس من الضجر وربما اختص كل
موقع منه باطائف ونكت كالفتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى وجهه ثم ذكر صفاته التي
كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها مالك يوم الدين المفيد انه تعالى مالك الامر كله
في يوم الجزاء فينبغي ان يوجب الاقبال عليه والخطاب بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات
ثم نهت من زيادتي على ان الالتفات لا يكون في جملة بل في جانبين صرح به الزمخشري في
الكشاف وابن السكيت في شرحه المسمى عروس الانوار قال ولا يلزم عليه ان يكون في
نحو انت صدق التفات وايس كذلك

﴿ومن خلاف مقتضى ان جاوبا * تخاطبا بغير ما ترقيبا﴾
﴿بحمله على خـ لاف قصده * لانه أولى به من ضده﴾
﴿أو سائلا بغير ما قد سأل * لانه الاولى أو المهم له﴾

من خلاف مقتضى بالفتح أي مقتضى ان يظهر مجاوبة الخطاب بغير ما يترقب وسماه
عبد القاهر المغالطة والسكاكي الاسلوب المحكم وذلك يحمل كلامه على خلاف قصده
تفسيما على انه أولى بالقصد كقول القبيعي وقد قال له الحجاج متوعدا لاجانك على الادهم
مثل الامر يحمل على الادهم والاشهب أراد الحجاج ان يقيده فلما القبيعي بغير ما ترقبه
من فهمه التوعد بالظف وجهه مشيرا الى ان من كان مثله في السلطنة والسعة انما يناسبه ان
يجود بان يحمل على الادهم والاشهب من الخيل لان يقيده فقال له الحجاج انه حديد فقال

للقسمه واللا قسمه فان اقتضاه

العلم لذلك ثانوى بواسطة
المعلوم فعلم أن من تكلم
بالفصحى وليس له ملكة
غير فصيح ومن له ملكة
فصيح تكلم ولا (قال)

(وجعلوا بلاغة الكلام

طباقة لمقتضى المقام)

أقول بلاغة الكلام مطابقة

لمقتضى الحال مع فصاحته

وأستقط المصنف هذا القيد

لضيق النظم واحترزه عن

فحوشه مستشزراذا التقى

الى خالى الذهن وبقيده

المطابقة عن فحوان زيدا قائم

اذا التقى لخالى الذهن والحال

هو الامر الداعى الى أن يعتبر

مع الكلام الذى يودى به

أصل المراد خصوصية

ما هو اى موصوفه فاهية مقتضى

الحال مثلا كون الخطاب

منه كرا للمحكم حال يقتضى

كلاما مؤكدا وهو كلى وهذا

الكلى مقتضى الحال وان

زيدا قائم فرد من أفراد ذلك

الكلى مطابق له بمعنى أنه

مصدق لذلك الكلى

وفرد من افراده وهذا

دكس مطابقة الكلى

لجزئياته اذ هي صدقه على

كل واحد منها ولم يتكلم

المصنف على البلاغة في

المحكم للعلم بها من

الفصاحة فيه فهي ملكة

يقدر بها على تأليف كلام

لان يكون حديدا خيرا من أن يكون باليد او منه اجابة السائل به بما يتطابق تنبيهها على انه
الاولى أو الاخرى قالوا كقولهم تعالى يسئلونك عن الاهل له قل هي مواقيت للناس والحج
سألوا عن الهلال لم يبدو دقيقتهم تزايد حتى يسئلونك عن الاهل له قل هي مواقيت للناس والحج
فثبت ذلك فاجيبوا ببيان حكمه ذلك وهي انه معرفة المواقيت والمحلول والا محال وجازف
بعضهم في العبارة حتى تعدى الى ان قال لا تنهم ليسوا ممن يطالع على دقائق الهيبة بسهولة
وهذه قلة أدب منه وجهل بمقدار الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقد كانوا أدق نظر واذا كى
فطنة من ألوف من اضرايه فظن انه واهماله سهل عليه لم ادراك ذلك ويصعب على مثل
أولئك أما شعر من السائل عن ذلك هو معاذ بن جبل اعلم الامه بالحلال والحرام بشهادة النبي
صلى الله عليه وسلم وهل ذلك بادق من دقائق الفقه والفرائض التي اشترعها بعضهم بعضها
بالتوقيف وبعضها بالاستنباط مما لم يصل المذكور ولا غيره من أهله هذه الغنون الى
فهم عشر معشارها ثم هل اعتقد ان علم الهيبة مما يعتبر او يلتفت اليه كلابل هو هذيان
يقول لا دليل عليه وليس الى التوصل الى تصحيحه من سبيل وقد قالوا زعمنا من ان الارض
كرة لا سطح فنزل القرآن بانها سطح قال تعالى والى الارض كيف سطحت وقالوا لا كسوف
الشمس الا في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين للقبالة التي يزعمونها قال بهم الله عليها
فكسفت يوم موت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم كفى المحججين وكان عاشر ربيع
الاول كمارواه الزبير بن بكارد كسفت يوم قتل الحسين رضى الله عنه كما هو مشهور في التواريخ
وغيرها وكان يوم عاشوراء وقد روى ما يقتضى انهم لم يسئلو عن سبب زيادة الهلال
ونقصانه بل عن سبب خلقه فروى أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العباس قالوا بلغنا
انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهل له فأنزل الله تعالى يسئلونك عن الاهل له الآية وانما
أطنبت في هذا المقام تنفير الناس عن هذا الكلام الشنيع وخوف ان يتلفه من لم يرسخ
في قلمه تقوى فيتمد اولوه على السنن ومن لم يتأدب مع الصحابة وسلف الامه ويترك شغب
أهل الفلسفة لم يلبثت اليه كائنا من كان

﴿ومنه ماض عن مضارع وضع * لكونه محققا نحو فزع﴾

﴿فالت ولاشرف ابراز كا * في معرض الحاصل غير ذلك﴾

﴿ومنه قاب كه رضى الابل * على الحمياض ثم هل ذاق بلا﴾

﴿نانها الاصح ان لم يقتضى * معنى اطيافا لا والا فارتضى﴾

﴿كه هه هه هه برة ارجاؤه * كان لون أرضه هه هه هه﴾

من خلاف المقتضى وضع الماضي مرضع المصنف قبل تنبيهه على تحقق وقوعه فهو يوم
ينفتح في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض والآية الاخرى فصعق ونادى أصحاب
الاعراف وهو كثر واما للاشراف أى مشاركة وقوعه أى مقارنته فهو ليخش
الذين لو تر كوا الآية أى لو شارفوا ان يتر كوا ومثله الطيبي بنحو قولك مت أو لا يبراز
غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب الظاهرة كقول المشتري اشتريت حال
انعدام اسبابه ذكره الطيبي وليس منه التعبير بالنظ امم الفاعل والمفعول عن المضارع

بليغ ففعل ما ذكر في حد
البلاغة ان كل بليغ كلاما
كان او متكلاما فصيح لجعل
الفصاحة شرطا للبلاغة
وليس كل فصيح بليغا كلاما
كان او متكلاما لان الفصح
قد يعرى عن المطابقة كما
تقدم وابلاغة الكلام
ما رفا ان اعلى وهو ما يقرب
من حد الانحياز وهو
ان يرتفع الكلام
في بلاغته الى ان يخرج عن
ما وق البشر ويهزهم عن
معارضة وخص البشر لانهم
اقوى اصناف المخلوقين
على ذلك فاذا هجزوا فغيرهم
اولى اولانه لم يوجد معاند
الانهم واسفل وهو ما اذا غير
الكلام عنه الى مادونه
الى مرتبة هي ادنى منه
التحق وان كان صحيح
الاعراب عند البلاغة
بالصوات الحية وانما وبين
الطرفين مراتب كثيرة
بعضها اعلى من بعض
بحسب تفاوت القامات
ورعاية الاعتبارات وبتبعها
وجوه اخرى المطابقة
والفصاحة تورث الكلام
حسنا وهي انواع البديع
(قال)

(وحافظ تادية المعاني)

عن خداه يعرف بالمعاني
وما من التعقيد في المعنى يقي
له البيان عندهم قد اتقى

فهو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس خلافا لصاحب التلخيص لانهم اصابا الحان
للمستقبل حقيقة ومنه الغالب وهو تقديم المؤخر وعكسه كعرضت الابل على الخوض والاصل
عرضت الخوض على الابل وادخات القندوة في راسي والاصل ادخات راسي فيها
واختاف في قبوله على اقول قيل يقبل مطلقا والاسم قائله وهو السكاكي انه يورث
الكلام ملاحظة ورده غير ملاحظا لانه عكس المطلوب وتقبض المقصود وهو ان القولان
مطويان في النظم والمحق كما قال صاحب التلخيص انه ان تضمن معنى لطيفا قبل والا فلا في
الاول قوله تعالى يوم يعرض الذين كفروا على النار وهو من باب عرضت الابل على الخوض
والنكتة الاشارة الى انهم مقهورون ومجبرون فكأنهم لم لا اختيار لهم والناظر متصرف
فيهم وهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه وكقول الشاعر * ومهمه مة مة مة
ار جاؤه البيت والمهمة المفاخرة والمفاخرة عبارة عن الاراء الواجبة جعرجا بالقصر
والاصل لكان لونها لانه لم يرها ارضه اى كلونها والنكتة فيه المبالغة في وصف لون
السماء بالنبرة حتى صار بحيث يشبه الارض في ذلك مع ان الارض اصله في نفسه ونظيره في
القرآن انما البيع مثل الربا والاصل انما الربا مثل البيع فقلب بالمعنى الا ان هذا من باب
قلب التشبيه وهو متفق عليه انما الخلاف في غيره ومن المردود قوله
فلما ان جرى سمن عابها * كما عذبت بالعدن السباعا
بصف فاقته بالسمن والعدن ان تصروا السباع لطين بالسمن الموهلة والاصل كما طينت
بالسباع العدن وليس في هذا القلب اعتبار لطيف

﴿ ومنه - ذكر جمع أو مثنى * أو مفرد عن آخره - دعنا ﴾

﴿ والانتقال من خطاب بعض ذى * الى خطاب آخر نوع شذى ﴾

هـ ذان البيتان من زيادتي وفيهما مائتان مهمتان لهما شبهة بالالتفات وليس تماثله *
الاولى التعبير بواحد من المفرد والمثنى والجمع عن آخرتها وهو من انواع المجاز بخلاف
الالتفات والمثلية الانية فانهما حقيقةتان مثال المفرد عن المثنى قول الاعشى
فرجى الخير وانتظري ابائي * اذا ما القارظ العنزي آبا
وانما هما القارظان لان المثل حتى يوب القارظان ومنه في غير المسند اليه والله ورسوله احق
ان يرضوه اى يرضوه - او مثال المفرد عن الجمع * وذيان قد زلت بأقدامها النمل *
اى النمل وقال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهيران الانسان خالق هلوعا اى الاناسى بدليل
المصالح ومثال المثنى عن المفرد القيا في جهنم اى القى قفانك اى قف وعن الجمع لبيك
وحنايك وقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اذا المراد التذكير لامرئان ومثال الجمع عن المفرد
رب ارجعون اى ارجعنى وشابت مارقته وليس له غير مفرق وعن المثنى فقد صنعت فلوبيك
والاصل قاما كما الثانية الانتقال من خطاب واحد من الثلاثة الى آخرتها مثاله من خطاب
الواحد الى الاثنين انما تعانجوا وجدنا عليه آباءنا وانكونا كما اكبر بابه والى الجمع يا ايها النبي
اذا طلعت النساء ومثاله من الاثنين الى الواحد فن بك يا مرمى والى الجمع ان تبوا لقومكما
بصر بيوتنا واجعلوا بيوتكم قبلة ومثاله من الجمع الى الواحد واقموا الصلاة وبشر المؤمنين

ومابه وجوه تحمين الكلام
تعر يدعي بالبدع والسلام

والى الاثنين يامعشر الجن والانس الى قوله فباى آلاء ربكما تكذبان والذكة في هذه
المسئلة كالذكة في الانفات

﴿احوال المسند﴾

﴿فتركه سامضى ويمتعل * كلام ماصبر جيل قد نفل﴾
﴿وشطره قرينة كذكر * سؤال أو تقديره مخبر﴾
﴿وقد يسمي من اول أو آخر * وصالحا الذين عند السامر﴾
﴿وخبر المبتدأ أو ان أو * كان على قبح وفعلا بدلو﴾

(أقول) قد علم مما تقدم ان
البلاغة مرجعها الى ما يجب
حصوله للحصول اثران
الاول تميز الكلام الفصح
من غيره والاربع ادى

الكلام المطابق لمقتضى الحال
غير فصيح فلا يكون بلاغا
لوجوب الفصاحة في البلاغة
الثاني الاحتراز عن الخطا
في تأدية المعنى المراد والا
لربما ادى المعنى المراد بلفظ
فصيح غير مطابق لمقتضى الحال
فلا يكون بلاغا أما الاول
فبعضه يعرف من علم اللغة
وهي الغريبة وبعضه من علم
التصريف وهو مخالفة

القياس وبعضه من علم النحو
وهو ضعف التأليف والتعقيد

اللفظي وبعضه يدرك بالحس
وهو التناقض فاستغنى عن
ذكر ما يعرف به في هذا
الكتاب وغيره من كتب
البلاغة وهذا الذي يعرف
من هذه العلوم ويدرك
بالحس ما عدا التعقيد
المعنوي فلم يبق مما ترجع
اليه البلاغة الا الثاني
وكذلك ما يحترز به عن

التعقيد المعنوي على
ما تقدم فوضع الثاني أعني
ما يحترز به عن الخطا في تأدية

هذا باب الاحوال المعارضة للمسند وفيه ابجاث (الاول في حذفه) فيكون للذكة الماضية
في حذف المسند اليه الله لاجتناب العبث خرجت فاذا زيد اى حاضر واضيق المقام قول ابي
الطيب قالت وقد رأيت اصفرارى من به * وتنهدت فاجتمعتا لمنتهد

أى المنتهد هو المطالب به وياق ايضا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدلائل واختيار
تعبه السامع وقد ارتد به وقوله تعالى فصبر جيل يحتمل ان يكون من حذف المسند اليه اى
امرى صبر جيل وان يكون من حذف المسند اى فصبر جيل اجل قال الشيخ سعد الدين في
الحذف تكثير الفائدة بما كان محل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون
نصافي أحدهما قلت انما هذان الحذف هذان الضيق المقام والضمير وشطر الحذف قرينة
والله اعلم به وهى لما ذكروا نحو ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله اى خلقنا الله أو
مقدر الله به وهو معنى قولى لمخبر وهو بضم الخاء وسكون الهمزة كقوله

* ابيك يزيد ضارع لخصومة * فيبك بالبناء للفعول رفيع يزيد وكان قيل من يبيكه قال
ضارع اى يبيكه ضارع لانه كان مجازا لاذله وعونالضمة فاء ثم الحذف تارة يكون من
الاول دلالة الاستعرا عليه كقوله

نحن بما عندنا رأيت بما * عندك راض والراى مختلف

أى نحن راضون أو بالعكس نحو * فاقى وقبارها الغريب * أى وقبار كذلك وصالحا
للأمرين كقولك زيد وهما رواقم وتارة يكون المحذوف خبرا مبتدأ كالمثال الاول أو لان
كقوله * ان محلا وان مرتحلا * أى ان لنا فى الدنيا محلا وان لنا منها مرتحلا أو ان كان على قبح
عند النفاة وهو من زباني فهو ان خبر غير مرفوعها أى ان كان فى عمله خير فخرأوه خير وتارة
يكون فعلا بعد لو نحو فل لو أنتم فما يكون خزان رحمة ربى أى لو تم ما يكون تم ما يكون اذا تدخل
لو على اسم والتصريح بهذه الاحكام فى البيت من زباني واقصر فى التلخيص على الامثلة

﴿وذكره سامضى او حتم * مجيئه بالفعل أو بالاسم﴾
﴿قلت وللتجيب فى المفتاح قد * زاد فى الايضاح ردوا وانفرد﴾

البحث الثاني فى ذكره وذلك للذكة الماضية ايضا فى المسند اليه ومن أمثله للاحتياط
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ويراد هنا أن يتبين
كونه فعلا لافيد التجدد أو اسماء لافيد الثبوت ولا يدري لو حذف هل هو اسم أو فعل أو يراد به

التجيب كما ذكره السكاكي والطبري والمحقق من زيادتي نحو زيد يقاوم الاسد وقال في
الايضاح فيه نظرا لانه يحصل بالتحذف مع القرينة وقولي وانفرد متعلق بالآيات الالمانية

- ❖ لكونه لا سيبيا مع عدم * افادة القوة للـكم المتم
- ❖ والسببي ما جرى لغيره * يسبقه كهندهم هذا انتهى
- ❖ وكونه فـهـ لا لان يقيدا * بوقته وبفهم التجـدوا
- ❖ واما فقد قيده ما ذكرنا * قلت وقال بعض من تأخرنا
- ❖ افادة الثبوت للاسم فقد * ان كان ما يتلوه فعلا وانتهى

البحث الثالث في افراده وذلك لكونه غير سببي مع عدم افادة تقوى المحكم نحو زيد قائم فقام
ليس سيبيا ولا يفيد التقوى كقام بل يقرب منه كما تقدم فان أريد التقوية أو كان سيبيا
أنى به جملة كما سيأتى والمراد بالسببي ما جرى على غير من هو له بان يكون اثبات المسند للـند
اليه مانعه لانه لا نفسه نحو زيد أبوه مطلق وهند عدها قائم والتصريح بغيره من زيادتي
واقصر في التخصيص على التقييد بالمفرد ثم المفرد قد يكون فعلا لا قد يكون اسما فالاول
للتقييد باحد الأزمنة الثلاثة الماضية والحال والاستقبال على أحصروا وجهه اذ لا يتأتى ذلك
في الاسم الا بقيد داس أو لا كن أو غدا أو لا فادة التجـدوا والحدوث بمعنى أن من شأنه أن
يتكرر ويتغير مرة بعد أخرى كقوله تعالى فريقا كذبتهم وفريقا تقاتلون أى فريقا فرغتم
من تكذيبهم وفريقا فرغتم من قتلهم وهما أنتم تسعون في قتل محمد صلى الله عليه وسلم
والثاني لعدم افادة ما ذكر من التقييد والتجـدواى لافادة الدوام والثبوت كقوله

لا يالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو مطلق

بمعنى ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما ثم نهت من زيادتي على ان بعض
المتأخرين وهو الكاشي في شرح المفتاح قال لا تكون الجملة الاسمية للثبوت الا ان كان في
حيزها اسم فان كان فعلا فلائـ لا يقع التناقض في مثل زيد قائم فانها تقيضي الثبوت من
حيث صدرها والتجـدواى من حيث يحجزها قال ابن السبكي وفيما قاله نظر بل ما قالوه على
عمومه ولا تناقض لان قولك زيد قائم دل على ثبوت نسبة القيام المتجدد فالقيام متجدد
وحصوله لزيد ووصفه به ثابت مستقر قال ولا بدع في ذلك فربما كان الفعل المتجدد لثبوت
لزمه ودوامه أو شرفه في نفسه يجعل لفاعله صفة ثابتة مستقرة

- ❖ وكونه مقيداً بقيد * كـهو مفعول لزيد الفيد
- ❖ ونحو كنت قائما كان الذى * قيدت المنصوب لا العكس احتذى
- ❖ والمترك للانع كان تهاز * لفرصة تنغم والابحاز

البحث الرابع في تقييد المسند سواء كان فعلا أو اسما بعمل عمله ولذا عدلت عن قول
التلخيص وأما تقييد الفعل بقيد من مفعول مطلق أو به أوله أو فيه أو معه أو حال أو تمييز أو
استثناء وذلك لزيادة الفائدة فان بالتقييدات بزاد المحكم غرابية وكلما ازداد غرابية ازداد
افادة ومن مسائل التقييد الغريبة نحو كنت قائما فربما توهم ان التقييد حصل لكان

المعنى المراد علم المعاني وما
يحتز به عن التعقيد المعنوي
علم اليان وللوجوه التابعة
للملافة علم البديع وأشار
الى الاول بقوله وحافظ
البيت وليس في المعاني
الاول والثاني الابطاء
لاختلاف المعنى لان الاول
جمع والثاني مفرد والثاني
بقوله وما من التعقيد
البيت فقوله بقى أى
يحفظ ومن التعقيد يتعلق
به وانتهى اختياره للثالث
بقوله وما به البيت وما
مبتهد أو به متعلق به عرف
ويدعى أى يسمى خبر
ما وقوله والسـلام أى على
من اتبع الهدى تكميل
وما كان هذا التأليف في
علم البلاغة وتوابعها
المقصود منه في ثلاثة
فنون وكثير من الناس
يسمى الجميع علم البيان
وبعضهم يسمى الاول علم
المعاني ويسمى الاخيرين
أى البيان والبديع علم
اليان والثلاثة علم البديع
أما نسبة الاول بالمعاني
فالمعنى به بالمعنى لان به
الاحتراز عن الخطا في المعنى
ونسبة الثاني بالبيان
فالمعنى به بآراء المعنى الواحد
بطرق مختلفة لاجل بيان

المعنى وايضاحه * وأما
تسمية الثالث بالبديع
فلخصه عن الحسنات ولا
شك في بداعتها وظرافتها
* وأما تسمية الفنون
الثلاثة بالبيان فلأن
البيان هو المنطق القصيح
المعرب عما في الضمير ولا
شك في تعلق الثلاثة به
تصحيحا وتحسينا * وأما
تسمية الفنون الاخيرين
بالبيان فلتغليب حال
الفن الثاني على الثالث
والاول بالمعاني لما تقدم *
وأما تسمية الفنون الثلاثة
بالبديع فلأنه لا خفاء في
بداعتها وظرافة لطائفها
والله أعلم

* (الفن الاول علم المعاني) *

قدمه على علم البيان ليكون
منه بمنزلة المفرد من المركب
لان رعاية المطابقة لمقتضى
الجمال التي هي ثمرة علم المعاني
معتبرة في علم البيان مع شئ
اخر وهو ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة كالتعبير
عن اتصاف زيد بالكرم
يزيد كثير الرماد جمان
الكلب مهزول الفصيل (قال)

(علمه لمقتضى الحال يرى
لفظا مطا بقا وفيه ذكر
اسماء سند اليه سند
ومتعلقات فعل تورد

بالخبر لانه بمنزلة المفعول واسمها بمنزلة الفاعل وقد يكمل الاسناد بها وليس كذلك بل الاسناد
دائرين الاسم والخبر ودخات كان تقييد الخبر فالقيام مقيد بكان لا كان مقيد بالقيام
وترك التقييد لما نفع من ذلك وبينت من زيادتي ان المانع كانت ازا الفرصة والاختصار ومنه
عدم العلم بالمقدمات واردة ان لا يطلع عليها الحاضرون ونحو ذلك .

وكونه قيدا بالشرط لان * يفيد معنى الادوات كيف عن *
وكلاهما مبدع وطة في النحو * واجت هنا في ان اذا ولو *
فغير لولا لشرط في استقبال * يمكن ان تختص بالجمال *
لا يكونها في الاصل للذي عدم * جزما وعكسها اذا من نعم *
الماض فيها ولجزم ان ترد * تجاهه لا أو مخاطب فف *
جزما وللتوبيخ والذي يرى * كجاهل اذ ما على العلم جرى *
كذا التغليب الذي لم يتصف * به على الموصوف ثم ذاعرف *
في غير ما فن كمثل العميرين * القناتين الخافقين القمرين *
وقلت ومن بشرط ان يغلبا * أعلى أو الادنى فلا تصوبا *

تقديم المسند بالشرط لا يكون لافادة معنى الاداة المقيد بها فيختلف باختلاف معاني الادوات
وذلك مقرر في علم النحو ولا بد من البحث هنا في ان واذا ولولا لاختصاصها بالاطائف ودقائق
لم يتعرض لها ثمة فان واذا للشرط في الاستقبال سواء كان مدخولا ما مضارعا او ماضى
اللفظ والاصل في ان عدم الجزم بوقوع الشرط وفي اذا الجزم ولهذا تدخل ان على النادر
والمحال دون اذا وغاب في اذا لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا اذا المستقبل المقصود
تحقق وقوعه يوثق فيه بلفظ الماضي قال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا هذا الذي كنا نعبر به لان
سنة يطبروا بموسى ومن معه اثنى في الحسنة باذا ولفظ الماضي لان وقوعها مجزوم به لان
المراد بها النعم ونعم الله تعالى لا تنفك عن الخلق وفي السمة بان والمضارع اشارة الى تدورها
وهي ما سواه الانسان ولهذا ذكرت اشارة الى التقليل بخلاف الحسنة وقد تخرج ان عن
اصلها فتستعمل في المجزوم به لئلا تكت منها التحال كقول العميدان يطلب سنده ان كان
في الدار اخبرتك بوجهه انه غير جازم وهو عالم بكونه فيها ومنها كون الخطاب غير جازم
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق ومنها التوبيخ لا يكون
المقام يشتمل على ما يقطع الشرط من اصله بحيث لا يصلح الا على سبيل الفرض نحو ا فمضرب
عنكم الذي كرسه ان كنتم قوماء سرفين في قراءة من كسر ان ومنها سائر الالام منزلة
الجاهل لعدم جريه على مقتضى العلم كقولك ان يؤذى اباه ان كان اباه فلا تؤذوه ومنها تغليب
الذي لم يتصف بالجزم على الجازم به بان سنده الفعل الى جماعة بعضهم جازم وبعضهم شك
فيغاب على غيره فنحو يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث ثم استطرد الى ان التغليب باب
واسع مجرى في فنون كثيرة كقولهم العمير ان لا يبرك وعمر رضى الله عنهما اغلب الاخف
وقوله تعالى وكانت من القناتين غلب المذكر على المؤنث وقولهم الخافقان لشرقي والمغرب
وهو حقيقة في الثاني والثاني لشمس والقمر غلب المذكر وقوله صلى الله عليه وسلم اذا

قوله لا فائدة مما هو في هذا الفن
الاصول هي في الاشارة الى الالام

قصر وانشاء وفصل وصل أو
 ايجازا طباب مساواة أو (أقول) لعلم بطابق على ما ذكره
 يقتد بهم جاء على ادراك
 المسائل ويطابق على نفس
 الادراك ويطابق على نفس
 المسائل والآن نسب ما هنا
 المعنى الثالث فقوله علم
 الى قوله مطابقة تعريف
 لعلم المعاني وقوله يرى
 أى يعلم وبه يتعلق به
 ولفظ نائب فاعل يرى وهو
 المفعول الاول ومطابقا
 مفعول ثان وهما مضاف
 محذوف أى هو أحوال
 أى علم يعلم به أحوال اللفظ
 التى بها يطابق مقتضى
 الحال ومقصوده انه علم يعلم
 به أحوال اللفظ التى بها
 يطابق مقتضى الحال فعلم
 جنس ويعلم به أحوال
 اللفظ مخرج لما يعلم به أحوال
 غير اللفظ كالحساب فان
 به يعلم أحوال العدد دجما
 وتقريرا وقوله التى بها
 يطابق مقتضى الحال أى
 من حيث ان اللفظ يطابق
 بها لان حيث ذاتها
 كالقديم والتاخير التعريف
 والتشكيك مخرج للأحوال
 التى ليست به هذه الصفة
 كالرفع والنصب ولعلم البيان
 لان البحث فيه عن أحوال

التقى المختانان والمختان خاص بالذكور وللاناث تخلص كما هو ظاهر كلام الصحاح وقوله
 تعالى بل أنتم قوم تجهلون غلب الخطاب على غيره وشرط ابن المحجب في التغليب ان يغلب
 لا دنى على الاعلى لان القمر يدور الشمس وأيا بكر أفضل من عمرو وأورد عليه ما أبحرنا للملح
 والعذب والملح أعظم وعكس الطيبي فشرط تغليب الاعلى والذي فختاره خلاف قوله ما
 بل قد يكون للأفضل وللأخف وللتذكير وأغبر ذلك وقد نبت على هذه المسئلة من زيادى

- ﴿ واختصنا بالجمله الفعلية * مستقبلا وتركه لتسكنة ﴾
- ﴿ كمثل إبراز الذى لم يحصل * في صورة الحاصل والتناول ﴾
- ﴿ والقصد للرغبة في وقوعه * وقيل والتعريض من فروعه ﴾
- ﴿ فحولت شركت والتعريض ضم * بمنصف الكلام عن قد حكم ﴾
- ﴿ ومنه مالى تلوه لأعبد * وحسنه اجماع من قد قصد ﴾
- ﴿ خطابه الحق على وجه منع * غضبه اذ لم يكن فيما صنع ﴾
- ﴿ نسبته لاوم والاعانة * على قبوله لما أبانه ﴾
- ﴿ ومن نحيه اذ لم يرد له سوى * فزاده لنفسه كما ترى ﴾

تخص ان واذا بالجمله الفعلية الاستغالية لكون كل منهما متعلقا بامر بغيره في الاستقبال
 ولا يخالف ذلك الا لئلا يكت منها ان يجعل غير الحاصل كالحاصل ومثله بقوله تعالى واذا
 رأيت ثم رأيت نعيما وما ككبرا ومنها ان يقصد المتكلم التناول بوقوعه فيعبر عنه بلفظ
 الماضي واظهار رغبته في وقوعه فحوال ظفرت بحسن العاقبة ان اردن تخصص ما قال
 السكاكى وقد بوني بالماضى لارادة التعريض وهو ان يخاطب واحدا ويراد غيره فحوال
 تعالى اثن اشركت خوطب النبي صلى الله عليه وسلم وأريد غيره لاستحالة الشريك عليه شرعا
 فجعل خارجا عن الاصل تنزيلا للاستحالة الشرعية منزلة العقابية ويسمى هذا الباب الكلام
 المنصف لانه يوجب ان ينصف المخاطب اذ ارجع الى نفسه ويسمى ايضا استدراجا لاستدراجه
 الخصم الى الاذعان والتسليم ونظيره قوله تعالى وما لى لأعبد الذى فطرني واليه ترجعون
 أى وما لكم لا تعبدون وجه حسن التعريض اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع
 غضبه اذ لم يصرح بذنبه لابل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه

- ﴿ ولولوا شرط الماض وانتفائه * لالانتقال المشروط أو بقاءه ﴾
- ﴿ وبذلك بالالزام هكذا ذكر * جماعة وشيخنا له أدمر ﴾

اختلفت عبارات الفهامة في معنى لو وقد استوفينا أقوالهم فيها في كتابنا جامع المجموع مع عبارة
 الجمهور فيها انما عرف امتناع لامتناع وقصرها الاكثر بان المراد امتناع الثاني لامتناع الاول
 فقولا لو جاء زيدا كرمك يفتهم امتناع الاكرام لامتناع محبى زيد وأورد على هذه العبارة
 اشياء منها قوله تعالى ولوان ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمدها الآية فانه يستلزم
 علم ان يكون النفاذ موجودا عند دم كون ما فى الارض من شجرة أقلاما والبحر يمدها
 وحديث نعم العبد صيب لولم يخف الله لم يمه فانه يستلزم انه اذا خاف عصي ولا شك ان

والله اعلم بالصواب والى راسب بالاولى كل من لم يفهم
 من كلامه في بيان ما يشترط عليه واستدل به

عبارته هناك لو شرط بذا حتى يفصل
 يستعمل قال سيويه حرف لما كان سيقع لو وقع غيره
 يشترط التالى ان يترأسب ولم يخل المحقق غيره
 كل ما كان فيها الا الله لفسدنا لان طرفة تحق قول لو كان انما
 الصانع لا يمتنع ان لا

52

ذلك غير مرادوا الذي اختاره جماعة منهم صاحب التلخيص وشيخنا ان لو اشترط في الزمن الماضي وانما اتفقوا انتفاء الشرط بالوضع وانتفاء المشروط باللازم والعقل ولادلالة لها وضعه على انتفائه ولا يثبت ويقر من ذلك قول ابن مالك هي حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتأليه من غير تعرض لنفي الثاني قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمر محكوم بانتفائه وكونه من تأليه ما يثبت له ثبوت قيام من عمر ووهل له وقيام آخر غير اللازم من قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك قال المرادى ولكن الاكثر كون الاول والثاني غير واقعين واحسن منه قول الشيخ جمال الدين بن دثام ان نائب الثاني الاول ولم يخلفه غيره انتفى ايضا فحولوا كان فيهما آلهة الا الله لفسد تالان خافه فحولوا كان انسانا لكان حيوانا وان لم ينصف الاول ونائبه اما بالاولى او المساوى او الادون ثبت مثال الاولى لو لم يخف الله لم يعصه والمساوى حديث الهكيعين لو لم تكن ريديتي في حجرى ما حلت لي انها لاية اخرى من الرضا والادون قولك لو انتفت اخوة الرضا ما حلت للذنب **فائدة** كثير سوال للناس عن حديث لو لم يخف الله لم يعصه وقد قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح في هذه المسئلة قد نسب الخطيبي هذا الكلام الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم ونسبه ابن مالك في شرح الكافية وغيره الى عمر رضي الله تعالى عنه ولم أره بهذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعا ولا موقوفالا عن عمر ولا عن غيره مع شدة الفحص عنه ونقله عند البدر بن الدماميني في شرح المغني والشيخ جلال الدين الهلي في شرح جمع الجوامع واقصر عليه ورأيت في ذلك فتوى قدمت للحافظ ابي الفضل العراقي وكتب عليها انه وقع في شرح الترمذي لابن العربي وأنه لم يقف له على اسناد قلت ما زال في نفسي منه حتى رأيت تفسيره به سرور لم يعد له شيء ولكنه في سالم لا في صهيب فانخرجه ابو نعيم في الحلية عن محمد بن علي بن حبيش عن احمد بن حماد بن سفيان عن زكريا بن يحيى بن ابان عن ابي صالح كاتب الليث عن ابي لهعة عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن الارقم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان سأل الله ليدخل الحب لله لو لم يخف الله عز وجل ما عصاه وانخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق الحافظ ابي بكر بن مردويه عن عبد الله بن اسحق بن ابراهيم عن عبيد بن حمزة عن ابي بن قتيبة عن فضلاء عن سليمان بن اردن عن كوفي عن يونس بن بكير عن حمزة بن اسحق عن الجراح بن المنهال عن حمزة بن محمد عن عبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن الارقم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان معاذ بن جبل امام العلماء يوم القيامة لا يحجبهم من الله الا الرسل وان سألوا في أي حذيفة شديد الحب لله لو لم يخف الله ما عصاه

ومن ثم غالب تلامذته عليه * وفعل خزأها الزمن مضيه *
ولأنه ساء كرون ذلك واقعا * وقصد الاستمرار جامضارعا *
وقصد الاستقصاء من مثل ما في * في غرضه أو قد تقضي ضدنا *

ي من أجل ان لو تدل على التعليل لزم منه عدم الثبوت وامتنع ايلاؤها الجملة الاسمية فلا تكون جملة شرطها وجوابها الافهامة وما ورد بخلافه فهو نادرا أو موقوف على اضمار فعل

والكذب لذاته سمي بديقاً
واما انشاء وهو بخلافه
كاعلم واعمل ولا ثالث لهما
خلافاً لبعض النحاة
القائل بان الطلب قسم
ثالث لدخوله في الانشاء (قال)
(الباب الاول الاسناد الخبري)

(أقول) الاسناد ضم كلمة أو ما
يجري مجراها الى أخرى
بحيث يفيد الحكم بان مفهوم
أحدها ما ثابت لفهم وم
الأخرى أو منفي عنها فقولنا
أو ما يجري مجراها لادخال
فهم وزيد قام أبوه وبحيث
يفيد الحكم الخ لاجراج
الاسناد الانشائي والمراد
بالمفهوم ما يفهم من الكلمة
فلا يردان المعتبر من جانب
الموضوع الذات ومن جانب
المحمول المفهوم لان الذات
أيضاً ما يفهم من اللفظ وقدم
بحث النحوي على بحث الانشاء
لأنه شأنه ولتفرع الانشاء
عليه في فهم زيد في الدار
وأزيد فيها وقدم أحوال
الاسناد على أحوال المسند
اليه والمسند مع تأخير النسبة
عن الطرفين لان البحث
انما هو عن أحوال اللفظ
الموصوف بكونه مسند اليه
أو مسنداً وهذا الوصف
انما يتحقق بعد تحقق
الاسناد المتقدم على النسبة
في الطرفين ولا بحث لهم

بغيره ما بعده كقوله تعالى لو أنتم تعلمون وقولهم لو ذات سواريط معني وقول الشاعر
أخلى لو غير الحمام أصابكم * عنت ولا يكن ما على الدهر معتب

ويلزم كون فعلهما أي الشرط والجواب ماضيين لفظاً ومعنى لما تقدم من انها للتعاقب في الماضي
وقد يجي مضارعاً لندكت منها تحقق وقوعه فهو ولو ترى أدوة فوا عبر فيه وهو مستقبل قطعاً
بلو أدوة ماضياً لتحقيق وقوعه كذا قرره فالتحيز جينة في لولا في الفعل وقرره الشيخ
بهاء الدين بان المعنى لو رأيت في الماضي وانما خبر عنه ماضياً وان كان مستقبلان من
خبره لا يخاف يجعل الخبر به كالذي وقع فلذلك أتى برأيت ثم عبر بترى رعاية للأصل ومنها
قصداً استمرار عدم وقوع الفعل المعلق عليه فيما مضى وقتابه ودوت نحو لو يطيعكم في
كثير من الامور معني أن عدم طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم مستمرة في الأزمنة
الماضية فان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت فكذلك المثني والداخل عليه لو يفيد
استمرار النفي والامتناع ومنها قصداً لتحضار الصورة في قوله ولو ترى قصداً لتحضار
صورة رؤية الكافرين، وموقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال المحاضر الذي
من شأنه ان يشاهد لانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة فيشاهدها السامعون ولا يفعل
ذلك الا بمرئيه ثم يشاهده لغرابته أو فظاعته كما في قوله تعالى ارسل الرياح فتثير عبادنا في
بالمضارع بعد الماضي لقصداً لتحضار تلك الصورة البدئية الدالة على القدرة الباهرة
وهذا معني قولي مثل ما أتى في غير ذاك في غير باب ولو من استعمال المضارع في غير باب لو
للاستمرار قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صدقاً أي
لاعتدال ذلك ويستمر عليه وقد تقدم ضد ذلك وهو وقوع الماضي موقع المضارع وعكسه
في انحراب المسند اليه

قلت واما نفيه فلا حرف * ست لمعني كل حرف يؤلف
في ما وان كليس نفي الحال * ولا وان لنفي الاستقبال
فان ادق ثم لنا كيد لن * ونفي ما كان حصوله يظن
فيل وللتايد لكن تركا * وخصه لابن خطيب زملكا
قال وان لنفي ما قد قربا * والارتشاف فيه هذا قداني
ولم ولما نفي ماض وانفرد * لما بالاستفراق مع مدخول قد

هذه الايات من زيادتي وفيها تقييد المسند بحرف النفي ولم يذكر في التخصيص ولا بد منه
ليسان ما بين الاحرف من الفرق وما يختص به من اللطائف وقد تعرض البكال ابن
الزمخشري في كتابه التبيين لذلك فاحرف النفي ستة ما وان ولا وهي تنفي الاسم والفعل
وان ولم ولا وهي تختص بالفعل فلا ولا وان في الحال كليس ولا وان لنفي الاستقبال ولم ولما
لنفي الماضي ونفي ان اباع من نفي ما واما لا وان فالفرق بينهما من وجوه منها ان أكد
في النفي من لاعلى المختار الذي جزم به الزمخشري في مفسله وكشافه خلافاً للنحاة فان ذلك
أمر يدرك بالذوق وقد وادقه عليه كثير حتى قال بعضهم ان منه مكابرة قال في الكشف
فقولك ان اقيم مؤكداً بخلاف لا اقيم كما في اقيم ومقيم ومنها أن لنفي الظنون

عنها والخبر نسبة للخبر
وتقدم انه ما احتل الصدق
والكذب وفي حد الصدق
والكذب أقوال أربعة
الاول وهو أصحها ان للصدق
مطابقة حكم الخبر للواقع *
والكذب عدم مطابقة
له ولو كان الاعتقاد بخلاف
ذلك في الحالتين الثاني
وهو للنظام ان الصدق
المطابقة للاعتقاد والخبر ولو
خطأ والكذب عدم
مطابقته للاعتقاد ولو
صوابا وما لا اعتقاد معه على
هذا القول داخل في الكذب
لا واسطة الثالث وهو
للمساحظة ان الصدق
المطابقة للخارج مع اعتقاد
الخبر بالمطابقة والكذب
عدم المطابقة للواقع مع
اعتقاد عدمها وما عدا ذلك
ليس بصدق ولا كذب
أي واسطة بينهما وهو أربع
صور المطابق ولا اعتقاد
أشئ والمطابق مع اعتقاد
عدم المطابقة وغير المطابق
مع اعتقاد المطابقة وغيره ولا
اعتقاد القول الرابع
لا راغب وهو مثل قول
الحافظ - ير أنه وصف
الأربع صور بالصدق
والكذب باعتبارين
فالصدق باعتبار المطابقة
للخارج أو للاعتقاد والكذب

حصوله ولا انفي المشكوك فيه ذكره ابن الزمكا في التبيان ومنه ان لما يبدى النفي ذكره
في الكشف أيضا فنحو ان يخافوا ذبا بالان يخاف الله وعده وبني عليه مذهبه الفاسد في ان
تراني وهو مردود وانما استفيدنا به النفي في هاتين الآيتين ونحوهما من خارج وعكس
ذلك ابن الزمكا في فعل لن في ما قرب وعدم امتداد النفي وجعل لا يمتد معها النفي قال
وسر ذلك ان اللفاظ مشاكلة للمعاني ولا آخرها الألف والالف يمكن امتداد الصوت بها
بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك أتى بان حيث لم يرد به النفي مطابقة في
الدينما حيث قال ان تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اردت في الادراك على
الاطلاق وهو مغاير للرؤية وقد نقل أبو حيان في الارتشاق عن بعض البيانين ان لن في
ما قرب ولم يرتضه وقولي بخصه لا أي خص لابه وابن خطيب زما كاهو الكمال أبو المكارم
عبد الواحد بن عبد الكرم بن خلف الزمكا في جد الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن عبد
الواحد الفقيه الشهير وكان متميزا في علوم عدة غير بالمعاني والبيان والادب ما بدمشق
في المهر سنة إحدى وخمسين وسمائة وله في هذا الفن التبيان كتاب جليل وزمكا كما يفتح
الزاي واللام وسكون الميم والقصر قرينة بدمشق وأما الفرق بين لم ولما فن أوجه منها
ان لما استغرق النفي أي اتصاله بالحال دائما أو غالبا كقوله

فان كنت ما كولا فممكن خبر آكل * والافأدر كئي ولما أمزق

بمخلاف لم فان منفيها يحتمل الاتصال فنحو ولم أكن بدعائك رب شقيا والافتقار فنحو لم يكن
شيأ منذ كبر ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجوز لم يكن ثم كان بل يقال لم يكن وقد يكون ومنها
أن لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل فهي لتأكيد النفي ونشأ عن ذلك ان منفيها لا يكون الا قريبا
من الحال فلا يلزم ما يجيء زيد في العام الماضي بخلاف لم وانه متوقع بثبوته نحو لم يذوقوا
عذاب أي لم يذوقوا الى الآن وذو نهم له متوقع بخلاف لم ولهذا جاز ولم يقص ما لا يكون

وكون ما لا سند ذاتا تنكر * لقصد ان لا عهد اول لم يحصر

كذلك للتفخيم أو للضعف * وكونه محصيا بالوصف

أو باضافة لكونها أتم * فائدة وتركه للغة دعم

البحث الخامس في تنكير المند وتخصيصه وتعريفه والتصريح في النظام به من زيادتي فاما
تنكيره فلا رادة عدم العهد وعدم المحصر الدال عليه ما التعريف فنحو قولك زيد كاتب
زعم وشاعر والتفخيم فنحو هدي للفقير على انه خبر محذوف وللحقير وهو معنى قولي للضعف
فنحو ما زيد شيأ واما تخصيصه بالوصف أو الاضافة فليكون الفائدة أتم فنحو زيد كاتب مجيد
وزيد غلام رجل واما ترك ذلك فانه قد اسباب المقتضية للتخصيص

وكونه معترفا بجهلها * مخاطب حكاء على ما علمنا

ببعض ما عرف بالذي جهل * اولاز ما كذا أني أو الاجل

عهد أو الجفس أرد كعكس * زين وقد يفيد قصر الجفس

وذو اللام تحقيقا على شيء كذا * مبالغاهو الامير والاذى

ومن يقل معين لا ابتدا * اسم ولا اخبار وصف فارددا

من حيث انتفاء الطائفة
للخارج أو لا اعتقاد
واستدل النظام بقوله تعالى
ان المنافقين الكاذبون اى
فى قولهم انك لرسول الله
لعدم مطابقة لاعتقادهم
ورد استدل الله بان المراد
الكاذبون فى الشهادة اى
فى ادعائهم موافاة القلب
للسان لتضمن قولهم انك
الحق هادتنا من صميم
القلب وهـ ذا كذب *
واستدل الجاحظ بقوله
تعالى افترى على الله كذبا
أم به جنه لان الاخبار
حال الجنه غير الكذب لانه
قسيمه وغير اصدق لانهم
يعتقدون عدم صدقه
فثبتت الواجب طه وورد بان
المعنى أم لم يفتروه برعن
عدم الافتراء بالجنه من جهة
ان المجهنون لا افتراء له لان
الافتراء الكذب عن عمر *
فهذا حصر الخبر الكذب
بنوعهم فى نوعيه اى الكذب
عن محمد ولا عن محمد (قال)

(الحكم بالسلب او الايجاب
استداهم وقصدى الخطا
افادة السامع نفس الحكم
أو كون مخبره ذا علم
مخول فائدة والثاني
لازمها عند ذوى الازهان

تعريف المسند بكون لافادة المخاطب حكما لازما حكم على شئ مـ لوم له باحد طرق
التعريف بامر آخر مثله اى اذا كان السامع يعلم بالحكم عليه احدى صفتين وأردت أن
تفيد الاخرى فاجعل المعلوم له مبتدأ وـ به خبرا كما اذا كان يعرف زيد باسمه ووصفه
ويجهل كونه أخا فقول زيد أخوك وكذا من علم ذلك وانه وقع انطلاق من شخص تقول له
عمر والمنطلق وعكس هذين المثالين وهو أخوك زيد والمنطلق عمرو لمن علم ان له أخا ولا يعلم
كونه زيد أو انه وقع انطلاق ولا يعلم انه من عمرو وسواء كانت اللام عهدية كما ذكر أم جنسية
كما اذا عرف السامع انسابا بعينه ووصفه وهو يعلم جنس المنطلق وأردت أن تعرفه
انصاف عمرو به فقول عمرو والمنطلق وان أردت ان تهـ من عنه منه جنس المنطلق قلت
المنطق عمرو فالسواء فى قولى ببعض متعلق بعلم وفى بالذى متعلق بيه فهم وعرف مشـ مدمنى
للفاعل ولازمه طوف على حكما اى اذا كان السامع غير جاهل بهما ولكن قصد اعلامه بانه
يعرف أحدهما وحكم به على الآخر فهو الذى أننى على أنت لمن يعلم ان الشئ نقل اليك ولا
يدرى هل تعلم انه المثنى أو لا تقدير علمت ان المثنى أنت وتقول فى عكسه أنت المثنى على وقد
يفيد ذواللام قصر الجنس على شئ مبتدأ كان أو مستندا اليه تحقيقا أو مبالغة كما فيه
فالاول زيد الامير ذالم يكن اميرسواء والثاني عمرو الشجاع وزيد الذى اى لـ كامل فيهما
لانه لا يتدار بشجاعة غيره وإذا قصرهما عن رتبة الكمال والاتيان بقداشارة الى انه قد
لا يفيد كقول الخنساء انما وقع البكاء على قتيل * رايت بكاءك الحسن الجميلا
ثم تبعت على ان بعضهم قال فى نحو عمرو والمنطلق والمنطق عمرو وان الامم متعين للابتداء
تقدم أو تاخر لدلالة على الذات والصـ فتعينة للغيرية كذلك لدلالة التمسك على أمر نسبي
وعليه الامام الرازى وهو مردود بان المنطلق لا يجـ مبتدأ الابهـ فى الشخص الذى له
الانطلاق وهو هذا المثنى لا يكون خبرا لانه دال على الذات وعمرو لا يجعل خبرا لابهـ فى
صاحب اسم عمرو وهو هذا المعنى لا يحسن مبتدأ لدلالة على أمر نسبي

- ﴿وجهه تجسسه للنفوية * أوـ ببيا كان كالاسمية﴾
- ﴿نعابة شرطية لماضى * ظرفية تقديرها الفعل رضى﴾
- ﴿ولاختصارها وفى تأخيرها * النسبة اهتمام شأن غيره﴾
- ﴿وعكسه لكونه بالمسند * اليه مخصوصا كما فيها عدى﴾
- ﴿من ثم فى لا ريب قد انرا * كى لا يفيد الريب فيما غيرا﴾
- ﴿وأوفهم الاخبار به من أول * أولقـ وقى أو التنازل﴾

البحث السادس فى كونه جملة وذلك لتقوى الحكيمه نفس التركيب اى لالة كبرى والاداة
فحو أنماقت اولـ يكون المسند مسديا كما تقدم فى مثل زيد أبوه قائم واسميتها وفعليتها
وشرطيتها الماضى من ان الاسمية للدوام والثبوت والفعالية للتجدد والحدوث والدلالة
على أحد هذه الازمنة بالاختصار والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من اداة الضمرا
ونظيرتها الاختصار الفعلية اذ الطرف مقدر بالـ هل وهو كان أوـ تقرر على الاصح لان
الفعل هو الاصل فى العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل فى الخبر أن يكون مفردا وبـ

(أقول) اسنادهم أي الخبري بدليل ما في الترجمة معرف والحكم بالسواب والواجب تعريف والمراد الحكم بأن النسبة واقعة كزبد قائم أو ليست بواقعة كزبد ليس بقائم ولا مخالفة بين هـ ذا التعريف وما تقدم لمراعاة المعنى هنا واللفظ هناك لأن الخبري يكون معقولا وملفوظا فالعبري فان بالاعتبارين وقوله وقصد الخ المبيت الثاني المراد بذى الخطاب الخبري أي الذي هو بصدد الأخبار والاعلام لا كل مخبر إذ قد يكون مقصود الخبر اظهار الضعف فخورب اني وهن العظم مني او التحزن والتعسر فخورب اني وضعتهما اني اذا مولى سبحانه عالم بالفائدة ولا زهما في الخبرين أي قصده الخبر بخبره احدا من اما الحكم أي النسبة بين الطرفين المحكوم بها كقولك زبد قائم لمن لم يعلم قيامه او كونه عالما به كقولك ذلك لعالم به فاصدا اعلامه بانك عالم بذلك ويسمى الاول فائدة الخبر لان من شأنه ان يستفاد من الخبر وان استفيد من غيره والثاني لازمها لانه كل ما افاد الحكم افادانه عالم

الكلام على ذلك في كتب النحو * البحث السابع في تأخير وقت دعيه فالاول هو الاصل ويقي اذا كان ذكر المسند اليه اهم والثاني وهو التقديم اما تخصيصه بالمسند اليه فهو لا فيها غول أي بخلاف خبر الدين اول ذلك لم يقدم في قوله تعالى لا ريب فيه بان يقال لا فيه ريب لئلا يفيد ثبوت الرب في صائر كتب الله تعالى اول افادة انه خبر من اول وهله لانه ثبت نحو * له هم لا منتهى لكارها * اذ لو قال هم له توهم انه نعمت أو للتشويق الى المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكره ليكون له وقع نحو ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر اولتاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام * وتزييت بيقائك الاغوام

﴿فات والفعول انما ياتي * لسكونه في الذ كر نصب الاعين﴾
 ﴿أو السباق دل أو لا صدر * عن غـ يره أو كونه محض﴾
 ﴿كذلك للجهل والاختصار * والسجع والروى والايثار﴾

هذه الايات من زياد في نهت فيها على حذف الفاعل وبناء المسند اذا كان فعلا للفعول وهو في التبيان دون التخصيص * وذلك لانه كت منها العلم به وله صور منها كونه نصب عين المتكلم نحو ولما سقط في أيديهم أي سقط الزند في قلوبهم ومنها دلالة السباق عليه ومنها كون الفعل لا يصدر عن غـ يره الفاعل نحو وقيل يا أرض ابلي ما لك ومن النكت تحقيره والجهل به نحو قطع الاص وسرق ثوب فلان والاختصار وتقارب السجع نحو كثر الفضال وقل الرجال وموافقة الروى نحو * ولا بد يوما أن ترد الودائع * لان القافية مرفوعة ومنها ايثار غرض الخطاب نحو شتم فلان وخلع على فلان

﴿تنبيه﴾ ﴿غالب هذا الباب والذي خلا * يحجب في سواهما تأملا﴾

أي ما ذكر في باب المسند اليه والمسند من الذ كر والحذف والتقديم والتأخير وغير ذلك من الابحاث لا يختص به ما بل ياتي في غيرهما من الافعال والمحق بها وغير ذلك وقولنا غالب لان منه ما يختص بالباين كضمير الفصل مختص بباب المسند اليه والسند وكما يكون المسند المفرد فعلا فانه مختص بالمسند اذا كل فعل مسند دائما

﴿احوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله﴾

﴿الفعل أو بقیة العوامل * مع اسمها المنصوب مثل الفاعل﴾
 ﴿في ذكره ليفهم التعلقات * دون افادة الوقوع مطلقا﴾
 ﴿فحذفه ان اطلق الايات له * أو نفيه للامم أعني فاعله﴾
 ﴿لكنه نزل كاللازم لا * مقدر فيه فاما جملا﴾
 ﴿الفعل كانيا عن الفعل يخص * مع موله دل عليه نوع نص﴾
 ﴿كشحو حسادك ان يرى بصر * أي أن يكون مبصرا لما ظهر﴾
 ﴿أو لا يكون مثل ما تكونا * هل يستوى الذين يعلمونا﴾
 ﴿أما الذي يحذف وهو مرفوض * فلا بقا قدر في هذا الغرض﴾

به وليس كل ما فاداه عالم
بالجمكم فاد نفسه المحكم لجواز
أن يكون المحكم معلوما قبل
الاخبار كما تقدم (قال)

(وربما جرى مجرى الجاهل
مخاطب أن كان غير عامل
كقولنا أعلم ذي فضلة
الذكر مفتاح لباب الحضرة)

(أقول) قد ينزل الخطاب
العالم بفائدة الخبر ولازمها
أو باحدهما من منزلة الجاهل
كقولك لتارك الصلاة وهو
يعتقده وجوبها الصلاة

واجبة لعدم جريه على
وجوب العلم لأن من لم يفعل
بعلمه هو الجاهل سواء
وكقولنا للعالم الغافل عن

ذكر الله تعالى مع علمه بأنه
وسيلة إلى حضرة المذكور
الذكر مفتاح لباب الحضرة
أي الإلهية والمراد بالحضرة
ويعبر عنها بحضرة القدس

وهي الحالة التي إذا وصل
إليها السالك سمى عارفا
وواصلا لأن يكون في حالة
لا يرى فيها إلا المولى سبحانه

وتعالى في قلبه من لطائف
العرفان ولا شك أن الوسيلة
إلى هذه الحالة ذكر المولى

﴿من بعد الإبهام البيان مثل شا * ما لم يك التباسه * تو حشا﴾
﴿أو دفع أن يبتدر الذهن إلى * غير المراد واعتناه كلال﴾
﴿بذكر الأيقاع له بعد على * صريحه أو ادب مع الـلا﴾
﴿أو اختصار مع دليل قام له * أو هجنة أو أن تراعى الفاصلة﴾
﴿كذا فائدة العموم بالـلا * كقوله يدعوا إلى دار السلام﴾

هذا باب أحوال متعلقات الفعل وما بهل عمله من اسم الفاعل ونحوه والتفصيل عليه من زياد في
لا شك أن الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل من أن الغرض من كل منهما إفادة التلبس به
لا إفادة وجوده فقط فـحل الرفع في الفاعل ليفيد وقوعه منه * وانصب في المفعول ليفيد
وقوعه عليه فالمتكلم تارة يريد الاخبار عن الفعل أي الحدث من غير تلبس بفاعل ولا مفعول
فيقول وقع ضرب ونحوه فليس في هذا التركيب شيء من متعلقات الضرب وتارة يريد فاعله
فيأتي بالفعل * أي ثم أن كان متعديا فتارة يقصد الاخبار بالحدث في المفعول دون
الفاعل فيبني للمفعول وتارة يقصد الاخبار بالفاعل ولا يذكر مفعوله وهو ضربان أحدهما أن
يقصد ما ثبتت المعنى للفاعل أو نفيه عنه على الإطلاق من غير اعتبار عموم ولا خصوص ولا
تعلق بمن وقع عليه فالمتعدي حينئذ كاللازم فلا يذكر مفعوله لئلا يتوهم السامع أن الغرض
الاخبار بتعلقه بالمفعول ولا يقدر حينئذ لأن المقدركالذكر ثم هذا ضربان لأنه إما أن يجعل
إطلاق الفعل كناية عن الفعل متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه القرينة أولا الأول كقول

الجهنمي مدح المعتز بالله شجوح سادته وغبط عداه * أن يرى مبصروا جمع واعى
أي ليس في الوجود ما يرى ويسمع إلا آثاره الممودة فاذا أبصر مبصرا لا يرى إلا محاسنه وإذا
سمع سامع كذلك فغبط عداه أن يقع أبصار أو سمع فانه كيف وقع لا يقع الأعلى محاسنه بخلاف
ما لو قال أن يرى مبصرا محاسنه فانه ليس فيه حينئذ ما يقتضي أنه ليس في الوجود ما يبصر
غير محاسنه والثاني كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون أي من له صفة
العلم ومن ليس له وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيأ وأنه هو أغنى وأغنى أي هو
الذي منه الأضحاك والابكاء والاماتة والاحياء والاغناء والاقتناء الضرب الثاني أن
لا يقطع النظر عن المفعول بل يقصد ولا يذكر لفظا وبقدر محاسب القرائن والغرض في
ذلك المحذف أو رمنها قصد البيان بعد الإبهام كما في فعل المشيئة فهو فلو شاء لهذا كم أي
هذا يشكم فانه إذا سمع السامع فلو شاء تعلق نفسه بمشيئته فانه لا يدري ما هو فلما ذكر
الجواب استقبحنا المهم لأن يكون تعلقه به غير باقلا بد من ذكره كقوله

ولو شئت أن أبكى دما لم يكن * عليه ولا يكن ساحة الصبر أوسع

ومنها دفع ابتداء الذهن إلى غير المراد كقوله

وكمذت عنى من تحامل حادث * وسورة أيام خزن إلى العظم

فانه لم يههم أن الخبز وز اللحم حتى علم أن الخبز وصل إلى العظم فلو قال خزن اللحم فهو هم أولا
أن المقصود الاخبار بجزء اللحم من غير نظر إلى انتهائه إلى العظم ومنها ارادة ذكره تائبا على
وجه يتضمن إيقاع الفعل على صريح أفضله اظهار الكمال العناية بوقوعه عليه كقوله

سبحانه وتعالى قال المصنف
في شرحه والفرص من
المثال المذكور في البيت
ترغب طالب العلم في
الدخول في حضرة الملقطعين
الى الله تعالى الذين تاذوا
بعبادة ربهم وهم في الدنيا
متنعمون بما رزقهم
قلوبهم من المعارف وما يتجلى
لهم من صفات الجلال والجمال
وفي الآخرة اسعد وأفضل

وتحذيرهم من الغفلة التي
قطعت ظهور كثير من طلبة
العلم وطاشت بصائرهم حتى
قوهوا أن العلم مقصود
بالذات وما هو مطلوب الا
للعمل اذ لا يصح الا به فلا يحذر
طالب العلم من الغفلة ولا يأخذ
نصيحه من الاوراد من بدايته
الى نهايته بقدر ما لا يشغله
عن العلم فان الله سبحانه
وتعالى جعل الليل والنهار
خلفه لمن اراد ان يذكر أو
اراد شكورا فمن زعم ان
الاوراد وان قلت تشغله
فذلك من تسويل الشيطان
ومن علامات الطرد
والخذلان اه (قال)

(فينبغي اقتصار ذي الاخبار
على المفيد خشية الاكثار
فيخير الخالي بلا توكيد
ما لم يكن في الحكم ذاتا زائدا
فمن ومنكر الاخبار

قد طلبنا في هذا في السور * ددو المجدو المكارم مثلا
أراد ايقاع في الوجدان على المثل صريح المجمل لاف مالم يقل قد طاب لك مثلا فلم نجد
التأدب مع مخاطب في مثل هذا البيت بان لا يصرح له بأنه طاب له مثلا وما أحسن قول في
شيخنا الامام في الدين الشيخ الشنقي رحمه الله تعالى من جملة قصيدة أمده بها آخذ معنى
هذا البيت على طريق أبلغ منه ما طاب لنا العلم انه ما * لك في المجدو المكارم مثلا
ومنها الاختصار مع قيام قرينة دالة على قصده فهو صغبت اليه أي اذني وبني على امراته
أي قبة ومنه ارفي انظر اليك أي ذاتك ومنها تحجب الهمة في ذكره كقول عائشة رضي
الله عنها ما رأيت منه ولا رأي مني أي العورة ومنها مراعاة الفاصلة فهو ما ودعك ربك وما
قبي أي وما قلاك ومنها افادة العموم كقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام أي كل أحد
وقولي ونحو ذاني أول الايات الآتية تخوف ذكره وتاني الاية كآراء عند الحاجة وغير ذلك

وتمحو ذا وكونه مقدما * لرد تعيين الخطا من ثم ما
يقال ما أبو البقاء لمتبه * ولا سواه لا وليكن عتبه
واما في الاشتغال فالتا كبدان * قد رما فسر قبله بعن
وبعد تخصيص وهذا بقلب * فيه كيار بي اليك أرغب
وقد يفيد في الجميع الاهتمام * به ومن ثم الصواب في المقام
تقدير ما علق في بسم الله به * مؤخرا فان برد بسببه
تقدمه في سورة اقرأهنا * كان القراءة الاهم المعنى
وقت ومطر الاختصاص منع ان يستوجب التقديم أو بالوضع عن
أو كان مصلحا لما تركبا * وبعضهم للاختصاص قد أي
ويرفع الخ لاف قول السبكي * ليس رديف المحصرغ يرشدك

تقديم المفعول على الفعل يكون لرد الخطأ في التعيين بان يكون المخاطب بظن وقوعه على
مفعول معين وهو واقع على غيره كقولك زيد اعرفت لمن اعتقد انك عرفت انسا غير
ويؤكد هذا قولك لا غيره ولذلك لا يقال ما زيد اضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع
الضرب على غير زيد بتحققه فالمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره يعني ذلك فيتناقضان وكذا
لا يقال ما زيد اضربت به ولا يمكن اكرمه لان معنى الكلام ليس على أن الخطأ واقع في الفعل
بأنه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه لا كرام وانما الخطأ في تعيين المضروب فالصواب
ولا يمكن عمرا اما في باب الاشتغال فهو زيدا عرفت فان قدر الفعل المفسر قبل المصوب فليس
مما نحن فيه لان المفعول حينئذ غير مقدم فلا يكون فيه الاثنا كيد باعادة الجملة أو بعده قبل
المفسر فهو مما نحن فيه فيكون للتخصيص ما لم يصرف عنه صارف والتخصيص لازم للتقديم
خالبا في سائر المفعولات فهو بالنعمة واما في تعيين أي شخصك بالعادة والاستعانة لاني
الله تحشرون اي لا الى غيره وقد يفيد وراه التخصيص شيئا آخر وهو الاهتمام بالعمل المقدم
ولذلك كان الاولى عند الجمهور تقديم العامل في بسم الله متأخرا فيقرأ فان قيل قد
ذكر مقدم ما في قوله تعالى اقرأ باسم ربك احجب بان الاهم ثم ذكر القراءة لانها أول سورة نزلت

حتم له بحسب الانكار
كقوله انا اليكم مرسلون
فزا بعد ما اقتضاه المنكرون
لافظا لابتداء ثم الطلب
تمت الانكار الثلاثة انساب

(اقول) الفاء تفرعية اى ان
كان قصدا الخبر بمنزلة افادة
المخاطب فينبغي له ان يقتصر
في التركيب على قدر الحاجة
فان كان المخاطب خالى
الذهن من الحكم والتردد فيه
اى غير عالم بوقوع النسبة
اولا وقوعها ولا مترددا في
أنها واقعة أو غير واقعة
ياقى له الخبر غير مؤكد فيقول
له زيد قائم مثلاً ولا يزيد على
ذلك لئلا يكون مكثراً عليه
بلا فائدة وان كان مترددا في
الخبر طالبا له حسن الاثبات
بمؤكد واحد نحو لزيد قائم
وان كان منكراً وجب توكيده
بحسب الانكار اى بقره
قوة وضه مفاكمما زاد
الانكار زيد في التوكيد
كقوله تعالى حكاية عن رسل
عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى
انا اليكم مرسلون فاكد بان
واسمية الجملة وفي المرة الثانية
ربنا يعلم انا اليكم مرسلون
فاكد بالقسم المشار اليه برينا
يعلم وان واللام واسمية الجملة
لمبالغة المخاطب في الانكار
حيث قالوا ما انتم الا بشر

ثم نهت من زيادتي على ان شرط افادة التقديم الاختصاص ان لا يستوجب المفعول التقديم
رتبة كاسماء الاسم تفهام وان لا يكون سماع مقدما وهو معنى قولى أو بالوضع عن وان لا يكون
سبباً لاصلاح التركيب مثل واما محمود فهدى بناهم على ان بعضهم كان المحاجب اى ان يكون
التقديم بقيد الاختصاص ووجه من ظن ذلك واستدل بقوله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين
وبقوله تعالى بل الله فاعبد وتابعه أبو حيان وكذا صاحب الفلك الدائر واستدل بقوله تعالى
كلا هدى بنا ونوحا هدىنا من قبل والذى أوقعهم في ذلك ظن ان الاختصاص هو الحصر وفى
ذلك بحث والذى رجحه الشيخ نفي الدين السبكي في تاليفه في المسئلة تنابيرهم افعال الحصر
نفي غـ بر المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصر الخاص من جهة خصوصه فيقدم
للاهتمام به من غـ بر تعرض لنفي غـ بره قال وانما جاء النفي في اياك لعدم العلم بان قائمه
لا يعبدون غير الله ولذا لم يطر ذلك في بقية الآيات فان قوله أفغير دين الله يعنون لوجعل في
معنى ما يعنون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخله عليه لزم أن يكون المنكر الحصر لا مجرد
بغيرهم غير دين الله وليس المراد وكذلك آلهة دون الله تريدون المنكر ارادتهم آلهة دون الله
من غير حصر انتهى

﴿وبعض معـهـولـاتهـ يقدمـ * على السوى اذا صـلهـ التقديم﴾
﴿ولا اقتضا المعـدل كـاولـ * أعطى وكالفـاعـل أو لـالـ﴾
﴿يحصل بالتأخير في معناه أو * تناسب والاختصاص قد حـكـوا﴾

تقديم بعض معمولات الفعل على بعض لان أصل ذلك المفعول التقديم على غيره ولا مقتضى
للعُدول عنه كالفاعل فان أصله التقديم على المفعول لانه عمدة والمفعول الاول في باب اعطى
لانه فاعل في المعنى اذ هو أخذ اولاً وان تأخيره يورث خللاً في المعنى نحو وقال رجل مؤمن من
آل فرعون يكتم ايمانه اذ لو أخر قوله من آل فرعون لتوهم انه متعاق بيكتم فلم يفهم انه منهم أو
لتناسب كحكاية الفاصلة نحو فاقوا وحسب في نفسه خيفة موسى بـتـديم المجرور والمفعول على
الفاعل أولاً للاختصاص وهو من زيادتي نحو ان اليه اياهم ذكره الشيخ بهاء الدين

﴿وقد يجى عن مصدر سواه * لئـكـتـهـ تدرك من فـوا﴾
﴿ونـكـتـهـ التمييز حين حـولـا * فـقـامـة تدرك حين يجـتـلـي﴾

هذان اليمتان من زيادتي وذلك ان متعلقات الفـعل تشمل المفعول والمصدر والظرف
والحال والتمييز وتقدم الكلام على المفعول ولم يذ كر في التلميح غيره وأشار الى الباقي في
التقديم فقط والحال ذكره في تذييل عقب الوصل والفصل وذكره ابن الزمكا في هنا وذكر
معه التمييز وذكر الطيبي المصدر فاما المصدر فنتـكـم فيه هـنا من جهة النيابة عنه اما بمصدر
آخر أو نحوه ولذلك نتكت تدرك في محالها فن ذلك قوله تعالى والله أنتـكـم من الارض
نباتا والاصـل انـبـاتـا وفائدته التنبية على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها كأن انبات الله
تعالى نفس النبات وقوله وان هى أعطتك اللبان فانها * لغيرك من خلانها سلتين
اى غرتك بالابن ومنعتك الهبة من هبائها وأما التمييز ففائدته البيان قال ابن الزمكا كافي وله

مثلنا وما أنزل الرجن من شيء

ان انتم الا تكذبون ويسمى
الضرب الاول ابتهاديا
والثاني طليبا والثالث
انكاريا وهذا معنى قوله
كلفظ الابتهاد ثم الطلب
اليتم ويسمى اخراج
الكلام على هذه الوجوه أى
المخلو من التوكيد فى الاول
والتقوية بمؤكد استحضانا
فى الثانى وجوب التوكيد
بموجب الانكار فى الثالث
اخراجا على مقتضى الظاهر
وهو اخص مطلقا من مقتضى
الحال (قال)

(واستحسن التوكيدان
لوحته

بجبر كسائل فى المنزل
والحقو اماراة الانكار به
كعكسه لانه لم يشبهه)

(اقول) تقدم ان اخراج
الكلام على الوجوه
المتقدمة اخراج على
مقتضى الظاهر وقد يخرج
الكلام على خلافه فيؤتى
بمؤكد استحضانا لى الذهن
اذا قدم اليه ما يلوح بالخبر
فدستشرف له استشراف
المتدرد الطالب نحو ولا
تخطا في فى الذين ظلموا اى
لا تدعنى يا نوح فى شأن قومك
فهذا الكلام يلوح بالخبر
وشرعنا به قد حق عليهم
العذاب لان النهى مشوق
للتفصيص عادة الى طلب السبب

من الفخامة فى الجمل ما لا يدفع ومن محاسنه قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا اسند الفعل
فيه الى الرأس وهو لشيء فصل فيه من الفوائد ما لا يحصل فى قولك اشتعل شيب الرأس
أو الشيب فى الرأس من افادة لمعان الشيب فى الرأس المشمول به وانه قد شاع فيه واستولى
عليه وأخذ من فواحيه وجوانبه حتى لم يبق من السواد شيء وان بقى شيء لا يستدبه ووزانه
اشتعل الميت نار فانه يفيد استيلاء النار عليه وشمولها له بخلاف قولك اشتعلت النار فى
الميت فانه لا يفيد أكثر من وقوعها فيه ومثله وجبرنا الارض عيوننا افاد ان الارض صارت
عيونا كلها وان الماء يفور من كل مكان

* (الباب الخامس القصر) *

﴿ اما حقيقى واما غير ذا ﴾ فالقصر للموصوف والوصف للذات
﴿ اعم منى اول الحقيقى ﴾ كاعمال محمد صديق
﴿ أى ماله وصف سواء يورد ﴾ وهو عزيز لا يكاد يوجد
﴿ والثانى منه غالب كليس فى ﴾ ذى الدار اذا ورجع
﴿ مبالغا اذ غيره مائة ثبته ﴾ وأول الجواز عند لا يشبهه
﴿ تخصيص اربعة دون صفه ﴾ أو وضعت عنها وثانى ذى الصفه
﴿ تخصيصه الوصف بأمر دون ما ﴾ سواء أو ممكن ذلك فهو ما
﴿ ضربان فالخطاب بالاول من ﴾ ضربيهما من اشركة يظن
﴿ فقصر افراد لقطع اشركة ﴾ والثانى من يعتقد العكس لى
﴿ فقصر قلب أو ساو بالدى ﴾ مخاطب فقصر تعيين بدا

هذا هو الباب الخامس والقصر تخصيص أمرا بآخر بطريق مخصوص وهو حقيقى ومجازى
وكل منه ما قصر الموصوف على الصفة بان لا يتجاوزها الى صفة أخرى ويجوز ان تكون
تلك الصفة الموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف بان لا يتجاوزها الى موصوف آخر
ويجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات أخرى والمراد بالصفة المعنوية وهى اعم من النوع
الغوى فالاول من الحقيقى أى قصر الموصوف على الصفة فهو ما زيد الا كاتب أى لصفة
له غير ها وهو عزيز لا يكاد يوجد لانه مذكر الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها
ونفى ما عداها بالكلية والثانى من الحقيقى وهو قصر الصفة على الموصوف كثير فهو ما فى
الدار الا زيد ورجع بقصره به المبالغة لعدم الاعادة بدفع غير المذكور حتى كأنه كالعدم
والاول من المجازى وهو قصر الموصوف على الصفة تخصيص اربعة دون صفة أخرى أو
مكانها وعكسه تخصيص صفة بأمر دون آخر أو مكانه فهو لم ان كلاما من قصر الموصوف على
الصفة وعكسه ضربان الاول التخصيص بشئ دون شئ والثانى التخصيص بشئ مكان شئ
والمخاطب بالاول وهو التخصيص بشئ دون شئ من ضربى قصر الموصوف وقصر الصفة من
يعتقد اشركة أى شراكة فثنين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف وشراكة موصوفين
فى صفة واحدة فى قصر الصفة فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد ان صافه بالشعر
والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد ان شاعر الا زيد وعرفى الكتابة ويسمى هذا قصر

افراد لقطع الحركة التي اعتقدوها المخاطب والمخاطب بالتأني وهو التخصيص بشئ مكان شئ
من ضرب في كل منهما من يعتقد عكس الحكم الذي أنبته التكم فالتخاطب بقوله اما زيد
الاقائم من يعتقد انهما اقفه بالعمود دون القيام بقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر
عمر ولا زيد ويسمى هذا قصر قاب لقائه ما عند التكم وان تساوى الامران عند المخاطب
معنى انه غير ما كمل على أحدهما بعضه ولا باحدى الصفتين يعني فانه يسمى قصر تعيين
لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالتخاطب بقولنا اما زيد الاقائم من يعتقد انه اما قاعد واما
قائم من غير علم بالتعيين بقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيدا وعمر ومن غير
أن يعلم على التعيين

والشرطي الموصوف اذا مفرد ان لا تنافي في الصفات يوجد
والقلب ان يوجد والتعيين عم * وطرق القصر كثيرة تضم
كالعطف زيد قائم لا قاعد * وليس عمر وشاعر بل حامد
والنفي مع الاكراه * الارسل ما لمحي الا اليه
وانما ربما أصاب الجاحد * كأنما الله واحد
كذا اذا قدمته نحوينا * مروي الوصف تسمى أنا
قلت وقبل ان بالغخ وما * كأنما يوحى الى أنما
وذكر من داليه وكذا * تعريفه ومسمى يدور

شروط قصر الموصوف على الصفة افراد عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب
اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا اما زيد الاشاعر كونه كاتبا أو
منجما لا كونه فمحمدا أي عاجزا عن الشعر لان ذلك ينفيه قولنا هو شاعر بلا قصر والسامع
لا يمكن ان يتخيل اجتماعهما في ذهنه بخلاف ما لا ينافي الشعر وشروط قصره قلبا ان يوجد
تنافي الوصفين حتى يكون النفي في قولنا اما زيد الاقائم كونه قاعد أو مضطجعا ونحو ذلك
لا كونه ابيض أو اسود وقصر التعيين أعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين أو لا فكل
ما يصلح مثلا لقصر افراد أو القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس فتولى في النظم
والتعيين عم اما ان يكون أفعل تقضيل حذف منه الهمزة أي أعم كقوله * وحسب شئ الى
الانسان ما منما * او فعلا ما ضيا أي عم الامرين على حد قول ابن مالك والقول عم ثم القصر
له طرق منها العطف بلا ويل مثال قصر الموصوف افراد زيد كاتب لا شاعر وما زيد كاتب
بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد قائم بل قاعد وقصرها افراد زيد شاعر لا عمر وقلبا
ما عمر وشاعر بل حامد فجئت في النظم بمثلين أحدهما لقصر الموصوف بلا والتأني لقصر
الصفة بيل ومنها النفي والاستثناء بالافعال وما زيد الاشاعر وما زيد الاقائم وما عهد الارسل في
الموصوف وما شاعر الا زيد في الصفة ومنها انما وانكر قوم كونهما العصر واستبدال المتبوتون
بقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب اذ معناه ما حرم عليكم الميتة وهو المطابق لقراءة
الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استواه القراءة تن كقوله تعالى انما الله
واحد ومنها تقديم ما حقه التأخر بتركه تقديم الخبر على المبتدأ او المعجول على الفعل مثاله في

فصار المقام مقام أن يتردد
المخاطب في انهم هل صاروا
محكوماء عليهم بالاغراق
أم لا فقبل انهم مغرقون
بأننا كيدوهذا معنى قوله
واستحسن البيت والضمير
في له للمخاطب وقوله كسائل
أي كطالب في المنزل أي
منزلة منزلة الطالب للغير
ويجوز ان المقر كالمذكر اذا
ظهر عليه شئ من امارات
الانكار فيؤكده الكلام
تا كيد المتكبر نحو
جاء شقيق طارضا رحمه

ان بني عمك فهم يباح
فشقيق لا ينكر ان في بني
عمه رماحا لكن مجيئه
واضع الرمح على العرض من
غير التفات وتب وامارة انه
يعتقد ان لا رمح فيه م بل
كلهم عزل أي لاسلاح معهم
فتزل منزلة المنكر واكد له
المخاطب وهو ذا معنى قوله
والحقوا اماره الانكار به
أي بالانكار أي الحقوا عدم
الانكار المصاحب لامارة
الانكار بالانكار وقوله
كمكسه أي جعل المنكر
كالمراد كان معه دلائل
وشواهد لتأملها الرمد عن
انكاره فلا يؤكده وهو
المراد بقوله لنكته لم تشبه
كقوله انكر الاسلام الاسلام
حق بلا كيد لان مع

المذكور دلائل دالة على حقيقة
الاسلام وأما قبيل الاصل
بقوله تعالى لا ريب فيه فليس
من هذا القبيل بل تنظير
للمسئلة بمنزلة وجود شيء
منزلة عدمه بناء على وجود
ما ينزله فانه نزل ريب
المرتابين منزلة عدمه تعويلا
على ما ينزله حتى صح نفى
الرب على سبيل الاستغراق
كما نزل الانكار منزلة عدمه
لذلك حتى صح ترك التأكيد
(قال)

(بقسم قد ان لام الابتداء
وفى التوكيد واسم كذا
والنفي كالاتيات في ذالالباب
يجرى على الثلاثة الالفاظ
بان وكان لام أدباء معين
كما جليس الفاسقين بالامين)

(اقول) بين بعض ما يؤكد به
الخبر فالقسم نحو والله زيد
قائم وقد فحو قد قام زيد
وان نحو ان زيد قائم ولا م
الابتداء فحو زيد قائم ونفى
التوكيد فحو ليقوم زيد
بتشديد النون وتخفيفها
والاسم اى اسمية الجملة فحو
زيد عالم فحو بقسم متعلق
باصك كذا آخر البت وألفه
للاطلاق أو مبدلة من فون
التوكيد الخفيفة أى اكدن
بقسم رقد الخ المعطوفات
بصرف اللفظ المحذوف
وقوله والنفي البيت يعنى

الموصوف انا كفيت مهمك وفي الوصف تيمى انا أى لا قبسى ثم نهت من زيادتي على طرق
مختلف فيها منها انما بالفتح قال الزمخشري واليضا وفى قوله تعالى انما يوحى الى انما
الحكم اله واحد انما القصر المحكم على شيء اولتصره اشي على حكم كقولك انما زيد قائم وانما
يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الامة لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقرم زيد
وانما المحكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله
عليه وسلم مقصور على استئثار الله تعالى بالوحدانية وصرح التنوخي في الاقصى القريب
بكونه المقصور فقال كل ما اوجب ان انما بالكسر المقصور اوجب ان انما بالفتح المقصور ورد
ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدة دانية وأوجب بانه حصر
محاذي باعتبار المقام ومنها ذكر المسند اليه كما تقدم نقله عن السكاكي ومنها تعريف الجزأين
المسند اليه والمسند نحو زيد المنطوق قال الامام في نهاية الايجاز اذا قلت زيدا المنطوق
فاللام تفيد انحصار الخبر به في الخبر عنه ومنها غير ذلك فقد قيل ان من أدوات المحصر جاء زيد
نفسه وان زيدا قائم ولم يقم احد غير زيد وقاب بعض حروف الكامة نقله في الكشف في
قوله تعالى والذين اجتمعوا الطاغوت ان يعبدوها فانه فعلوت كما كوت ورجوت من
الطغيان قلب بتقديم اللام فوزنه فعلوت للاختصاص اذا لاطاق على غير الشيطان

﴿واختلفت من أوجه فالوضع قل لا لكل لا التقديم فالقوى يدل﴾
﴿والاصل ذكر مثبت والنفي في أول نهى به في العطف﴾
﴿وربما كسر الاطناب سقط﴾ وفي البواقي ذكر مثبت فقط
﴿والنفي لا يجتمع الثاني فلا﴾ لا تنفي ان نفي بغيرها خلا
﴿ولا لا خبرين فقد تجامع﴾ كما انما الندي لا الامع
﴿وقبل شرط جمعه مع انما﴾ ان لا يخص الوصف بالذى انتهى
﴿وقبل شرط الحسن وهو اقرب﴾ واصل ثان جهل من مخاطب
﴿وبجده لما له يستعمل﴾ ويجعل المعلوم كالذيجهل
﴿فخذله الثاني لامنا سجا﴾ واستعملته مفردا أو قالما
﴿كتمل ما عهد الرسول﴾ اذ ظهروا بماتته مثل الجهول
﴿اى هو مقصور عايم امعدا﴾ الى التبرى من هلاك وردى
﴿وقوله ان انتم الا بشر﴾ زاعم الرسل سوادا واصر
﴿مخاطب على ادعا الرسالة﴾ وقوله ان نحن مثل العاله
﴿من الجارة ناهم كى عثر﴾ ارادة التيكبت لالانفي قر
﴿وانما بكمه كما﴾ هذا اخوك اى فرق وارحاك
﴿ورعا ينزل الجوهول في﴾ دعوى الظهور كسواه فينى
﴿ثم على العطف لها مزية﴾ اذ يعلم الحكمان بالعبه
﴿ومثله التقديم في النفي برض﴾ وخير ما توردي التعريض

طرق القصر مختلف من وجده * أحدها ان التقديم يفيد بالقوى يعنى مفهوم الكلام

ان الخبر المنفي كالخبر المثبت
في وجوهه الثلاثة المتقدمة
من التجربة عن المؤكدات في
الابتداء وتقويته بمؤكد
استصحابا في الطلي وجوب
التاكيد بحسب الانكار
في الانكار وفي الاجاز
على خلاف مقتضى الظاهر
تقول لخالي الذهن ما زيد
قائما وللطالب ما زيد بقاء
وللمكر والله ما زيد بقاء
ومن هذه تعلم أمثلة الخروج
عن مقتضى الظاهر في النفي
والالقاء الانواع وقوله
بان وكان الميت اشارة الى
بعض مؤكدات الخبر في النفي
وهي ان الزائدة نحو ما ان زيد
قائم وكان فهو ما كان زيد
قائما ولا مالم يوجد فهو ما كان
زيد ليقيم والباء فهو ما زيد
بقائمه ومنه مثال السكاب
وهو ما جليس الفاسقين
بالامين أي على الشريعة
لان من يتخلق بحالة لا يتخلو
حاضره منها واليمين فهو
والله ما زيد قائما (قال)

(فصل في الاسناد العقلي)

(ولحقيقة مجاز وردا
للعقل مذسوبين اما المبتدا
اسناد فعل أو مضاهيه الى
صاحبه كفا من تبتلا
اقسامه من حيث الاعتقاد
وواقع أربعة تفاد)

معنى انه اذا تأمل الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك
والبواقي تقيده بالوضع لان الواضع وضعها المعان تقيده بالخصر * الثاني ان الاصل في الاول
من طرق القصرية في العطف كما بينته في النظم من زيادتي ذكر المثبت والمنفي كما تقدم فلا
يترك الا للمكرهه الاطباب كما اذا قيل زيد يعلم النحو ~~القصر~~ وهو التصريف والعروض
أو زيد يعلم النحو وعمر ووبكر فنقول زيد يعلم النحو ولا غير أي لا غير النحو ونحو ذلك واما
الثلاثة البواقي فالاصل فيها النص على المثبت فقط دون المنفي * الثالث ان النفي بلا لاجماع
الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائما لاقاعد لان شرط المنفي بلا العاطفة ان
لا يكون متبعا قايما بغيرها من ادوات النفي لانها وضعت لنفي ما أوجب للتبوع لا لاعادة
النفي في شئ نفيه وهو مفقود في النفي والاستثناء لان قولك ما زيد الا قائم فيه نفي كل صفة
وقع فيها التنازع فيه حتى كانت قلت ليس هو بقاءه ولا قائم ونحو ذلك فاذا قلت لاقاعد
فقد نقيت بلا شأه ونفي قايما بما واما الاخيران وهما انما والتقديم فقد يجامعهما النفي
بلا فيقال انما قائم هي لا قيدي وهو ياتي لا عمر ولان النفي في الاخيرين غير مصرح به
بخلافه في الثاني وقيل شرط مجامعته لانما ان لا يكون الوصف محتصا بالموصوف فتحصل
الفائدة نحو انما يستحب الذين يسمعون فانه ممنوع ان يقال لا الذين لا يسمعون فان كل أحد
يعلم ان الذي لا يسمع لا يستحب كذا قاله السكاكي والشيخ عبد القاهر جعل ذلك شرطاً في
حسن العطف لافي جوازه قال القزويني وهو اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع
عند قصد التحقيق والتاكيد * الرابع ان اصل الثاني وهو النفي والاستثناء ان يكون المخاطب
يجعل ما يستعمل له وهو اثبات الحكم المذكور ان كان قصرا فإراد أو نفيه ان كان قصرا
قلب وينكره بخلاف الثالث وهو انما فان اصله ان يكون الحكم مما يعلمه المخاطب ولا
ينكره مثاله وما من اله الا الله وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلم من منزلة المجهول لا اعتبار
مناصب فيستعمل له القصر بما والا افراد او قايما مثال الافراد وما محمد الا رسول أي هو مقصور
على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك فانه خطاب للعبادة وهم طامون بانه غير جامع
للمسالة والتبري من الهلاك لا يكتفي به الاستعظام وانما تنزل منزلة انكارهم بانه فاستعمل له
النفي والاوله مال القاب ان أنتم الا بشر مثلنا فالحاطبون وهم الرسل لم يكونوا جاهلين بانهم
بشر ولا منكبرين لانهم تنزلوا منزلة المنكبرين لا اعتقاد القائلين وهم المنكفرون الرسول
لا يكونون بشرا مع اصرار المخاطبين على ادعاء الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكبرين للشمسية
لما اعتقدوه من التماهي بين الرسالة والبشرية فقاموا بالحكم وقالوا ان أنتم الا بشر مثلنا أي
مقصودون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها فان قيل قد ادعترف
المخاطبون بكونهم مقصودين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكأنهم سلموا
انتفاء الرسالة عنهم فجوابه ان قولهم ذلك من باب مجازاة الخصم بتسليم بعض مقدماته ليعثر
حيث براد بكميته والزماه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكأنهم قالوا ما ادعيت من كوننا بشرا حق
لا نذكره ولكن هذا لاننا في ان عن الله تعالى عايننا بالرسالة وانما فالاصل فيها ان
تستعمل فيما لا ينكره المخاطب كما افهمت به في النظم كقولك انما زيد اخوك لمن يعلم ذلك

أقول الفصل معناه لغة قطع

وامتلاحا حاملة من الكلام
وبعضها نارة بالكتاب
ونارة بالباب فان جمع بين
الثلاثة كان الاول والثالث
مندرجين تحت الثاني
والاول مندرجا تحت الثالث
وهذا الفصل معقول لبيان أن
الاسم ناد مطلقا ينقسم الى
الحقيقة العقلية والمحارز
العقلية وأقسام كل فالحقيقة
العقلية اسناد الفعل أو مافي
معناه كما لمصدر واسم الفاعل
واسم المفعول والصفة
المشبهة واسم التفضيل
والظرف الى ما هو له عند
المتكلم في الظاهر كالفاعل
فيما بين له نحو ضرب زيد عمرا
والمفعول فيما بين له فهو
ضرب عمرو فان الضارية
لزيد والمضروبية لعمرو
بجلاف فهو ناره صائم فعند
المتكلم مدخل لما يطابق
الاعتقاد دون الواقع وفي
الظاهر مدخل لما يطابق
الاعتقاد وكل منهما متعلق
به ومعنى كونه له أن معناه
قائم به وحقه أن يسند اليه
سواء كان صادرا عنه باختياره
أو بغير اختياره نحو ضرب
زيد ومات عمرو وعلى ما فيه
وضه مثال الكتاب وبقيت
هذا التعريف تكون أقسام
الحقيقة العقلية من جهة

وبقرته ترقية قاعليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له انما نحو انما نحن
مصلحون ادعوا ان ذلك أمر ظاهر من شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء ردّه مؤكدا
بان والجملة الاسمية وتعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال
على ان مضمون الكلام مما له خطري قوله ألا انهم هم المفسدون ثم عقب بما يدل على التقريب
والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ثم نهت على ان انما لما زية على العطف لانه يعلم منها
الحكم ان أي الاثبات للذكور والنفي عن غيره معا بخلاف العطف فانه يعلم فيه أولا الاثبات ثم
النفي أو عكسه ويشاركه انما في ذلك التقديم كما بينته من زيادتي وأحسن مواقعها التعريض
نحو انما يتذكر أولو الاباء فانه تعريض بدم الكفار وأنهم في حكم الهائم الذين لا يتذكرون
وقوله * وانما يذكر العشاق من عشقا * عرض ان الواشي لو ابتلى به لوى العاشق
اعذره

يحيى بين مبتدا وخبر * والفعل مع تعلق لا المصدر *
* وآخر ما عليه قد قصر * مستقبيا مع الاداة ونذر *
* بتقديم هذين لئلا يلزما * قصر الصفات قبل أن تمام *
* وآخر في انما لئلا * يعرض لبس غير مثل الا *
* في القصر والمنع من الجمع للا * وانما جاز القصر في الذي خلا *
* لان نفي فارغ الاسـ * متنا * موجه الى الذي يستثنى *
* منه مقدروعا ماناسبا * تاليه جنسا فاذا ما أوجبا *
* شئ بالانـ * جاعطعا * ووضع ذى هنا أتم صنعنا *

القصر بين المبتدا والخبر كما تقدم والفعل والفاعل نحو ما قام الازيد والفاعل والمفعول
نحو ما ضرب زيد الاعمر أو ما ضرب عمر الازيد والمفعولين نحو ما أعطيت زيد الادره ما وسائر
المتعلقات كالحال والظروف قال تعالى وأرسلناك للناس رسولا قدم المجرور واللام للاسـ متفرق
مريداه قصر قلب رد الزعم اليهود اختصاص بعته بالعرب فلا يحمل على العهد لئلا يختص به
ولا الجنس لئلا يخرج الجن نعم لا يقع بين الفعل والمصدر المؤكد بالاجماع ذكره السبكي وزدته
في النظم فلا يقال ما ضربت الا ضربا أو ما قوله تعالى ان نظن الاظنة افتقد برونه ظنا ضيقا ثم ان
المقصود عليه يؤخر مع كلمة الاستثناء عن المقصور فاعلا كان أو مفعولا أم غيره ما كما تقدم
وكقول لبيد
لو خير المنبر في شأنه * ما اختار الا منكم فارسا

اذ لو اخو منكم صار الاختصاص في فارس وليس المراد ونذر تقديم المقصور عليه والاداة على
المقصود نحو * فلم يدرك الله ما هيئت لنا * عشية لاقينا جذا ما وجيرا
وانما كان ذلك نادرا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها كالضرب الصادر من زيد في ما ضرب
زيد الاعمر والواقع على عمرو في ما ضرب عمر الازيد وأما انما فلا يجوز في القصر بها تقديم
المقصود عليه على غيره أصلا لقصد الالباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمر انما ضرب عمر
زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا لباس فيه فيما يندر هناك لا يجوز هنا أصلا ثم نهت على ان
غيرا كالافي افادة القصر الافرادى والقلبي والتعيني صفة وموصوفا وامتناع مجامعة لالانها

الواقع والاعتقاد أربعة
 * الاول ما يطابق الواقع
 والاعتقاد كقولنا معاشر
 المؤمنين أنبت الله البقل
 الثاني ما سابق الاعتقاد فقط
 كقول الجاهل أي الكافر
 أنبت الربيع البقل
 الثالث ما يطابق الواقع فقط
 كقول المعتزلي لمن لا يعرف
 حاله وهو يخفيها عنه خاف
 الله الأفعال كلها * الرابع
 ما لا يطابق واحدا من - ما
 كقولك جاز يدوانت تلم
 انه لم يحن دون مخاطب
 قوله والحقيقة الظاهر انه
 متعلق بأثنين محذوف ومجاز
 مبطون بعاطف محذوف
 ومنسوخين حال من ضمير
 ورد البارز والعقل متعلق به
 أي فيقال حقيقة عقلية
 ومجاز عقلية ويصح تعلقه
 بورد العائد ضميره للأسناد
 والفه للإطلاق ومنسوخين
 صفة لهما والعقل متعلق به
 أي ورد الأسناد إلى حقيقة
 وإلى مجاز منسوخين للعقل
 وقوله أما المبتدأ أي الحقيقة
 العقلية وقوله أو مضاهيه أي
 مشابهه في الدلالة على
 الحدث وفاز من تبتلا أي
 أفلح من انقطع إلى مولا
 والتبتل قهمان تبتل البداية
 وهو الانقطاع عن الخلق
 بالزلة وهو وصف المريدين

حرف استثناء فلا يعطف عليه إلا فلا يقال ما زيد غير شاعر ولا كاتب ولا ما شاعر غير زيد ولا عمرو
 وقول انما انقص إلى آخره أي وحده الحصر في النفي والاستثناء بأن الاستثناء المنفرغ لا بد أن
 يتوجه النفي فيه إلى مقدر وهو مستثنى منه لأن الاستثناء اخراج فيحتاج إلى مخرج منه والمراد
 التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد أن يكون عامالان الاخراج لا يكون الامن عام ولا بد أن يكون
 مناسباً للمنفى في جنسه مثل ما قام الأزد أي أحد وما كلت الأعرأى ما كولا ولا بد أن يوافق
 في صفته أي اعراضه وحشيذ يجب التقصير إذا وجب منه شيء بالضرورة ببقاء ما عداه على صفة
 الانتفاء وهذا الكلام وقع في التخصيص بين تأخير المقصور عليه في الاوتأخيره في انما ولا يحصل
 له كناية عليه السبكي ولذا توهم بعض شارحيه انه علة للتأخير لما رآه فاصلا بين بعض الكلام
 وبعض قال السبكي لكن هذا لا يظهر علة لذلك بل يظهر أنه علة لحصول التقصير ولذا أخرته في
 النظم ونهت عليه بقولي ووضع ذى هنا ثم صنما

{الانشاء}

- * وانما المقصود منه الطلبي * طالب ما يفقد وقت الطلب *
- * أنواعه منها التمني ووضع * ليت له ولو محالا فاستمع *
- * كمثل يا ليت الشباب عائد * وقد يحيى بهل كل من عاضد *
- * لفقدته علما وذكاءه * وبوسف كأن منه - ما حذوا *
- * هـ لا ولا بالانقلاب المصاع * لولا ولوما بمزيد ما وقع *
- * اذا شربا معنى التمني ليس في * في الماضي تنديم كذا التخصيص في *
- * مستقبل هـ لا أتيت هـ لا * تحبى وخذ قنيا بعلا *
- * فانصب جوابها كليت والخبر * تضمنه لفظ التمني مستطر *

هذا هو الباب السادس وهو الانشاء وقد تقدم حده وهو ينقسم إلى طلب وغيره كذا قالوه قال
 الشيخ بهاء الدين والاحسن ان يقال طلبي وقدم ملوا غيره بافعال التهنيد والمدح والذم ورب وك
 ونحو ذلك والمقصود هنا الطلبي وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لا متناع طلب
 الحاصل وأنواعه كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له
 ليت ولا يشترط امكان التمني بخلاف المترجي نحو ليت الشباب عائد كذا قالوه وهنافوائد
 * الاولى نوزع في تسمية تمني المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال الشيخ بهاء الدين
 فالاصوب ما ذكره الامام واتباعه من أن التمني والترجي والقسم والنسداء ليس فيها طلب بل
 هو تنبيه ولا بدع في تسميته انشاء * الثانية قال التقي السبكي عود الشباب تمكن عقله لا تمتنع
 عادة وعبارة السكاكي تتول ليت زيدا جاءني فتطلب غير الواقع في الماضي واقعافيه مع حكم
 العقل بامتناعه وليت الشباب يعود مع خرمك بانه لا يعود وليت زيدا يا تيني فيحدثني في حال
 لا تتوقعها ولا طمع لك فها قال فهذه العبارات أحسن والقدر المشترك بين الثلاثة عدم التوقع
 قال ابنه وهو سؤال حسن لكن يمكن أن يقال عود الشباب مستحيل عقلا انفسر بالسن الذي
 لم يتجاوز الثلاثين وكونه لم يتجاوز ذلك بعد ان جازره جمع بين التخصيص فهو مستحيل عقلا وان
 فسر يعود تلك القوة والنشاط الحاصل قبل الشيخوخة جاء ما ذكره والداته في * الثالثة ففرق

كانت الحجة على المانعة وقع قيامها فلا فاعلم كانت المهمة اطلبه النصور ان اطلبه المستقر من مخاطبة تقصير مجهول عنده فكلما
مثال المذكور قال مخاطبة بدني وعني في مفردا نسب اليه هذا الصياح اندهوام عمدا واذا قيل ان هذا كان كنفه
كانت المهمة اطلبه التصديق ان اطلبه المستقر من مخاطبة تفهيم النسبة حيث يعلم شيئا في الحال ويجعل نسبة كقيام ان

ونقل النهاية وهو خـ لم
القلب وانقطاعه عن السوى
وهو وصف الواصلين وقوله
أقسامه الضمير للبند أول ونظر
لإرادته وهو الحقيقة لانت
الضمير كما هو بعض النسخ
ولم يأت المصنف بأداة حصر
ليفيد أن بعض الأسناد
ليس بحقيقة ولا مجاز نحو
الإنسان حيوان لعدم كون
المسند فيه لا أو ما في معناه
(واعلم) أن الحقيقة والمجاز
يتصف بهما الأسناد أولاً
وبالذات واللفظ ثانياً
وبالعرض وبذلك ناسب
ذكرهما في فن المعاني
الباحث عن أحوال اللفظ
التي بها يطابق مقتضى الحال
وقد تبع الأصل في إرادتهما
هنا وفيه نظر يعلم من المطول
وأن الحقيقة تنقسم أربعة
أقسام باعتبار الطرفين
لأنهما أماما يستعملان في
حقيقة هما اللغوية أو مجازة
أو المسند إليه في حقيقته
والمسند في مجازة أو عكسه
فالأول نحو خلق الله زيدا
والثاني نحو أحيا البصر
زيداً تريد أعطى الكريم زيدا
والثالث نحو أحيا الإله البقل
والرابع نحو أحيا زيد وأنت
تريد غلامه قال

(والثانی ان بسند للمامیر،
لبس له یبني کثوب لابس

بعضهم بين التمتي والتبرجي بأن الاول في البعيد والشاذ في القريب وان الاول في المعشوق
لنفس والثاني في غيره وان الثاني في المتوقع والاول في غيرهِ قال شيخنا العلامة الكافي
والفرق بين التمتي والعرض هو الفرق بينه وبين التبرجي وقد يمتي بهل حيث يعلم فقدمه نحو فهل
لنا من شفاء فيشفه والنا وقد علم أن لا شافع لهم ويلو اذا نصب جوابها نحو فلو أن لنا كره فذكون
من المؤمنين وقال السكاكي كأن هلا والآخر في التخصيص والتنديم مأخذتان من هل وكذلك
لوما ولو لازيدت على بعضها لا وعلى بعضها ما والا قلت فيها الهاء همزة لتضمن هل ولو معني
التمني وركبت ليمتولد منها في الماضي التنديم نحو هلا أكرمت زيدا وفي المستقبل التخصيص نحو
هلا تقوم وقد يمتي بلعل في البعيد فتعطي حينئذ هـ كم ليت في نصب الجواب نحو هل لي أبلغ
الاسباب اسباب السهوات فاطلع ونهت من زيادتي على ان التمتي قد يتضمن معنى الخبر قال في
الكشاف في قوله تعالى ولو ترى اذ ذوقوا عذاب النار فقالوا يا ليتنا ترد ولا نكذب يجوز أن يكون
ولا نكذب معطوفا على نرد أو حالا قال ولا يدفعه قوله تعالى وانهم لكاذبون لانه ممن قد تضمن
معنى العدة فتعلق به التوكيد

﴿ وَمِنْهَا الاسْتِفْهَامُ بِالْمَزْوَدِ ﴾ * مامن وأى كم وكيف أين دل ﴿
 ﴿ أَيْ مَتَى أَيْانَ فَالْهَمْزُ أَذْكَرَ ﴾ * لطلب التصديق والتصديق ﴿
 ﴿ نَحْوُ أَزِيدَ قَائِمٌ أَذْكَرَ خَسِلَ ﴾ * أَمْ عَسَلَ قَلْتُ وَذَوُ التَّصْدِيقِ حُلَ ﴿
 ﴿ نَالِيهِ أَمْ مَنْقَطَعًا وَالثَّانِي ﴾ * مَتَصِّلاً وَلَمْ يَقْعِجْ بَانِي ﴿
 ﴿ نَحْوُ أَزِيدَ قَامَ الْجَهْلُولا ﴾ * عَرَفْتُ ثُمَّ أَوَّلَهَا الْمُسْؤَلَا ﴿
 ﴿ سَهَا كِفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ بِمَا ﴾ * مَضَى وَفَعَلَ فِي أَخْلَتِ الْمُنْتَمَى ﴿
 ﴿ قَلْتُ وَذَلِكَ لِمِغْيَرِهَا السَّتْقَرِ ﴾ * كَذَلِكَ فِي الْعُرُوسِ وَالطَّبِيِّ ذَكَرَ ﴿

من أنواع الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وله ألفاظ وهي الهمزة وهــل وما ومن وأى وكـم
وكيف وأين وأنى ومنى وأيان بفتح الهمزة فى الافصح والاستفهام قد يكون لطلب التصور وقد
يكون لطلب التصديق فقط وقد يكون لطلب أيهما كان وهذا الحكم يختص بالهمزة لكونها
الأصل وباقى الأدوات نائبة عنها كما صرح به ابن مالك فى المصباح وضابط الاستفهام عن
التصور والتصديق كما صرح به فى المصباح أيضا واقترعت عليه فى النظم من زيادى أن الأول
يصلح أن يأتى بعده أم المتصلة دون المقطعة والثانى عكسه وأن الأول يكون عند التردد فى
تعيين أحد شيئين احاط العلم بأحدهما لا بعينه والثانى يكون عن نسبة تردد الذهن بين ثبوتها
ونفيها ذكره الشيخ بهاء الدين مثال التصورى المسند أنه أهـذا زيد أم عمرو وأدخل فى الاناء أم
عسل وفى المسند فى الخاتمة دبس أم عسل وفى متعلقه أزيد أم عمر اضربت ومثال التصديق
أزيد قائم حيث كان التقدير أم لم يقم فان كان المراد أم عمرو أم قعد فليس له نية عليه الشيخ بهاء
الدين وقولى ولم يقيح الخ أشرت به الى أنه لا يقيح أن يقال أزيد قائم أزيد اضربت الخ جهول عرفت
وان قبح ذلك فى حل لان تلك للتصديق والهمزة تكون للتصور أيضا وهذه الابدنة انما تقيح على
التصديق لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فتكون هل لطلب حصول
الحاصل وقولى ثم أولها المسؤل لاجل الخ أى المسؤل عنه بالهمزة وهو ما يلها كالفعل فى أنت

أقسامه بحسب النوعين في
جزئيه أربع بلا تنكلف

(أقول) مراده بالثاني المجاز
المعنى وهو اسناد الفعل أو
شبهه إلى ملابس بالفعل له
غير ما هو له بتأويل أى غير
الملابس الذى ذلك الفعل
أو معناه مبنى له أى غير
الفاعل فى المبنى للفاعل
وغير المفعول به فى المبنى
للمفعول به ومعنى التأويل
نصب قرينة صارفة عن
كون الاسناد إلى ما هو له
نخرج قول الكافرا نبت
الربيع البقل لانه معتقده
وكذا الاقوال الكاذبة وهذا
معنى قوله والثاني ان يسند
أى الفعل الخ وللعمل
ملاسات شتى واقتصر
الاصل عليه وان كان ما فى
معناه كاسم الفاعل كذلك
لانه الاصل يلبس الفاعل
لوقوعه منه والمفعول به
لوقوعه عليه والمصدر لانه
جزء منه والزمان والمكان
لوقوعه فيه ما والسبب لانه
يحصل به فاسناده إلى
الفاعل أو المفعول اذا كان
مبنيا له حقيقة كما مر وإلى
غيرهما أى غير الفاعل فى
المبنى للفاعل وغير المفعول
به فى المبنى للمفعول لجامع
بينهما وهو ملاسة كل منهما
للفعل مجاز كقولهم عيشة

ضربت والمفعول فى أزيدا ضربت والفعل فى أضربت زيدا أخلت زيدا قائما والمستند فى أقام
أم قاعد زيدا والمستند اليه فى أزيد أم عمرو قائم قال الشيخ بهاء الدين وذكر صاحب التخصيص لهذه
المسئلة فى هذا المحل وقطعه النظر عن الظير دون ذكر ذلك فى أول الكلام وأخوه يقتضى
ان غيرهما من أدوات الاستفهام لا يطلب بهما ما يليها وليس كذلك بل غيرهما يشار كما فى ذلك وقد
ذكرها الطيبي فى التبيان وقد نهبت على ذلك من زيادى

• وهو هل تصديق فقط كل أتى • زيد وهل عمرو أبوهذا الفنى •
• من ثم لا يعطف بعدها بأم • ونحو هل زيد اضربت القبح أم •
• اذا فهم التقديم تصديقا حصل • بالفعل نفسه خلاف ما اشتغل •
• وقال فى المفتاح هل بعد عرف • قبح له ولازم عما وصف •
• جواز هل زيد وبعض عملا • قبحه ما بان هل تأصلا •
• ورد بقد والله من قبل حذف • لكثرة الوقوع قلت اختلفا •
• فى كونها تنفى بذلك فضلا • عن كونها لذلك وضعا أصلا •
• وانما الزمخشري قاله • وكم امام رد ذى مقاله •

هل لطلب التصديق فقط كل قام زيد وهل زيد قائم ولاجل ذلك امتنع العطف بعدها بأم
المتصلة فلا يقال هل زيد قام أم عمرو لأن أم المتصلة إنما تستعمل عند طلب التصور وإرادة
التعيين بعد العلم بالنسبة والتصديق طلب النسبة فيلزم طام أو كونها حاصلة وهما متنافيان
بخلاف المنقطعة فيجوز قول هل قام زيد أم قعد عمرو وقال الشاعر

ألا ليت شعري هل تغربت الرحي • رحي الحرب أم أفتحت بفعل كما ديا

ولاجل ذلك قبح هل زيد اضربت لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل
والمستفهم عنه لا بد ان يكون غير حاصل وقت الطلب فقول هل زيد اضربت لا يكون استفهاما
عن التصديق لانه تحصيل للحاصل ولا عن التصور لان هل لم توضع له وانما لم يمنع لاحتمال ان
يكون زيد مفعول فعل محذوف أو يكون التقديم لا للتخصيص بخلاف باب الاشغال نحو هل
زيد اضربه فلا يقيح لان القبح فى الأول لتهقيق التقديم المقتضى للاختصاص المقتضى لحصول
التصديق المتنافى للاستفهام وأما الثانية فيجوز ان يكون العامل فى زيد امقدا عليه والتقدير
هل ضربت زيد اضربه فلا يكون فيه تقديم فلا اختصاص فلا مقتضى للتصديق فصيح
الاستفهام هل عن التصديق قال صاحب المفتاح ولاجل التقديم المذكور قبح هل رجل عرف
لان الاصل عنده كما تقدم هل عرف رجل على أن رجل بدل من الضمير فيه تقدم للتخصيص وهو
معنى قولى قبح له أى لما ذكر قال صاحب التخصيص ويلزم على ذلك جواز هل زيد عرف لان
تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده كما تقدم مع أنه قبح باجماع وبعضهم دلت قبح القسمين
النكرة والمعرفة بأن هل فى الاصل بمعنى قد قال تعالى هل أتى على الانسان حين فاد استعملت
بمعنى الاستفهام فعلى تقدير المحرقة قبلها حذف لكثرة الوقوع فكما قبح قد زيد عرف يقبح هل
زيد عرف ورد هذا كما زدت فى النظم بالمنع بل اختلف فى افاذتها معنى قد على سبيل المجاز فضلا
عن كونها موضوعة له والذى أوقع قائل هذا القول فى ذلك قول الزمخشري فى المفصل وعند

سيمويه ان هل بمعنى قد الا أنهم تركوا الالف قبلها لانها لاتقع الا في استفهام وقد جاء دخولها
 علمه في قوله سائل فوارس ربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفع القاع ذى الاكم
 والذي أوقع الزنجشري في ذلك قول سيمويه وكذلك هل اغماهي بمنزلة قد الا أنهم تركوا الالف
 قبلها اذ كانت لاتقع الا في استفهام وقد أول السيراني كلام سيمويه على ان المراد ان هل
 يستقبل بها الاستفهام كما أن قد يستقبل بها الخبر قال والرواية في البيت أم هل رأونا وقال
 ابن مالك ان هل يتعين مرادفها القدم مع الهمزة ورده أبو حيان بانها لاتقع مرادفة الا أصلا وخرج
 البيت على الزيادة وبالجملة فاكثر النهاة متفقون على انها عند ارادة الاستفهام ليست بمعنى قد
 * وخصصت مضارعا بما يجي * فلا تقل هل تطردن المرتجي *
 * كما يجي في همزة لاجل * ذين لها تخصص بالفعل *
 * من ثم أتم شاكرون بعد هل * من تشكر والطلب الشكر أدل *
 * لان ابراز الذي جدد في * معرض ثابت أدل اذ بني *
 * على كمال الاعتبار ان حصل * ومن أأنتم وعلى الثبوت دل *
 * لان هل للفعل ادعى منها * فتركه معها أدل كنها *
 * من ثم لا يحسن هل ملبى * منطلق الامن القصص *
 لما كانت هل فرعاً عن الهمزة تقاصرت عنها فاخصت المضارع بعدها بالاستقبال فلا يجوز ان
 تقول هل تضرب زيد او هو أخوك لانه استفهام توبيخ والتوبيخ اغماهي * كون على الحال
 أو الماضي ويصح أن تقول أنضرب زيد او هو أخوك توبيخاً على ضرب واقع والمراد بالحال
 هنا حال الضرب لا الحال الصناعية ولا جل هذين أي كونها للتصديق وتخصص المضارع
 بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بالفعل وهذه العبارة أوضح من قول التخصيص بما كونه
 زمانياً أظهر كالفعل لان مقتضى الكاف أن لنا شيئاً آخر غير الفعل أظهر في الدلالة على الزمان
 من غيره قال السبكي ويحتاج الى مثال فان دلالة الفعل على الزمان أظهر من دلالة الاسم
 وليست دلالة الاسم أظهر من غيرها وغيره مما لا يدل عليه بالكلية أما اقتضاء المضارع
 تخصصها بذلك فظاهر لانها اذا خصصته بالاستقبال صار له ما فيه تأثير بوجوب اختصاصها به
 واذا كان لها تأثير في المضارع وهو أحسن من الفعل صار لها تأثير في مطلق الفعل ضرورة وأما
 اقتضاء كونها لطلب التصديق لذلك ولم يعرج عليه في التبيان فلان التصديق هو الحكم
 بالثبوت أو الانتفاء والنفي والاثبات اغماهي وجهان الى الغماهي والاحداث التي هي مدلولات
 الافعال لالى الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولاجل مزيد اختصاصها بالفعل كان فهل
 أأنتم شاكرون أدل على الطلب من فهل تشكرون ومن فهل أأنتم تشكرون لان ابراز ما يتجدد
 وهو الفعل في قالب الثابت المستقر بحيث تكون الجملة الاسمية والمبتدأ والخبر فيها أمما
 أدل على كمال العناية بمحصله من ابقائه على أصله من الاتيان بالفعل ومن أفأنتم شاكرون
 وان كان للثبوت أيضاً لان ترك الفعل من أصله أدل على كمال العناية لهو به عن أصله بخلاف
 الهمزة اذ هل ادعى له منها ولذلك لا يحسن هل زيد منطلق الامن البليغ لانه الذي يقصده
 الدلالة على الثبوت وابرار ما يتجدد في معرض الثابت بخلاف غيره

راضية فيما بني للفاعل
 وأسند للمفعول به اذ العيشة
 مرضية وحقيقة الكلام
 رضى المرء عيشته ثم أسند
 الفعل الى المفعول من غير
 أن يبني له فبقي رضى العيشة
 وهو معنى كونه مجازاً ثم سبكت
 من الفعل المبني للفاعل
 اسم فاعل وأسند الى ضمير
 العيشة قال الامر ان
 صار المفعول فاعلاً ومنه مثال
 الكتاب وهو ثوب لابس
 والاصل لبس زيد ثوباً ثم أسند
 الفعل الى المفعول في التقدير
 من غير أن يبني له فصار
 لبس ثوب ثم سبكت من الفعل
 اسم فاعل وقيل ثوب لابس
 وسيل مفعم فيما بني للمفعول
 وأسند الى الفاعل وحقيقة
 الكلام أفهم السيل الوادي
 أي ملاء فأسند الفعل الى
 المفعول في التقدير من غير
 أن يبني له فصار الكلام
 هكذا أفهم الوادي السيل ثم
 حذف الفاعل وأقيم المفعول
 مقامه وبني الفعل له فصار
 أفهم السيل وهو معنى كونه
 مجازاً نظراً الى التركيب
 الاول ثم سبكت منه اسم
 مفعول وقيل سيل ضمير يفتح
 العين فأسند اسم المفعول الى
 ضمير المفعول الذي كان في
 الاصل فاعلاً وجده في
 المصدر حقيقة جده الرجل في

وهل بسيط للوجود يطلب * وما وجوده لشي مركب *
 * فأول كهل سكونه وجد * والثاني هل سكونه دوم عهد *

هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها مطلق وجود الشيء كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة
 وهي التي يطلب بها وجود شيء لشي كقولنا هل الحركة دائمة

تنبيه

مستفهم التصديق يوسف وفي * للحكم بالثبوت أو بالانتفاء *
 * ومن نفى مستفهم النفي هل * كصاحب المصباح والمفتي وهل *

هذان البيتان من زيارتي نبهت فيهما على مسألة مهمة وذلك ان بدر الدين بن مالك وهـ تم في
 المصباح الاستفهام طلب ما في الخارج أن يحصل في الذهن من تصور أو تصديق موجب قيل
 أو منفي خشكي قولني في ان استفهام التصديق يستفهم به عن النفي أولا وأشار الى تصديق
 الأول وقال ابن هشام في المفتي هل لطلب التصديق الإيجابي لا للتصور ولا للتصديق السلبى
 وكذا قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع قال الشيخ جلال الدين في شرحه التفسير
 بالإيجابي ونفى السلبى على منواله أخذ من ابن هشام في المفتي وهم سري من ان هل لا تدخل
 على منفي فهى لطلب التصديق أى الحكم بالثبوت أو الانتفاء كما قاله السكاكي وغيره فيقال
 في جواب هل قام زيد مثلاً نعم أو لا

بالبقيات يطلب التصصور * فالشرح الاسم قبل تذكر *
 * وألحق بـ حقيقة المسمى وهل * بسيطة رتبها الأولى تلى *
 * ومن بها يطلب ان يعينها * مشخص به لم نحو من هنا *
 * وقيل ما لا ينس والوصف نعم * ففي جواب ما ليدك الثوب أم *
 * وفي جواب ما أخوك المرتضى * ومن الجنس عالم وما ارتضى *

بقية ألفاظ الاستفهام يطلب بها التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور
 شيء آخر فـ يطلب بها أحد الأمرين إما شرح الاسم أى شرح مدلوله لغة كقولك ما العنقاء طالبا
 شرح هذا الاسم وبين مدلوله فـ يطلب بها إيراد لفظ أشهر أو حقيقة المسمى التي هو بها هو وغير
 عنها أى التخصيص بالمأهية وهي معناها كقولك ما الإنسان طالبا شرح حقيقة الإنسان
 وأول هذين القسمين وهو السؤال عن الاسم يكون متقدما في الزمان على هل البسيطة لأن
 شرح الاسم سابق عليها لان الاستفهام عن ثبوت شيء فرع عن معرفة معنى اسم ذلك الشيء
 فتقول أولا ما العنقاء ثم تقول هل هي موجودة والثاني متقدم على هل المركبة لان طلب وجود
 شيء لشي مسبوق بالعلم بحقيقة ذلك الشيء تقول ما هي وما حقيقةها فاذا عرفت مدلولها لغة
 تقول هل هي موجودة فاذا عرفت انها موجودة تقول ما هي وما حقيقةها فاذا عرفت انها تقول هل
 هي دائمة فهذا ترتيب الاقسام الاربع من قسمي ما وقسمي هل ومن يطلب بها تعين الشخص
 العالم كقولك من هذا فيقال زيد ونحوه مما يفيد تشخيصه وقيل السكاكي يستعمل جماع
 الجنس والوصف تقول ما عندك أى أى أجناس الاشياء فيقال ثوب ونحوه وما زيد أى ما صفته

حده غذف الفاعل وأسند
 الفعل المبني له الى المصدر
 مبالغة فصار جـ جـ مجازا
 لان الجاد هو صاحب الجسد
 أى من قام به الجسد لانفس
 الجـ ونهاره صائم في الزمان
 حقيقة صام المرء نهاره أى في
 نهاره ثم حذف الفاعل
 وأسند الفعل المبني له الى
 الزمان فصار صام نهاره وهذا
 معنى كونه مجازا ثم سبك من
 الفعل اسم فاعل وأخبر به
 عن النهار فقيل نهاره صائم
 فاستناد الصوم الى ضمير النهار
 مجاز لان الصائم هو الشخص
 ونهـ جار في المكان وحقيقته
 جرى ماء النهر أى في النهر
 غذف الفاعل وأسند فعله
 الى المكان وقيل جرى النهر
 وهذا معنى كونه مجازا ثم
 سبك من الفعل اسم فاعل
 وأسند الى ضمير النهر استنادا
 مجازا لان الجارى هو الماء
 في النهر لا النهر وبني الأمير
 المدينة في السبب وحقيقته
 بنت الفعلة المدينة بسبب أمر
 الأمير غذف الفاعل وأسند
 فعله الى الأمير فقيل بنى
 الأمير المدينة وهذا معنى
 كونه مجازا والمجاز العقلي
 يجري أيضا في النسبة
 الاضافية نحو أهجبنى انبات
 الربيع للبقول وفي الايقاعية
 نحو ولا تطعموا امر المسرفين

فيكون معنى قوله ان يسند
الح مطلق النسبة استنادية
كانت اضافة اواقعية
ولا يضربا اقتضاه عـ على
التمثيل بالنسبة الاستنادية
لاتمائه بالكاف التي لا تفيد
الحصر وقوله أقسامه الخ
يعني ان المجاز ينقسم الى
أربعة أقسام باعتبار طرفيه
لانها اما حقيقتان لغويتان
أرجحان أو المستند اليه
حقيقة والمستند مجاز أو عكسه
مثال الاول أنبت الربيع
البقل ومثال الثاني احيا
الارض شباب الزمان لان
المستند باحيا لها نصارتها
بانواع الياحين والنبات
والاحياء في الحقيقة اعطاء
الحياة وهو صفة تقتضي
الحس والحركة وكذلك المراد
بشباب الزمان زمان ازدياد
قواها النامية وهو في الحقيقة
عبارة عن كون الحيوان في
في زمان كون حوراته العزيرة
مشوبة أي قوية مشتعلة
ومثال الثالث احيا الارض
الربيع ومثال الرابع أنبت
البقل شباب الزمان ومراد
المصنف بالنوعين الحقيقة
والمجاز وبالجزئين المستند
اليه والمستند وأختلف في
المجاز العقلي وفي المفرد هل
وقعا في القرآن أم لا فذهب
قوم الى الاول وآخرون الى

فيقال الكريم ونحوه ويسئل عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبريل أي ابشر أم ملك
أم جنى كما قال فرعون من ربكم يا موسى أي من أي جنس هو قال في التخصيص وفيه نظره وهو
معنى قوله وما ارتضى أي لانه لا يسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبريل
ملك بل جبريل ملك يأتي بالوحي وكذلك بما يفيد تشخيصه فاما السؤال بها عن الوصف فلم
ذكره في التخصيص وقال بعض الشارحين انه يسئل بها عن الوصف كما يسئل بما اذا لفرق
بينهما الا ان ما لا يعقل قال الشيخ بهاء الدين وهذا الفرق يلجئ الى انه لا يسئل بها عن الوصف
لان الوصف ليس بمعاقل فلا يسئل عنه من التي هي للعاقل وهذا معنى قوله أول الايات
الآتية من زيادتي لا وصفه

❖ لا وصفه واسأل بأي عما ❖ يميز الشر كة فيما عما ❖
❖ واسأل بكم عن عدد وكيف عن ❖ حال وأين للمكان والزمن ❖
❖ متى وأين لذي استقبال ❖ قبل وللتخمين في الاحوال ❖
❖ أنى وكيف تارة كافي ❖ شتم ومن أين كثير اعنا ❖

يسئل بأي عما يميز احد المتشاركين في أمر يعمهم ما نحو أي الفريقين خير مقام أي أنحن أم
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فالمؤمنون والكفار قد اشتركا في الفريقية وسألو عما يميز
أحدهما عن الآخر والامر الذي يقع به التمييز هو الخيرية والجواب بالتعيين ويسئل بكم عن
لعدد نحوكم لبثتم أي كم سنة أو شهر أو يوما وساعة ويسئل بكيف عن الحال نحو كيف زيد
أي صحب أم سقيم ويسئل باين عن المكان كأي من زيد وجوابه في البيت أو نحوه وبتى عن الزمان
ما ضا كان أو مستقبلا نحو متى تحضر وجوابه اليوم أو غدا أو متى حضرت وجوابه أمس
أو أول أمس وأبان عن الزمان المستقبل نحو بسألونك عن الساعة أبان مرساها قليل وتستعمل
في مواضع التخمين دون غيره نقله في الايضاح عن علي بن عيسى الرقي والمشهور عند النفاة
انها كمتي تستعمل فيه وفي غيره وأنى تستعمل تارة بمعنى كيف ولا يليها اللفظ نحو أنى يحبي
هذه الله بعد موتها فأتوا حركتها أنى شتم أي كيف شتم وعلى أي حال ومن أي شق وتارة بمعنى
من أين نحو أنى لك هذا أي من أين لك هذا الرزق الاتى كل يوم قال الشيخ بهاء الدين والفرق
بين أين ومن أين ان أين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن أين سؤال عن المكان الذي
برز منه الشيء فيقبل وتستعمل بمعنى متى ومثله لا بقره تعالى أنى شتم (تنبيه) يمكن
استعمال لفظ أي في جميع ألفاظ التصورات تقول في أزيد أم عمرو قام أي الرجلين قام وفي أقام أم
قاعد زيد أي الامرين فعل وفي ما اسم أبيل أي ثي اسمه وهكذا في الباقي

❖ وربما تستعمل الاداة في ❖ سواء كاستبطائه وان يني ❖
❖ يوجب كمثل مالي لأرى ❖ كذا التنبيه الضلال قد عرى ❖
❖ وللاوعد ككالم أودب ❖ زيد المـن يرى مسمى الادب ❖
❖ كذا التقدير بهمز قد سبق ❖ مقـر رابه ولان كـا رحق ❖
❖ وزالت كذا بهو تو بـج رد ❖ ولتهـم وتمويل وضـد ❖
❖ كذا الاسـتبعاد قلت الفا ❖ فيها كـاب قد محا عنها الخفا ❖

الثاني والصحيح الاول وهو
محتوا الاصل قال تعالى واذا
نلت عليه - م آياته زادت - م
عنا بنا يذبح أبناءهم يوما
بجمل الولدان شيئا ويكون
في الانشاء كقولهم تعالى
يا هامان ابن لي صرحا ولبنيت
الربيع ماشاء وليصم نهارك
ونحو ذلك قال

(ورجبت قربنة لفظية

أو معنوية وإن عاد به)

(أقول) المجاز العقلي لا بدله من
قربنة وهي ما دل على المراد
لا بالوضع وهي اما اللفظية
كقولك شيب رأسي قوالى
المهموم والاخوان ولكن الله
يفعل ما يشاء واما معنوية
وهي أنواع كاستحالة قيام
المسند بالمسند اليه عقلا نحو
محبتك جاءت بي اليك لظهور
استحالة قيام المحبة بالمحبة
لان العرض لا يقوم بالعرض
أو عادة نحو هزم الامير الجند
لاستحالة قيام هزم الجند
بالامير وحده عادة وان
كان محتملا عقلا أو صدوره
من الموحّد في مثل أنيت
الربيع البتل ثم الفعل في
المجاز العقلي يجب أن يكون
له فاعل أو مفعول به اذا
أسند اليه بكون حقيقة
فمعرفة ذلك قد تكون ظاهرة
كقوله تعالى فاربحت تجارتهم
أى فاربحت تجارتهم وقد
تكون خفية لا تظهر الا بعد

﴿وزيد للتشويق والترغيب مع * تسوية والعرض والانس وقع﴾
﴿والأمر والنهي وقد يجتمعان * مثل تهب وتوبع معاً﴾
﴿وهل ترى المعنى الاصيل يسر * مع هذه أو زال فيسه نظر﴾

تدستعمل كلمات الاستفهام في غيره مجازا عن ذلك الاستعانة نحوكم ادعوك لمن كثرت
دعاه وفهم الطيبي ان ذلك خاص بكم وليس كذلك فقد مثله في الايضاح بقوله تعالى متى نصر
الله وفي التبيان بقولك للعلام هل أنت منطلق أى الناس قد انطلقوا فافا وقولك نعم قال الشيخ
بهاء الدين الأحسن ان يجعل الفعل مضارعا لانه أدل على بقاء الطلب والاستبطاء بخلاف قول
التخصيص كم دعوتك لانه قد يصدر من موح قد انقطع غرضه من اجابة دعائه أو بعد تعذر
الاجابة ومنه التهرب ويشارك الاستفهام في ان كلاب يكون عاخي سميته نحو ما لا أرى
المذهبه لانه لم يكن يغيب عنه الاباذنه فلما لم يصره تهرب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه
اذ لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه ومثله في التبيان بقوله تعالى ما لهذا الرسول يأكل
الطعام ومنه التمسك على ضلال المخاطب نحو فابن تذهبون ومنه الوعيد كقولك لمن يسىء
الادب الم أو دب فلانا اذا كان عالما بذلك ومنه التقرير برأى حمل المخاطب على الاقرار بما
يعرفه والمجاوزه اليه بشرط ان يسبق التهمة المقر به ويذكر بعد ها فان أردت التقرير بالجملة
قلت أفعلت أو بالمفعول قلت أزيد اضربت أو الفاعل قلت أنت فعلت ومنه الانكار بالشرط
المذكور فان كان المنكر الفاعل وليها نحو أيقنتاني والمشرى مضاجعي أو الفاعل أو المفعول
فكذلك لنحو أهم يقسمون رحمت ربك اغير الله تدعون ثم الانكار برأى الكذب في الماضي
أو في المستقبل بعمى لم يكن أو لا يكون نحو فافا كما ربكم البنين أى لم يفعل ذلك ألزمكموها
وانتم لما كارهون لا يكون هذا الا لزام أو للتوبيخ فيها معنى ما كان ينبغي أن يكون أو لا ينبغي
أن يكون نحو أعصيت ربك أتعصى ربك وقد أسبغ نعمة عليك ومنه التهمك نحو أصأمتك
تأمرك ان تترك ما يعبد آباؤنا ومنه التهويل أى التظيم وضده وهو التهقير نحو من هذا وما
هذا وما أدراك ما هيه وفي حديث أم زرع زوجي أبو زرع وما أبو زرع ويحتمل الامرين قراءة ابن
عباس من العذاب المهين من فرعون يفتح الميم ورفع فرعون وجعل الشيخ شمس الدين بن
الصائغ التهويل وضده وهو التسهيل والتخفيف فحين غير التظيم والتخفيف ومثل التهويل
بقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وضده بقوله تعالى وماذا عليهم لو آمنوا بالله الآية والتظيم
بقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الاباذنه * ومن ذا الذي ترضى مجاياه كلها * والتهقير
بقوله تعالى اهذ الذي دعاه الله رسولا وبقول الشاعر

ومن أنتم أنا نسيت من أنتم * وربكم من أى ريح الا عاصر

ومنه الاستبعاد نحو أنى لهم الذكري وقد جاءهم رسول بين ثم تولوا عنه وقالوا لعلم بخنونا وقد
ألف العلامة شمس الدين بن الصائغ في أقسام الاستفهام تأليفا حسنا سماه روض الافهام
في أقسام الاستفهام ذكر فيه ثمانية وعشرين معنى لكن منها ما لا يسلم وأرجو أن أخصه في
كراسة مع زيادة وتحرير ومما زاده على ما تقدم التشويق والترغيب كقوله تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا هل أدلكم على تجارة تخيبكم من عذاب أليم والتسوية فخر سواء عليهم

نظرونا مل نحو مرتي
 رؤيتك أي سري الله وقت
 رؤيتك وهذا مذهب الاصل
 وقال الشيخ عبد القاهر
 لا يجب في المجاز العقلي أن
 يكون الفعل له فاعل إذا
 أسند اليه يكون الاسناد
 حقيقة فانه ليس لسرتي
 ونحوه فاعل يكون الاسناد
 اليه حقيقة وبيان مراده
 مذكور في المطولات « وأنكر
 السكاكي المجاز العقلي وقال
 الذي عندي نظمه في سلك
 الاستعارة بالكناية يجعل
 الربيع مثلاً في المثال
 استعارة عن الفاعل الحقيقي
 بواسطة المبالغة في التشبيه
 وجعل نسبة الالبات اليه
 الذي هو من لوازم الفاعل
 الحقيقي قرينة الاستعارة
 ورده الاصل بوجوه لم تسلم له
 ليس هذا الاختصار محمل
 بسطها فليرجع الى الاصل
 وشرحه للسعد من أراد الوقوف
 على ذلك (قال)

(الباب الثاني في المسند اليه)

أي بيان أحوال المسند اليه
 أي الامور العارضة له من
 حيث انه مسند اليه كالحذف
 والذكر والتعريف والتكثير
 وغير ذلك وقدمه على المسند
 لانه كالوصوف والمسند
 كالصفة والموصوف أجدر
 بالتقديم لانه الموضوع والصفة

أأذرتهم أم لم تنذرهم وهذا المعنى به عليه الشيخ بهاء الدين وذكر أنه مختص بالهمزة والعرض
 وقد ذكره ابن مالك في المصباح والشيخ بهاء الدين نحو ألا نقاتلون قوما نكثوا عيمانهم الأنجبون
 أن يغفر الله لكم والاستثناء من نحو وما تلك بيمنك ياموسى والامروزاده في الايضاح نحو
 أأسلمت أي أسلموا فهل أنتم منتهون أي انتهوا وعبر عنه الطيبي في هذه الآية بالاستقصاء والتعبير
 والنهي نحو أنخشونهم فانه أحق أي لا تخشوههم ما غرك بربك الكريم أي لا تغتروا بها اجتماع
 الامر ان كالتعجب والتوبيخ معاذ ذكره في الايضاح نحو كيف تكفرون بالله وهل يقال لان معنى
 الاستفهام في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى آخر وتجرّد عن الاستفهام بالكناية قال الشيخ
 بهاء الدين محل نظر والذي يظهر الاول قال ويساعده قول التنوخي في الاقصى القريب ان لعل
 تكون للاستفهام مع بقاء التبرجي قال ومما يرجح الاول ان الاستطاعة في قولك كم أدعوك معناه
 ان الدعاء وصل الى حد لا أعلم عدده فانا اطلب أن أعلم عدده العادة تقضي بان الشخص انما
 يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء وأما
 التهجيب فالاستفهام منه مستمر لان من تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكأنه
 يقول أي شيء عرض لي في حال عدم رؤية الهدى وقد صرح في الكشف ببقاء الاستفهام في
 هذه الآية وأما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى أين تذهب أخبرني الى أي
 مكان تذهب فاني لا أعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى أين تنتهي وأما التقرير فان قلنا
 المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقب الاداة واقع أو طلب اقرار المخاطب به مع كون
 المسائل يعلم فهو استفهام بقررا لمخاطب أي يطلب منه ان يكون مقربا وفي كلام أهل الفن
 ما يقتضي الاحتمالين والثاني أظهر وفي الايضاح نصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام من
 يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم أو وقوع فهم لمن يفهم كاثمان كان
 وبهذا تفهّل اشكالات كثيرة في مواضع الاستفهام ويظهر بالتأمل بقاء معنى الاستفهام مع كل
 أمر من الامور المذكورة انتهى ملخصا

فصل

- والامر من أنواعه ثم الاصح • صبغته باللام أولا قد وضع •
- لطلب الفعل مع استعلاء • وقد يجي للعل كالدعاء •
- وللأساوي فالتماس وترد • اباحة كذا التهديد قصد •
- ولا هانة ولا تحقير • والخبر والتعجيز والتحجير •
- ولولم يقتضى وامتنان والحب • نسوبة والاحتقار والادب •

من أنواع الانشاء الامر والاصح ان صبغته باللام وغيرها موضوع لطلب الفعل ايجابا
 أو نداء باستعلاء أي على طريق طلب العلو وعد الامر بنفسه عاليا سواء كان كذلك في نفس الامر
 أم لا لتبادر الفهم عند سماع صبغته الى ذلك والتبادر علامة الحقيقة هذا هو الاصح عند علماء
 الفن وهو المختار و قبل بشرط العلو في نفس الامر وعليه المعزلة وقيل لا يشترط علو ولا استعلاء
 وعليه الامام الرازي واتباعه وهو الاصح عند علماء الاصول مستدلّين بقوله تعالى حكاية عن
 فرعون فماذا أمروا وأجيب بانه من الامر بمعنى المشورة والفعل وبان فرعون اذا كان

هي المحمول والاول اشرف
من الثاني ولانه الركن
الاظم في الكلام (قال)

(يخذف للعلم والاختبار
مستمع وصحة الانكار
ستروضق فرصة اجلال
وعكسه ونظم استعمال
كجذب طريقة الصوفية
تهدي الى المرتبة العلية)

(أقول) قدم حذف المسند
اليه على سائر احواله ليكون
الحذف عبارة عن عدم
الايان به وعدم الحادث
سابق على وجوده وفي المسند
اليه باعتبار احواله انما
البحث الاول في حذفه وحذفه
يتوقف على امرين أحدهما
قابلية المقام له بان يكون
السامع عارفاً بقرينة ثانيهما
ما يقتضي رجحان الحذف
على الذكر والاول معلوم
في النحو وأشار الى تفصيل
الثاني بقوله يخذف الخ فتن
مرجحات الحذف العلم بالمسند
اليه بالقرينة كقولك عابد
في جواب من قال لك ما حوفة
نيد ومنها اختبار نفسه السامع
عند القرينة هل يتنبه أم لا
ومنها اختبار مقدار تنبيهه هل
يتنبه بالقرائن الخفية أم لا
ومنها صحة الانكار عند
الحاجة نحو فاجر فاسق عند
قيام القرينة على ارادة زيد
ليأتى ان تقول ما أردت

مستقل له - وشملت الصيغة لفظ الامر عند النهاء ككرم واسم الفعل كترال والمضارع باللام
نحو يحضر وقد ترد صيغة الامر بلا استعلاء كالدعاء من السائل للعالي نحو رب اغفر لي والالتماس
من المساوي كقولك لمن يساويك رتبة اسقني ماء والاباحة نحو حالس الحسن أو ابن سيرين
والتهديد نحو اعملوا ما كنتم اذ ليس المراد الامر بك عمل شأوه والا هانة ومثله في الايضاح بقوله
نعالي ذق انك أنت العزيز الكريم والتضخيم أي التذليل نحو كوفوا قرده عبر به عن نقلهم من
حالة الى حالة اذ لا لهم فهو أخص مما قبله والتجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب
ذلك منهم بل اظهار عجزهم والتضخيم نحو انكح هنداً واختها فيمنع الجمع بخلاف الاباحة
والتمني نحو * ألا بها الليل الطويل ألا انجلي * فان الليل لا يقبل ان يطلب منه الانجلاء وانما
ذلك كناية عن غميه والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا أثمر وللجذب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال
والتسوية نحو فاصبروا ولا تصبروا واخبر نحو قوله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من
كلام النبوة الاولى اذا لم تسخ فاصنع ما شئت رواه البخاري أي الواقع ان من لا يستحي بفعل
ما يشاء وقيل اذا كان الشيء مما لا يستحي منه فاصنع فتكون اباحة والاحتقار نحو القوا ما أنتم
ملقون والادب نحو كل مما يملك وغالب هذه الامور من زيادتي على التلخيص والذي فيه
الاباحة والتهديد والاهانة والتضخيم والتجيز والتسوية والتمني

وقال في المفتاح للفور اقتضى * قلت أعظم منه في القول الرضى *

اختلف في صيغة الامر عند تجردهما من القرائن هل تقتضي الايمان على الفور أو التراخي أولاً
ولا بل هي لا عم من ذلك فالجمهور على الاخير وقيل للفور وعليه السكاكي لانه الظاهر من الطلب
كقولك عند العطش اسقني ماء ورد بان ذلك لقرينة وقيل للتراخي وعليه طائفة من الرافضة
ومحل الكلام على هذه الاقوال علم اصول الفقه

والنهي فاعده من الانشاء * وحرفه لا وهو ذو استعلاء *

وقد يجي طاب غير الكف * والترك كانه تهديد للتشفي *

قلت وللتقليل وامتنان * وللدعا الارشاد والبيان *

من أنواع الانشاء النهي وهو طلب الكف عن الفعل تجزئاً أو كراهة على جهة الاستعلاء على
حد ما سبق في الامر وحرفه لا الجازمة وقد يستعمل في غير طلب الكف والترك مجازاً كانه تهديد
كقولك لمن لا عمتل أمر لا عمتل أمرى وللتقليل نحو ولا تمدن عينيك الآية أي فهو قليل حقير
والامتنان ذكره الشيخ بهاء الدين ويض لمثاله والدعاء نحو ربنا لاترغ قلوبنا والارشاد نحو
لا تسملوا عن أشياء الآية والبيان للعاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية عاقبة
الجهاد الحياة لا الموت

وهذه الأنواع قد بدد * شرط يليها حازماً لا بد * كـ

كلمت لي ما لا أصدق أي ان * أرزقه زربي أشف أي ان زرتني *

وولد العريض من استفهام * فقل ألا تنزل بعد السامي *

وولد لي - ل حازان بقدر * في غيرهما فاف الله هولن قرا *

زيد ابل غيره ومنها قصد
ستره واخفائه على غير
المخاطب من الحاضرين
نحو جاء تزيديدا لمن عرفه
معل ومنها ضيق القرصة
وهي المبادرة اي ضيق زمانها
كقول الصياد غزال اي
هذا غزال ومنها احلاله
وتعظيمه بصوته عن لسانك
ومنها تحقيره بصوت لسانك
عنه ومنها ضرورة النظم
من جهة الوزن والقفية
وفي معناه ضرورة السجع
ومنها اتباع استعمال العرب
كقولهم رمية من غير رام اي
هذه رمية وهو مثل يضرب
لمن يقع منه الفعل وهو غير
أهل له ومن ذلك المواضع
التي يجب فيها حذف المبتدا
وذكر المصنف منها موضعها
وهو ما اذا كان الخبر
مخصوصا نعم نحو نعم الرجل
زيد فزيد خبر مبتدا محذوف
وجوبا في بعض الاوجه
ومنه طريقة في قوله كخبر
طريقة الصوفية فانه خبر
لمبتدا محذوف وجوبا وانما
كانت طريقة الصوفية محدودة
لانها توصل الى المرتبة العلمية
وهو مقام الاحسان وهو ان
تعبه الله كأنك تراه لان
طريقته هم عبارة عن صفاء
الباطن والوقوف عند الامر
والنهي فبني لكل طالب

هذه الانواع الاربعة التي والاستفهام والامر والنهي يجوز ان يحجز بها المضارع بتقدير شرط
بعدها وابتلى بالانفقة أي ان ارزقه انفقة أين يتك ازرك أي ان تعرفني به قل للذين آمنوا
يقيموا الصلاة اسلم تسلم أي ان تسلم لا تشتم يكن خيرا لك ومن مشكله قوله تعالى فهب لي من لدنك
وليبارئني أي ان تهب لي برئي وقدمات يحبي قبل أبيه عليهما السلام فيلزم عدم استجابة دعائه
وهو ابن موصوف بالارث * وأجاب الطيبي بان الانبياء عليهم السلام والصلاة والسلام وأن كانا
مستجابي الدعوة لكن ليس كل ما دعوه استجيب ألا ترى الى سيدهم صلى الله عليه وسلم كيف
قال سألت الله ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة وهي ان لا يذيق بعض أمي بأس بعض
وأجاب الشيخ بهاء الدين بان المراد ارث النبوة والعلم وقد حصل في حياته واما العرش فقد
تقدم انه متولد من الاستفهام فيجوز أيضا بتقدير الشرط وخزم الفعل بعده نحو لا تنزل نصب خيرا
أي ان تنزل ويجوز ذلك في غير هذه المواضع لدليل يدل عليه كقوله تعالى فالتة هو الولي أي ان
أرادوا أولياء بحق فالتة هو الولي والقرينة الفاء اذا ذهب كل اله بما خلق والقرينة اذا

{ ثم النداء من بابا ورماترد * صيغة لغيره ماله قصد }
{ كمثل الاغراء كما مظلوم * لمن شك الظلم وبما محروم }
{ والاختصاص أنا أيها الرجل * أفعله أي مقصصا فقل }
{ قلت ولا استغاثه تعجب * تحسر كيدار العسر }

من أنواع الانشاء النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب أدعولفظا أو قدرا وقد تستعمل
صيغته في غير معناه كالاغراء كقولك لمن يتظلم يا مظلوم فانه ليس بنداء حقيقة لان الفرض ان
المخاطب أقبل يتظلم ولكنه ترغيب له في شكوى الظلم وحث عليه والاختصاص نحو أنا فاعل
كذا أيها الرجل أي مقصصا به دون الرجال والاستغاثه نحو يا الله للمسلمين والتعجب نحو
* بالله كهل وللشبان للجب * والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما أشبه
ذلك وهذه الثلاثة من زيادتي كما ترى

{ وأصل يا لدى النداء للبعيد * وقد تجي لغيره مثل البعيد }
{ والحرص في وقوعه والاعتنا * أو شأنه عظمه أو هو نا }

هذان البيتان من زيادتي نهت فيهما على ان أصل يامن أدوات النداء ان ينادي بها بالبعيد
بخلاف الهمزة وأى وقد تخرج عن ذلك لانسكت منها كون المدعو بلدا كقول الفرزدق
فانعق بصانك يا جر فاعنا * متك نفسك في الخلاء ضللا
ومنها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى أقبل أو كون المسموع معنى به نحو
يا أيها الناس اعبدوا ربكم أو قصد تعظيم شأن المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى اني قريب وفي
التحج أنت أعلم أي رب أو قصد انخطاطه نحو قولك يا هذا ان البغاث بارضنا لا يستسروا قول
فرعون اني لأظنك يا موسى مسهورا وهذه القطعة منه عليها في التبيان

{ ثم التبرجي بلعل أهمل * وقد يجي توقع تعاللا }
{ كذا الشك والاستفهام * وطلب الاعطاف بالاقسام }

هذان البيتان أيضا من زيادتي نهت فيهما على نوع أهمل في التلخيص من الانشاء وهو التبرجي

وحرفه لعل نحو لعل الله يأتينا بخير قال الشيخ بهاء الدين ولا عذر له في تركه ونقل القرافي الاجماع على انه انشاء وقد يخرج عن معناه فيرد لتوقع محذور ويسمى اشفاقا نحو لعل الساعة قريب وللتعليل عند السكاكي والافخس ولا استفهام عند الكوفيين وللشك عند القراء والطوال قال التنوخي في الاقصى القريب وقد تجب لعل للاشفاق والتعليل والاستفهام مع بقاء الترجي وأما القسم فلم يذكره لانه ليس طلبا وان كان انشاء واعاءه لولئلا كيد الخبير نعم يرد للطلب على سبيل الاستعطاف مثل يحيا نك أخبرني فنهت على ذلك تكملة للفائدة

تنبيه

- ❖ وقد يجي الاخبار موضع الطلب * تحرز عن صورة الامر ادب
- ❖ وتناول وقصد المحرص في * وقوعه واحتملا اذ ابني
- ❖ من البليغ صيغة الماضي دعا * أو حمله عليه من قد سمع
- ❖ قلت وقد يعكس ذلك نكت * تدرك في محلها بالفتنة
- ❖ ثبت الانشاء كمثل الخبير * في غالب الذي مضى فاعتبر

قد تقع صيغة الخبر ويراد بها الانشاء وذلك اما تأديبا لتحرز عن صورة الامر كقول العبد لولي اذا حول وجهه بنظر المولى الى ساعة فانه أكثر ادب من قوله انظر الى أو نقا ولا نحو غفر الله لك فانه أبلغ من رب اغفر له حيث أتى بصيغة الماضي حتى كأنه وقع أو اظهار المحرص في وقوعه نحو أحياه الله السنة والدعاء بصيغة الماضي اذا صدر من البليغ يحتمله ويحتمل التناول أو حمله للسامع على المطلوب بأن يكون يرغب في تصديق الطلب لقولك أنت تحسن الى عندا مكان أحسن الى ومن ذلك قوله تعالى والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن ليعسنه الا المطهرون ثم نهت من زيادتي على ان لفظ الطلب قد يقع مراد به الخبر ولذلك في كل محل نكت ولطائف تدرك بالفتنة وذكر منه في التبيان أمثلة منها قوله تعالى قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم الآية لم يقل واقامة وجوهكم تأكيدها المكان الدمانية بالصلاة وقوله تعالى حكاية عن هوداني أشهد الله وأشهد والى برى هما تشركون لم يقل وأشهدكم حذر من ان يوازي شهادتهم بشهادة الله تعالى تهاونا بهم وأورد منه استغفر لهم أولا تستغفر لهم وقول كثير

أسئتي بنا وأحسنى لاملومة * لدينا ولا مقابلة ان تقلت

وذلك للتسوية كما تقدم في الامر ثم الانشاء كالخبر في كثير مما تقدم في الابواب الخمسة فليعتبر الناظر ذلك

فيما يليه الفقه واصطلاحه في

- ❖ تعاطف الجمل يدعى الوصلا * وتركه الفصل فاما الاولى
- ❖ فان يكن لها محل وقصد * تشريك تاليها لهما فيما وجد
- ❖ فاعطف بشرط كونه مقبولا * تناسب للفقه في مقصولا
- ❖ أو لا محل وارتباط يحندي * بعاطف لا أو فاعطفها بذا
- ❖ كراح زيد ثم جاء أو نحو * عمرو بهمة وفور نهما
- ❖ أولا ولم يعط الذي للاولى * لا افصل وكذا ان يولى

علم ان يسلكها فانه وان لم يصل الى غايتها العظمى وهي معرفة الله جل جلاله فلا أقل من الدخول في دائرة الورع ورقة القلب والخلق بالاخلاق المحمودة والسلامة من حظوظ النفس والتهاون بالحقوق الشرعية قال المصنف في شرحه وكل من أعرض عن هذا العلم جهلة لا يخجلون من الفسق وضعة العمر والرغبة في الدنيا ومن لا قدم له في علم التصوف يخشى عليه من سوء الخاتمة اه (قال)

(واذ كره للاصل والاحتياط غباوة ايضاح انبساط تلذذ تبرك اعظام

اهانة تشوق نظام

تعدد تعجب تهويل

تقريب او اشهاد او تسهيل)

(أقول) البعث الثاني في ذكره وله مرجحات منها ان ذكره الاصل ولا مقتضى للعدول عنه من قرينة أو غيرها ومنها الاحتياط بضعف التأويل على القرينة بسبب ضعفه أو ضعف فهم المخاطب ومنها غباوة السامع كقوله لعابد الصنم الصنم لا يضروا ينفع ومنها الايضاح كقوله زيد عندى لمن قال ابن زيد ومنها الانبساط أى بسط الكلام في مقام يكون اصفا

السامع مطلوبا للتكلم
 لعظمته وشرفه في نحو
 عصا ومنها التلذذ نحو
 الحبيب راض ومنها التبرك
 نحو محمد صلى الله عليه
 وسلم وسبيلنا الى ربنا
 ومنها التعظيم نحو محمد شفيعنا
 ومنها الاهانة نحو العاصي ذليل
 ومنها التشويق الى مسماه
 نحو محمد أفلح من رآه ومنها
 ضرورة التظم الى وزن أو
 قافية وفي معناه ضرورة
 السجع ومنها التعبد
 بذكره كأنه أكبر في النسر
 ونحوه ومنها التجه نحو زيد
 يقاوم الاسد ومنها التهويل
 والتعريف كقولك لمن تعظه
 ربنا أمر بهذا ومنها التقرير
 أي التمكن في نفس السامع
 نحو أو أملك على هدى من
 ربهم وأولئك هم المفهلون
 ففي تكريرهم الإشارة تنبيه
 على أنه كما خصصهم بالهدى
 في الدنيا خصصهم بالفلاح
 في الآخرة ومنها الاشهاد
 في قضية نحو زيد تسلف مني
 أو التسهيل أي الضبط على
 السامع في وثيقة حتى لا يكون
 له سبيل الى الانكار كقول
 المؤمنين يا فلان وأجر فلان
 ونحوه هذا حاصل ما في هذه
 الايات والنظام في كلامه
 جمع نظم وغباوة وما بعده
 معطوف يحذف العطف
 المحذوف الا لاخير بن (قال)

جمع كمال الاتصال أو سواه * من غير ايهام كلاهما حواه *
 أو شبه هذين والفصل * أما كمال الانقطاع المكمل *
 فلا اختلاف بين انشا وخبر * لفظا ومعنى أو بمعنى مستقر *
 أو كذا زيد غفر الرحمن له * أو فقد جامع هناك شبهه *

هذا هو الباب السابع وهو أعظم أبواب هذا العلم خطرا وأصعبه مساهكا وأدقّه مأخذاحتي
 قصر أبو على الفارسي البلاغة على معرفة الوصل والفصل نقله غير واحد والمراد بالوصل عطف
 الجمل بعضها على بعض وبالفصل ترك التعاطف فإذا أتت جملة بعد جملة فالأولى إما أن يكون لها
 محل من الأعراب أو لا فإن كان وقصد تشريك الثانية لها في حكم الأعراب الذي لها مثل الخبرية
 والحالية والوصفية عطف عليها كما يعطف المفرد إذا قصد تشريكه المفرد قبله في حكم أعرابه
 وشرط كون عطف الثانية على الأولى مقبولا في فن البلاغة أن يكون بينهما تناسب بجهة جامعة
 نحو زيد يكتب ويشعر ويعطى ويمنع لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر والاعطاء والمنع
 من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع أو يعطى ويشعر ولهذا عيب على أنى عام قوله

لأول الذي هو عالم أن النوى * مروان أبا الحسين كرم

إذا لمناسبة بين كرم أبا الحسين ومرارة النوى وإن فقد قصد التشريك المذكور ترك العطف
 نحو وإذا دخلوا الى شياطينهم قالوا انامعكم انما نحن مستهزون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله
 يستهزئ بهم على انامعكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف لفرع تشريكه في المفعولية فيلزم
 كونه مقول قول المنافقين وليس كذلك وان لم يكن لها محل فان قصد ربط الثانية بها على معنى
 حرف عطف غير الوالوة لعقب المستفاد من القاء والتراخي المستفاد من ثم وجب عطفها بذلك
 الحرف نحو دخل زيد فخرج أو ثم خرج عمرو وان لم يقصد الربط المذكور فان كان للأولى حكم
 لم يقصد اعطاؤه للثانية وجب الفصل نحو وإذا اخبرنا الآية لانه لم يعطف الله يستهزئ بهم على
 قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما تقدم من ان تقديم المفعول ونحوه بغيره فيلزم أن
 يكون استهزاء الله بهم محتملا محال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك وان لم يكن للأولى حكم
 لا يقصد اعطاؤه للثانية بان لم يكن لها حكم زائد على مفهوم الجملة أو كان ولاكن قصد اعطاؤه
 للثانية أيضا فان كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون ايهام خلاف المقصود أو كمال الاتصال أو
 شبه كمال الانقطاع أو شبه كمال الاتصال وجب الفصل أيضا والابان كان بينهما كمال الانقطاع
 مع الإيهام أو التوسط بين السكاليين فالوصل فهذه أحوال ستة الحال الأولى كمال الانقطاع بان
 يختلف الجملتان خبرا أو انشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط أو يفتقد الجامع قال الشاعر

وقال رائد هم ارسوا نزلوا * فصل نزلوا عن ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا
 ومعنى وقال البيهقي

ما كتبه حلي ولكنه * ألقاه من زهد على غاري

وقال اني في الهوى كاذب * انتقم الله من الكاذب

فصل انتقم لانه انشاء معنى اذ هو دعاء وان كان لفظه خبرا اذ لفظ الفعل الخالي عن لفظ الطلب
 خبر ومثله مات فلان رحمه الله أي رحمه الله تعالى فهو انشاء معنى فلا يصح عطفه على مات

فلان لانه خبر لفظا ومعنى وسيأتى بيان الجامع ومثال الفصل افقده

{ ثم كمال الاتصال مثل أن * يكون تأكيد الاول فارفعن }
 { توهـم المجاز والسهم وكلا * ريب فلما بنهاية العـلا }
 { يولع في وصف الكتاب اذ جعل * المبتدأ ذلك واللام دخل }
 { في خبر جاز توهـم المجاز * قبل تأمل فدفعه مجاز }
 { فهو وزان نفسه مؤكدا * زيدا كذلك قوله بعد هدى }
 { فان معناه بلوغه الى * درجة نحو الهدى لن توصلا }
 { حتى كأنه هدى محض وذا * من ذلك الكتاب قطعا أخذا }
 { لان معناه الكتاب الكامل * أى فى الهدى اذ لا سواه حاصل }
 { فهو وزان زيد الثانى اذا * كرته فقص عليه وخذا }
 { أو بدلا من تلك غير وافية * بما أراد أو كغير الوافية }
 { ويقضى المقام الاعتناء * بشأنه لنكتة تراءى }
 { ككونه فى نفسه مطلوباً * فظيما أو لطيفاً أو مجيماً }
 { كقوله جل أمـدكم بما * ثم أمـدكم وعد الانعاما }
 { فالقصـد ذكر نعم والثانى * أوفى به اذ فصل المعاني }
 { ولم يحـل فهو وزان الوجه فى * أعجب زيد وجهه البدر وفى }
 { كذلك ارحـل لا تقيم عندنا * فقصده اظهار كرم واعتنا }
 { ولا تقـمـم أوفى به اذ دلا * مطابقاً وكذا المحـلا }
 { فهو وزان الحسن فى أعجبنا * وجه حبيب حسنه حين رنا }
 { أو كونها عطف بيان للخطا * مع اقتضا ازالة له وفى }
 { كوسوس الذى تلاه قال يا * آدم فهو قد أبان الخلفا }
 { فهو وزان عـرفين شـعر * اقسام بالله أبو حفص عـر }

الحال الثانى كمال الاتصال بان تكون الثانية مؤكدة للاولى أو بدلا منها أو عطف بيان وانما وجب الفصل فيها لكونها توابع والتوابع عين المتبوع والعطف يقتضى المغايرة والموجب للتأكيد دفع توهـم السهو والمجاز ثم تارة تنزل الثانية من الاولى منزلة التأكيد المعنوى من متبوعه فى افادة التقدير مع الاختلاف فى معنى الجملتين وتارة منزلة التأكيد اللفظى فى ايجاد المعنى فالاول كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه فانه لما بواع فى وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى فى الكمال حيث جعل المبتدأ ذلك الدال على كمال العناية بتميزه والتوسل بعبده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدالة على الانحصار معنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذى يستحق ان يسمى كتابا حتى كان ما عداه من الكتب فى مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جازان توهـم السامع قبل التأمل ان فى ذلك مجازا أى نسبة المبالغة فأ تبع بقوله لا ريب فيه دفعا لهذا التوهـم فهو وزان نفسه فى قولك حاز زيد نفسه والثانى كقوله تعالى هدى للتيقين فان معناه انه فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها ما فى تنكير هدى

بحسب المقام فى التهودى والاصل فى الخطاب التبيين والتوكيد للشمول مستبين

{ أقول } البعث الثانى فى تعريفه أى اراده معرفته وهو ما وضع ليستعمل فى شئ بعينه وقدم المصنف هنا التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير والاثبات بالمسند اليه معرفة لافادة الخطاب أم فائدة لان الذكر وان أمكن أن تخصص بالوصف بحيث لا يشاركه فيه غيره كقولك اعدوا لها خلق السماء والارض لا يكون فى قوله تخصيص المعرفة لانه وضعى بخلاف تخصيص النكرة والتعريف يكون على وجود متفاوتة تتلقى بها أغراض مختلفة أفتا تعريفه بالاضمار فلم يكون

المقام مقام تكلم نحو اضربت أو خطاب نحو أنت ضربت أو غيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا نحو جاء زيد وهو راكب أو تقديره نحو جاء وهو راكب زيد واما معنى لدلالة لفظ عليه نحو اعدوا هو أقرب للتقوى فضمير هو راجع للعدل المفهوم من اعدوا أو قرينة حال نحو حتى توارت بالجباب فسياق الكلام

الدال على فوات وقت الصلاة مع قرينة ذكر العشي والتواري بالحجاب يدل على ان الضمير راجع لأشخص وأما حكمنا نحو ضمير الشأن وضمير رب نحو قل هو الله أحد وربه رجلا وأصل الخطاب ان يكون لمعين واحد اكان أو أكثر لان وضع المعارف على أن تستعمل لمعين وقد لا يقصده معين ليسم كل مخاطب على سبيل البديل نحو فلان لئسم أن أكرمته اهاتك وإن أحضت الله اساء اليك لا تريد به مخاطبا بعينه بل تريد أن أكرم أو أحسن اليه ومنه قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار ونحوه أخرج على صورة الخطاب لئسم اذا المراد أن حاله لم تنأه في الظهور بحيث لا يختص براء دون آخر فلا يختص بالخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تتأني منه الرؤية فله مدخل فيه (فان قلت) ان هذا مشكل من جهة انه يزيل اختصاص الضمير ويجعله شائعا فيكون نكرة والضمير لا يكون الا معرفة (فالجواب) انه جمع بين الحقيقة والمجاز فخطب الجميع ليكون الخطاب لواحد حقيقة ولغيره مجازا ولا يضربنا عدم التعيين في الخارج لان التعيين مطاق

من الابهام والتفهم وللايمان به دون ما دحض حتى كانه هداية محضه وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه الكتاب الكامل أى في الهداية اذهى المقصود من الانزال فهو وزان زيد الثاني في قولك حازر يذربو وما البديل أى كون الثانية بدلا من الاولى وذلك لكونها غير وافية بتمام المراد أو كغير الوافية به والمقام يقتضى الاعتناء بشأن المراد لتسكت ككونه مطلوباً في نفسه أو نظمة أو لطيفاً أو مجيباً فتزول الثانية من الاولى منزلة بدل البعض أو الاشتغال فالاول كقوله تعالى أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين الخ فان المراد التنبية على نعم الله تعالى والمقام يقتضى الاعتناء بشأنه لكونه مطلوباً في نفسه وقوله أمدكم بانعام الخ أوفى بتأديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير حاجة على علم المخاطبين المعاندين فهو وزان وجهه في أعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان بما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني كقول الشاعر * أقول له ارحل لا تعين عندنا * فان المراد كمال اظهار كراهة الافاقية وقوله لا تعين عندنا أوفى بتأديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيذ بالنون بخلاف ارحل فان دلالة عليه بالتضمن فهو وزان حسنها في أعجبني الدار حسنها لان عدم الافاقية مغاير للارتحال فلا يكون تأكيذا وغير داخل فيه فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما من الملازمة فمكون بدل اشتغال وأما بدل الكل فلا يتأتى هنا استغناء بغطف البيان لانه قريب منه وقال في الأيضاح لانه تأكيذ في المعنى ولانه مقصود دون متبوعه والمقصود في البيان ونحوه الاول والثاني توضيح له ومن أمثلة ذلك من القرآن انه هو المرسلين اتبعوا الآية فان المراد حمل المخاطبين على اتباع الرسل وقوله اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون أوفى بتأديته وهو مشتمل عليه وقولنا في الموضوعين أوفى بصيغة افعل المقتضية لكون الاولى وافية ايضا مع ما تقدم من انها غير وافية لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية وأما البيان أى كونها عطف بيان للاولى خلفاها مع اقتضاء المقام ازالته فكقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم الآية فصل قال عن وسوس لا فيها تفسيرها ما بينا لها وكذا وما هم بمؤمنين يخادعون الله ما هذا بشران هذا الاملاك كريم فانه اذا خرج من جنس البشر فقد دخل في جنس آخر فاحتاج الى بيان تعيينه وقال أبو العلاء في سيف

مقيم النصل في طرفي نقيض * يكون تباین منه اشته كالاً

تبين فوقه ضحضاح ماء * وتبصر فيه للنار اشتعالا

أخفى في البيت الاول الماء والنار المشبه بهما طرائف السيف التي هي في مثنه وعرائقه بقوله في طرفي نقيض وبالفتح فيه حيث جعل التباين فيه تشابها وتشا كلاً ثم أوضحه بالبيت الثاني وذلك وزان عمر في قوله أقسم بالله أبو حفص عمر روى الحرب بن أبي أسامة في مسنده قال حدثنا أشمل بن حاتم قال حدثنا ابن عون بن محمد قال سأل عمر رجلا عن ابنة فذكر بحجها ودبراء فقال عمر اني لاحسبها ضحاً ما سمعنا قال فضى فر عليه عمر وهو في ابله يحدوها وهو يقول

أقسم بالله أبو حفص عمر * ما ان بهما من نقب ولادبر * فاعفله اللهم ان كان فخر

فقال عمر ما هذا قال أمير المؤمنين سألني عن ابلي فأخبرته عنها فزعم انه يحسبها ما ناضحاً ما وهي كما ترى قال فاني أمير المؤمنين اثنتي في مكان كذا وكذا فأناه وأمر بها فقبضت فأعطاه

قوله والترك أى ترك التبعين
مستبين أى ظاهر لا جمل
الشمول (قال)

(وكونه يعلم ليهضلا
بذهن سامع شخص أولاً
تبرك تلذذ عناية
اجلال أو أهانة كناية)

(أقول) من مرجحات كون
المسند اليه علماً أى شخصياً
احضاره بعينه في ذهن
السامع ابتداءً باسمه الخاص
به فاحترز بعينه أى شخصه
عن احضاره باسمه نفسه
نحو رجل عابد زارنى
وبابتداء أى أول مرة عن
نحو جاء زيد وهو راكب فانه
وان حصل فيه الاحضار
في ذهن السامع بواسطة
العلم أيضاً لكن لا ابتداءً
بل ثانياً وباسمه الخاص به
عن احضاره بضميره أو
إشارته أو غير ذلك نحو
قوله تعالى قل هو الله أحد
ومنها التبرك نحو محمد رسول
الله ومنها التلذذ كره نحو
محمد يحب على كل أحد
محبة ومنها الاعتناء بشأنه
أما الترغيب أو تحذير أو تنبيه
وهو المراد بقوله عناية
مثال الأول زيد صديق فلان
تسميه ومثال الثانى زيد
مخادع فلا تتركه اليه ومثال
الثالث زيد لا يفتنى الاجتماع
عليه ومن ذلك التفاؤل نحو

مكانهما من ابل الصدقة

(وشبه الانقطاع كون عطف ذى * يومه على سواها وحذف
(تظن سلمى انى البيت مثل * وسم بالقطع الذى قد اتصل)

الحال الثالث شبه الانقطاع بان يكون عطف الثامنة على الاولى هو ما بالعطف على غيرها وشبه
بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجاً يمكن رفعه بنصب
قرينة لم يكن من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعاً وهو أخص من الاصطلاح السابق
بقصر القطع الذى هو ترك العطف على تركه في هذا القسم مثاله

وتظن سلمى انى أبنى بها * بدلاً أراها فى الضلال تميم
فصل أراها لانه لو عطف لظن أنه معطوف على أبنى وليس مراد ابل بفصل المعنى

(وشبه الاتصال كونها جواب * سؤال الاولى اقتضته والصواب
(تنزيلها منزلة فتفصل * فصل جوابه وقيل يجعل
(مقدر التكملة كالاعتناء * عنه وترك السمع منه يعنى
(وسمها وفصلها استئنافاً * وهو ثلاث أضرب قد وافى
(إذا السؤال قد يكون عن سبب * حكم عموماً أو خصوصاً بنصب
(أو غير ذين ثم منه ما أتى * باسم الذى استأنف عنه كالفى
(أحسن اليه الفنى به جرى * أو وصفه وهو أشد فاذكر
(نحو صديقك القديم قد أهل * وصدر الاستئناف ربما خزل
(فمعه مع قائم مقامه * أو دونه ودافع إيهامه
(بوصله كمث قول الداعى لا * وأيد الله حماك بالسلام)

الحال الرابع شبه الاتصال بان تكون الثانية جواباً عن سؤال اقتضته الاولى فنزل الاولى
منزلة السؤال فتفصل منها الثانية كما يفصل الجواب عن السؤال وقال السكاكى ينزل السؤال
المفهوم منزلة السؤال الواقع لسكتة كاعتناء السامع عن ان يسأل أو قصد ان لا يسمع منه
لاحتقاره أو كراهة كلامه أو نحو ذلك قال فى الايضاح كقصد ان لا يقطع كلامك لكلامه أو
تكثير المعنى بقليل اللفظ بطى السؤال والعاطف ويسمى الفصل بذلك استئنافاً وكذا الجملة
الثانية تسمى استئنافاً ومستمأة والاستئناف ثلاثة أضرب لان السؤال الذى تضمنته الاولى
والمقدر على رأى السكاكى اما عن سبب عام أو خاص أو لا عن سبب فالعام كقوله

قال لى كيف أنت قلت عليل * مهرداً ثم وخرن طويل

كان المخاطب لما سمع عليل قال ما سبب علتك قال سهر الخ وانما كان عاماً اذا العادة اذا قبل
فلان مريض أن يسئل عن مرضه وسببه لان يقال هل سبب علته كذا وكذا حتى يكون السؤال
عن سبب خاص والخاص نحو وما أرى نفسى ان النفس لا مارة بالسوء كأنه قيل هل النفس
أما بالسوء بقرينة التأكد وهذا الضرب يستحسن له التأكد كما سبق الثالث نحو قالوا اسلاما
قال سلام أى فماذا قال قال الشيخ عبد القاهر فى الدلائل وكل ما فى القرآن من قال بلا عاطف
فقدره على هذا قال الشيخ بهاء الدين يعنى على الاستئناف ومنه

سعد في دارك والنظر يرى
التشاؤم نحو السفاح في دارك
أو التسهيل على السامع
وغيره كما تقدم ومنها التعظيم
نحو محمد سيد الانام ومنها
الاهانة نحو مسيلة كذاب
ومنها السكينة عن معنى
يصلح له العلم نحو أبو لهب
فعل كذا كناية عن كونه
جهنما بالنظر الى الوضع
الاول الاضافي لا الثاني
اللقبي لان معناه ملازم
النار وملابسها ولبزمه انه
جهنمي فيكون انتقالا من
الملازم الى اللازم وهذا
القدر كاف في الكناية وليس
المراد ان واضع هذه الكنية
لحفظ في المكنى بها ذلك
المعنى لانه الظاهر خلافه
اذ قيل انما سمى بذلك لان
لونه كان ملتهبا والمراد بأبي
لهب في المثال الشخص
المعلوم ومن فهم خلاف
ما تلوته عليك فيكفيه رد
السعد عليه في شرح الاصل
(قال)

(وكونه بالوصل للتفخيم
تقريباً ووجهه أو توهيم
اعاء أو توجه السامع له
أو فقد علم سامع غير الصلة)

(أقول) من مرجحات كون
المستند اليه اسما موصولا
التفخيم وقدمه على اسم
الاشارة مع ان اسم الاشارة
أعرف منه لمعرفة السامع

زعم العواذل اني في غمرة * صدقوا وله كن غمرتي لا تعجلي
كأنه قبل هل صدقوا ثم من الاستئناف ما يأتي باعادة اسم من استؤنف عنه مثل أحسن الى زيد
زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد وقول أبي تمام

سلب اغطاء الحسن عن حرا وجه * تظل لب السالميهاسوالها
وجوه لو ان الارض فيها كواكب * توعد للسارين كانت كواكبها
ومنه ما بني على صفة وهو أبلغ لان فيه ذكر السبب بخلاف الاول نحو أحسن الى زيد صدقك
القديم أهل لذلك وانسؤال المقدري القصين لماذا أحسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان ومن
هذا القسم قول أبي العلاء

وقد فرضت عن الدنيا فهل زمني * معط حياتي لغيري بعد ما عرفنا
جربت دهرى وأهليه فإتركت * لي العار في ودا مرئى غرضنا
فانه حين أبدى شكايته الزمن حمل السامع على سؤال ماذا تشكونه ولماذا استعق الشكايته فقال
اني جربت دهرى وأهليه وما رستهم فلم يبق لي فيهم غرض وقد يحذف صدر الابهة ثنائى فعلا
كان أو اسم نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال كأنه قيل من يسبح فقال يسبحه رجال أو
المسبح رجال وقد يحذف الاستئناف كله امامه قيام شئ مقامه كقوله

زعمتم ان اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف
كأنه قبل صدقنا ثم كذا بنا فقال مقدرا كذبتم ثم استدلل عليه بقوله لهم الف الخ وهو يدل على
التهذوف أو الخوف في المأهون أي نحن في الحال الخامس الوصل لدفع الابهام وهو معنى قول
ودافع ابهامه بوجه كقولهم لا وأيدك الله وصلت وان كان بينهما كمال الانقطاع لان الاولى خبر
والثانية انشاء لئلا يتوهم ان لاداخله على جملة وأيدك الله فتكون دعاء عليه وفي ربيع الابرار
ان ابا بكر رضى الله عنه مر برجل يقال له أبو لغانة في يده ثوب فقال له الصديق رضى الله تعالى عنه
أتبيع هذا الثوب فقال لا رحمتك الله فقال له الصديق قد قومت السنةكم لو تستقيمون لا تقل
هكذا قل لا ورحمتك الله وحكما صاحب المغرب بلفظ قل وعافاك الله وسأل المأمون أليز يدى
عن شئ فقال لا ورحمتك الله فداءك فقال المأمون لله درك ما وضعت الواو وموضع اقط أحسن منها
هنا وقد وجدت لهذا النوع مثالا من الحديث وهو ما أخرجه أحمد في مسنده عن أبي هريرة
قال كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فجاءه اعرابي فقال اعطني يا محمد فقال لا
واستغفر الله قال وكانت عيئة ان يقول لا واستغفر الله وربما يقصد انشاعا لواربة فيترك الوصل
قال شيخ الاسلام أبو الفضل بن حجر

الدوادار قال لي * سوف أقضى ما ربتك
ابذل المال قلت لا * حفظ الله جانبك

ووصل اذا توسط بينهما * يكون فيهما كان تلفيها
وتوافقا انشاء أو غيرا * في لفظ أو معنى مجامع يرى

الحال السادس الوصل لتوسط الملتين بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع بان تنفق الجملتان في
الخبرية أو الانشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط ونحت ذلك ثمانية أقسام ان تكونا خبريتين لفظا

مدلوله بالتلب والصر
بمخلاف الموصول عملا بقوله
في الخطبة (سلكت ما ليدى
من الترتيب) فهو تابع ولا
لوم على التابع نحو فقتبهم
من اليم ما غشهم أى موج
عظيم لا يكتمه كنهه ولا يمكن
وصفه فان في هذا الابهام
من التغميم ما لا يخفى فلو قيل
فقتبهم الفرق لم يفد هذا
التفهم ومنها تقرير الفرض
المسوق له الكلام أو زيادة
التقرير والتقوية وقيل تقرير
المسند وقيل المسند اليه نحو
ورأوته التي هو في بيتها عن
نفسه فان الفرض المسوق
له الكلام هو نزاهة يوسف
عليه الصلاة والسلام فلو قيل
رأوته امرأة العزيز أو زليخا
لم يفد ما أفاده الموصول
باعتبار صلته فهو أدل على
الفرض المسوق له وهو
النزاهة لانه اذا كان في بيتها
ويمكن من نيل المراد منها
ومع ذلك عفا عنها ولم يفعل
كان ذلك غاية في النزاهة عن
الفحشاء وقيل معناه زيادة
تقرير المسند اعني المراءودة
لما فيه من فرط الاختلاط
والالفة فلو قال زليخا أو امرأة
العزيز لم يفد ما أفاده الموصول
من ذكر السبب الذي هو
قهرينة في تقرير المراءودة
باعتبار كونه في بيتها وقيل

ومعنى انشائين كذلك انشاء معنى والاول خبر لفظا انشاء معنى والاول انشاء خبرين معنى
والاول انشاء خبرين معنى والاول خبر انشاء معنى وهما خبران لفظا خبرين معنى انشاء
لفظا ولا بد من تحقيق جامع بينهما على ما سأل في مثاله ان الاراراني نعم وان الفجاراني بهم
من القسم الاول والجامع التضاد وكلاواشروا ولا تفرقوا من الثاني لا تصدون الا الله
وبالوالدين احسانا أى لا تهملوا واحسنوا من الثالث أو بقدر وتخصنوا بمعنى أحسنوا فيكون من
السابع

وهو يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين فقد

الجامع بين الشئين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جمعا أى المسند اليه في الاولى
والمسند اليه في الثانية وكذلك المسند في الاولى والمسندين في الثانية نحو رزيد وعمر وكاتب وزيد طويل
بين الشعر والكاتب ويعطى ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع وزيد شاعر وعمر وكاتب وزيد طويل
وعمر وقصير لمناسبة بينهم من اخوة أو صداقة أو عداوة ونحو ذلك من الملاسات بخلاف ما ذالم
يمكن كذلك ان اتحد المسند ان نحو خفي ضيق وخافى ضيق أو كانت ولا مناسبة نحو زيد شاعر
وعمر وطويل وان كان بين زيد وعمر ومناسبة لعدم تناسب الشعر وطول القامة

ففيه عطف بان يكون في * تصدير بينهم ما اذا بنى *
فمماثل أو تضاد أو يرى * تضاد كاصفروا كبراء *
فوان يكن بين تصورهم * شبه مماثل فكلوهم انتمى *
فكلو في البياض والصفرة اذ * يبرزهما كالمثل وهم ما انتد *
فكذا تضاد كالبياض والصفرة * أو كالمسما والارض شبه التضاد *
فوان يكن يسبق في الخيال * تقارن الخمام مع خيالي *
فواختلفت أسبابه فاختلفت * صوره فوضعت أو خفيت *

الجامع بين الشئين عطف أو وسمى أو خيالي فالعطف علاقة تجمع الشئين في القوة المفكرة بان
يكون بينهما اتحاد في التصور مثاله في الطرف بين قام زيد أمس وقام زيد أمس يريد بذلك قياما
واحد التاكيد ومنه كلاسوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وحيد بشأن بني هشام بن المغيرة
استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن وفي المسند فقط زيد يكتب
وأخوه يكتب وفي المسند اليه فقط نحو زيد يكتب ويشعر أو مماثل فيهما مامثاله زيد يعطى وأخوه
يعطى وفي المسند زيد يعطى وهو يعطى إذا قصد غير الاعطاء الاول وفي المسند اليه زيد يعطى
وأخوه يمنع أو تضاد بان يكون كل من الشئين لا يمكن تعقله الا بالقياس الى تعقل الآخر
كالاصغر والاكبر والاقبل والاخر والاعلى والاسفل والوهى بان يكون بين تصورهم ما شبه
مماثل كلو في البياض والصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين لتقاربهما فيسبق اليه انهما
نوع واحد زيد في أحد هما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان أو يكون
بين تصورهم ما تضاد كالسواد والبياض والاعمى والكفر وما يتصف بهما الابيض والاسود
والأعمى والكافر أو شبه التضاد كأنهما موالا لارض لان الاول في غاية الارتفاع والثاني في غاية
الاختلاط وليست من المتضادات لانهما لم يتماقبا على محل واحد كالازل والثاني لان الاول هو

هو نقرر لمسند اليه لا مكان
وقوع الابهام والاشراك في
امرأة العزيز ارضاها لو ذكر
أحدهما ولا يتأتى ذلك في
التي هو في بيتها لاها واحدة
معينة مشهضة ومنها الهجنة
أي استقباح ذكر المسند اليه
نحو جاء الذي لقبك أمس
تريد رجلا اسمه الكلب
ومنها التوهيم أي اظهار وهم
المخاطب أي غلطه وخطئه في
اعتقاده نحو ان الذين
تعبدون من دون الله
لا يملكون لكم رزقا ومنه قول
الشاعر
ان الذين ترونهم اخوانكم
يشفي غلب صدورهم ان
تصرعوا
ومنها الابعاء الى وجهه بناء
الخبر أي الاشارة الى ان بناء
المسند عليه من أي طريق
من ثواب أو عقاب أو مدح
أو ذم أو غير ذلك نحو ان الذين
يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين
فان الاستكبار الذي تضمنته
العلة مناسبة لا سند
سيدخلون جهنم داخرين
أي ذليلين الى الموصول
وربما جعل ذريعة الى التعريض
بتعظيم شأن المسند نحو
ان الذي سلك السماء بني لنا
بتادعائه أعز ما طول
فان ذكر العلة التي هي

السابق والثاني هو المدح بوق واحد فقط والوهم ينزل التضاد وشبهه منزلة التضاد في انه
لا يحضره أحد المتضادين أو شبهه الا ويحضره الآخر ولذلك نجد الضد أقرب خطورا بالبال مع
الضد من سواه من المفارقات والخيالي بان يكون بين تصورهما تقارن في الخيال سابق على
العطف لاسباب مؤدية الى ذلك وهي مختلفة فلذلك اختلفت الصور المناسبة في الخيالات ترتيبا
ووضوحا ورب شيئين يجتمعان في خيال زيد دون خيال عمرو ولا يسهل له مادون غيره ونحو ذلك
وربما كان بين الأمرين جامع خيالي عند قوم دون قوم كقوله تعالى أفلا تفسرون الى الابل
كيف خلقت الآية فان هذه الامور مجتمعة في خيال أهل البوادي فان أكثر انتفاعهم بالابل
وانتفاعهم بها بالمعنى الناشئ عن المطر النازل من السماء المتقضى لتقلب وجوههم بها ولا يد
لهم من مأوى وحسن فكثير نظرهم الى الجبال ولا يد لهم من التنقل من أرض الى أرض فقد كرت
الأرض فصور هذه الامور حاضرة في ذهنهم على الترتيب المذكور بخلاف الحاضر

﴿وحسن الوصل تناسب وجد * في أهمية وفي مضيتها وضد﴾

﴿وقلت وفي الشرطية الظرفية * والحصر والتأكيدهما للزينة﴾

من محسنات الوصل به وجود المعص تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في
المضى والمضارع ما لم يكن مانع من ارادة التبريد في احدهما والشوق في الاخرى نحو قام زيد
وعمر وقاعد ومنه سواء عليكم ادعوتهم أم انتم صامتون أي احدثتم الدعوة أم استمر عليكم صمتكم
عن دعائهم أو المضى في احدهما والمضارعة في الاخرى أو في احدهما الاطلاق وفي الاخرى
التقييد بالشرط نحو وقالوا لا نزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الامر قاله الشيخ بهاء الدين
نقلا ومن التناسب ايضا ان تكون الجملتان سواء في الشرطية والظرفية أي اذا كان المعطوف
عليها شرطية أو ذات ظرف فلتكن الثانية كذلك قال وينبغي ان يدخل في هذا القسم ما اذا
كان في احدهما أداة حصر أو تأكيدهما باللام ونحو ذلك

﴿تذنيب﴾

﴿الاصل في الحال المفيدة نقله * خلوها فان أذاك جملة﴾

﴿فخرج لما يربطها فان قلت * عن مضمرة هي بواو قرنت﴾

لما كانت الحال الواقعة جملة تارة قد خلها الواو وتارة لا قد خلها ما راء في الصورة حالنا وصل
وفصل فتناسب ذكر ذلك في باب وجعل كالذئابة لما قبله ثم الحال اما هو كدة ولا قد خلها الواو
أد الانها في معنى ما قبلها أو منتقلة وهو الاكثر والاصل فيها مفردة كانت أو جملة خلوها عن
الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها بالخبر ووصف له كالتفت وكل منهما لا يصلح عطفه فكذا
الحال لكن الجملة منه تحتاج لما يربطها بصاحبها للاستقلالها بالافادة كالواقعة ملة وخبرها وصفة
وكل من المضمرة والواو صالح للربط والاصل هو المضمرة بدليل الاقتصاد عليه في الحال المفردة
والخبر والنعت والعلة وانما يعدل عنه اذا تعذر

﴿وكل جملة ترى عن مضمرة * ما مع عنه نصها حال اعري﴾

﴿يصح ان تكون حال اعنسه * بالواو اما ان تكون حرة﴾

تملك السماء مشعرة بتعظيم
المنى عليه وهو البيت الذي
بناه سامك السماء ورافعه
أو بتعظيم غيره نحو الذي
يوافقك يستحق الاجلال وقد
يكون ذريعة للاهانة نحو
قولك الذي يخالفك يستحق
الاذلال وهما توجه ذهن
السامع أو استغراغه لما يرد
بعده فيقع منه موقعا ما اذا
ورد نحو

والذي حارت البرية فيه

حيوان مستحدث من جاد
ومنها عدم علم السامع
بالاحوال المختصة به سوى
المصلحة نحو الذي أطلع مناه
أمس جاعنا اليوم وفي معناه
عدم علم المتكلم وحده
أو مع مخاطب نحو الذي مولنا
من الجن لا أعرفهم أولا
نعرفهم (قال)

(وبشارة لكشف الحال
من قرب أو بعد أو استحبال
أو غاية التمييز والتعظيم
والخط والتنبية والتفخيم)

(أقول) من مرجحات كون
المستدل به اسم إشارة بيان
حال المشار إليه من قرب
نحو هذا زيد أو بعد نحو ذلك
زيد أو ذلك زيد فلا سم الإشارة
مرتبتان عند المصنف تبعاً
لسميويه وابن مالك والاصل
جعل المراتب ثلاثاً فيكون
اسم الإشارة للتوسط ذاك
وللعبد ذلك ومنها استحبال

فقال على حصول وصف ماثب * مقارن لما له قد قديمت *
فدل فضاهاى المفرد الموصلا * فامنع بها الواو وما ليس فلا *
فأول مضارع قديمتنا * فالافتتان اذ مضارعاً أتى *
وبالثبوت فالصفات تحصل * وما حواها شذو مؤول *
وإن نفي نحو ذا لكونه * دل على القران لا حصوله *
كثبت الماضى فللمصول لا * لا افتتان ولذا قد دخل لا *
مقرباً وبعضهم لم يشترط * وقال من أوجبه ما فقد غلط *
وما نفي فلا حصول اذ نفي * وإن كان اقترانه حقا نفي *
لان لما تقيها يستغرق * وغيره انفي لما قد يسبق *
والاصل الاسم رافيه فاذا * أطلقته فالافتتان يحذف *
خلاف مثبت فان الفعل * بوضعه على الحدوث دلا *
وإن تكن اسمية فالمرضى * جواز تركها بعكس ماضى *
في مثبت الماضى ولكن ربحا * دخولها اذ انشوت ما انغى *
مع كون الاستثنا فيه اقديدا * وقيل ألزم اذ يكون المبتدا *
ضمير ذى الحال وإن يسبق خبر * ظرف محسن تركها قد استقر *
كذا بحرف داخل في المبتدا * أو ثلث الجملة حالاً مفرداً *
قلت وذات الشرط وواتلزم * اذ فقدت ما لا امتناع يحتم *

كل جملة خلت عن ضمير ما مع نصبها عنه حالاً تصح ان تقع حالاً عنه بالواو وأما المحاورة للضمير
فان كانت فعلية وصدرها مضارع مثبت امتنع دخول الواو نحو ولا تمن تستكثر لان الأصل في
الحال المفردة وهى تدل على حصول صفة غير ثابتة بمقارن لما جعلت الحال قيداً له وهو العامل
والمضارع المثبت كذلك اما لالته على حصول صفة فلا يكونه مثبتاً وأما كون الصفة غير ثابتة
أى منتقلة فلا يكونه فعلاً وهو يدل على التمدد وعدم الثبوت وأما المقارنة فلا يكونه مضارعاً وهو
يصلح للحال وما ورد من قوله * نحو وأرهنهم ماله * فشاذاؤ مؤول على حذف المبتدا
أى وأما أرهنهم وإن كان مضارعاً منفيّاً جازاً لا مراًن الايمان بالواو وترها على السواء نحو وما لنا
لا نؤمن فاستقيم ولا تتبعان على قراءة ابن ذكوان بتخفيف النون لان المانع من الواو مجموع
كون الفعل دالاً على الحصول والمقارنة فزال الحصول بالنفي وبقي المقارنة للمضارع وزوال
جزء العلة بزوال الامتناع فيجوز الايمان بالواو وترها كتنفاه بالضمير وكذا الماضى لفظاً إذا كان
مثبتاً أو معنى وهو المضارع المنفى لم أو ما نحو أنى يكون لى غلام وقد قبله نى الكبر أو جاؤكم
حشرت صدورهم أنى يكون لى غلام ولم يحسن بشر فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يحسنهم
سوءاً محسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم أما جواز الأمرين في المثبت فلانه دال على الحصول
للاثبات دون المقارنة لكونه ماضياً فلا يقارن الحال ولذلك شرط أن يكون مع قد ظاهراً أو
مقدرة كما في حشرت لأنها تقرب الماضى من الحال هذا أى جهه والتهاءة والذى اختاره أبو
حيان وجماعة آخروهم شيخنا العلامة الكافي منع الاشتراط قالوا وقد غلط من أوجبها ظاناً ان

المخاطب أى تجهيه - له
والتعريض بقاوته حتى انه
لا يميزه الشئ الا بالاشارة
اليه كقول الفرزدق يخاطب
جريا

أولئك آباءى غثنى بملهم
اذا جعنا يا جريز المجامع
ومنها تمييزه غاية التمييز
لا حضاره فى هـن السامع
حسابا لاشارة كقول ابن
الروى

هذا أو الصقر فردا فى محاسنه
من نسل شيان بين الضال
والسلم

ومنها التعميم أى قصد
تعميمه بالقرب نحو ان هذا
القرآن يهدى للتي هى أقوم
أو البعد نحو ذلك الكتاب

نزل بعد درجته ورفعة قدره
منزله بعد المسافة ومنه تلك
آيات الله وتلك آيات الكتاب

وغـير ذلك ومنها الخطأى
التعقير بالقرب نحو وما هذه
الحياة الدنيا الا لهو ولعب

نرات دناءتها وخسة قدرها
منزلة قرب المسافة أو البعد
نحو ذلك الفاسق فعيل كذا
ومنها التنبيه عند ذكر

أوصاف بعدا لشار اليه على
ان المشار اليه حقيقة عما
يرد بعد اسم الاشارة بسبب
تلك الاوصاف نحو أولئك
على هدى من وبيهم وأولئك
هم المفلحون فأتى بعدا لشار

حال الزمان والحال المبينة للهيمته واحدة وليس كذلك كما لا يخفى وله فظ قد انما يقرب الماضى
من الحال التى هى زمان التكلم وأما جواز الأمرين فى المنفى فلذلك لانه على المقارنة دون الحصول
أما الثانى فلا يكون منعيا وأما الأول فلان لما من حروف التنفى لا استغراق أى لا امتداد للتنفى من
حين الانتقال الى زمن التكلم وسائر الحروف مثل لم ولا لا انتفاء متقدم على زمان التكلم مع
ان الاصل استمراره حتى تظهر قرينة على الانقطاع فهـمـل بذلك الدلالة على المقارنة عند
الاطلاق بخلاف المبتدأ فان وضع الفعل على ارادة التعبد من غير أن يكون الاصل استمراره
وان كانت اسمية فالمشهور جواز ترك ما يعكس ما تقدم فى الماضى أثبت لدلالته على المقارنة
لـكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالته على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى فى
والمشهور أيضا ان دخولها أولى من تركها لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستثنا
فيها لحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا الله أندادا وأنتم تعلمون وقيل ان كان المبتدأ فيها ضمير
صاحب الحال وجبت سواء كان خبره فعلا أم اسماء نحو جاء زيد وهو يسرع أو وهو يسرع لان
الفائدة كانت حاصلة بدون الضمير فالإتيان به يشعر بقصد الاستثنا المتأني للاتصال فلا
يصلح أن يستقل بالربط فجب الواو وان كان الخبر ظرفا مقدما كترك الواو ونحو جاء زيد على كفته
سيف وقوله * خرجت مع البازى على سواد * ويحسن ترك الواو الجملة الاسمية أيضا لعارض
كـدخول حرف غير الواو على ابتداء الحصول نوع من الارتباط به كقوله

فقلت عسى أن تبصر بنى كأنما * بنى حوالى الاسود الحوارد

فدخول كأنما على بنى حسن ترك الواو منها لا يتوارد على الجملة حرفان وكذا اذا وقعت الجملة
بعد حال مفردة كقوله

والله بيقين لنا سالما * برداك تهجيل وتعظيم

قال فى الايضاح هذا كله اذا لم يكن صاحب الحال نكرة مقدمة فان كان نحو جاءنى رجل وعلى
كفته سيف وجبت الواو لا يشبه الحال بالاعت هذا انقرب بهذا الفصل على غط ما وقع فى
التلخيص من التفسير وفيه عسر وغوض وأما النظم فأنى سيرته سيرا حسنا حيث اصلت ان الجملة
الحاوية للضمير ما دل منها على حصول الوصف الغير الثابت المقارن لما قيدته بمنع منها وما لا فلا
يمنع بل يجوز دخولها وتركها كما بينت ان الأول المضارع المثبت وعلمته ثم ذكرت انه ان نفي جاز
الأمران وان مثله مثبت الماضى ومنه * وعلت كل قسم تلوه ثم ختمت بالاسمية وفروعها وقولى
وان يسبق خبر ظرف فيه تصریح بضابط المسئلة واقتصر فى التلخيص على التمثيل ثم نهت من
زيادنى على ان جملة الحال اذا وقعت شرطية تلزمها الواو ونحو جاء زيد وان يسأل بـطـا اذا حصول
فيها ولا مقارنة تبعـدت عن المفردة بزوال كل من خاصيتها وقد جزم أبو حيان فى الارتشاف
بجواز وقوع الشرطية حالا وكذا العرب الزمخشري قوله تعالى ان تجعل عليه يلهث حالا

المساواة والاطناب والايجاز

المفهم المراد مما يقبل * ان لفظه ساواه فهو الأول *
* أو زاد مع فائدة فالتان أو * وفى بنقص فهو الايجاز أو *
* فخرج التطويل والحشو كـ * فائدة وبالوفا الاخلال دـ *
* فخرج التطويل والحشو كـ * فائدة وبالوفا الاخلال دـ *

﴿ومن نفى - دهما أولادى - فقد المساواة فلن يتبعها﴾

هذا هو الباب الثامن وهو باب عظيم حتى نقل صاحب من الفصاحة عن بعضهم ان البلاغة هي
الابحاز والاطناب وقد اختلف في حقيقتها. قال السكاكي ومن تبعه كالحلي انهم الكونهما
من الامور النسبية لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والرجوع الى امر عرفي وهو متعارف
كلام الاوساط الذي ليس وفي مرتبة البلاغة فالابحاز اداء المقصود باقل من عبارة العارف
والاطناب ادائه اكثر منها وتارة يرجع فيه الى كون المقام خليقا باسط عما ذكر قال صاحب
التحفيص وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه والبناء على المتعارف
والباطن الموصوف رد الى الجهالة والى ذلك اشربت بقول ومن نفى حدهما وقال ابن الاثير وغيره
الابحاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ زائد فلا واسطة عنده والمساواة اخلاصة
في الابحاز والسكاكي راها واسطة لكن يجعلها ابداعا غير مقبولة بل بها يعتبر الابحاز والاطناب
المقبولان والى ذلك اشربت بقول اولادى فقد المساواة والتصریح به من زيادتي وقال صاحب
التحفيص الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية أصله اما بلفظ مساو له أى
للاصل المراد وانقص عنه وفى أوزايد عليه لفائدة والاول المساواة والثاني الابحاز والثالث
الاطناب واحترز بوفاء عن الاخلال بان يقصر اللفظ عن اداء الكلام على وجه يطابق مقتضى
الحال كقوله والعيش خير في ظلا * لالتوك من عاش كذا

فان المراد العيش الناعم في ظلال الجبل خير من العيش الشاق في ظلال العقل واللفظ غير وافي
بذلك قلت لكن المقام يدل عليه وهو من باب الاحتباك الا في واحترز بفائدة عن التطويل
وهو زيادة لفظ غير متعين للفائدة كقوله * والى قولها كذا ومنا * فان الكذب والمين
واحد والزائد أحدهما غير متعين وعن الحشورة زيادة متعينة للفائدة مفسدا كان كالتدنى
في قوله ولا فضل فيها للشعاعة والتدنى * ومبر القى لولا لقاء شعوب
مفهومة انه لا فضل للشعاعة والتدنى لولا الموت وهو مستقيم في الشعاعة لان المقام اذا تيقن
الموت ثم أقدم عليه جددون البذل لان من تيقن الموت وتخلّف المال لم يجد على البذل وانما
يجود عليه من برحو الحياة والحاجة أو غير مفسد كقوله * واعلم علم اليوم والامس قبله * فقوله
قبله حشو لكثرة غير مفسد

﴿ولا يحصى المكرم مثل أولا * ضربان لا ابحاز قصر قد خلا﴾
﴿من حذف شئ آية القصاص * ففقد حوت فوائد اختصاص﴾
﴿على الذي أوجز ما فيه هجر * القتل أنى بعد للقتل ذكر﴾
﴿بقوله الحشوف والنص على * مطلوبه والنكر تعظيما جلا﴾
﴿وبالطباق وعن التقدير * غنى وان خلا عن التكرير﴾

اما المساواة فكقوله تعالى ولا يحصى الذكر الذي الاياه له واعترض على هذا المثال بان فيه
ابحازا بحذف المستثنى منه واطنابا بقوله الذي اذا المنكر لا يكون الاسماء واجاب الشيخ سعد الذين
عن الاول بان هذا الحذف رعاية لا مرلفظي لا يفتقر اليه تأدية أصل المراد حتى لو صرح به
لمكان اطنابا ببل تطويل ومثل في الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا قيل

اليه وهو الذين يؤمنون
بأوصاف متعددة من الايمان
بالحب وقيام الصلاة وغير
ذلك ثم عرف المسند اليه
بالاشارة اليه تنبيهها على أن
المشار اليهم احقها بما ورد
بعد أولئك وهو كونهم على
الهدى عاجلا والفوز بالفلاح
أجل من أجل اتصافهم
بالأوصاف المذكورة ومنها
التفخيم ولم يذكره الاصل
استغناء بالتعظيم وزاده
المصنف لان فيه زيادة
التعظيم نحو هذا زيد الذي
تسبح به (قال)

(وكونه باللام في النهوعلم
لكن الاستغراق فيه يتقسم
الى حقيقي وعرفي وفي
فرد من الجمع أهم فاقتنى)

(أقول) من مرجحات كون
المسند اليه معرفا باللام
الاشارة بها الى معهود أو
حقيقته (فالاول) ثلاثة أقسام
* الاول معهود في الذكر
مرجحا أو كناية نحو وليس
الذكر كالانثى فالانثى اشارة
الى ما سبق ذكره مرجحا
في قوله انى وضعت انثى
والذكر تقدم في قوله ما فى بطنى

محمد الان ما كناية عن لان
التصريح برأى كان للذكور
* الثاني معهود في اللذهن
نحو اذهما في الفاره الثالث
معهود في المحضور وهو اليوم

أكلت لكم دينكم ومنها
الواقعة بعد اسم الإشارة
وأى في النداء (والثاني) ثلاثة
أقسام أيضا * الأول الانتزاع
إلى الحقيقة من حيث هي
نحو الرجل خبير من المرأة
ومنه الداخل على المعرف
بفتح الاء نحو الإنسان حيوان
ناطق إذ التفسير بفتح الاء هو
الخاصة للأفراد * الثاني
الإشارة إلى الحقيقة باعتبار
وجودها في بعض من الأفراد
غير معين كقولك دخل
السوق جيشا لا عهد في
الخارج ومنه قوله تعالى
وأخاف أن يأكله الذئب
وهذا المعرف في المعنى
كالنكرة ولذا عومل معاملة
في الوصف بالجملة نحو
«ولقد أمر على التيمم بجن»
وان كان في اللفظ يجري عليه
أحكام المعارف من وقومه
مبتدأ وذا حال ووصف بالمعرفة
وموصوفها ونحو ذلك وانما
قبل كالنكرة لما بينهما من
تفاوت ما هو ان النكرة
معناه بعض غير معين من
جملة الحقيقة وهذا معناه
نفس الحقيقة وانما تستفاد
الضميمة من القرينة
كالندول والا كل فيما مر
فالمجرد وذا اللام بالنظر إلى
القرينة سواء بالنظر إلى
أنفسها مختلفان * الثالث

وفيه حذف موصوف الذين وبجواب بما تقدم واما الایجاز فضر بان ایجاز القصر وهو ما ليس
فيه حذف وایجاز الحذف فالأول كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه
يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه مني قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل
فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل
حياة لهم وليس فيه حذف شيء وفضل هذه الجملة على أوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو
قولهم اقتل أنفي للقتل بقله حروف ما يقابل منه وهو القصاص حياة فانها عشرة وثلاث اربعة
عشر حرفا وبالنص على المطلوب الذي هو الحياة فيكون أزجر من القتل العدوان وبما يفده
تشكير حياة من التعظيم والمطابقة وهي الجمع بين متقابلين في الجملة كالقصاص والحياة
وباستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قوله فان تقديره القتل أنفي للقتل من تركه ومخلوه عن
التكرير ولا شك ان الخالي عنه أفضل من المشتمل عليه وان لم يكن محلا بالفصاحة ولهذا قبل
في قول الشاعر

وكان العذارى في صفحة الخلد على حسن خلد المنهون

صولجان من الزبرجد معطو * ف على اكرة من الباقوت

انه أحسن ما وصف به العذارى لا ما فيه من تكرر الاء وانه أيضا بالاطراد اذا القصاص
مطلقا بمب الحياة بخلاف القتل فانه قد يكون أنفي للقتل وقد يكون أدعى له كالقتل ظاهرا
وبما مر وأخر أوصالها الشيخ بهاء الدين الى عشرين هذه محاسنها

قلت لقد قسم في التبيان ذا * الى ثلاث كل قسم يعتدى

فان بقصر اللفظ على معناه * قصرا يرى فقد الذي ساواه

فوزن المعنى على المنطوق * إيجازا تقديرا مع النصيب

والبجامع اللفظ حوى الممانى * كآية العدل مع الاحسان

قسم الطيبي في التبيان الإيجاز الخالي من الحذف الى ثلاثة أقسام * إيجاز قصر وهو ان بقصر اللفظ
على معناه كقوله تعالى انه من سليمان الى قوله وأتوني مسلمين جمع في أحرف العنوان والكتاب
والخاصة في وصف بليغ كانت ألفاظه قوالا بمعناه قلت وهذا رأى من يدخل المساواة في
الإيجاز * الثاني إيجاز التقدير وهو ان بقدر معنى زائد على المتعارف ويسمى بالتضييق أيضا وبه
معناه في المصباح لانه نقص من الكلام ما صار لفظه أضيق من معناه نحو فن جاءه موعظة من
ربه فانتهى فله ما سلف أى خطايا غفرت فهى له لا علمه هدى للتقوى أى للضالين الصائرين
بعد الضلال الى التقوى وقال بعضهم في رجل بلغه عنه كلام قبيح الحمد لله الذى أحوجه الى
الكذب على وزهنى عن قول الحق فيه أى جعلنى محسودا فكذب على ومع هذا زهنى
ان أقول ما فيه * الثالث الإيجاز الجامع وهو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يأمر
بالعدل والاحسان الآية فان العدل هو الصراط المستقيم المنصوص بين طرفي الافراط
والتقريب الاموى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والخلق والعبودية والاحسان هو
الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كأنك تبار ما أى تعبد
مخلصا في نيتك واقفا في المصنوع آخذا به الحذر الى ما لا يحصى وابتاعنى بالتقربى هو الزيادة

الإشارة إلى الحقيقة باعتبار وجودها في كل فرد من الأفراد فنفيد الاستغراق نحو أن الإنسان لن يفسر بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره وهو ضربان حقيقي وهو أن يراد كل فرد بما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم اللفظة فهو عالم الغيب والشهادة أي كل غيب وكل شهادة وغيره وهو أن يراد كل فرد بما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم التعرف نحو جمع الأمير الصاعقة أي صاعقة بلدة لا كل الصاعقة واستغراق المفرد أشمل من الجمع فقولك لأرجال في الدار يصدق إذا كان فيها رجل أو رجلان بخلاف قولك لأرجل فيها وهذا في السكرة المنقبة مسلم وأما التعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الأفراد على ما ذكره جمهور الأصوليين ودل عليه الاستغراق في نحو والله يحب المحسنين أي كل محسن (فإن قيل) أفراد الاسم يدل على الوحدة والاستغراق يدل على التعدد فبيننا في (الجواب) أن الحرف إنما يدخل عليه عند إرادة الاستغراق مجردا عن الوحدة

على الواجب من التوافل هذا في الأوامر وأما النواهي فبما الفحشاء الإشارة إلى القوة الشهوانية وبالمسكر الإفراط الحاصل من آثار الغضب أو كل محرم شرعا وبالبقي إلى الاستعلاء القابض عن الوهمية قلت ولما ذرأ في الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود قال ما في القرآن آية أجمع للخير والشر من هذه الآية وروى البيهقي في شعب الإيمان عن الحسن أنه قرأ وما هذه الآية ثم وقف فقال إن الله تعالى جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة فوالله ما ترك العدل والأحسان من طاعة الله شيئا إلا أجمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغى من معصية الله شيئا إلا أجمعه وروى أيبض عن ابن شهاب في معنى حديث الشَّيْخَيْنِ بَعَثَتْ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ قَالَ بَلَّغْنِي إِنْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْمَعُ لَهُ الْأُمُورَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي كَانَتْ تَكْتَبُ فِي الْكِتَابِ قَبْلَهُ فِي الْأَمْرِ الْوَاحِدِ وَالْأَمْرَيْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْآيَةَ فَانْهَاجَ مَعَهُ الْكَلِمَ الْإِخْلَاقَ لَأَن فِي أَخْذِ الْعَفْوِ التَّسَاهُلَ وَالتَّسَاهُلَ فِي الْحَقِّ وَاللَّيْنُ وَالرَّفْقُ فِي الدِّعَاءِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ وَفِي الْأَمْرِ بِالْعُرْفِ كَفُّ الْأَذَى وَغُضُّ الْبَصَرِ وَمَا شَأْنُ الْمَحْرَمَاتِ وَفِي الْأَعْرَاضِ الصَّبْرُ وَالْحِلْمُ وَالتَّوَدُّدُ وَالْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ مَشْهُونَةٌ بِذَلِكَ

والثاني ذو الحذف فاقده حذف مضاف أو موصوف أو ما وصفاه
 أو شرط أو جوابه حصر عني * أو يذهب السامع كل ممكن *
 قلت وموصول ووصل وكذا * جزء إضافة ونائبها حذف
 وذو تعلق مفعول المجرور * والعطف والمعطوف والتفسير *
 والحال والمبدل والمستثنى * وجزء كلمة وحرف معني *
 أو جملة مسببها أو سببها * كقوله فأنفجرت أي ضربت *
 أو فوقها فأرسلون يوسف * ومنه ما لا نوب عما يحذف *
 وقد بنى ثم عقل قديد * عليه والتعيين مقصود بحمل *
 أو إعادة أو اقتران أو شروع * في الفعل بسم الله مثل في الفروع *

الضرب الثاني إيجاز الحذف قال الشيخ بهاء الدين لا يقال إيجاز القصر فيه أبضا حذف الكلام كثير لأن إيجاز القصر يثبتي فيه بلفظ قليل يؤدي معنى لفظ كثير وإيجاز الحذف يترك فيه شيء من ألفاظ التركيب الواحد مع إبقاء غيره بحال والحذف إما جزء كلمة أو جزء جملة أو أجزا أكثر والاول أما مضاف نحو وأسأل القريظة أي أهل القريظة وليس البر من اتقى أي ذا البر أو بر من اتقى أو مضاف إليه كإبراهيم في قولي ونائبها حذف نحو كل في ذلك الله الأمر من قبل ومن بعد أو المضاف والمضاف إليه معان نحو من أثر الرسول أي أثر حافر فرس الرسول وهو معنى قولي من زيادتي جزء إضافة أو موصوف نحو وأتينا نودا لناقة مصرية أي آية مصرية

أنا ابن حلا وطالع اثنايا * أي ابن رجل حلا أو مفعلة نحو يأخذ كل سفينة غصبا أي صالحة أو شرط كما تقدم في آخر الانشاء تقديره أو جوابه أما مجرد الاختصار نحو وإذا قيل لهم اتقوا الآية أي أعرضوا وأما القصد أن يذهب السامع كل مذهب ممكن فلا يتصور مطاوعا أو مكروها أو يجوز أن يكون الأمر أعظم منه بخلاف ما لو اقتصر على ذكر شيء نحو ولو ترى أذوقه وأعلى النار أو موصول وهو وما بعده من زيادتي ومثله الطيبي والشيخ بهاء الدين بقوله تعالى ومن هو

والتمدد وقوله في النحو

علم أشار به إلى الأقسام
المتقدمة وإلى الخلاف في
كون المعرف الـ بـ تمامها
وهـ من تمامه مزة قطع أو وصل
أو اللام وحدها وهو مذهب
علماء المعاني ولذا يقولون
وأما تعريفه باللام كالمصنف
في قوله باللام أو المزمرة
واللام للفرق بينهما وبين همزة
الاستفهام وإلى ما يتفرع
على ذلك وقوله فاقسني
تكملة (قال)

(وبإضافة لخصر واختصار
تشریف أول ونان واحتقار
تكافؤ سائمة اخفاء
وحت أو مجاز استهزاء)

(أقول) من مرجحات كون
المسند إليه مضافا لما بعده
الخصر حيث لا تنضب أفراد
المسند إليه إلا بالاضافة نحو
أهل الله ساء كنون تحت مجاري
الاقطار ومنها الاختصار نحو
هوأى مع الركب اليمانيين مع
جنيب وجثمانى بمكة موثق
فهو وأخصر من الذى أهواه
وأولى لضيق المقام بسبب
كونه في السهون وحببيه
على الرحيل ومنها تشریف
المضاف نحو وأمة محمد
صلى الله عليه وسلم لم
مرحومة أو المضاف إليه
نحو نينا محمد أفضل الانام
ومنها تحقير المضاف نحو وولد
الحمام حاضر أو المضاف إليه

مصحف بالليل وسارب بالنهار أى ومن هو سارب قلت وخرجوا عليه قول هرقل هذا ملك هذه
الامة قد ظهر أى الذى ملك أو صلته قال السكاكى والطيبى كقولهم جاء بعد اللبثا والتى أى بعد
الشدا ئد التى بلغت فظاعتها مبلغا ببيت السامع فلا يدري ما يقول أو متعلق قال الطيبى نحو أى
الفريقين خبر مقاما أى أى الفريقين أبانغ فى خبر مقامه من الآخر فى شـهـ أقيم المتعلق مقام
متعلقه أوجار ومجرو ر وقال الطيبى نحو خلطوا عـ لـ لاصالحا وآخرى ثا أى صالحا بسي وأخرى ثا
بصالح قلت وهذا هو النوع المسمى بالاحتباك وسـ يأتى فى البديع أو حوف العطف مع
العطوف نحو بيده الخير أى والشر تقيم الحرأى والبرد أو تميز وهو المراد بقول والتفسير نحو كم
سرت أى ميلا أو حالا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام أى قائلين أو المبدل منه
نحو ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب أو المستثنى نحو قبضت عشرة ليس إلا وليس غير
وتقدم حذف المسند إليه والمسند والفعل والمفعول وقد يكون المحذوف جزء كلمة كالنون فى لم
يك والباء فى والليل إذا يسر وسأل المؤرخ السدوسى الاخفش عن هذه الآية فقال لا اجيبك
حتى تنام على باني لبة ففعل فقال ان عادة العرب انها اذا عدلت بالشئ عن معناه نقصت
حروفه والليل لما كان لا يسرى وانما كان يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت
أملك بغيره الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف وأشار إلى ذلك الطيبى وقد يكون
حرفا من حروف المعاني كهمزة الاستفهام وواو العطف ورب ونحو ذلك وهو كثير والجمله اما
سبب لمذكور نحو أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أى فضربه بها فانفجرت أو بسبب عن
مذكور نحو ليق الحق الآية أى فعل ما فعل ليق ومثال أكثر من جملة أنا انبشكم بتأويله
فأرسلون يوسف أى فإرسلون إلى يوسف لاستعبده الرثو بافعلوا وأناه فقال له يا يوسف ثم قد
لا بقاء شئ مقام المحذوف وقد بقاء ثم قد بديل العقل على المحذوف والمقصود الاظهر على التعيين
نحو حومت عليكم المدة والدم الآية فالعقل دل على أن هنا حذف اذا الاحكام الشرعية انما
تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء تناولها الشامل للكل
وشرب اللبن فدل على تعيين المحذوف وقد بديل على التعيين العقل أيضا نحو وجاء ربك أى
أمره أو عذابه أو العادة نحو قد لكن الذى لم تنفى فيه يمتل أن بقدر لم تنفى فى حبه لقوله قد شغفها
حبا وفى مرادتها لقوله تراود فتاها عن نفسه والمادة دلت على الثانى لان الحب المفرط لا يلام
صاحبه عليه لانه ليس اختيارا بالوالاقتراح كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين أى أعزست بالملاعة
والاتفاق أو الشروع فى الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت مبدأه فى القراءة أقرأ وفى السفر
أرتحل ونحو ذلك والدليل على اعتبار ذلك التصریح به فى حديث الصحيبين فى الذكر عند النوم
بأمر ربى وضعت جنبى

ويرد الاطنباب بالايضاح • من بعد ابهام لقصد ضاحي •
ومثل التذاد كامل للعلم به • أو مكنة فى النفس بعد طلبه •

الاطنباب يكون بامور منها الايضاح بعد الابهام أى اذا أردت أن تبهم ثم توضيح فانك تطنب
وفائدة أمات كثير لذة العلم به لان الشئ اذا عرف من وجهه ما تشوقت النفس للعلم به من باقى
وجوده وتاملت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوده

دفعه واحدة واما الية يمكن المعنى في النفس فكنا زائد الوقوع به بعد الطلب ومن أمثلة ذلك رب
اشرح لي صدرى فان اشرح بفيد طلب شرح شئ ماله وصدرى يفسره ومثله ويسر لي أمرى
والمقام يقتضى التأكيذ للرسال المتؤذن بتلقى الشدائد وكذا ألم نشرح لك صدورك والمقام
مقام الامتنان والتفخيم

﴿ومنه توسيع بالآخورد * تشية مضمونها بعد فرد﴾

من الايضاح بعد الابهام التوسيع وهو لغة لف القطن المنسوف واصطلاحاً أن يؤتى في آخر
الكلام بمعنى مفسر يامين ثانيهم معطوف على الاول وقال في المصباح هو ما خوذ من الشيعة
وهى الطريقة في البرد كقوله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان الحرص وطول
الامل رواه البخارى من حديث أنس وقوله عليكم يا شفاء بن العسل والقرآن رواه ابن ماجه
عن ابن مسعود وقوله اقتدوا بالذين من بعدى أئبى بكر وعمر رواه الترمذى عن حذيفة وقوله
للرأة ستران القبر والزوج رواه الطبرانى عن ابن عباس وقوله لكل أحد حوفة وحرقى شيان
الجهاد والفقر وقوله احذروا الشهرين الصوف والخزروا هما الديلى في مسند الفردوس
وقوله أخر جواحق الضعيفين المرأة واليتيم رواه ابن حبان في الثواب وقوله أكثر وامن
ذكر القريبتين سبحان الله وبجمده رواه الديلى وقوله أكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان
القم والفرج وقوله اقتلوا الاسودين الحسية والعقرب رواه الترمذى وغيره وقوله الخمر
من هاتين الشجرتين الفخلة والغنبر رواه مسلم وقوله غشيتكم السكرتان حب العيش وحب
الجهل رواه في الخلية وقول أبى بكر أهلكهن الاحمران الذهب والزعفران رواه مسند في
مسند وقول الشاعر

أمسى وأصبح من تذكاركم وصبا * برئى الى المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدى من تذركم * واعتادلى المصنbian الزحوا والكد
وغاب عن مقلتي نوى افيستكم * وخاتى المسعدان الصبر والجلد
لاغرولدمع أن تجرى غواربه * وتحتنه المظلمان القلب والسكد
كانما همجنى شلو سبعة * يتساجها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفى الروح فى جسدى * فذلك الباقيان الروح والجسد

وقال عبد الباقي النجى وقد يحى فى آخر العجز والصدرمعاً كقوله

فما زلت فى ليلين شعروظلمة * وشمسين من خمر ووجه حبيب

قال وقد يحى بديل المثنى معطوفين بعد هما معطوفان كقوله

لله ليلتنا اذ صاحباى بها * بدر ويدر سماوى وأرضى

قال وقد يفسر المثنى بغير مضاف كقول البهترى

ومتى تساهمنا الوصال ودوننا * يومان يوم ندى ويوم صدود

ولم أر من ذكر هذه الفروع غيره وبني فرع لم أر من به عليه وهو أن يؤتى بمثنيين ومثنيين ثم
باربع مفردات اثنين للاولين واثنين للاخيرين كحديث تعوذوا بالله من عذابين وفنتين
عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات وحديث أحلت لنا ميتتان

نحو اخوك اللهم حاضر
فقوله واحتقار أى احتقار
كل من الاول والثانى أى
المضاف والمضاف اليه ومنها
التكافؤ أى التماثل فى الرتبة
يبحث لا مرجع للبداءة بأحد
أفراد المسند اليه نحو علماء
البلد حضروا ومنها سائمة
المتكلم أو السامع من ذكر
أفراد المسند اليه لكثرة
نحو أهل البلد حضر واومنها
اخفاء المسند اليه وسره عن
غير المخاطب من السامعين
نحو صاحبك تغير حاله ومنها
حث السامع وتحريره على
اكرام أو اذلال فالاول نحو
صديقك أى اليك والثانى
نحو عدوك يريد أن يظهر
عليك ومنها تضمن الاضافة
بجاء الطيفاً نحو ولهم دار المتقين
أضيفت الدار للمتقين مع أنها
دار المتقين وغيرهم
لاختصاصهم بنعيمها ومنها
الاستهزاء كقولك لمن يعتقد
صلاح ذى بدعة صاحبك
تارك الصلاة ومنها غير ذلك
كالاستفراق نحو فصل الله
جميل أى كل فرد من أفراد
فعلة لا يستل عما يفعل وبهذا
الحال تمت أنواع المعرفة (قال)

(ونكر وافراد أو أكثر)
تنويه أو تعظيماً وتحقيراً
بجهل أو تجاهل تهويل
تهوين أو تلبس أو تقليل

ودمان السهل والجراد واليكيد والظمال رواه الحاكم

• وذكر خاص بعد ذى عموم • منها بفضله المعلوم •
• كعطف جبريل وميكال على • ملائكة قات وعكسه جلا •
• ومنه تكرير لأجل نكتة • مثل تأكيد ونفي التهمة •
• أو طول أو تنويه أو تلذذ • أو الجزاء نفس شرطه احتذى •
• أو قصد الاستيعاب والترديد حق • على تكرير بغير ماسبق •
• ومنه تطفيل لكون هذا • في فقرتين ثم ترجيع شذاه

من أسباب الاطناب ذكر الخاص بعد العام وذلك للتنبيه على فضل الخاص حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلا للتفاير في الوصف منزلة التفاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ومنها عكسه أي ذكر العام بعد الخاص كما زدتة نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيني وبين مؤمنين ومؤمنات ومنها التكرير لئلا ينكته وقد بينت نكتته من زيادتي وذلك كالتأكييد لا لئلا يفي قوله تعالى كلاسيعلمون ثم كلاسيعلمون أو لغيره كقوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ولزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول نحو وقال الذي آمن يا قوم الآيات كرفقه النداء لذلك أو طول الكلام لئلا يحس بمبتور ليس له طلاوة نحو ثم أن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم يا وامن بعد ذلك وأصلها أن ربك من بعد هذا الغفور الرحيم أي بعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما ما نذكركم أو تنويه بشأن المذكور كحديث ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم وقول أبي الطيب العارض المتن ابن العارض المتن ابنت العارض المتن ابن العارض المتن أو تلذذ بذكره كقوله

سقى الله نخداً والاسلام على نجد • وياخذنا نجد على النأى والبعد

أو إيقاع الجزاء نفس الشرط نحو قوله من أدرك الصبح • فقد أدرك أي أدرك مرعى ليس بعده مرعى ومنه وان لم تفعل فبا بلغت أي فقد ارتكبت أمرا عظيما وحديث فن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرتة إلى الله ورسوله الحديث أو بقصد الاستيعاب قال ابن الحاجب العرب تكرر الشيء مرتين لتستوعب تفصيل جميع جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه اللفظ المذكور كقولك بينت له الكتاب كلمة كلمة أي مفصلا باعتبار كلماته وقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين أي مرة بعد مرة ثم نهيت من زيادتي أيضا على أنواع خاصة من التكرير أحدها يسمى الترديد وهو أن يعلق المكرر ثانيا بغير ما يعلق به الأول كقوله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري وقع فيها الترديد أربع مرات وحديث الترمذي الصفي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والجنة والجنتل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة وجعل منه قوله تعالى فمأى الأبرك كما تكذبان فأنها وان تعددت فكل واحدة تتماق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كانت عائدة لواحد لم تزد كما هو شأن التوكيد ذكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة

(أقول) البعث الرابع في تنكيره فن مرجحاته القصد إلى فردهما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من أقصى المدينة أي رجل واحد ومنها التكرير بمعنى أن ذلك الشيء لاكثره لا يحتاج إلى تعريف نحو وان له لا بلا ومنها التنويع بأن يراد بالمسند إليه نوع مخالف للأنواع المعهودة نحو وعلى أبصارهم غشاوة أي نوع غريب من الغشاوة وهو ما يتعاضى به عن الحق ومنها التعظيم نحو وجاءهم رسول كريم ومنها التحقير نحو قولك عند ملاقاتهم لقيني رجل وقد اجتمع في قوله

له حاجب عن كل أمر يشين
وليس له عن طالب العرف
حاجب

فتكرير حاجب الأول للتعظيم والثاني للتحقير ومنها الجهل به نحو جاءني رجل إذا كنت قومه لا تعرفه ومنها التجاهل كقوله لا تعرفه ذلك وأنت تعرفه فثبت ومنها التحويل كقولك لمن أردت تقر به وتخوفه وراءك حساب ومنها التهوين بالنون كقولك لمن عليه بقية دين بقي شيء قليل ومنها التلبس أي الاخفاء على السامع نحو قال لي قائل انك حائن ومنها التقليل كقولك لا ظمآن هنا شئ

دفعه واحدة واما لئتمكن المعنى في النفس تمكنا زائد الوقوع به بعد الطلب ومن أمثلة ذلك رب
أشرح لي صدري فان أشرح يفيد طلب شرح شيء ماله وصدري بفسره ومثله ويسر لي أمرى
والمقام يقتضى التأكيذ للارسال المؤذن بتأني الشدة ائذ وكذا لم تشرح لك صدرك والمقام
مقام الامتنان والتفخيم

وومنه توسيع بالآخر * تشنية مضمونها بعد فرد

من الايضاح بعد الابهام التوسيع وهو لغة لف القطن المنذوف واصطلاحا أن يؤتى في آخر
الكلام بمعنى مفسر بامهين نانية ماعطوف على الاول وقال في المصباح هو مأخوذ من الشيعة
وهي الطريقة في البرد كقوله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان الحرص وطول
الاهل رواه البخاري من حديث أنس وقوله عليكم بالشفاءين العسل والقرآن رواه ابن ماجه
عن ابن مسعود وقوله اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر رواه الترمذي عن حذيفة وقوله
للأرأة ستران القبر والزوج رواه الطبراني عن ابن عباس وقوله اسكل أحد حرفة وحرقتي شيان
الجهد والفقر وقوله احذروا الشهرين الصوف والخزروا هما الديلي في مسند الفردوس
وقوله أخو جواحق الضعيفين المرأة واليتيم رواه ابن حبان في الثواب وقوله أكثر وامن
ذكر القريبتين سبحان الله وبمحمد رواد الديلي وقوله أكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان
القم والفرج وقوله اقتلوا الاسودين الحسية والعقرب رواه الترمذي وغيره وقوله الجنر
من هاتين الشجرتين الفخلة والغنبر رواه مسلم وقوله غشيتكم السكران حب العيش وحب
الجهل رواه في الحلية وقول أبي بكر أهلكهن الاحمران الذهب والزعفران رواه مسدد في
مسنده وقول الشاعر

أسمى وأصعب من تذكاركم وصبا * برئى المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدى من تذكاركم * واعتادى المصنbian الزجد والكد
وقاب عن مقلتي نومي اغيبتكم * وخاتى المسعدان الصبر والجلد
لاغرولدمع أن تجرئ غواربه * وتحتسه المظلمان القلب وانكبد
كما تمامه بجنى شلوعه * ينشأها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدى * فذلك الماقيان الروح والجسد
وقال عبد الباقي اليمى وقد يجرى في آخر الجوز والصددمع كقوله

فما زلت في ليلين شعروظمة * وشمس من خمر ووجه حبيب
قال وقد يجرى بدل المثنى بمعطوفين بعدهما معطوفان كقوله
لله ليلتنا اذا صاحباى بها * يدرو بدوسماوى وأرضى
قال وقد يفسر المثنى بفرد مضاف كقول الجعترى

ومنى تساهمنا الوصال ودوننا * يومان يوم فدى ويوم صدود

ولم أر من ذكر هذه الفروع غيره وبقي فرع لم أر من نه عليه وهو أن يؤتى بعثتين ومثنتين ثم
باربع مفردات اثنتين للاولين واثنتين للأخريين كحديث تعوذوا بالله من عذابين وفتنتين
عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات وحديث أملت لنا ميتتان

نحو وأخوك اللهم حاضر
فقوله واحتقار أى احتقار
كل من الأول والثاني أى
المضاف والمضاف اليه ومنها
التكافؤ أى التماثل فى الرتبة
يحيى لا مرجع للبداءة بأحد
أفراد المسند اليه نحو علماء
البلد حضروا ومنها سائمة
المتكلم أو السامع من ذكر
أفراد المسند اليه لكثرة
نحو أهل البلد حضر واومنها
اخفاء المسند اليه وستره عن
غير المخاطب من السامعين
نحو صاحبك تغير حاله ومنها
حث السامع وتحريره على
الكرام أو اذلال فالاول نحو
صديقك أى اليك والثانى
نحو وعدوك يريد أن يظهر
عليك ومنها تضمين الاضافة
بجاء الطيفان نحو ولهم دار المتقين
أضيفت الدار للمتقين مع أنها
دار المتقين وغيرهم
لاختصاصهم بنعيمها ومنها
الاستهزاء كقولك لمن يعتقد
صلاح ذى بدعة صاحبك
تارك الصلاة ومنها غير ذلك
كالاستفراق نحو فصل الله
جميل أى كل فرد من أفراد
فعله لا يستل عما يفعل وبهذا
الحال تمت أنواع المعرفة (قال)

(ونكر وافراد أو أكثر)
تنويه أو تعظيما وتحقيرا
بجمل أو تجاهل تهويل
تهوين أو تلبس أو تقليل

ودمان السهل والجراد والكد والظمال رواه الحاكم

• وذكر خاص بعد ذى عموم • منها بفضله المعلوم •
• كعطف جبريل وميكال على • ملائكة قات وعكسه جلاله •
• ومنه تكرير لأجل نكتة • مثل تأكيد ونفي التهمة •
• أو طول أو تنويه أو تلسنذ • أو الجزاء نفس شرطه احتذى •
• أو قصد الاستيعاب والترديد حق • على تكرير بغير ماسبق •
• ومثله تعطف لكن خذا • في فقرتين ثم ترجيع شذاه

من أسباب الاطناب ذكر الخاص بعد العام وذلك للتنبيه على فضل الخاص حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ومنها عكسه أي ذكر العام بعد الخاص كما زدتة نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيني ومؤمناتي والمؤمنات ومنها التكرير لئلا ينسى نكتته من زيادتي وذلك كالتأكييد للأنذار في قوله تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون أو لغيره كقوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ولزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول نحو وقال الذي آمن يا قوم الآيات كرقبه النداء لذلك أو طول الكلام لئلا يحسب عيبا وليس له طلالة نحو ثم أن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعدهم ذلك وأصله وان ربك من بعدهم الغفور الرحيم أي بعدكم أنكم إذا تمتمت ترابوا وعظما ما أنكم أو تنويه بشأن المذكور كحديث ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم وقول أبي الطيب العارض المتن ابن العارض المتن ابن العارض المتن ابن العارض المتن

أو تلذذ بكه كقوله ~~المتن ابن العارض المتن ابن العارض المتن~~ ~~المتن ابن العارض المتن ابن العارض المتن~~

سقى الله نجدا والسلام على محمد • وياخذنا نجد على النأي والبعد

أو إيقاع الجزاء نفس الشرط نحو قوله من أدرك الصبي • فقد أدرك أي أدرك مرعى ليس بعده مرعى ومنه وان لم تفعل فما بلغت أي فقد ارتكبت أمرا عظيما وحديث فن كانت هجرة إلى الله ورسوله فهجرت إلى الله ورسوله الحديث أو بقصد الاستيعاب قال ابن الحاجب العرب تكرر الشيء مرتين لتستوعب تفصيل جميع جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه اللفظ المذكور كقولك بينت له الكتاب كلمة كلمة أي مفصلا باعتبار كلماته وقوله تعالى ثم أرحم البصر كرتين أي مرة بعد مرة ثم نهيت من زيادتي أو صناعي أنواع خاصة من التكرير أحدها يسمى الترديد وهو أن يعلق المكرر ثانية بغير ما يعلق به الأول كقوله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره كشمسها فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري وقع فيها الترديد أربع مرات وحديث الترمذي السفي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والجنة والجنة فأنها وان تعددت فكل واحدة تتعاقب بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كانت عائدة لواحد لم تزد كما هو شأن التوكيد ذكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة

(أقول) البعث الرابع في تنكيده فن مرجحاته القصد إلى فرد ما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من أقصى المدينة أي رجل واحد ومنها التكرير بمعنى أن ذلك الشيء لاكثره لا يحتاج إلى تعريف نحو وان له لا بلا ومنها التنويع بأن يراد بالمسند اليه نوع مخالف لأنواع المعهوده نحو وعلى أبصارهم غشاوة أي نوع غريب من الغشاوة وهو ما يتعاضد به عن الحق ومنها التعظيم نحو وجاءهم رسول كريم ومنها التحقير نحو قولك عند ملاقاتهم لقيني رجل وقد اجتمع عافى قوله ~~المتن ابن العارض المتن ابن العارض المتن~~ ~~المتن ابن العارض المتن ابن العارض المتن~~ له حاجب عن كل أمر يشين ~~المتن ابن العارض المتن ابن العارض المتن~~ وليس له عن طالب العرف ~~المتن ابن العارض المتن ابن العارض المتن~~ حاجب فتكرير حاجب الأول للتعظيم والثاني للتحقير ومنها الجهل به نحو جاءني رجل إذا كنت صغيرا لا تعرفه ومنها التجاهل كقوله ذلك وأنت تعرفه ~~المتن ابن العارض المتن ابن العارض المتن~~ ومنها التحويل كقولك ~~المتن ابن العارض المتن ابن العارض المتن~~ لمن أردت تقربه وتخوفه وراءك حساب ومنها التهوين بالنون كقولك لمن عليه بقية دين بقي شيء قليل ومنها التلبس أي الانخفاء على السامع نحو قال لي قائل أنك خائن ومنها التقليل كقولك للظلمة ما نهنائي

من الماء • ومما له مناسبة
 بالتعريف والتكبر قاعدة
 وهي أن الاسم إذا كرر مرتين
 فإن كانا فكرتين فالثاني
 غير الأول أو معرفتين أو
 الثاني فقط فهو عينه أو
 الأول معرفة والثاني نكرة
 فقولان فالأول والثاني
 كالسر والسر في قوله تعالى
 فإن مع السر يسران مع
 السر يسرا والثالث نحو
 فيها مصباح المصباح
 والرابع كقوله
 صحنعا عن بني دحل
 وقتلنا القوم اخوان
 عمى الايام ان يرجع
 - من قوما كالذي كانوا
 وهذه القاعدة أغلبية كما
 يعلم من المطولات (قال)
 (ووصفه) لكشف او تخصيص
 ذم تشاؤكيد او تنصيص)
 (أقول) البحث الخامس في
 اتباعه اما وصفه فلا مورد لها
 كشف عنها نحو الجسم
 الطويل المريض العجيق
 يحتاج الى فراغ يشغله فكل
 من هذه الاوصاف الثلاثة
 بين الجسم بوجه ما والمجموع
 وصف كاشف بالغ مرتبة
 الحد على مذهب المعتزلة
 وأما على مذهب أهل السنة
 فهو الجوهر القابل للقيمة
 كان لم يقبلها فهو الجوهر
 الفرد ومنها تخصيصه بتقليل
 الاشتراك أو رفع الاحتمال

فذكر النعمة لا تحذر نعمة • وقد سئل أي نعمة في قوله تعالى كل من عليها فان • وأجيب باجوبة
 احسنها النقل من دار المحموم الى دار السرور وراحة المؤمن والناس من الفاجر كما وردت به
 الاحاديث فانها التطف وهو مثل التردد الا أنه يشترط في اعادة اللفظ أن يكون في فقرة أخرى
 او مصراع آخر كقوله

يساق اليه المدح غير مكرر • وسقت اليه المدح غير مذم
 ثالثها الترجيع قال الطيبي وهو أن يكون المعنى مهما بشأنه فاذا شرع في نوع من الكلام نظر
 الى ما يتخلص اليه فاذا تمكن من ابراده كزاليه كقوله تعالى ولا تعجل بالاموالهم الا اليه قال
 الزمخشري في تحديد النزول له شأن في تقرير ما نزل له وتاكيد له وارادة أن يكون على بال من
 الخطاب لا ينسأه ولا يسمه وعنه لقوته فاشبه الشيء الذي أهم صاحبه فهو يرجع اليه في أثناء حديثه
 ويتخلص اليه

• ومنه اي قال كلام قد ختم • بما يفيد ما بدونه يتم
 • ثم الاصح انه ليس بخص • بالشعر فالقرآن فيه جاء نص •

من أسباب الاطناب الایغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
 كزيادة المبالغة في قول الخنساء

وان صهر التأتأ الهداة • كأنه علم في رأسه نار
 شبهته بالعلم الذي هو الجبل وزادت بان جعلت في رأسه ناراً مبالغة في الاهتدائه وتحقيق
 التشبيه في قول امرئ القيس
 كان همون الوحش بين خيامنا • وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

زاد قوله لم يثقب تحقيقاً للتشبيه لانه حينئذ أشبه بالعين والاصح انه لا يثقب بالشعر فقد جاء في
 القرآن قال تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون
 يتم المعنى بدون لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل
 ومن قال بتخصيصه به قال في حده ختم البيت

• ومنه تذييل بجملة حوت • مؤكداً معنى التي قبل خلت •
 • ومنه ما كمثل ومنه لا • وأكداً المنطوق والضماد جلا •
 • ومنه تكميل ورباعى • بالاحتراس ان يجي في موهم •
 • وخلاف مقصود بما يدقه • فان لم يفسر موهم أتبعه •
 • بفضل لئلا تنكته فيهما تراض • فذلك تنعيم ومنه الاعتراض •

من أسباب الاطناب التذييل والتكميل والتعيم فالأول أن يأتي جملة عقب جملة والثانية
 تتمم على معنى الاولى للتأكيده وهو ضربان ما خرج المثل بان يقصد حكم كلي منفعه
 مما قبله خارجي الامثال نحو ذلك خبرناهم بما كفروا وهل يجازي الا الكفر وراى هل يعاقب
 على أن المراد أعم من الجزاء الأول وقل جاء الحق وزدق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال

الصفى لله لذة عيش بالحبيب مضت • فلم تدم لي وغیر الله لم يدم
 وما ليس كذلك بان لم يستقل بأفاده المراد بل توقف على ما قبله كالآية الاولى اذا جعل التقدير

فالأول نحو زيد أعاد عندنا
إذا كان هناك مشارك له في
العبادة والثاني نحو زيد العالم
عندنا إذا لم يكن عالم غيره
ومنها الذايم نحو زيد الجاهل
في السوق ومنها الثناء أي
المسبح نحو زيد العابد في
المسجد إذا كان الموصوف
معنا يدون الوصف فهما
ومنها التوكيد نحو ماس
الداير كان يوما عظيما ومنها
التنصيص أي البسط والبيان
لكون دلالة المنطوق أقوى
فحوجا في رجل واحد وعلم
أن السند إليه إذا كان ضميرا
لا يصح وصفه كما هو مقرر في
محله (قال)

(وأكدوا تقريره وقصدوا التخلص
من ظن سهو أو مجاز أو
خصوص)

(أقول) أما توكيده فلا مورد
منه التقرير أي تقرير المسند
إليه وتحقيق مفهومه بحيث
لا يظن به غيره فحوجا زيد
زيد ومنها دفع توهم المهورا
خاف المتكلم أن السامع
ظن به السهو فاستند بالحكم
إلى غير من دونه نحو المثال
المتقدم ومنها دفع توهم
المجاز فحوجا الأمير نفسه
دفعوا توهم أن استناد الحمى
إلى الأمير مجاز وإنما الجاهل
بعض خدمه ومنها دفع توهم
التخصيص وعدم التعميم
فحوجا القوم كلهم دفعا
لتوهم أن الجاهل البعض

وهل يجازي ذلك الجزاء المخصوص واجتماعي قوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد أفاض
مت فهم الخالدون من الثاني وكل نفس ذائقة الموت من الأول ومنه ما كان لنا كيد منطوق
كالآية السابقة فإن زهوق الباطل منطوق في وزهق الباطل وما لنا كيد مفهوم كقول النابغة
ولست بمسئق أخالاته * على شعث أي الرجال المهذب

فإن صدر البيت دل بفهومه على نفي السكمال من الرجال فأكد ذلك بقوله أي الرجال المهذب
والثاني أن يثوي في كلام يومهم خلاف المقصود بما يرفع ذلك الوهم فنه ما يقع بين المسند إليه
والسند كقوله فسقي ديارك غير مفسدها * صوب الربيع ودمعة تهمي

لما كان المطر قد يؤدي إلى خراب الديار وفسادها أتى بقوله غير مفسدها لذلك ولم يذاعب على
القائل * ولا زال منها لاجرا عاكث القطر * حيث لم يأت بهذا القيد ومنه ما يقع في آخره نحو أذلة

على المؤمنين أعرزة على الكافرين فإنه لو اقتصر على أذلة لتوهم أنه لضعفهم فدفعه بقوله تعالى
أعرزة والثالث أن يثوي في كلام لا يومهم غير المراد بفضله لتكنه كما بالغة في قوله تعالى ويطعمون

الطعام على حبه أي مع حبه أي الطعام أي اشتهاه فإن الطعام حينئذ باع وأكثرا جوا ومن
أمثلته قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة من غير

الغريضة إلا ابتي له بيتا في الجنة رواه مسلم فقوله من غير الغريضة تميم وقولي ومنه الاعتراض
بأني شرحه مع ما بعده (الطيفة) تسمية هذه الأنواع وأنواع البديع أمور اصطلاحية لا مشاحة

فيها وقد يذكر فيها معان استبلازمة قال الشيخ هاء الدين ليت شعري أي فرق في اللفظ بين
التسكيل والتتميم وهما شئ واحد ثم قال ويمكن أن يفرق بأن التسكيل استيعاب الأجزاء التي

لا توجد الماهية الإبهام والتتميم لما وراء الأجزاء من زادات يتأكد بها ذلك الشئ السكمال
ويستأنس لذلك بقوله تعالى تلك عشرة كاملة أي لم تنقص أجزاءها وقوله تعالى وأتموا الحج

والعمرة لله روى إتمامهما أن يحرم بهما من دويره أهله وهو وصف فيه زيادة على الأجزاء فإن
ماهيتي الحج والعمرة توجدان بدونه وقد جمع تعالى بينهما بقوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت

عليكم نعمتي لما كانت أركان الدين وحدها الجزء الأخير إذا ذلك استعمل فيه السكمال ولما
كانت نعم الله تعالى حاصلة للمؤمنين قبل ذلك اليوم غير ناقصة استعمل فيها الاتمام لانه زيادة

على نعم الله التي كانت قبل كاملة قال فان تم هذا ظهر وجه تسمية الأول بالتسكيل لانه يدفع
إبهام غير المراد وذلك كالجزم من المراد إذا الكلام إذا أوهم خلاف المراد كان كالذي دلالة

وعبر عنه باللفظ الدال على الكل (قال)

(وعطفوا عليه بالبيان) باسم به يختص بالبيان

(أقول) وأما تعقيب المسند إليه بعطف البيان فلا يصححه باسم مختص به نحو قد صد بقل خالد ولا يلزم أن يكون الثاني أوضح لجواز أن يحصل للإيضاح من اجتماعهما والفرق بين النعت وعطف البيان أن الأول يدل على معنى في متبوعه والثاني يكشف حقيقة وقد يكون عطف البيان للمدح لا للإيضاح نحو جعل الله السكينة البيت الحرام قياما للناس فالبيت الحرام جى به للمدح لا للإيضاح والبيان الأول في البيت المذكور به التابع المخصوص والثاني اسم مصدرين فلا يبطأ في البيت (قال)

(وأبدلوا تقريراً وتخصيلاً وعطفوا بنسق تفصيلاً لاحدا الجزئين) وأورد إلى حق وصرف الحكم للذي تلا والشك والتشكيك والابهام وغير ذلك من الأحكام

(أقول) وأما البديل من المسند إليه فلتقرير الحكم بسبب تقديم التوطئة لذكر البديل فتشوف النفس إليه فيتقرر الحكم ويثبت

والريح ربح وزرب وأغلبه والناس يغلب لو اقتصر على قوله وأغلبه لتوجه عليها أن يقال إن رجلاً تغلبه امرأة لضعف فاحترست بقولها والناس يغلب وقول الخفاء - ولولا كثرة الباكين حولي * على إخوانهم لقتلت نفسي كأنها فطنت أن يقال لها القدساوت أحالك باله الكين فاحترست بقولها وما يمكن مثل أخي ولكن * أعزى النفس عنه بالناسي وفسر التكميل بأن يؤتى بكلام ناقص من جهة مفهومه فيكملة بجملة ترفع عنه النقص كقوله * ومات مناسيه في فراشه * لو اقتصر عليه لكان وصف القوم به بالضر على القتل دون الانتصار فيكملة بقوله * ولا ضل مناجيت كان قتيل * قلت لا يكاد يتبين لي الفرق بين الاحتراس والتكميل

بجملة أو فوق ما لم يحل * بين كلام أو كلامين اتصل *
لنكتة تقصد كالتنزيه * لدفع الإبهام والتنبية *
وكالدعا في قوله لم بلغت * بعد الثمانين وما أشبهها *
وبعضهم حوزة في الطرف * وقال قوم غير جملة يني *

من أسباب الاطناب الاعتراض وهو الاتيان بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب في أثناء كلام أو كلامين اتصالاً معني لنكتة غير يدفع الإبهام كالتنزيه في قوله تعالى ويحيى - لمون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله تعالى عن البنات والتنبية في قوله واعلم فعمل المرء ينفعه * أن سوف يأتي كل ما قدرا فقوله فعمل المرء ينفعه اعتراض والدعاء في قول عوف بن محم الشيباني أن الثمانين وبلغتها * قد أحوجت مني إلى ترجان فقوله وبلغتها اعتراض في أثناء الكلام لقصد الدعاء وما أشبه ذلك كالتسلي في قول جرير ولقد أراني والجديد إلى بلا * في هو كطرف الحديث كرام فقرله والجديد إلى بلا اعتراض للتعزى عما مضى من لذة عشرة الاحباب والاستعطف في قول المتنبي وخفوق قلب لورأت لمييه * يا حنتي لرأت فيه جهنما وقال كثير لو أن الباخلين وأنت منهم * رأوك تعلموا منك المطالا فقوله وأنت منهم اعتراض في غابة الحسن ومن وقوعه باكثر من جملة قوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله أن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حوث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله فأتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض وقوله بأرض ابائي ماءك إلى قوله وقيل بعد اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان إلى قوله متسكنين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل إذا عرب حالا منه وقد يقع اعتراض في اعتراض نحو فلا أقسم بمواقع النجوم وأنه لقسم لو تعلمون عظيم أنه لقسم أن كريم فقوله وأنه لقسم الآية اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض في الاعتراض قال الطيبي ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه محمى ما لا يترب فيكون كالحسنه تأنيك من حيث لا تحتسب وقال قوم يجوز وقوع الاعتراض في آخر الكلام فقد يجمع

التكميل والتذيل حيث لا محل لها وقال قوم يجوز أن يكون غير جملة لكن في الانشاء فيجاء مع
من التميم والتكميل ما وقع في الانشاء

وقد يكون مطنيا بغير ذاء * من جم وأحرف لها شذاه

قد يكون الاطناب بغير ما تقدم كتكميل الجمل قال تعالى ان في خلق السموات والارض الاية
طوها في سورة البقرة واطنب فيها ابلغ اطناب ليكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين
للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق وقال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بمحمديهم ويؤمنون به فقلوه ويؤمنون به اطناب لان ايمان جملة العرش معلوم وحسنه
انظر اشرف الايمان ترغيبا فيه فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس في المشركين ترك
والنكته الحب للمؤمنين على افعالها والتحذير من المنع حيث جعل من أوصاف المشركين ومن
ذلك حم والكتاب المين انا جعلناه قرآنا عربيا لئلا ينسب القسم والمقسم عليه ومنه الايتان
بحروف التنبيه والصلوات كلا قسم فيمارة ونحو ذلك

وبهما كلامهم موصوف * ان كثرت أو قلت الحروف

نفسية الى كلام آخر * ساواة في المعنى اذا ما نظرا

قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلة ما بالنسبة الى كلام آخر مساو له
في أصل المعنى فيقال لا أكثر حروفاً منه مطناب ولا أقل انه موجز كقلوه
يصعد عن الدنيا اذا عت سودد * فانه بمعنى قوله

ولست بنظار الى جانب الغنى * اذا كانت العلياء في جانب الفقر

والاول أقل حروفاً ويقرب منه قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون مع قول الحماسي
ونسكر ان شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول

(فائدة) ذكر قدامة من أنواع البديع الاشارة وفسرها بالايان بكلام قليل ذي معان
وهذا هو الايجاز بعينه وذكر جماعة منها البسط وفسره ببسط الكلام وتكثيره بلا حشو وهذا
هو الاطناب لكن يتقدح عندي انه خاص بنوع واحد منه وهو الاطناب بتكثير الجمل
بخلاف الأنواع السابقة وعلى هذا يكون مقابل الايجاز القصر والاطناب بالأنواع السابقة
مقابل الايجاز الخذف (خاتمة) قد انتهى القول في علم المعاني وقلة الحمد والمثني وفيه أمور
أوردتها جمع في البديع منهم الطمى في التبيان وأصحاب البديعيات وهي الانتفات والخطاب
العام والتغليب والاسلوب الحكيم والايضاح بعد الاجهام والتكرار والترديد والتعطف
والترجيع وذكرنا الخاص بعد العام وعكسه والايغال والتذيل والتكميل والاحتباس
والاقتباس والتميم والاشارة والبسط * ويليه علم البيان بحمد الله واعانتة

(الفن الثاني علم البيان)

علم البيان هو ما به عرف * اراد معنى واحداً بالمتخالف

ومن طرق في الاتصاح مكمله * فاللفظ ان دل على الموضوع له

وقسمها دلالة وضعية * أو جزئية أو خارج عقلي

وذلك في بدل الكل نحو جاء
أخوك زيداً ولتحصيل
الحقيقة وذلك في بدل البعض
نحو مات العلماء أكثرهم
والاشتمال نحو سلب الناس
عقولهم وأما بدل الغلط فلا
دخل له هنا لانه لا يقع في
فصح الكلام وأما التعطف
أى جعل الشئ معطوفاً على
المسند اليه بحرف فلا مور
منها تفصيل المسند اليه مع
الاختصار نحو جاء زيد وعمرو
فان فيه تفصيلاً للفاعل بانه
زيد وعمرو ومن غير دلالة على
تفصيل الفعل بأن المجئيين
كانا معاً أو مرتين مع مهلة
أو بلا مهلة ومنها تفصيل
المسند كذلك نحو جاء زيد
فعمرو وأوشم عمرو وأجاء القوم
حتى خالداً الثلاثة تشترك
في تفصيل المسند لأن اللفظ
تدل على التعقيب من غير
تراخ وشم على التراخي وحتى
على أن أجزاء ما قبلها مرتبة
في الذهن من الاضعف الى
الاقوى أو بالعكس فمضى
تفصيل المسند فيها أى حتى
أن يعتبر بملقه بالمبتوع أولاً
وبالتابع ثانياً من حيث
انه أقوى أجزاء المتبوع أو
أضعفها ولا يشترط فيها
الترتيب الخارجى لجواز أن
يكون ملابسة الفعل لما
بعدها قبل ملابسته للأجزاء

﴿وانما يختلف الابرادى * عقلية وليس في تلك بنى﴾
 ﴿وما به أريد لازم وقد * قامت قرينة على ان لم يرد﴾
 ﴿مجازا ولا فكناية وقد * بنى على التشبيه أول ورد﴾

علم البيان أخص من علم المعاني فلذا تأخر عنه وهو علم يعرف به ابراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة في ايصاح الدلالة عليه بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة وبعضها أوضح مخرج معرفة ابراده بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة فقط والمراد بالمعنى الواحد معنى يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف أحد ابراد معنى قوله زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان وبالطرق التراكيب قال الطيبي مثاله أنا إذا أردنا ابراد معنى قولنا زيد جواد مثلا في الامول الثلاثة نقول في طرق التشبيه زيد كالبحر في السقاء زيد كالبحر زيد بغير وفي طرق الاستهارة رأيت بغيرا في الدار ثم لجعة زيد كثرت ثم لجعة زيد متلاطم أمواجها وفي طرق الكتابة زيد مضاف زيد كثير أضافه زيد كثير رماده ثم ان الرماد كثير في ساحة زيد ثم ان الجود في قبة ضربت على زيد ثم انه مصور من الجود فظهر ان مرجع البيان الى اعتبار المبالغة في اثبات المعنى للشيء وما لم تكن كل دلالة قابلة للوضوح والخفاء احتيج الى تقسيمها وتعيين المقصود منها فدلالة اللفظ على تمام ما وضع له وضعية كدلالة الانسان على الحيوان الناطق وعلى جزئه كدلالة الانسان على الحيوان فقط أو الناطق فقط وخارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك عقلية لان ذلك من جهة حكم العقل بان حصول الكل أو المزموم مستلزم لحصول الجزء أو اللازم وأبراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية لان السامع اذا كان عالما بوضع اللفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها عنده أوضح من بعض وان لم يكن عالما بذلك لم يكن كل واحد من الالفاظ الدالة عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع ويتأتى بالعقلية لجواز ان تختلف مراتب لزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد به لا رقم ما وضع له سواء كان جزاء أو خارجا ان قامت قرينة على عدم ارادة ما وضع له فمجازا ولا فكناية ثم من المجاز ما يبنى على التشبيه فتعين التعرض له فانحصر المقصود من البيان في هذه الثلاثة وعبر الطيبي بطريقة أخرى في وجه المحصر فقال اعتبار المبالغة في اثبات أصل المعنى للشيء اما على طريقة الاطلاق أو الاطلاق والثاني اما اطلاق المزموم على اللازم أو عكسه وما يهتف فيه عن الأول التشبيه وعن الثاني المجاز وعن الثالث الكناية فانحصر الكلام فيه في الثلاثة فان قلت ما بالاشكال فكلمت على تقسيم الدلالة وذلك من علم النطق قلت ليس منه بل هو امر لغوي وهم مصرحون بانه ليس من علمهم وانهم انما يذكرونه في كتبهم لاحتياجهم اليه

(التشبيه)

﴿هو الدلالة على اشتراك * أمر لا يخرج عنه معنى زائدا﴾
 ﴿لا استهارة بتحقيق ولا * كناية ولا كبريد حـ لا﴾
 ﴿قد دخل الذي أداته فقد * كقولهم سم ونحو ذلكـ د﴾
 ﴿أركانـ ه أربعة أداته * ووجهـ ه والطرفان ذاته﴾
 ﴿وهي هنا ينظر في هذا وفي * أقسامه وغرض منه وفي﴾

(فالطرفان)

الاشترائي قبلها خصوصيات كل أبلى حتى آدم وهذا معنى قوله تفصيلا لاحد الجزئين أى المستند اليه أو المستند ومنه باراد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب نحو جاز زيد لا عمرو ان اعتقد ان عمر جاك دون زيد أو انهما جاك جميعا فيكون على الأول قصر قلب وعلى الثاني قصر افراد ومراده بالحق الصواب ومنها صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاء زيد بل عمرو ومما جاء زيد بل عمرو فان بدل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع أن يجعل في حكم المسكوت عنه لان ينفي عنه الحكم قطعا ومنها الشك من المتكلم في المسند اليه نحو جاء زيد أو عمرو اذا علم بجي واحد والابنه ومنها التشكيك أى ايقاع المتكلم السامع في المشكك بان يكون المتكلم عالما لكنه يريد تشكيك المخاطب كالمثال المتقدم ومنها الابهام وهو ان يكون المتكلم عالما بالنسبة ولكنه ابهم على المخاطب لتسكتة نحو وانما أو اياكم لهدى أو في ضلال مبين والنسكتة في الآية

لأنه مدلول عنه اذ لو كان أمر
يقتضى العدول عنه فلا يقدم
كفا في الفاعل فان مرتبة
العامل التقدم على المفعول
ومنه يمكن الخبر في ذهن
السامع لان في المبتدأ تشوقا
اليه كقوله

والذي حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد
أى الانسان من حيث عوده

بعد الفناء يعنى تحيرت
الخلائق في ايجاد الجسمانى
وامس المراد آدم ولا غيره
مما قيل ومنها التلذذ ذكره
نحو محمد حبيبا ومنها التشريف
أى التعظيم نحو محمد نبينا
ومنها الخط أى التحقير نحو
مسيلة كذاب ومنها الاهتمام
وهو أعم الجهات أى جهات
التقديم وكلها من افراده
فكان ينبغى له ان يسلك
ماسلكه الأصل من جعله
الاهتمام سببا في التقديم
وجعل هذه الجهات من
افراده ومنها التنظيم أى النظم
أى ضرورته من وزن أو قافية
وفى معناه السجع ومنها
تجهيل المسرة بسبب التفاؤل
نحو سعد فى دارك ومثله
تجهيل المساءة بسبب التطهير
والتشاؤم نحو السفاح فى دار
صديقك ومنها التخصيص
أى تخصيص المسند اليه
بالمسند الفعلى أى جعل المسند

بما يدرك بالحس كقوله

وكأن عجز الشقيبة اذا تصوب أو تصمد

أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

فان كلام العلم والياقوت وال زبرجد محسوس لكن المركب الذى هذه الامور مادته
ليس بمحسوس لانه غير موجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود والعقل ما عدا ذلك فدخل
فيه الوهمى وهو ما ليس مدركا باحدى الحواس ولكنه لو أدرك لكان بهامدركا كما فى قوله
* ومسنونة زرق كانياب اغوال * فانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم وجوده كما ثبت فى
الصحيح ولا غول مع انه لو أدرك لم تدرك الابحاسة البصر والوجدانى وهو ما يدرك بالقوى
الباطنية كاللذة والالام والجوع والشبع والهم والفرح ونحو ذلك وقول وجهه الخ متعلق
بالآيات الآتية

* ولو تخيلا كتشبيه النجم * بسنن بين ابتداء فى الظلم
* ووجه حصول شئ أزهر * أبيض فى جنه ظلام أغـ * برا
* وذلك فى السنة ليس يوجد * الألى التخصيل فيما يرد
* لان الابتداء يجعل الردى * كما ماش فى الظلمة ليس بهتدى
* وعكسه السنة فهى والهدى * كالنور ثم شاع هذا وغدا
* يطرق فى الخيال ان الثانى * مما له البياض كاللؤلؤ
* وأول خلافه فهو كمن * تشبهه بالشيب فى الشباب عن
* من ثم وجه الخوفى الكلام * كالمخ اذ يكون فى الطعام
* هو اصلاح بالوجود والفساد * بالفقد لا ما قاله بعض العباد
* كون القليل مصححا وفسد * كثرته فالحق حقا يفتقد

وجه التشبيه ما يشتر كان فيه أى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه تحقيرا أو تخيلا بان

لا يوجد ذلك المعنى الاعلى سبيل التحليل والتأويل كما فى قوله

وكان النجوم بين دجها * سنن لاح بينهن ابتداء

فان وجه الشبه هو الهيئة الخاضعة من حصول أشياء مشرقة بيض فى جوانب شئ مظلم أسود
وتلك الهيئة غير موجودة فى المشبه به وهو السنن بين الابتداء الاعلى طريق التخصيل لانه ما
كانت البدعة وكل الجهالات تجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة ولا يهتدى للطريق ولا يامن
ان ينال مكرها شبت بها ولم بطريق العكس ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة
والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك حتى تخيل ان السنة ونحوها مما
له بياض واشراق نحو تركتكم على الحنيقية البيضاء وتخيّل ان الاول وهو البدعة ونحوها على
خلاف ذلك أى مما له ظلام وسواد كقوله شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب
ذلك تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداء كتشبيه البياض الشيب فى سواد الشباب
ومن أجل ذلك أى وجوب اشتراك الطرفين فى وجه التشبيه كان وجه الشبه فى قولهم الخوفى
الكلام كالمخ فى الطعام هو اصلاح بوجوده والفساد بعدمه لا ما قيل كون القليل مصححا

الفعل على مقصورا على المسند
اليه ان تقدم على المسند اليه
حرف السلب نحو ما أنا قلت
هذا أي لم أقله مع انه مقول
لغيره اذا لا يقال ذلك الا في شيء

ثبت في الجملة لغير المسند اليه
فالتقديم في الفعل عن
المتكلم وثبوت لغيره على
الوجه الذي نفى عنه من
العموم والخصوص ولهذا
لا يصح ما أنا قلت هذا
ولا غيري لان مفهوم ما أنا

قلت يناقض منطوق لا غيري
ولما أنا انا رأيت كل أحد
لاقتضائه أن غيره رأى كل
أحد لقصر سلب الرؤية
على وجه العموم وهو يقتضي
ثبوتها لغير كذلك ولا ما أنا
ضربت الا زيدا لانه يقتضي
أن انسا غيرة قد ضرب كل
أحد سوى زيد فهذه ثلاث
صور مختلفة للجهة المذكورة
فان لم يل المسند اليه حرف
النفي بأن فقد من الكلام

أصلا أو يتأخر عنه فتارة
يكون التقديم للخصيص
والرد على من زعم انفراد
غير المسند اليه بالفعل أو
مشاركته له نحو ما سمعت في
حاجتك أي لا غيري ان
قصد الرد على من زعم انفراد
غيره أو وحدي ان قصد الرد
على من زعم ان الحركة وتارة
بروزة قوة الحكم وتقريره

والكثيره فسد الان المشبه به وهو الفعول لا يشترك في هذا المعنى اذا قبل التفاوت بالقلة
والكثرة لان المراد رعاية قواعد واستعمال أحكامه كرفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان
وحدث في الكلام بكاملها صلح وان لم توجد فسد فقولي أول الايات الاتية تفاوتا متعلق
ببقائه

• تفاروا والوجه قسمين اقسام • فغير خارج عن الطرفين من •
• شبه في نوع وجنس • كقوله ما وجد • وهو • • •
• منها الحقيقة كالحسبة • كيفية تختص بالحسبة •
• كدرك الطرف من اللون ومن • شكل وقدر وتحرك زكن •
• والسمع من صوت ضعيف أو قوى • والذوق من طعم كريه أو شهي •
• والشم من ريح كذا كالمس من • حر ومن برد ويس وخشن •
• ونحو ذلك وكالعقل به • كيفية مثل الذ كانه • • •
• ثم الاضافية كالازالة • للحجب في الشمس شبهة المحبة •

ينقسم وجه التشبيه الى خارج عن حقيقة الطرفين وغير خارج فالثاني كما في تشبيه ثوب بآخر
في الجنس والنوع كما يقال هذا القميص مثل هذا في كونهما كائنا وهذا الثوب مثله في كونه
قميصا والاول صفة أي معنى قائم بها وهما اقسامان • حقيقة أي هيئة متمكنة في الذات وهي
نوعان حسية أي تدرك باحدى الحواس كالكميات الجسمية أي المختصة بالاجسام مما يدرك
بالبصر من الألوان والاشكال والمقادير والحركات والسمع من الاصوات الضعيفة والقوية
وما بينهما والذوق من المظموم والشم من الروائح واللمس من الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقيل وما يتصل بهما من البلية والجفاف
واللزوجة وغير ذلك والنوع الثاني عقلية كالكميات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب
والحلم والكرم والجهل والشجاعة والحب وسائر الفرائض • القسم الثاني اضافية بان يكون معنى
ومعتقا شيئين كازالة الحجاب في تشبيه المحبة بالشمس فانها ليست هيثة متفرقة في ذات المحبة
ولافي ذات الحجاب

• واقسم واحدا مر كاعدد • وكلها حسي اوعقلى وزد •
• في ثالث مختلفا والحس تم • طرفاه • • • •
• فكل ما شبه بالحسي سمع • بغيره من غير عكس ووضع •
• مراده سم بالحس ما افراده • تدرك بالحس وذاته • • • •
• والواحد الحسي حجرة حفا • والطيب واللذة وال • • • •
• في الخلد بالورد وصب قد ضعف • بالهمس والعنبر نكهة شرف •
• والجلد بالخبر والشيء • والواحد العقلى كالعراق • • • •
• فائدة وجرة والا • مع استطاب النفس فيما قصد •
• نفعه • دوم وعلم بخلق • وانخفض بالسبع وعطر بخلق •

ينقسم وجه التشبيه ايضا الى ثلاثة اقسام واحد مركب من متعدد تر كيبا حقيقيا بان تكون

هذا السامع دون التخصيص
فمحوه ويعلو الجزيل بقصد
أن يقوى في ذهن السامع أنه
يفعل ذلك لأن غيره لا يفعله
وكذلك إذا كان الفاعل
منه. انما هو أنت لا تكذب
فانه أباح في نفي التكذيب
من لا تكذب لما في الأول
من تكرار الاسناد المفقود
في الثاني ومن لا تكذب
أنت وإن كان فيه تأكيد
بلفظ أنت لانه لتأكيد
المحكوم عليه بأنه ضمير
المخاطب حقيقة لا لتأكيد
الحكم لعدم تكرار الاسناد
وهذا المذكور من التخصيص
والتقوى إذا بنى الفعل على
معرف فان بنى على منكر
فانه يفيد تخصيص الجنس
أو الواحد به نحو رجل جاءني
لا امرأة أن أريد الأول ولا
أكثر أن أريد الثاني ومن
أراد زيادة على ذلك فليدعه
بالاصل وشرحه ومنها قوم
السلب وهو مراده بالتعظيم
وذلك إذا كان لفظ كل مضافا
إلى المستند اليه واقتصر
بالمستند حرف السلب نحو
كل إنسان لم يقم أي لم يقع
قيام من فرد من أفراد
فهو من عموم السلب ومنه
الحديث كل ذلك لم يكن أي
لم يقع قصر ولا نصيان كما
في الحديث الآخر لم أنس

حقيقة ملتزمة من أمور مختلفة أو اعتبارا بأن تكون هيئة انتزعا العقل من عدة أمور وإلى
متعدده بأن ينظر إلى عدة أمور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه
تشبيه بخلاف المراتب فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الأمور بل في الهيئة
المنتزعة أو في الحقيقة الملتزمة منها وكل واحد من هذه الثلاثة إما حسي أو عقلي فهذه ستة
ويختص الثالث بأن يكون مختلفا بعضه حسي وبعضه عقلي فهي سبعة والحسي طرفاه حسيان
لا غير إذا يدرك بالحس شيء غير المحسوس والعقلي أعم لجواز أن يدرك بالعقل من المحسوس
شيء فكل ما صمغ فيه التشبيه بالوجه الحسي صمغ بالوجه العقلي ولا عكس كما صرح به من زياد في
وهو معنى قول التلخيص ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي أعم والمراد بكون وجه التشبيه
حسيان أفراد مدركة بالحس كالحجرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المراتب فالواحد
الحسي كالحجرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين المجلس في تشبيهه الخلد بالورد والدون
الضعيف بالهمس والتكثرة بالعنبر والثوب بالجلد الناعم بالحبر والواحد العقلي كالمرء
عن الفائدة والجراحة والهداية واستطابة النفس في تشبيهه القديم النفع بالمدوم والمعلم بالأنور
والشجاع بالأسد والعطرب بخاق كزيم ومن الأول وطرفاه حسيان قول ابن سكرة

الحدود والصدغ غالبية * والريق خمر والثغر من برد

ومن الثاني وطرفاه حسيان حديث الترمذي مثل أهل بيتي مثل سفينة فوح من ركب فيها نجبا
ومن تخلف عنها غرق وحديث ابن ماجه أبي كاهنوم يابهم انتديتم انتديتم شهبوا بالسفينة
والنجوم في مطاق حصول النهاية والانتداء ومنه وطرفاه عقليان قوله

اخلاقه نكت في المجد أسرها * لطف يؤلف بين الماء والنار

لوزنة رأيت الناس في رجل * والدهر في ساحة والارض في دار

ومنه وطرفاه عقلي وحسي قوله

كان ثباته للقلب قلب * وهيبته حناح الجناح

وعكسه وأرض كاخلاق الكريم قطعتها * وقد كحل الليل السماء فابصرا

وقوله تعالى من لباس السكم وأنتم لباس لمن يحتمل أن يكون حسيًا بحيث أن الرجل والمرأة
في المعانقة كاللباس المشتمل وعقليا على معنى أن كلا منهما يصون صاحبه من الوقوع في
الفضيحة كاللباس الساتر

• ووذو تركب غدا حسيًا • في مفرد طرفاه كالتراب

• وشبه بالعنقود من كرم أما • حوته من صورته اذ نظام

• وحبسه أبيض واستدارا • وقارب الرؤية والمقدار

• وماركا كقول أخذا • من قول بشارهما لئلا

• والنعم فوق رؤوسنا والاسف • ليل تهاوى شمسه وتخطف

• ويجمع السقوط في أجرام • مشرقة طويلة الأجسام

• وتناقت أقدارهما مفرقة • في جنب شيء مظلم متسقة

• وما تخالفا كما الشقيق مر • والزهر في ربابيل ذي قر

بمخلاف حركة الرمي والسهم مثلا فلا تركيب فيه الاتحادا وقد يقع التركيب في خمسة السكون كقول المتنبي في صفة الكلب * يبقى جلوس البدوي المصطلي * لمافيه من المنة الحاصلة من موقع كز عضومنه في أفعائه فان لكل موقعا خاصا وللجموع صورته خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار موقدة على الارض

الركب العقلي من وجه الشبه كمرمان الانتفاع باباغ نافع مع تحمل التعب في استجابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجارية يحمل أسفارا وربما ينزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من أكثر كما إذا انتزع من الشطر الأول من قوله كما أربق قوما عطا شاة غمامة * فلما راوها أفضت وتخلت ^{فقد رويت} ^{المتكسفة}

* وذوق عدم من الحسى كن * شبهه فنا فى صفاته بفن * ^{كأنه قولنا}
 * وصدقه من الغراب فى الخذر * شبه طيرا والسفاد والنظر * ^{والسيف}
 * والثالث التشبيه الانسان * بالشمس فى الحسن ورفع الشان * ^{القصد بها ادراك}
 * ورعا يؤخذ ذوجه للشبيه * من التضاد لا شتراك الضد فيه * ^{مع الامور}
 * لقصد تاج أو التهكم * كوصفه بفضل الجاهل * ^{بعض الامور}

التهدد الحسى كاللون والطعم والرائحة فى تشبيهه فاكهة با حرى وكقوله
حكمت لونا ولينا واعتدالا * ولحظا قانا لا سمر الماح
والعقلى كخدمة النظر وكال الحذر واخفاء السفاد فى تشبيهه طثر بالغراب وكقول أى العلاء
والحلل كالماء يمدى لى ضمائر * مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
والمختلف كبحن الطاعة ونباهة الشان فى تشبيهه انسان بالشمس وقد يتزع وجهه الشبه من
نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تلج أى تحسين أو تهكم أى
سخرية واستعزاء فىقال للجهان ما أشبهه بالاسد ولا يهبل انه حاتم

﴿وَادَاتُهَا الْكَافُ وَمِثْلُ وَكَانَ * وَالْأَصْلُ فِي الْكَافِ وَمَا شَبَّهَ أَنْ﴾
 ﴿تَوَلَّى مَشْ—بِهَابَهُ وَرَبَّهَا * تَوَلَّى سِوَاهُ مِثْلَ الدُّنْيَا كَمَا﴾
 ﴿قُلْتُ وَلَا يَكُونُ مِثْلُ—لِالْأَلَا * فِي ذِي غَرَابَةِ وَشَأْنٍ—لَا﴾
 ﴿وَرَبَّهَا بِذِكْرِ فَعْلٍ يَنْفِي * عَنْهُ فَإِنْ كَانَ مَرِيدَ الْقَدَرِ﴾
 ﴿عَلِمَتْ زَيْدًا أَسَدًا وَالْبَعْدُ * حَسْبُهُ قَالَتْ وَذَا مِثْقَالُ دِي

ومقتضى الظاهر هم أو

عكس ذلك وهو التعريض

بفطانة السامع وذكائه حتى

ان غير المحسوس عنده

بمنزلة المحسوس كقولك

مشيرا الى معين معقول هذا

مرادى أو ادعاء كمال ظهر

المسند اليه حتى كأنه

محسوس كالمثال المتقدم

باعتبار ادعاء كمال الظهور

وان كان غير اسم الإشارة

فالنكتة المدد أى الزيادة

بنكتة هى التمكن أى

زيادة تمكن المسند اليه

وتقريره فى نفس السامع

نحو ما يزيد وزيد فاضل ومنه

مثال المتن والقصد هو الذى

يصمد اليه ويقصد فى

الخواجج أو الاستعطاف أى

طلب العاف والرحة كقول

الداعى الى عبدك العاصى

معترف بذنبه فتنب عليه

توبة تميم والاغيار من قلبه

ومقتضى الظاهر أنا العاصى

أو الارهاب أى التخويف

نحو ان الله بأمركم ان تؤدوا

الامانات الى أهلهما لم يقل

أنا أمركم لان فى اظهار الاسم

ترهيبا ومنه مثال المتن لم يقل

أنا واقف ترهيبا باظهار لفظ

الامير (قال)

(ومن خلاف المقتضى صرف

مراد

ذى نطق أو سؤال لغير ما أراد

لكونه أولى به وأجدرا

كقصة الحاج والقبضرى)

أداة التشبيه الكاف ومثل وكان ونحوهما يشتمل على من المماثلة والمشاكلة كقوله وشبهه ولا يستعمل مثل الا فى حال أو صفة لما شئت وفيها غرابة نسبة عليه الطيبي والاصل فى الكاف وما أشبهها كلفظ نحو وشبهه ومثل بخلاف مماثل وتشابه وتكاد أن يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالأسد أو تقدير انحاء وكسب من السماء على تقدير أو كمثل ذى صيب ورعا يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماله لا يشبه المراد تشبيه الدنيا للماء بل تشبيه حاله أو بهجتها وما يعقبها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون أخضر ثم يبس فتطيره الرياح ورعا يد كرفل بنى عن التشبيه فيه فيؤتى فى التشبيه القريب بنحو علمت زيدا أسدا الدال على التحقيق وفى البعيد حسب زيدا أسدا الدال على الظن وعدم التحقيق هكذا فى التخصيص واعتراض بأن فى مثل كون هذه الأفعال منبئة عن التشبيه نوع خفاء والظاهر أن الفعل بنى عن حال التشبيه فى القرب والبعد وان الأداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه نحو زيدا أسدا لان علمت مني عنه وقد مشى على ذلك الطيبي

فصل

• غرضه يعود للتشبيه • فى أكثر الأمروى أغلبه •
• بيان إمكان وحال وكذا • قدر وتقرير له أو كل ذات •
• يقضى بان الوجه فى المشبه • به أتم وهو أشبه • سر به •
• وفيه نقد ثم للتشويه • وزينة والظرف كالتشبيه •
• لأنهم ذى الجبر يهرسك • وموجه من ذهب ذى سبك •
• وموجه ظرف كونه يهرزى • ممتنع أو قل فى الذهن بنى •
• وبشبهه به الغرض عدم • اما لا بهام بانه أتم •
• وذلك فى المقلوب أو لا هتمام • كجائع يشبه خبرا بالتمام •
• أظهار مطلوب وكل ذاذا • الحاق ناقص بغير يمتدى •
• وقد يراد الجمع للشئين فى • أمر ولم ينظر لنقص أو وفى •
• فالاحسن المدول للتشابه • وذكره التشبيه من صوابه •

الغرض من التشبيه هو ما يقصده المتكلم فى إرادته وهو عائد الى المشبه غالبا وقد يعود الى المشبه به فالاول على وجوه أحدها بان إمكان وجوده بان يكون أمر اغريبا يمكن ان يخالفه فيه ويدعى امتناعه فيستشهد له بالتشبيه كقول المتن

فان تقى الانام وأنت منهم • فان المسك بعض دم الغزال

فانه لما ادعى ان المدوح فاق الناس حتى صار أصلا برأسه وجنسا بشفه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين إمكانها بأن شبه هذه الحال بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يبعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم والتشبيه فيه ضمنى لا صريح نائيهما بيان حال المشبه بأنه على أى وصف من الاوصاف كما فى تشبيهه ثوب بأخرى السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه نائيهما بيان قدر حال المشبه فى القوة والضعف والزيادة والنقصان كما فى تشبيه الثوب الاسود بالغراب فى شدة السواد وكقوله

(أقول) من خلاف مقتضى
الظاهر محاولة المتكلم بغير
ما يترقب وضماها بعد
القاهر المغالطة والسكاكي
الاسلوب الحكيم وذلك
بحصول كلامه على خلاف
قصده تنبيهها على أنه أرى
بالقصد من ذلك ما يحكى أن
الحجاج توعدها عرا يقال له
القبضى بأن قال له لا حملك
على الادهم يعنى القيد فقال
له القيد مئى مثل الأمير
يحمل على الادهم والاشبه
يحمل وعنده على الوعد
فقال له الحجاج انه حديد
فقال القبضى لا أن يكون
حديدا حير من أن يكون
بلدا ومنها اجابة لسائل بغير
مأسأل عنه فنهها على أنه
اللائق بسؤاله كقوله تعالى
يستلونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والحج سألوا
عن الهلال لم يبدودقيقا ثم
يقايد حتى يستوى ثم ينقص
حتى يعود كما بدا فاجيبوا
ببيان حكمته ذلك وهى
معرفة المواقيت والحلول
والآجال وما لم للحج يعرف
بما وقته للتنبية على أن
اللائق السؤال عن الحكمة
قال السعد لانهم ليسوا ممن
يطلعون بسهولة على دقائق
علم الهيئة قال السيوطى فى
شرح عقود الجمان وهذه
قصة أدب منه وحيل بمقدار

فأصبحت من ليلى الفداة كقايض * على الماعناته فروج الاصابع
رادها تقرير حال المشبه فى نفس السامع وتقوية شأنه كما فى تشبيهه من لا يحصل من سمعه على
طائل بن يرقم على الماء قال صلى الله عليه وسلم مثل الذى يتعلم العلم فى صغره كالنفس على الحجر
ومثل الذى يتعلم العلم فى كبره كالذى يكتب على الماعرواه الذبى فى الكبر من حديث أبى
الدرداء وقال ابن العميد

ذى ملة وأنيك أثبت عهده * كالخط يرسم فى بسيط الماء

قال صاحب التلخيص وهذه الأغراض الأربعة تقتضى أن يكون وجه التشبيه فى المشبه به أتم
وأن يكون المشبه به وجه الشبه أشهر وأعرف قال الشيخ سعد الدين والتهنى أن بيان الأماكن
والحال لا يقتضيان الأشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج فى الأول وبعد لم الحال فى الثانى
وكذا بيان المقدار لا يقتضى الأتمية بل أن يكون المشبه به على حده مقدار المشبه لا أزيد ولا أنقص
لتمين مقدار المشبه على ما هو عليه وأما تقرير الحال فيقتضى الأمرين جميعا لأن النفس إلى الأتم
والأشهر أميل فالتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية أجدر وإلى ذلك أشارت بقولى وفيه نقد
خامس أو سادس ما قصد تشويه المشبه أى تقيده فى عين السامع وتزيينه ليرغب عنه أو فيه كما فى
تشبيه وجه محمد بن عبد الله بسلطة حامدة قد فترتها الديكة وتشبيه وجه أسود بقلعة الظبي قال ابن الرومى
تقول هذا احتجاج الفيل قدحه * وان تعب قلت ذاق الزناير

سابعها قصد استظرافه كما تشبيه خم فيه جهر يهر من المسك موجه الذهب ووجه ظرفه ابرازه
فى صورة الممتع عادة وقد ~~كان~~ من الظرف لكون المشبه به نادرا للحضور فى الذهن امام مطلقا
كالمد كورا وعند حضور المشبه كقول ابن المعتزى البنفج

ولا زردية تملو بزرقتهما * بين الرياض على حمر البواقيت

كانها فوق قامات صففن بها * أوائل النار فى أطراف كبريت

فان صورة افعال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها فى الزهر ندر بجر من المسك موجه
الذهب لكن يندر حضورها عند حضور البنفج فيتظرف ويحكى أن جرير قال انشدنى عدى
عرف الديار توها فاعتادها * فلما بلغ قوله * يرجى أغن كان ابرة روقه *

رحمته وقلت قد وقع ما عساه ان يقول فلما بلغ قوله * قلم أصاب من الدواء مدادها * استهالت
الرحمة حسدا له لانه رآه حين افتتح التشبيه يذكر ما لا يحضر له شبه فى بدء الفكرة فرحمه وحين
رآه ظفر باقرب صفة من بعده وصفه حسده وأما القسم الثانى وهو ما يعود من القرض إلى
المشبه به فمرجه ام لا يهام انه تم من المشبه فى وجه الشبه وذلك فى التشبيه المقلوب بان يحصل
الناقص مشبها به قصد الى ادعاء انه أكل كقوله

وبدا الصباح كان غرته * وجهه الخليفة حين ندح

قصد إيهام أن وجهه أتم من الصباح فى الضوء والاضياء وقوله

فى طلمة لبد رضى من محاسنها * وللقضيب نصيب من تنبها

فان العادة أن تشبه الطلمة بالبدرو والقضيب فمكس مفضلا لحسن الطلمة على البدرو والتد
على القضيب قال المعرى

والصالحين رضي الله عنهم وشع
عليه بكلام يراجعهم من أراد
الوقوف عليه وذكر أنه ورد
ما يدل على أن المسئول عنه
هو الحكمة في خلق الالهة
لأسباب الزيادة والنقصان
ونص السؤال بإرسال الله
لم خاتمت الالهة فعلى هذا
لأنكون المسئلة من خلاف
مقتضى الظاهر وقوله سؤل
على وزن فعل لغة في السؤال
(قال)

(والانتفات وهو الانتقال من
بعض الاسباب الى بعض قن
والوجه الاسفل للخطاب
ونسكة تخص بعض الباب)

(أقول) من خلاف مقتضى
الظاهر الالتفات وهو عند
الجمهور التفسير عن معنى
طريق من الطرق الثلاثة
أعني التكلم والخطاب
والغيبة بعد التعبير عنه بغيره
منها ولا يشترط التعبير عنه
بالغير على مذهب السكاكي
فهو عنده أعم منه عند الجمهور
فقول الخليفة أمير المؤمنين
بأمر بكذا الالتفات على
مذهبه لأنه منقول عن أنا
لا على مذهب الجمهور لعدم
تقدم خلافه فاقسامه ستة
حاصلة من ضرب اثنين في
ثلاث لأن كل قسم من الثلاثة
ينقل إلى قسميه الأول من
التكلم إلى الخطاب فهو ومالي
لأبعد الذي فطرني والله

ظلمناك في تشبيه صدغيك بالسلك * وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكي
واما البيان الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجهها بالبدن في الاشراف والاستدارة بالزغب
ويسمى اظهار المظهر والمحبوب ولا يحسن الا في مقام الطمع كما روي ان صاحب بن عباد مدح قاضي
صهيستان بقوله * وعالم يعرف بالهجرى * وأشار الى انه مدحها بحازة هذا النصف فلما انتهت
النبوة الى شريف قال * أشمى الى النفس من الخبز * فأمر باحضار المائدة ثم هذا الذي ذكر
من جعل أحد الشيتين مشبها والاخر مشبها به اغما يكون اذا أريد الحاق الناقص بالزائد حقيقة
أو ادعاء فان أريد الجمع بين شيئين في أمر من الأمور من غير قصد الى كون أحدهما ناقصا
والاخر زائدا سواء وجد أم لا فالأحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيتين
مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح أحد المتساويين كقوله
تشابه دمي اذ جرى ومدا مني * فن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما أدري أبا الجزر أسباب * جفوني أم من عبرتي كنت أشرب
لما اعتقد التساوي بين الدمع والجزر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز أيضا التشبيه في مثل ذلك
لسم من الاسماء كزيادة الاهتمام وكون الكلام فيه

(أقسام التشبيه)

﴿فباعتبار الطرفين مفرد * مفرد كلاهما مقيد﴾
 ﴿أم لا أم الخلاف فيهما حاصل * كالثمس كالمرأة في كف الاش﴾
 ﴿وذنوتر كعبه ومفرد * وعكسه والطرفين فاعدد﴾
 ﴿بالمشبهات فابدأ أولا تنق * والاول الملقوف والثاني فرق﴾
 ﴿كالشمسك والوجوه أنجم * والريق خسر والبنان عندم﴾
 ﴿وان تعدد أولا فالتسوية * أو ثانيا تشبيهه جمع مميته﴾

التشبيه له أقسام باعتبار ان « فينقسم باعتبار طرفيه الى أربعة أقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد
وهما مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه الساعي
مفرد مقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به الراقم مقيد بكون رقه على الماء لان وحده
الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين أو غير مقيدين
كتشبيه الخلد بالورداً ومختلفين نحو « والثمس كالمرآة في كف الاشل » المشبه به وهو المرآة
مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه وهو الثمس وعكسه نحو المرآة في كف الاشل كالشمس
واما تشبيه مركب بمركب بان يكون لكل من الطرفين كيفية حاصلتها من مجموع أشياء قد تضامت
وتلاصقت حتى صاروا شيئاً واحداً كما تقدم في قوله كان مثار النقع الميت واما تشبيه مركب بمفرد
كقوله يا صاحبي تقص ما نظركما « تريا وجوه الارض كيف تصور
تريانها راها شمس قد شابه زهر اليا فكم انما هو مقدر

فالمشبه وهو نار ممتلئ شهاب زهر الياتركب والمشبه به مفرد وهو مقمر أو عكسه أى تشبيه مفرد
بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب
من عدة أمور وينقسم باعتبار تعدد الطرفين أيضا إلى أربعة أقسام فإن تعدد أويديئى بالمشبهات

[illegible]

ترجعون الاصل واليه أرجع
الثاني منه الى الغيبة نحو انا
أعطيتك الكوثر فصل لربك
وانحرا الاصل فصل لنا
الثالث من الخطاب الى
التكلم نحو قوله
طعمي بك قلب في الحسان
طروب
بعيد الشباب عصر حان
مشيب
يكلفني ليل وقد شطوا بها
وعادت عواد بيننا وخطوب
الشاهد في بك ويكلفني
بالياء التحتية والاصل يكلفك
الرابع منه الى الغيبة نحو
خني اذا كنتم في الفلك
وجرين هم الاصل بك الخامس
من الغيبة الى الخطاب نحو
مالك يوم الدين اياك نعيد
الاسل اياه نعيد السادس
منها الى التكلم نحو والله
الذي ارسل الياح فتنبير
مها بافسقناه الاصل فساقه
ووجه الالتفات ونكتته
استجلاب نفس السامع
للخطاب أي الكلام المخاطب
به لان النفس مجبولة على
حب المتحدد فاذا تحدد
الكلام الى اسلوب كان
ادعى للاصغاء اليه وهذه
النكتة عامة في جميع اقسام
الالتفات وربما اختص كل
موضع منه لطائف ونكت
كالفاخرة فان العبد اذا ذكر
الله وحده ثم ذكر صفاته التي

اولا ثم بالمشبهات بما قبله كقوله
كان قلوب الطير رطبا وباسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي
شبه الرطب واليابس من قلوب الطير بالعناب والحشف البالي ومنه في تشبيه ثلاثة بثلاثة قوله
ليل ويدروغصن * شعرووجه وقد خرد ورورد * رين وثغروخذ
واربعة باربعة قول الشاعر

ثغروخذونه واجر اريد * كالطاع والورد والمان والبلع
وخمسة بخمسة قول أبي الفرج الرازي

قالت متى الظعن يا هذا انقلت لها * اما غدا زعموا ولا بعد غدا
فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد
وسنة بسنة قول ابن جابر

ان شئت طيبا او هلا لا اودجى * اوزهر غصن في الكتيب الاملد
فلا تعظها ولو جهها واشعرها * ونلحدها والقند والردي اقصده
وسبعة بسبعة قول النجم البارزي

تقطع بالسكين بطيخة ضهي * على طبق في مجلس لاصاحبه
كشمس يبرق قد بدا واهله * لدى هالة في الافق بين كواكبه
وثمانية بثمانية قول الاتحري

خدد واصلداغ وقد ومقلة * وثغروا رباقي رلن ومعرب
وورد وسوسان وبان ونرجس * وكاس وجريال وجنك ومطرب
وعشرة بعشرة قوله

فرع جبين محبا معطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل هلال صباح بانه كشب * آس اقاح شقيق نرجس در
وان اتى عيشه ومشيبه ثم يا تحروا خذفروق كقوله

الشرمسك والوجه دنا * نبر وأطراف الاكف عنم
وان تعدد الاول فقط أي المشبه دون المشبه به فتشبيهه تسوية كقوله
صدغ الحبيب وحاني * كلاهما كالميسالي

او الثاني أي المشبه به دون المشبه فتشبيهه جمع كقوله
كانما يسمن عن لؤلؤ * منضد أوبرد أواق

- وباعتبار الوجه تمثيل غذا * منترعا من عدد وقيد اذ
- وبكونه غير الحقيقي بوجه * وغير تمثيل له مخالف
- وبوجه لم يذكر * فظاهرو ذو خفا بالنظر
- وقنه مامن وصف طرفه عمرا * أو مشبه أو وصف كل ذكر
- وبغيره مفصل والمبتذل * فيه الى مشبه به انتقل
- ومن غير تدقيق وغير القريب * اذوجه في ظاهر غير قريب

كل صفة منها تبعث على شدة
الاقبال وآخرها مالك يوم
الدين المفيد انه مالك الأمر
كله في يوم الجزاء حيث ينبغي
الاقبال عليه والخطاب بغاية
الخنوع والاستعانة في
المهمات وهو معنى قوله
ونكتة الخ ومما وشبهه
بالالتفات وليس منه

مسئلتان ذكرهما السبوطي في
عقود الجنان (الاولى) التعبير
بواحد من المفرد والمثنى
والمجموع عن آخرها وهو
من أنواع المجاز بخلاف
الالتفات والمسئلة الآتية
فانها حقيقة ان مثال المفرد
عن المثنى قول الاعشى
فرجى الخير وانتظري اياي
اذما القارظ العزى آبا
وانما هو القارظان لان المثال
حتى يثوب القارظان ومثاله
عن الجمع
« وذيان قدزلت باقدامها
النمل »

أى النمل ومثال المثنى عن
المفرد القيا في « هنم أى ألقي
وعن الجمع ثم ارجع البصر
كرتين اذ المراد التكرار
لامرتان ومثال الجمع عن
المفرد رب ارجع - ون أى
ارجعنى وعن المثنى فقد
صفت قلوبكم أى قلوبكم
(الثانية) الانتقال من خطاب
واحد من الثلاثة الى آخر
منها مثاله من الخطاب لواحد
الى الاثنين فخر لتلفتنا من

• لكثرة التفصيل أو حضور • مشبه به على ندور •
• لبعدهما ناسب أو وجهيا • بأنسك أو مركبا علبيا •
• كذا خياليا كذا الحسى • تكراره قل كبيت الشمس •
• وكثرة التفصيل ان ينظر في • أكثر من وصف وأوجه ابني •
• أعرفها أخذك بعضا وتدع • بعضا وان تعبر الكل ومع •
• كثرته فهو البليغ والقريب • لبعده وقد يجاء في القريب •
• بنكتة تقريه كذا • شرط وما محسن ذو حصر •

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه الى تمثيل وغيره فالاول ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من
متعدد كما سبق من تشبيه الثريا ومثار النقع وغير ذلك وكقوله

اصبر على مضض الحسو • دفان صبرك قاتله
كالنار تأكل نفسها • ان لم تجد ما ناكاه

شبه الحسو المتروك مقابله بالنار التي لا تغد بالخطب فيسرع اليه الفناء وقيد السكاكى بكونه
غير حقيقى كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الجمار فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بالبلغ نافع
مع السكاكى والنعيب في جملة فهو وصف مركب من متعدد عائد الى النجوم والثاني بخلافه وهو
ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وي زيد السكاكى ولا يكون وهميا واعتباريا بل حقيقيا
فتشبيه الثريا بالنقود المنور تمثيل عند الجمهور ودونه • وينقسم أيضا باعتبار وجهه الى مجمل ومفصل
فالاول ما لم يذكر وجهه وهو ظاهر يفهمه كل أحد كزيد أسد أى فى الشجاعة وفى لا يدركه
الا لخواص بالنظر كقول فاطمة الانبارية فيما رواه المبردى السكاكى انما السكاكى عن يديها
وهم عمارة وريبع وقيس وأنس أيهم أفضل فقالت عمارة لابل فلان ثم قالت شككتهم ان كنت
اعلم أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها أى هم متناسبون فى الشرف كما ان
الحلقة متناسبة الاجزاء فى الصورة بحيث يمنع تعيين بعضها طرفاها وبعضها وسطاها من الجمل مالم
يدكر فيه وصف المشبه ولا المشبه به أى الوصف المشعر بوجه التشبيه ومنه ما ذكر فيه وصفهما
ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به فقط فالاول نحو زيد أسد والثانى كقوله

صدفت عنه فلم تصدف مرأيه • عنى وعاد وظنى فلم نجب
كالقبت ان جئت وانا كريقه • وان ترحلت عنه لج فى الطلب

وصف المشبه به وهو القبت بانه يصيبك جثته أو ترحلت عنه والمشبه وهو الممدوح بالاعطاء
حال الطلب وعدمه والاقبال والاعراض والثالث كقوله اهدم كالحلقة المفرغة لا يدري أين
طرفاها أما المفصل فهو ما ذكر وصفه كقوله

وثغره فى صفاء • وأدمى كالآل

ورعما يتسبح بذكر ما يستلزمه كقولهم للسكاكى كالهلال فى الخلاوة فان الجامع
لازمها وهو ميل الطبع • وينقسم أيضا باعتبار وجهه الى قريب مبتذل وبعيد غريب فالاول
ما يقتل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادئ الرأى ليكون
أمر اجماليا فان الجملة أسبق الى النفس من التفصيل لان الشيء يدرك اجمالا ولا ثم ان أمعن

الكبرياء في الارض والى الجمع
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
ومثاله من الاثنين الى الواحد
فمن ربكما يا موسى ومثاله
من الاثنين الى الجمع أن تنبؤا
لقومكم يا عيسى وانا واهلوا
بيوتكم قبله ومثاله من الجمع
الى الواحد وأقيموا الصلاة
وبشر المؤمنين والى الاثنين
يا معشر الجن والانس ان
استطعتم الى قوله فباي آلاء
ربكما تكذبان والنسكتة في
هذه المسئلة كالنسكتة في
الانثاء (قال)

(وصيفة الماضي لا توردوا
وقلبوا النسكتة وأنشدوا
ومهمه مغبرة أرباؤه
كان لون أرضه سماؤه)

(أقول) من خلاف مقتضى
الظاهر التعبير عن المعنى
المستقبل بلفظ الماضي
تنبيه على تحقق وقوعه
فمضمر يوم ينفخ في الصور
ففرع من في السموات ومن
في الارض أى يفرع ونحو
أتى أمر الله أى أتى ومنه
التعبير باسم الفاعل أو
المفعول نحو وان الدين واقع
فذلك يوم مجموع له الناس لان
الوصفين المذكورين
حقيقة في الحال مجاز فيها
سواء ومن خلاف مقتضى
القلب وهو ان يجعل أحد
جزئ الكلام مكان الآخر

النظر ادرك تفصيله أو ككون التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن مطا لتكراره
على المحس كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستدارة وعند حضور المشبه لقرب
المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل وانما كان مبتدأ مع أن فيه
تفصيلا لما عارضه التكرار والقرب للتفصيل والبعد ما لا ينتقل فيه الا بعد فكرة ونظر لخفاه
وذلك اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشئ * كما سبق تقريره اولندور
حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما في تشبيه البنفجج بنار السكربت
او مطلقا لكونه وهما كقوله * ومنسوبة زرق كانياب اغواله * او تركبا عقليا كما تقدم في مثل
الدهودا وركبا خياليا كما في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد اقليل
التكرار على المحس كقوله * والشمس كالمرآة في كف الاشئ * فربما يقضى الرجز حل دهره ولا
يتفق له أن يرى مرآة في كف أشئ فالقرابة فيه من جهة التدور ومن جهة كثرة التفصيل
وامراد التفصيل أن يتطرق أكثر من وصف أى اثنين فصاعدا وله وجوه فاعرفها أن تأخذ
بعض الاوصاف وتقع بعضها كقوله في الرمح

حات رديما كان ستانه * سنا لى لم يتصل بدخان

اعتبر في اللمب الشكل واللون واللحان وترك الاتصال بالدخان ونقاء وان تعبر بالجميع كما
تقدم في تشبيه الثريا بالنعقود وكما كان التركيب من أمور أكثر كان التشبيه أبعد من الذهن
وأبلغ لغرابته ولان نيل الشئ بعد طلبه الذى كقوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا الى قوله كأن
لم نغن بالامس فانما عشرة جل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شئ اختلف التشبيه
اذا المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واعترا الناس بها بحال ما منزل
من السماء وأثبت أنواع العشب وزين بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا أخذت الثياب
الفاخرة حتى اذا طمع أهلها فيها وظنوا أنها مسألة من الجوائح أنها باأس الله بخافة فكانها لم
تكن بالامس وقال ابن المعتز

كانا وضوء الصبح يستهل الدجا * نظير غرابا اذا قوادم جون

شبه ظلام الليل عند انجبار الصبح بغربان لها قوادم بيض ثم جعل قوة ظهور الضوء ودفعه
الظلام كأنه يستهله ثم راعى معنى الاستهلال في قوله نظير غرابا لان الطائر اذا أزعج كان أسرع
منه في الطيران اذا كان على اختيار منه وقد يتصرف في التشبيه التكريب بما يجبه له خبريا
ويخرجه عن الابتدال كذكر شرط ويهيمى التشبيه المشروط كقوله

عزيمته مثل الصوم نواقبا * لو لم يكن للثاقبات أفول

فتشبيه العزم بانهم مبتذل لأن اشتراط عدم الافول أخرجه الى القرابة ومثله قول الآخر
يكاد يحكيك صوب القيث منفكبا * لو كان طلق الحياء طر الذها
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليث لو لم يصد والبهر لو عذبا

وقوله لم تلق هذا الوجه شمس غارنا * الأبوجه ليس فيه حياء
فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل لأن حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء أخرجه الى
القرابة وقوله

نحو عرضت الناقصة على
الحوض أى أظهرته عليها
لتشرب مكان عرضت
الحوض على الناقصة لان
القاعدة ان المعروض عليه
يكون له ميل الى العروض
والحوض مما يميل اليه
الحيوان فيعرض هو على
الحيوان لا الحيوان عليه
واختلف في قبوله فقبل
يقبل مطلقا لانه يورث
الكلام ملاحظة وقيل لا يقبل
مطلقا لانه عكس المطلوب
ونقيض المقصود والحسنى
ما عليه الاصل وهو التفصيل
فان تضمن معنى لطيفا قبل
والا فلا فالاول نحو قوله
ومهمه مغبرة أرجاؤه
كان لون أرضه مهاؤه
والاصل كان لون سهاؤه
لغيرته لون أرضه أى كلونها
والنكتة فيه المبالغة في وصف
لون السماء بالغيره حتى صار
يحيى يشبهه لون الارض
في ذلك مع أن الاوض أصل
فيه والمهمه المقازة والمغبرة
المتلوه غبارا والارجاء
النواحي جمع رجي بالقصر
كرحى والثاني نحو قوله
فلما أبجى ممن عليها
كما طيفت بالقدن السباعا
يصف ناقه بالسمن والقدن
القصر والسباع الطين
المخلوط بالطين والاصل كما

فوالله ما أدري أزده رجبلة * بطرسك أم دريلوح على فخر
فان كان زهرا فهو صنف مهابة * وان كان درافه من لجة البحر
فان تشبيهه الخط الحسن بالزهر والدر مبتذل لكن لما قيد الزهر بقوله رجبلة وقوله بلوح على
فخر ثم ضم اليه حسن التعديل بقوله صنف مهابة ولجة البحر خرج الى الغرابة والحسن ومثله
ان كان خطك درا * فليس ذلك نكرا
لان ككفل بحر * والبحر يقذف درا
وقال الآخر

وملتفات في النقاب كاغا * هززن سيفوا وانتضين خناجرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة * ومن غصصونا والتفنن جاذرا
فان اخذ مع التشبيه معنى كل قديم من القيود زاد حسنا وكالا ومما يخرج الى الحسن الجمع بين
عدة تشبيهات كقوله

انا من خده وعينه والثغر رومن ريقه البعيد المرام
بين وردوزجس وتلالى * اقمه وان وبابلى المدام
وباعتبار في الاداة تحزل * مؤكدا وما عاده مرسل

ينقسم التشبيه باعتبار اداته الى مؤكدا وهو ما حذف فيه الاداة كقوله تعالى وهى غمر
السحاب أى مثل مر السحاب وقول الشاعر منته قبيل التشبيه المؤبد
والريح تعبت بالقصون وقد جوى * ذهبت الاصيل على لجين المياء
والى مرسل وهو ما لم تحذف فيه الاداة

وباعتبار غرض فان وفى * افادة كان يكون اعرفا
وبوجهه فى حاله المشبهة * أو بالغ التمام فى ذى سببه
أو حكه ليس مخاطب محده فذلك مقبول وما عاده ردد

ينقسم التشبيه باعتبار الغرض الى مقبول ومردود فالاول الوافى بافادة الغرض كأن كان
المشبه به أعرف شئ بوجه التشبيه فى بيان حاله أو أتم شئ فيه فى الحاق الناقص بالكامل
أو مسلم الحكم عند المخاطب فى بيان امكانه أو مساوئاله فى بيان قدره والمردود بخلافه مثاله
تشبيه الشئ بالمسل فى الرائحة فانه مقبول لان المسك أعرف الاشياء فيها ولو شبه به فى السواد
لمكان مردود لانه ليس معروفا من هذه الجهة عرفانه من تلك قال عبد الباقي النخعي فى كتابه
الهمم الا ان يذكر الغرض مصرحاً به كقول القائل

اشبك المسك واشبهته * فى لونه قائمة قاعده
لاشك اذ لونك كما واحد * انه كما من طينة واحد
غرضه ذكر اللون لانه محبوبته سوداء وعلل ذلك بكونها من طينة واحدة

خاتمة * ينقسم التشبيه بحسب مقوره والخص

اعلاه فى القوة حذف وجهه * وآله أو ذاك مع مشبهه

طيفت بالسباع الغدن
وليس في هذا القلب معنى
لطيف (قال)

(الباب الثالث المسند)

(أقول) آخره عن المسند
إليه لانه فرع عنه ومسوق
لأجله لان المسند له محكوم
عليه والمسند حكم والثاني
مؤخر عن الأول والمقصود
من هذا الباب بيان الاحوال
العارضة للمسند من حيث
كونه مسندا كالحذف
والذكر وغير ذلك (قال)

(يحذف مسندا لما تقدم
والتزمو واقربنة ليعلم)

(أقول) يتعلق بالمسند البحث
البحث الأول (في حذفه ويكون
للكتب الماضية في حذف
المسند اليه هنا الاحتراز عن
العبث أى الاتيان بما لا
فائدة فيه لعل به محوزيد في
جواب من قام وقوله

ومن يك أمسى بالمدينة رحله
فأنى وقياربها الغريب
الرحل هو المنزل والمأوى
وقيارب اسم فرس للشاعر وهو
ضاني بن الحرث فالمسند
الى قيارب محذوف لدلالة خبر
ما قبله عليه ولضيق المقام
بسبب التوجع والاختصار
ولحفظ الوزن أيضا ومن
ذلك قل لو أتمم غل يكون خزان
رحمته والاصل لو غل يكون
غداً يكون محذوف الفعل احترازاً

(محذوف وجهه أو أداة هكذا * وقد خلا عن قوة خلاف ذلك)

تقدم ان أركان التشبيه أربعة فالشبه به مذ كور قطعا والمشبه امامه كور أو محذوف وعلى
التقديرين فوجه التشبه امامه كور أو محذوف وعلى التقادير فالأداة امامه كورة أو محذوفة
فهى ثمان مراتب واعلاها في قوة المبالغة ما حذف وجهه وأداته فقط لمحوزيد أسد أو مع
حذف المشبه نحو أسد في مقام الاخبار عن زيد وبليبه ما حذف الوجه فقط أو الأداة فقط أو مع
حذف المشبه وهو معنى قولى هكذا محوزيد كالأسد ونحو كالأسد في مقام الاخبار عن زيد
ونحو زيد أسد في الشجاعة ونحو أسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لخلاف ذلك
بان تذكر الأداة والوجه امام المشبه أو بدونه نحو زيد كالأسد في الشجاعة ونحو كالأسد في
الشجاعة خبر عن زيد لان القوة اما العموم وجه التشبه ظاهراً ولجل المشبه به على المشبه بانه
هو هو فالاشتغال على الوجهين جميعاً فهو غاية القوة وما خلا عنه ما فلا قوة له وما اشتمل على
أحدهما فقط فهو متوسط (فائدة) الحاصل من أنواع التشبيه السابقة ملفوف ومفروق
وتسوية وجمع وتفضيل وتفضيل ومثو كد ومثروط ومقلوب وفي روضة الفصاحة التشبيه
سبعة معلى ومثروط وتفضيل ومثو كد وعكس واضمار وتسوية وفسر التفضيل بان تشبه
شيأ بشئ ثم تفضله عليه كقوله

حسبت جماله بدار منيرا * وأين البدر من ذلك الجمال

قال الشيخ بهاء الدين وفيه نظر بل فيه رجوع عن التشبيه وسيأتى فى البديع وفسر العكس بان
يشبه كلاماً من الشئينين بالآخر كقوله

رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابهوا تشاكل الامر

فكأما خمر ولا قدح * وكأما قدح ولا خمر

وفسر الاضمار بان يذكر قضية ويذكر بعدها أخرى لا ارتباط لها بها دون اضممار التشبيه
فيكون مضمراً مقصوداً كقوله

واخصب آمالى بفيض عينه * وهل تجذب الا فاق والغيث هائل

(الحقيقة والمجاز)

(الاول الكلمة المستعملة * فى الاصطلاح فى الذى توخى له *
* وغيره مع قرينة على * وجه يصح وارادة * لا *
* عدمها فهو المجاز المفرد * فالزم علاقة وكل * عدم *
* يعزى لعرف ولشرع ولغة * والعرف عم أو غص مبلغه *
* كدابة الاربع والانسان * والفعل للفظ والحدوثان *
* كذا الصلاة لليهود والدعا * وأسند لسبع والشجاعة *
* ومن يزد تحقيقاً أو توبلاً * فى الحداد فيها ما تطوبلاً *

هذا هو القصد الثانى من علم البيان والمقصود المجاز وذكر الحقيقة لانها أصله فالحقيقة الكلمة
المستعملة فى معنى وضعت له فى اصطلاح الخطاطب فخرج المستعملة المهمة وبما بعده الغلط
والمجازو بقولنا فى اصطلاح الخطاطب المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير الذى

عن الهمث لوجود المفسر
فانه فصل الضمير وليس أنهم
مبتدأ أو ما بعده خبر بل فاعل
لفعل محذوف كما رأيت لأن
لولا تدخل على الاسم ويشترب
للمحذوف قرينة تدل على
المحذوف كوقوع الكلام
جوابا لسؤال محقق أو مقدر
فالاول نحو وائين سألتهم من
خلق السموات والارض
ليقولن الله أى خلقهن الله
غنى المسند يدلل النصريح
به فى الآية الأخرى فى قوله
ليقولن خلقهن العزيز العليم
فهو فاعل لامبتدأ ومقدر
نحو

ليبك يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما تطيح الطوائخ
والمختبط الذى يأتى اليك
للمعروف من غير وسيلة
وتطيح من الاطاحة وهى
الاذهاب والاهلاك
والطوائخ جمع مطيحة على
غير قياس فتختبط معطوف
على ضارع ومقصود الشاعر
أنه يهين أن يسبك على زيد
رجلان دليل لكونه الناصر
له وفقير أصابته حوادث
الزمان فأهلك ما له
وأذهبته لأنه كان ناصرا كل
دليل وجار فقر كل فقير وهذا
على قراءة ليبك بصيغة المبنى
للمجهول ولو قرئ بصيغة
المبنى للفاعل وزيد مفعولى
مقدم وضارع فاعل مؤخر
لم يكن مما نحن بصدد (قال)

يقع به الخطاب كالصلاة اذا استعملها المخاطب يعرف الشرع فى الدعاء فانها تكون مجازا
لاستعمالها فى غير ما وضع له شرعا وان وضع له لغة والمجاز مفرد ومركب فالاول الكلمة
المستعملة فى غير ما صنعت له فى اصطلاح الخطاب على وجه أفصح معه قرينة عدم ارادته فقولى
وغيره بالجراى والمستعملة فى غير الذى وضعت له فى اصطلاح الخ مخرج المهمة فليست حقيقة
ولامجازا والحقيقة وما له معنى آخر باصطلاح آخر كالصلاة فى العبادة والغلط لأنه ليس على
وجه يصح والكتابة لغة قد قرينة عدم الارادة وزاد السكاكى فى حد الحقيقة والمجاز لفظ
التأويل والتحقيق فقال الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل والمجاز الكلمة
المستعملة فى غير ما وضعت له بالتحقيق وأتى بذلك ليخرج من الاول الاستعارة ويدخلها فى
الثانى بناء على انها مجاز لغوى لانها مستعملة فيما وضعت له لكن بالتأويل وهو ادعاء دخول
المشبه فى جنس المشبه به بجملة أفراد قسامين متعارفا وغير متعارف بالتحقيق ورد بان لفظ
الوضع اذا أطلق لا يتناول الوضع بتأويل فلا حاجة الى زيادته فى الحد لأنه تطويل والحدود
تصان عن التطويلات وهذا معنى قولى ومن يزد تحقيقا الخ وهو مذكور فى التلخيص فى أوخر
الباب فى فصل عقده لمناقشات مع السكاكى ولا بد للمجاز من العلاقة ليخرج الغلط وكل من
الحقيقة والمجاز ينقسم الى لغوى وشرعى وعرفى خاص متعين ناقله كالنحوى والصرفى وعرفى
عام فالاول كالاسد للسبع حقيقة لغوية والشجاع مجازا لغويا والثانى كالصلاة للعبادة
المخصوصة حقيقة شرعية والدعاء مجازا شرعيا والثالث كالفعل للفظ المخصوص حقيقة عرفية
خاصة أى نحوية ومطلق الحدث مجازا نحويا والرابع كالدابة لذوات الاربع حقيقة عرفية
عامة والانسان مجازا عرفيا عاما

- * ثم المجاز المرسل العلاقة * لاشبه وغيره استعارة *
- * وعا بالباطل فى استعمال اسم * مشبه به به لاشبه رسم *
- * فالطرفان المستعار منه له * والمستعار اللفظ ثم المرسل *
- * كاليد فى القدرة والتصية * بالكل أو بالجزء أو بالآلة *
- * أو بسبب مسبب حال محتمل * مجاور آل له عنه انتقل *

المجاز أقسام عقلية وثلاثة فى المعانى وتغييرى وسيأتى فى خاتمة هذا الباب وخال عن الفائدة
وذكره فى الايضاح والتبيين كاطلاق المقيد على المطلق كاستعمال المرسل فى أنف انسان
مجازا وهو موضوع لمعنى الانف مع قيدان يكون مرسونا ومرسل واستعارة المرسل ما علاقته
المحبة له غير المشابهة والاستعارة ما علاقته المشابهة فهى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلى له علاقة المشابهة كاسد فى قولنا رأيت أسدا برعى وكثيرا ما نطلق الاستعارة على فعل
المتكلم أى استعمال اسم المشبه به فى المشبه ويكون حينئذ معنى المصدر والطرفان حينئذ
أى المشبه به والمشبّه مستعار منه ومستعار له واللفظ أى لفظ المشبه به مستعار ومثال المرسل
كاليد فى النعمة والقدرة وأصله الجارحة أطلق عليه لان النعمة منها تصدرو والقدرة بها
تكون ومن استعمالها فى النعمة حدث الصهيب أسرع عن الحق فى أطول لكن يد أى أكرم
عطاء ومنه فى القدرة كقوله يد الله فوق أيديهم وكاستعمال الجزء فى الكل اذا كان

(نود ذكره لما مضى أوله يرى
فعلا أو اسماء فيفيد الخبرا)

(أقول) البعث الثاني في
ذكره وذلك للنتك الماضية
في ذكر المسند المسمى من
كون الذكر الاصل مع عدم
المقتضى للعدول عنه ومن
الاحتياط للضعف التأويل
على القرينة ومن التعريض
بقراءة السامع وغير ذلك
نحو ما يزيد في جواب من
جاء ويزاد هنا انه يذكر ليرى

أى يعلم انه فعل فيفيد التجدد
والحدوث أو اسم فيفيد
الثبوت فيفيد الخبر يقع
البناء أى السامع فائدة
زائدة على ما تقدم لانه اذا
حذف لا يدري هل هو اسم
أو فعل مثال الاول زيد قائم
فهذه الجملة تدل على ثبوت
القيام لزبدان أصل الاسم
مشتقا كان أو لا الدلالة على
الثبوت لعدم دلالة على
الاقتران بالزمان ومثال
الثاني زيد قائم فانها تدل على
تجدد القيام وحدوثه لزبد
لدلالة الفعل على الاقتران
بالزمان فلو كان المسند
ظرفا نحو الفوز لمن رضى
عنه دلالة احتمال الثبوت
والاعتداد بحسب المتعلق أى
حاصل أو حصل (فان قلت)
المشهور أن الجملة الاسمية تدل
على الثبوت فكيف جعلتها
في نحو زيد قائم دالة على

له مزيد اختصاص بالمعنى الذى قصد بالكل كاطلاق العين على الرتبة أى الرقب وهو جزؤه
ومثل له فى الايضاح بقوله تعالى قم الليل فاطلق الاقدام وهو جزء الصلاة عليها لانه أظهر أركانها
وهكس أعنى استعمال الكل فى الجزء كالاصابع فى الاقدام من قوله تعالى يجعلون أصابعهم
فى آذانهم وكحديث مسلم قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين أى الفاتحة ونسبة الشئ باسم
آله نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين لى ثناء حسنا واللسان آله أو سببه نحو وعيننا
الغيب أى النبات الذى سببه الغيب أو سببه نحو وأطرت السماء نباتا أو حاله أى ما يحصل فى
ذلك الشئ نحو وأما الذين ابصت وجوههم فى رحمة الله أى فى الجنة التى تحصل فيها الرحمة أو
محله أى ما يحصل فيه ذلك الشئ نحو فليدع ناديه أى أهل ناديه الحال فيه وهو المجلس أو مجاوره
كاطلاق الراوية على المزاودة وهى للبعير أو ما ينزل اليه نحو فى أرانى أعصر خرا أى عصيرا ينزل
الى الخمر أو ما كان عليه نحو أو أتوا التامى أموالهم أى الذين كانوا يأتى اذ لا يتم بعد البلوغ فهذه
عشر علاقات وذكرنا علاقات أخرى ترجع اليها

والاستعارات فمقتضية * وهى مجاز لغوى أثبتت
أن حقق المعنى بها فى الحس أو * عقل ومن جعلها عقلا أو
من كذب بتمناز بالتأويل ثم * ان لم تشب وصفا فلا تأتى علم
وواشروط القرينة فواحدا * كاسد يرى ترى فصاعدا
كان تعافوا العدل والایمانا * فان فى ایماننا ناسرا

الاستعارات فى الأقسام باعتبارات وتقدم على ذلك ان الاصح انها مجاز لغوى لانها موضوعة للشبهة
به لا للشبهة ولا لاعم منها فما أسد فى قولك رأيت أسدا برى موضوع للسبع لا للشجاع ولا معنى
اعم منهما كالحيوان الحرى ومثلا لم يكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما
وهذا معلوم بالنقل عن أئمة اللغة قطعا فاطلاقه على الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة
مانعة عن ارادة ما وضع له وقيل مجاز عقلى بمعنى ان التصرف فيها فى أمر عقلى لا لغوى لانها
لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به فكان استعمالها فيها وضعت له
فتكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه
لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا أن تكون مجازا عقليا وورد بان هذا الادعاء لا يقتضى
كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم بان أسدا فى قولنا رأيت أسدا برى مستعمل فى الرجل
الشجاع والموضوع له هو السبع فقولى وهى مجاز الخ معترض وقولى ان حقق الخ معترض بينه
وبين قولى من جعلها عقلا أو ثم الاستعارة قد تنقيد بالتحقيقية وهى ما تحقق معناها حسا أو
عقلا فالاول كقولك رأيت أسدا برى فان أسدا هنا حقيقة لان معناها وهو الرجل الشجاع أمر
محقق حسى والثانى نحو رأيت نورا أى هبة فان الهبة عقلة لاحسية فانها تدرك بالعقل ومنه
اهدنا الصراط المستقيم أى الدين الحق وهو أمر محقق عقلا وأصله انطريق الجادة فالاستعارة
ما تضمن تشبيه معناه بموضع له وتعارض الكذب بالتأويل ونصب القرينة على ارادة خلاف
الظاهر والقرينة اما أمر واحد كقولك رأيت أسدا برى أو أكثر كقول بعض العرب
فان تعافوا العدل والایمانا * فان فى ایماننا ناسرا

الحدوث (قلت) دلالتها على

الحدوث باعتبار أحد جزأيه
وهو الفعل أى الدال على
الحدوث الفعل وأما الجملة
فبى دالة على ثبوت نسبة
المسند المتجدد معناه فالقيام
محدد وحفوله لزيد ووصفه
به ثابت مستقر (قال)

(وأفردوه لانعدام التقوية
وسبب كالأمر رأس التركية)

(أقول) البحث الثالث في
أفراده أى كونه أهم مفردا
والمفرد عند الفاعل يطلق
على معان في باب الأعراب
ماليس مثنى ولا مجموعا وفي
باب العلم ماليس مركبا وفي
باب لا والمنادى ماليس
مضافا ولا شبهها وفي باب
النبر ماليس جملة ولا شبهها
وهو المراد هنا في ثبوت به أهم
مفردا لعدم أفادة تقوية
الحكم وكونه غير سببي نحو
زيد قائم ومنه مثال المصنف
وأما كان الزهد رأس

التركية أى الخلو من
الكدرات لا استعداد
صاحبه للضررة الالهية كان
أريد التقوية أو كان سببا في
به جملة كإسباني والسببي
جملة علق على مبتدأ
بعائد غير مسند اليه فيها
نخرج المسند في نحو زيد
منطلق أبوه لأنه مفرد وفي
نحو قل هو الله أحد لعدم
العائد وفي نحو زيد قائم لأن

أى سيفا تلح كسحل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل والإيمان قرينة على أن
المراد بالنيران السيوف لدلالته على أن جواب هذا الشرط محاربون والجنون إلى الطاعة
بالسيوف وقد يستدل بمعان ملتزمة أى مرتبطة بعضها ببعض بكون الجميع قرينة لا كل واحد
وهو معنى قولى في أول الآيات الآتية أو يستدل بمعان ملتزمة كقوله

وصاعقة من فصله ينسكتي بها * على رؤوس الأقران خمس مصائب
استعار المصائب لانامله وجه القرينة صاعقة من فصل سيفه على رؤوس الأقران ثم حدد
الانامل ولا تكون الاستعارة علم لانها تقتضى ادخال المشبه في جنس المشبه به يجعل أفرادها
قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لانه يقتضى التخصيص ومنع الاشتراك وهو
ينافي الجنسية لاقتضائها العموم وتناول الأفراد فان تضمنت نوع وصفية كحاتم علم به ضمن
الوصف بالوجود وما در بالهزل وسهوان بالفصاحة جاز أن يشبه شخص بها فيتأول فيها الوضع
للوجود والهزل والفصاحة سواء في ذلك الرجل المعهود وأ غيره

أو يستدل بمعان ملتزمة * وباعتبار الطرفين تنقسم
إلى الوفاقة - أن يجتمع ما * في ممكن وذى العناد امتناعا
وما بضد والتقيض استعمالا * ذاتهم كم وتلج حلا *

تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين إلى وفاقية بأن يكون اجتماعهما في شيء ممكن نحو أو من كان
ميتافا حييناه أى ضالا فهديناه استعار الأحياء من جعل الشيء حيا للهداية التى هى الدلالة على
ما يوصل إلى المطلوب والأحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وهادية وهى ما لا يمكن
اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعذوم للوجود لعدم فقهه أى نفع ذلك الموجود كما لمعذوم
وعكسه أى استعارة الموجود لمن عدمه وقصد وبقيت آثاره الجملة التى تحجب ذكره واجتماع
الوجود والعدم في شيء واحد مجتمع ومن العنادية التهمكية والتعليجية وهما ما استعمل في ضد
أو تقيض نحو فبشرهم بعداب أليم أى انذرهم استعيرت الإشارة وهى الأخبار بما يسر للانذار
الذى هو ضده بادخال الانذار في جنس الإشارة على سبيل التهمك والاستهزاء وكقولك رأيت
أسدا وأنت تريد جبانا على سبيل التملج والظرافة

وباعتبار جامع قسمين * فداخل أوليس في الطرفين
وأن حنى غريبة وأن بدا * عامية لا ينصرف شدا *

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع أى ما قصد اشتراك الطرفين فيه إلى ما هو داخل في مفهوم
الطرفين كحديث خير الناس رجل مسلم بك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هبة أو فرعة طار
على متن فرسه فالتمس القتل والموت رواه مسلم من حديث أنى هريرة الهبة المصباح الذى يفرغ
منه استعار الطيران للعدو والجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيها لا
انه في الطيران قوى وما هو غير داخل كاستعارة الأسد للرجل الشجاع لان الشجاعة عارض
للأسد لا داخل في مفهومه وتنقسم أيضا باعتبارها إلى عامة مبتدلة وهو ما يظهر للجامع فيها نحو
رأيت أسدا برعى وخاصة غريبة وهى ما لا يظهر الا بدقة كقوله يصف فرسا بأنه مؤدب
« وإذا احتجى قريوسه بعنانه » شبه هيئة وقوع العنان في موقفه من قريوس السرج أى مقدمه

(وكونه فعلا فلما تميد بالوقت مع افادة التجديد وكونه امما للثبوت والدوام)

(أقول) المستند المفرد يكون فعلا ويكون امما أما الأول فلما تميد باحد الازمنة الثلاثة الماضي والحال والمستقبل على أحصر وجهه لدلالة الفعل على الزمان بصيغته ولا يتأتى ذلك في الاسم الا بقيد أمس أو الآن أو غدا مع افادة التجديد والحدوث أى التكرار والوقوع مرة بعد أخرى للزوم ذلك للزمان الذى هو جزء مفهوم الفعل ولازم الجزء لازم الشكل اذا الزمان عرض غير فار الذات أى لا تجتمع أجزؤه في الوجود كقوله أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعنوا الى عربهم يتوسم أى يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملوا شيئا فشيئا لحظة فلحظة وأما الثانى فله عدم ما ذكر من التقييد والتجديد وإرادة الثبوت والدوام لا غرض تتعلق بذلك كقوله

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا

لكن يعرف عليها وهو منطلق يعنى الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم من غير اعتبار تجدد (قال)

ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيمة وقوع الثوب مرقعه من ركة المحتسب ممتدا الى جانب ظهره ثم استعار الاحتباء وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب لوقوع العنان في قربوس السرج بخاءات الاستعارة غريبة وقد تنصرف في العامة بما يجعلها غريبة كقوله وسالت باعناق المطى الاباطح * استعار ميلان السبول الواقعة في الاباطح لسبر الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتمل على ابن وسلاسة وأصل تشبيه السير السريع بالسيل معروف ظاهر واغما حسنه امتداد الفعل الى الاباطح دون المطى واعناقها حتى أفاد أن الاباطح امتدادات من الابل

• وباعتبار ذى الثلاث ستة * أول هذى كلها حسنة •
• أو جامع عقلى أو قد اختلف * أو غير حسى بفرعه الطرف •
• كشل عجل نسلخ المطاعة * شمس ومن مرقدا الأربعة •
• فاصدع بما تؤمر للمختلف * كذاطى الماء بعكسه بى •

تنقسم الاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه وله والجامع ستة أقساما أحدها ما حسبان أو عقليان أو المستعار منه حسى والمستعار له عقلى أو بالعكس فهى أربعة والجامع في الثلاثة الأخيرة عقلى لا غير لما تقدم في التشبيه وفي الأول ما حسى أو عقلى أو مختلف فالأول كقوله تعالى فأخرج لهم بحجلا جسدا له ذوارف المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيران الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجامع حمى مدرك بالبصر والثانى كقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السيل الذى هو كسط الجلد عن الشاة مثلا والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسبان والجامع ما بعد قبل من ترتب أمر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب أمر عقلى وبيان ذلك أن الظلمة هى الأصل والنور طارئ عليها يسترهابضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل أى كسط وأزيل عنه كما يكشط الشيء عن الشيء الطارئ عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخها به عنه والثالث نحو وأيت شمساً أى انسانا كالشمس فى حسن الظلمة وهى حسى ونباهة الشان وهى عقلية فالطرفان حسبان وكذا بعض الجامع وبعضه عقلى والرابع نحو من بعضنا من مرقدا المستعار منه الرقاد أى النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلى والخامس نحو فاصدع بما تؤمر المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسى والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان والسادس نحو انما طغى الماء المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء وهما عقليان

• وباعتبار اللفظ فاصم الجنس * أصيلة كاسد وحس •
• وتبعية سواه فالذى * فى الفعل والمشتق للأصل خذ •
• وما يكون شجها فى الحسرف * فذوتعلق به فقل فى •
• ونطق الحالة للدلالة * بالنطق أو ناطقة ذى الحالة •
• والدور فى قرينة المذكور * للفاعل المفعول والمجرور •

وقيدوا كالفعل رعيًا للتمام
وتركوًا تقسيمه لئلا يكتفى
كستره أو انتهز فرصة

(أقول) البحث الرابع في
تقسيمه سواء كان اسمًا أو
فعلًا يعمل عمله بواحد من
المفاعيل الخمسة أو شبهها
كالحال والتمييز والاستثناء
وذلك لتعميم الفائدة
وتقويتها لأنه كلما ازداد
خصوصًا زاد بعدا عن
الاحتمال وكلما بعد عن
الاحتمال قويت الفائدة
فإن قولك ضربت زيدا
أخص من ضربت وأقوى
فائدة وكذا ضربتته ضربا
شديدا أخص من الفعل

وحده لفائدة نوع من الضرب
وقس بقية المقيدات فقوله
كالفعل أي شبه الفعل أي
الفعل وشبهه من اسم فاعل
أو مفعول أو غير ذلك من
كل ما يعمل عمله ولم يبين
المقيد للعلم به من علم النحو
ويستثنى من شبه المفعول به
خبر كان في نحو كان زيد قائما
فإن التقسيم به ليس لتمام
الفائدة لعدمها بدونه لأنه
هو المستند فهو ليس قيدًا
للفعل بل مقسده فالمعنى
تقسيد نسبة القيام لزيد بالزمان
الماضي المدلول لكان فقط
وان دلت وضعا على الحدث
ففي كل من الفعل وخبره
فائدة مفقودة في الإحرفان

تتقسم الاستعارة باعتبار اللفظ إلى أصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاستعارة
اسد للرجل الشجاع وحبس للنع من الشيء وتبعية بأن لا يكون اسم جنس كالفعل والمشتق منه
وهو اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف ووجه التسمية أن الاستعارة مبناها
على التشبيه وهو وصف والأصل فيما يوصف الحقائق والذوات دون معاني الأفعال والصفات
ودون الحروف فإذا وقعت فيها فالتشبيه في الأفعال والصفات بمعنى المصدر وفي معاني الحروف
لمتعلق معناها قال السكاكي والطبرسي والمراد بمتعلقات الحروف ما يعبر بها عنها عند تقسيم
معانيها كقولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية فقوله نطقت الحال بكذا أو الحال
ناطق بكذا التشبيه فيه للفظي يجعل دلالة الحال مشبها ونطقي الناطق مشبها به ووجه التشبيه
إيضاح المعنى وإيصاله للذهن ثم استعير للدلالة لفظ النطق ثم اشتق من النطق المستعار للفعل
والوصف فالاستعارة في المصدر أصلية وفيه ما تبعية وقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وخزنا شبه ترتب العدو والخزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في
المشبه اللام الموضوعه للمشبه به أعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فخرت الاستعارة أو لاف
العلية والغرضية وتبعية تها في اللام فصارت حكمها حكم الاستدحيت استعيرت لما يشبه العلية وصار
متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية ومثله لدوا الموت وابنوا الخراب شبه ترتب الموت على
الولادة والخراب على البناء بترتب علته الغائية عليه على حد ما ذكره وقربة التبعية في الأفعال
والصفات تعود تارة إلى الفاعل كما في نطقت الحال أو الحال ناطقة بكذا لأن النطق الحقيقي
لا يسند إلى الحال وتارة إلى المفعول كقول ابن المعتز

جمع الحق لثاني امام * قتل الجهل واحيا السعيا

أي ازال الجهل واطهر السعيا والقتل والاحياء الحقيقيان لا يتبعان بهما والقرينة جعلهما
مفعولين أو لثاني كقول كعب

نقريهم لهدميات نقد بها * ما كان خاطعا بهم كل زراد

الهدميات الطعنات بالسنة وهو قرينة على أن نقريهم استعارة وهو مفعول ثان والزراد ناسج
الدروع أو الأول والثاني معا كقول الحريري

واقري المسامع اما نطق * بيان يقود الحرون الشموسا

وتارة إلى المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فقوله بعذاب قرينة على أن بشر استعارة وتارة إلى
الجميع الفاعل والمفعول الأول والثاني والمجرور بمعنى أن كلامهم مقرر بقرينة مستقلة كقوله

تقري الرياح رياض الحزن مزهرة * اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا

فائدة * كثرة الاستشهاد في فنون متعددة بقولهم لدوا الموت وابنوا الخراب وهذا اللفظ رواه
البیهقي في الشعب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ملكا باب السماء ينادي كل
يوم لدوا الموت وابنوا الخراب وروى أيضا عن ابن الزبير مرفوعا ما من صبايح يصبح على العباد الا
وصارخ يصرخ لدوا الموت واجمعوا للفناء وابنوا الخراب وروى أبو نعيم في الحلية عن أبي ذر أنه
قال تلدون للموت وتبنون للخراب وفيها عن مجاهد أوحى الله تعالى إلى آدم لد الفناء وابن للخراب
وروى أحمد في الزهد عن عبد الواحد بن زياد قال قال عيسى بن مريم يا بني آدم لدوا للموت وابنوا

الأولى بدل وضعه على حدث
مطلق بعينه خبره والثاني
بدل عتلا على زمن مطلق
بعينه الفعل وأما ترك تقييده
فلامور منها ستر القيد عن
زمان الفعل أو مكانه أو سببه
أو نحو ذلك عن المخاطب أو
غيره من الحاضرين ومنها
انتهاز الفرصة أي المبادرة
أي انقضائها وها ومنها الجهل
بالقيد ومنها عدم الحاجة
اليها (قال)

(وخصصه بالوصف والاضافة
وتركوها مقتضى خلافه)

(أقول) قد يكون تقييد
المسند بالوصف كقولك
أخوك رجل صالح أو الاضافة
نحو أخوك غلام زيد لقصد
التخصيص وقد ترك تقييده
لتعرض اقتضى خلاف
التخصيص كستر أنتهاز
فرصة ونحو ذلك مما تقدم
من مقتضى ترك تقييد الفعل
بمفعول ونحو ذلك (قال)

(وكونه معلقا بالشرط
فلعماني أدوات الشرط)

(أقول) قد يقيد المسند
بالشرط لتحصيل معنى أداته
نحو أن تكرمني أكرمك
فقه تقييد أكرام المتكلم
بأكرام المخاطب المفاد بان
لأن الشرط قيد في الجزاء مع
الاشعار بأنه سبب فيه ولما
هت الحاجة إلى معاني

للخراب وروى الثعلبي في تفسيره عن كعب قال صاح ورشان عند سليمان بن داود فقال أقدر
ما يقول قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول أدوا الموت وابنو الخراب

• وباعتبار آخر مطلقة • ان لم يقارن فرع أو فصفة •
• ونحو ما لا يم ماله استعير • تجريد او منه قتر شيها يصير •
• ونحو ما يحتمل معان والاحل • مرشح ثمت مبناه حصل •
• على تنامي شبه فيدعى • المنع واستواء طرفيه معاه

تنقسم الاستعارة باعتبار آخر غير الطرفين والجامع واللفظ إلى ثلاثة أقسام مطلقة وهي ما لم
تقرن بصفة ولا تفرع والمراد بالصفة المعنوية لا النعت النحوي الذي هو أحد التوابع نحو
عندي أسد ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله

غبار الداء اذا تبسم ضاحكا • غلقت بضمه كنه رقاب المال

أي كثير العطاء استعار الداء له لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الداء ما يلقي عليه ثم وصفه
بالقمر الذي يناسب العطاء تجريد الاستعارة والقرينة ما بعده ومرشحة وهي ما قرن بما يلائم
المستعار منه نحو أولئك الذين اشتروا الفضالة بالهدى فاشتروا تجارتهم استعارة الاشتراء
للاستبدال والاختيار ثم فرغ عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقوله صلى الله عليه
وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماءه وزرع غيره رواه الترمذي استعارة الزرع
للعمل وقرن بما يلائمه وهو السقي بالماء وقد يجتمع التجريد والترشح وهو قسم رابع كما نبه عليه
الشيخ بهاء الدين كقوله

لدى أسد شاكي السلاح مقذف • له لبد اظفاره لم تقلم

فقوله شاكي السلاح تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له وهو الشجاع وما به دمه ترشح لانه
يلائم المستعار منه وهو الأسد الحقيقي والترشح أبلغ من الاطلاق ومن التجريد ومن جمع
التجريد والترشح كذا قاله الشيخ سعد الدين واقتصر الشيخ بهاء الدين على الثاني لاشتماله على
تحقيق المبالغة في التشبيه لان الاستعارة مبالغة فيه وترشدها بما يلائم المستعار منه تحقيق
لذلك وتقوية له ومبنى الترشح على تنامي التشبيه وأدعاء ان المستعار له نفس المستعار منه
لا شيء يشبه به ولذلك بني على علو القدر ما بني على علو المكان في قول أبي تمام مدحا
ويصعد حتى يظن الجهول • بأن له حاجة في السماء

استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بني عليه ما بني على علو المكان
والارتقاء إلى السماء من ظن الجهول ان له حاجة في السماء ومثله قول ابن الرومي
شافهم البدر باسئوال عن الشكر • ما لي ان بلغت زحلا
وقول بشار • أتتني الشمس زائرة • ولم تلك تسبح الفلكا
وصح التجهب في قول ابن العميد

قامت تظالتي من الشمس • نفس أعز على من نفسي
قامت تظالتي ومن عجب • شمس تظالتي من الشمس
والنهي عنه في قول الآخر

أدوات الشرط تكلم عليها
أهل المعاني وإن كانت من
مباحث علم النحو أو أكثر
ما وقع مجتمه على معانيها إذا
وان ولو وبين ذلك في
الاصل وشرحه (قال)

(ونكر واثناعا وتنفيمها
حطا وفقد عهدا وتنفيمها)

(أقول) البحث الخامس
في تذكر المسند وأسباب
تنكيره كثيرة منها اتباع
المسند اليه في التنكير نحو
رجل من الكرام حاضر
لا يكون المسند معرفة مع
تنكير المسند اليه الا في نحو
مالك ومنها التنفيم نحو
للتقين ومنها الخطأ أي
نحو وما زيد شأ ومنها أن
لا يكون مفعولاً نحو زيد شاعر
ومنها ارادة التسميم بان
لا يكون خاصا بالمسند اليه
هكذا المثال (قال)

(وعرفوا افادة العلم
بنسبة أو لازم للمركب)

(أقول) البحث السادس
في تعريفه فيوثق به معرفة
ليستفيد السامع العلم بان
ذلك المسند المعلوم حاصل
لذلك المسند اليه المعلوم له
اذ لا يلزم من العلم بالطرفين
العلم بنسبة أحدهما
للاخر فاذا كان السامع يعلم
زيدا ويعلم ان له أخا ولا يعلم
اسمه فقيس له زيد أخوك
حصل له العلم بالنسبة التي
كان يجملها ولا يشترط اتحاد

لاتجهوا من بلاغته * قد زرأزاره على القمر

﴿أما المركب فباستعمل﴾ فيما معنى الاصل قديماً
﴿مبياً لغاوصى التمثيل﴾ مطلقاً ووسائله كالسبيل
﴿فان فشاً كذا الاستعمال﴾ فنسب تغييره محال
﴿والمستعار منه في كليهما﴾ لذى تحقق وفرض قسم

المجاز المركب هو اللفظ المستعمل فيما شبه به معناه الاصل تشبيهة مثيل بان يكون وجهه منزعاً
من متعدد للبالغة في التشبيه كان يقال لا ترد في امراني اراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى شبه صورة
ترده في ذلك الامر بصورة ترد من قام ليس ذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلاً وتارة لا يريد
فتؤخر أخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الصورة الثانية ووجه التشبيه وهو
الاقدام تارة والاحجام أخرى منزع من عدة أمور ويسمى هذا المجاز التمثيل على سبيل الاستعارة
والتمثيل مطلقا بدون قولنا على سبيل الاستعارة ومتى فش الاستعمال المجاز المركب على سبيل
الاستعارة يسمى مثلاً ولا حل كون المثل تمثيلاً فش استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال
لان الاستعارة يجب أن تكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه
به فلا يكون استعارة فلا يكون تمثيلاً ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضارها اذ كبراً وتأنيساً
وافراداً وتشبيهاً وجملاً انما ينظر في موارد كمالها قال للرجل المصيف ضيقت اللبن بكسرتاه
الخطاب لانه في الاصل لا مرأته ثم نهبت من زبادي على ان المستعار منه في التمثيل والمثل قد
يكون محققاً واقعاً وقد يكون مقدراً مفروضاً فالاول من التمثيل كقوله تعالى وأعتصموا بحبل
الله شبه استظهار العبد بالله تعالى ووثوقه بحمايته واتجاهه من المسكاره باستمسك الواقع في
مهوأة بحبل وثيق مدني من مكان مرتفع يأمن انقطاعه ومن المثل كقوله صلى الله عليه وسلم
ان من البيان لسحرا يضرب في استحسن المنطق و اراد المحجة البالغة والثاني من التمثيل
كقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والآية مثلت حال التكليف في معونتها
ونقل حملها بحال معروضة ومن المثل كقولهم طارت به العنقاء أي طالت غيبته وليس للعنقاء
عمل فيه ذكر ذلك الطيبي * (فصل)

﴿قد يضر التشبيه في النفس فلا﴾ يذكر شي من اداته خلافاً
﴿منها ثم لم يثبت﴾ ما اختص بالآخر القرينة
﴿فسمي التشبيه بالممكنه﴾ عنها واذ الاثبات تخيلية

هذا الفصل في الاستعارة التي ليست به حقيقة وهي التخييلية والممكنة وهما عند صاحب
التهخيص حقيقتان لغويتان غير داخلتين في قسم المجاز لانها لم تستعمل في المشبه به وذلك ان
يضر التشبيه في النفس فلا يصح بشي من أركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمحل
في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمحل استعارة بالسكنانية
وممكنة اعلم انه لم يصح به بل دل عليه بذكر خواصه ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه
به التشبيه استعارة تخيلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه
به وقوامه في وجه الشبه التخييل ان المشبه من جنس المشبه به كقوله

طريقي تعريفيهما بل تغاير
المفهومين ولذلك أول نحو
شعري شعري شعري الآن
مثل شعري الماضي المشهور
بالحسن ويؤتي به معرفة
أيضا لا فائدة السامع العلم
بأن المتكلم عالم بلازم الحكم
كقولك زيد أخوك لمن يعلم
أنه أخوه لتفسيده أنك عالم
بذلك فلازم معطوف على
على نسبة (قال)

(وقصر وتحقيقا ومبالغة
يعرف جنسه كنهه البالغة)

(أقول) المسمى قد يعرف
لغرض قصره على المسمى
اليه تحقيقا كقولك زيد
الأمير إذا لم يكن أمير غيره
أو مبالغة كقولك زيد الفقيه
أي الكامل في الفقه كأنك
لم تعتمد بغيره ومنه مثال
المصنف (قال)

(وجملة لسبب أو تقوية
كالتكرير يهدي لطريق التصفية)

(أقول) البحث السابغ في
كون المسمى جملة وذلك إما
لكونه سببا أي مشتملا على
الحبيب وهو ضمير المسمى
اليه لأنه سبب لربط الجملة به
نحو زيد قام أبوه وأما التقوية
الحكم بنفس التركيب
أي لا بالتكرير والأداة نحو
أناقت ومنه مثال المصنف
ولا يشترط في الجملة أن تكون
خبرية وجملة معطوفة على

* وإذا المنة أنشبت أظفارها * شبه في نفسه المنة بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والظفر
من غير تفرقة بين نفاع وضرار فأثبت لها الأظفار التي لا تكمل ذلك الاغتيال في السبع بدونه
تحقيقا للبالغة في التشبيه فتشبه المنة بالسبع استعارة بالكناية وأثبت الأظفار لها تخميلا
وكل من لفظ الأظفار والمنة حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجازا
لغوى وكقوله

ولئن نطق بشكر برك مفصلا * فليسان حال بالشكامة أنطق
شبه الحال بأنسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فأثبت لها اللسان الذي
به قوام الدلالة في الإنسان وهي تخيلية * (فصل)

* والاستعارة لدى يوسف أن * يذكر ما من طرف التشبيه عن *
* مریدا الآخر بادعاء * دخول ما شبهه بألفاظ *
* في جنس مشبه به وقسمها * إلى مصرح ومضمر في فاعل *
* بنوى مشبه فقط مصرحه * وعكسها المكنى قول رجحبه *
* والتعبية البهاردا * وشيخنا بقول عكس إحدى *
* وفي الحقيقة تمثيل دخل * لديه والتخيل عكسه جعل *

هذا الفصل فيه مذهب السكاكي في الاستعارة وأقسامها فعنده أن الاستعارة أن تذكّر أحد
طرفي التشبيه وتريد به الآخر المتروك مدعى دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام
أسود أنت تريد الرجل الشجاع مدعى أنه من جنس الأسود فتثبت له ما يخص المشبه به وهو
اسم جنسه وكما تقول أنشبت المنة أظفارها تريد بالمنة السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها
ما يخص السبع المشبه به وهو الأظفار وتسمى المشبه به مذكورا ومتر وكما مستعار آمنه وام
المشبه مستعار او المشبه به مستعار له ثم قسم الاستعارة إلى مصرح بها ومكنى عنها فمفسر الأول
بأن يكون المذكر من طرفي التشبيه هو المشبه به والمخدوف المشبه والثانية بالعكس بأن يكون
المذكر المشبه والمخدوف المشبه به على أن المراد بالمنة في أنشبت المنة أظفارها هو السبع
بادعاء السبعية بقرينة إضافة الأظفار التي هي من خواصه إليها فذكر المشبه وهو المنة
واراد المشبه به وهو السبع ورد ذلك بأن لفظ المشبه فيها وهو المنة مستعمل فيما وضع له فقط
وهو الموت وإضافة الأظفار قرينة تشبيهها بالسبع المضمر في النفس وهو بنا في تفسيره
الاستعارة بذكر أحد الطرفين مراد به الآخر واختار السكاكي رد التبعية إلى المكنى عنها أي
جعلها قسمها منها يجعل قرينتها مكنا عنها وجعل التبعية قرينة المكنى عنها في نطق الحال
جعل القوم نطق استعارة عن ذلك بقرينة الحال وهو حقيقة وهو يجعل الحال استعارة
بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق إليها قرينة الاستعارة وإنما اختار ذلك إشارا للضبط
وتقليل الأقسام وردبانه أن قدر التبعية حقيقة لم تكن تخيلية لأنها مجاز عنده حيث جعلها من
أقسام المصرحة المفسرة بذكر المشبه به وإرادة المشبه وحيت لا تكون المكنى عنها مستلزمة
للتخيلية وذلك باطل بالاتفاق إذ لا توجد مكنية بدون تخيلية قطعها وإن قدرها مجازا فتكون
استعارة ضرورية ويحتاج إلى القول بها وعدها في الأقسام وقال شيخنا العلامة السكاكي لوقيل

معلقا (قال)

(واسمية الجملة والفعلية)

وشرطها (الكتابة الجملية)

(أقول) اسمية الجملة وفعليتها

وشرطيتها الماضية من أن

الاسمية للدوام والثبوت

والفعلية للتجدد والحدوث

والشرطية للاعتبارات

المختلفة الحاصلة من أدوات

الشرط الى آخر ما تقدم (قال)

(وأخروا صلة وقد موا)

لقصر ما به عليه يحكم

تنبيه او تغاؤل تشوف

كتفا بالضرورة وتوصوف

(أقول) البحث الثامن في

تقديمه وتأخيريه فتأخيريه

للاصل وينبغي اذا كان ذكر

المسند اليه أهم وتقدمه اما

لقصره على المسند اليه نحو

لا فيه اغول بخلاف آخر

الذي ناولنا لم يقدم في قوله

لا ريب فيه بأن يقال لا فيه

رب لئلا يفقد ثبوت الرب

في سائر كتب الله تعالى أو

للتنبية على أنه خبر من أول

وهله لأنعت نحو

* له هم لا منتهى لسببها *

اذ لو قيل هم له توهم أنه نعمت

لشدة طلب النكرة للنعمة

أو للتغاؤل نحو

سعدت بفترة وجهك الايام

أو لتشوف النفس الى ذكر

المسند اليه بأن يكون في

المسند طول يقتضي ذلك نحو

برجوع الاستعارة بالكتابة الى التسمية كان أولى لكونها أظهر من الكتابة وأما المصراحة فجعل
السكاكي منها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية بما تقدم من تفسيرها وعدمها التمثيل ورد
بأنه مستلزم للتركيب المنافي للأفراد فلا يصح عدمه من الاستعارة التي هي من أقسام المجاز
المفرد وفسر التخييلية بصد تفسير التحقيقية وهو ما لا يتحقق لمعناه حسا ولا اعتلا بل هو صورة
وهية محضة كلفظ الأظفار فانه لما شبهه بالمنية بالسبع في الاعتسالي أخذ الوهم في تصوورها
بصورة السبع فاخترع لها صورة مثل صورة أظفاره ثم أطلق عليها لفظ الأظفار فتكون
تصريحية لا ممكنة لانه أطلق اسم المشبه وهو الأظفار المحققة على المشبه به وهو صورة وهمية
شبيهة بصورة الأظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية فالتخييلية عنده قد تكون بدون
الممكنة وهو محال لتفسير غيره على ما فيه من التعسف بكثرة الاعتبارات التي لا حاجة اليها
ولا دليل عليها * (فصل)

* الحسن في استعارة التخييل * بحسب الممكني والتمثيل *

* وذو الكتابة وذو التحقيق ان * برعى الذي في وجهه تشبيه زكن *

* ولا يشم ريحه لفظا وان * يحسب ولا يكون كالأغزاز عن *

* فلا يقال اسد البحر * وان قوى التشبيه حتى صيرا *

* طرفيه كالواحد مثل العلم * والنور فاستعارة ذو حتم *

هذا فصل في شرائط حسن الاستعارة فالتخييلية حسنها بحسب الممكني عنها لانها لا تكون
الاتباعية لها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة حسنها تابع لحسن متبوعها وأما
التحقيقية والتمثيلية فحسنها برعاية جهات حسن التشبيه بان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين
والتشبيه وافيا بأفاد الغرض ونحو ذلك وان لا يتم وأخذه التشبيه من جهة اللفظ لانه يبطل
الغرض من الاستعارة بادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به ما في التشبيه من الدلالة على ان
المشبه به أقوى من المشبه وان يكون الشبه جليلا ثلاثا تصير الاستعارة الغازاة وتعمية كما لو قيل
رأيت أسدا مراد به انسان ابخرفان وجه التشبيه بين الطرفين خفي فمتعين التشبيه حتمثذ
ولا تحسن الاستعارة فان قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبه والظاه
تعينت الاستعارة ولم يحسن التشبيه لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فيقال عند فهم مسألة
حصل في قلبي نور ولا يقال علم كالنور فالاقسام ثلاثة ما يحسن فيه التشبيه والاستعارة وما يتعين
فيه التشبيه وما يتعين فيه الاستعارة وأما الاستعارة بالكتابة فكالتحقيقية أيضا في ان حسنها
برعاية جهات التشبيه لانها تشبيه مضمرة وقد تقدم ان الترشيحية أبلغ من التبريدية والمطلقة
فانترشيج من شرائط حسن الاستعارة وقد ذكر الطيبي في هذا الفصل ونقدم أيضا ان الغريبة
أحسن من القريبة والنفسلية أحسن من الاجالية وذكره الطيبي هنا وزاد ان تكون
التخييلية مؤكدة بمعنى المشاكاة كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق أيديهم أكد بقوله يد الله بعد التخييل بمعنى المشاكاة في يبايعونك وأن يكون في الكلام
هذه استعارات فحواذاقها الله لباس الجوع والخوف استعارا القريبة للاهل على سبيل الكناية
والذوق للكسوة على التحقيقية وعديل عن كساها لان الاذقة أقوى في الادراك من اللبس

واللباس اللبوع

* (خاتمة) *

قد يطلق المجاز فيما غيرا * اعرابه يزيد أو حذف عرا
ليس كشله يريد المثلث * وكأسال القرية يعني الاهلاك

قد يطق المجاز على كلمة تدبر اعرابه زيادة لفظ أو حذفه نحو ليس كذله شيء أي ليس مثله لأن المقصود نفي أن يكون شيء مثله تعالى لأنني أن يكون شيء مثل مثله فالأصل فيه النصب خبر ليس فتغير إلى الجبرز زيادة الكاف وقوله تعالى وأسأل القرية أي أهل القرية وأصله الجبر فتغير إلى النصب بسبب حذف المضاف قال في الايضاح فإن كان الحذف أو الإضافة لا يوجب تغيير الاعراب كقوله تعالى أو كصيب إذا أصله كمثل ذوى صيب لدلالة ما قبله عليه وقوله تعالى فيما رحمة لئلا يعلم فلا توصف الكلمة بالمجاز

* (الكتابة) *

لفظاً أريد لازم معناه مع * جواز أن يقصد معناه تبع
ومن هنا تخالف المجازا * اقنأهما ثلاثية ما لمخازا
بها سوى نسبة أو وصف وذا * يكون معنى أو معان يحتذى
شرطها ما التخصيص بالذي كنى * عنه وما يطلب بها الوصف أن
تنتقل بلا واسطة قريبة * وهذه واضحة خفية
طويل النجاد عن طويل القامة * وذو القفا العريض عن بلادة
ونسبة النصارى من مامنا حوت * مضمرة ساذجة ما قد خلت
أو بواسطة فذوالابعاد * كالكريم مكرم الرماح
وللو قود فالطبخ ينتقل * فكثرة الالكل فالضيف وصل
وما عدا النسبة من مطلوبه * كالمجسد في برديه أو في ثوبه
أذ لم يصرح بثبوت ذلك له * بل في الذي احتوى عليه حاجه
وربما في ذين يحذف الذي * يوصف مثل ما تقول للبدي
من سلم الأنا من لسانه * ويده فسلم لسانه
وقلت وقد يراد هذان معاً * فهو كائنان في سلمه وقعا

هذا هو المقصد الثالث من علم البيان والكتابة لفظاً أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه كقولك طويل النجاد يريد أطول القامة لجواز إرادة طول جائل السيف معه أيضاً وعبارة التبيان ترك النصارى ما شئ إلى ما سواه في الزوم فننتقل منه إلى المازوم وبجواز إرادة المعنى الحقيقي مع اللازم تخالف المجاز فانه لا يراد فيه المعنى الحقيقي مع المجازي للزوم القرينة المانعة من إرادته قال في المصباح وانما يعدل عن التصريح إلى الكتابة لتسكينة كالإيضاح أو بيان حال الموصوف أو مقدار حاله أو القصد إلى المدح أو الذم أو الاختصار أو الاسترا والصناعة أو التعمية والافتاز والتعبير عن الصعب بالسهل أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن والكتابة

(ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها)
شمس الضحى وأبو الصق
والقمر

ومنه مثال المتن وتقدم
الكلام عليه

الباب الرابع في
متعلقات الفعل

(أقول) المتعلقات جمع
متعلق بكسر اللام وقصها
المعمولاب التي تتعلق
بالفعل أي يرتبط معناها به
كالفاعيل وشبهها من حال
وتعريف والمقصود من هذا
السبب بيان أحوالها من
ذكر وحذف وتقديم وتأخير
ونحو ذلك وحكم أحوال
معمولات ما يعمل عمله كاسم
فاعل كذلك واقتصر وافي
الترجمة على الفعل لأصلته
في العمل (قال)

(والفعل مع مفعوله كالفعل مع
فاعله فيما له مع اجتماع
والفرض الأشعار بالنسب
بها أحد من صاحبها فانفس)

(أقول) الفعل مع المفعول
كالفعل مع الفاعل في أن
الفرض من كل منهما الفائدة
التلبس به لإفادة وجوده
فقط والاقبال وحده المضرب
مثلاً لأن جهة التلبس
مختلفة في الفاعل من
جهة وقوعه منه وفي المفعول
من جهة وقوعه عليه والمميز

لذلك الرفع في الأول والنصب في الثاني فقول فيما له معه اجتمع أى الفرض الذي لاجله اجتمع فضمير له عائد على الموصول واللام للتعامل وضمير معه عائد الى الفاعل والفاعل وفاعل اجتمع اما يعود الى الفعل أو الفاعل على التقديرين أيضا وصاحبه أى الفعل المراد بهما الفاعل والمفعول (قال)

(وغير قاصر كقاصر يهد مهمالك المقصود نسبة نقد)

(أقول) الفعل اما ان يكون قاصرا أى غير متعد أولا الأول يقتصر على ذكر فاعله معه نحو قام زيد والثاني أى المتعدى اما ان يقصد الاخبار بالحدث في المفعول دون الفاعل فينبى للمفعول نحو ضرب عمر وأبو قتادة ثباته لفاعله أو نفيه عنه من غير اعتبار تعلقه بمفعول نزل منزلة القاصر ولا يقدر المفعول لان المقدركا الموجود نحو قوله تعالى قل هل يستوى الذين يعملون والذين يعملون أى هل يستوى من ثبت له حقيقة العلم ومن لم تثبت له والاستفهام انكارى أى لا يستوى وقوله فقد بمعنى حسب (قال)

(ويحذف المفعول للتعظيم وجمعة فاصلة تفهيم

أقسام (الأول) ما يطاب بها غير صفة ولا نسبة بل نفس الموصوف فيها ما هو معنى واحد بان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر ليتوصل بها اليه كقولك مضيا فكتابة عن زيد بسبب اختصاصه ومنها ما هي مجموع معان بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر فتصير جملة مختصة بموصوف فيتوصل بذلك الى ما السه كقولنا كناية عن الانسان حتى مستوى القائمة عريض الاطراف وشرط هاتين الكنيتين الاختصاص بالكنية عنه بان لا يوجد لغيره ليحصل الانتقال (الثاني) ما المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وهي ما ينتقل الذهن منها الى المطلوب بلا واسطة وهي نوعان واحدة يحصل الانتقال منها باسمولة كقولك م كناية عن طول القائمة طويلة الجود وطويل الجادة وما كان منها حاويا للضمير الموصوف ففيها شوب تصريح كالمثال الأول وما لا فسادجة كالثاني وخفية وهي ما توقف الانتقال منها على فكر وتأمل كقولك م كناية عن البليد عريض القفان عرض القفانما يستدل به على البلادة والبلاهة فهو لازم لها بحسب الاعتقاد لكن الانتقال منه فيه نوع خفاء * الضرب الثاني ما ينتقل فيها بواسطة وهي بمسندة كقولك م كثير الرماد كناية عن الكرم فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة الوقود للخطب تحت القدر ومن كثرة الرقود الى كثرة الطبخ ومن كثرة الطبخ الى كثرة الاكلة ومن كثرة الاكلة الى كثرة الضيقان ومنها الى المقصود وهو الكرم (القسم الثالث) ما يطالب به نسبة أى اثبات أمر لا مرأوفيه عنه كقولك م المجدين ثوبيه والكرم بين برديه لم يصرح بثبوت الجود والكرم له بان يقول هو مختص بهما ونحوه بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه وحماهما ما فيما يختص به ويشتمل عليه فان الامرا اذا ثبت فيما يختص بالرجل ويحويه من ثوب أو مكان فقد أثبت له وقد يحذف الموصوف في هذين القسمين الثاني والثالث كقولك في عرض من يؤذى المسلمين بيده أو بيده ولسانه أى يفحش المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور في الكلام وأما الأول وهو ما يطالب بال كناية فيه نفس الصفة وتكون النسبة مصرحاً بها فالموصوف فيها مذكور لا محالة ونفى الكناية قسم رابع لم يتعرض له في التلخيص وذكرته من زيادتي وهو ما يكون المطلوب بها صفة ونسبة معاً كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد كناية عن نسبة المضافه اليه وقيل في الاعتذار عن عدم عدده انه ليس بكتابة واحدة بل كناية بان احدها ما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضافه والثانية المطلوب بها نسبة المضافه الى زيد وهي جعلها في ساحة لثباتها له وهذا معنى قولى * فهو كناية ثابته وقعا * واستنبط الزمخشري كناية خامسة وهي ان تهمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقبة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرجن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فعمل كناية عنه وكذا قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية عن تصور عظمته وكنهه جلالة

ويوسف قسم ذا الباب الى * رمزونه ربيض وتلويح تلاه

واشارة لجماء فالذي حذف * موصوفه ناسب تعريضا عرف

من بعد الإهم والاختصار
كبلغ المولع بالاذكار

(أقول) يحذف المفعول
لإرادة العموم في إفراده فهو
قد كان منك ما يؤلم أي كل
أحد ومنه والله يدعوا إلى دار
السلام أي كل أحد ويحذف
لأستعجاب الذي ذكره كقول
هاشمة رضي الله عنها ما رأيت
منه ولا رأي مني أي الفرج
ويحذف لرعاية الفاصلة
كقوله تعالى ما ودعك ربك
وما قلا أي وما قلاك حذف
لأن فواصل الآتي على الالف
ويحذف للتفهم أي البيان
بعد الإهم كما إذا وقع قبل
المشتبه شرطاً فإن الجواب
يدل عليه نحو ولو شاء هذا كم
أجمعين أي ولو شاء هذا ابتكم
فانه لما قيل لو شاء علم السامع
أن هناك متعلقاً للمشيئة
مبهم فاذا سمع الجواب تعين
عنده وهو أوقع في النفس
من ذكره أولاً ويحذف
أيضاً للاختصار نحو رب أرني
انظر إليك أي ذاك ومنه بلغ
المولع بالاذكار أي الدرجة
العليا (قال)

(وجاء للتخصيص قبل الفعل
تهم تبرك وفصل)

(أقول) الأصل في المفعول
التأخير عن الفعل نحو أكرم
زيد عمراً وقد يتقدم لأغراض
منها التخصيص أي قصر

• ووجه التنويه والتلطيف • أو ترك الأغلاط أو يستعطف
• ومنه ما يراد معناه معه • ومنه لا حرره من جمعه
• وإن كثرت وسائط فوصفا • ملو حوا وان تقبل مع خفا
• رمز والافلا خير ان وقد • مجازا التعريض في بعض ورد
• كقوله أذيتني ستعرف • يريد من لا بالخطاب بوصف
• وإن ترد بذلك كلامهما • كناية واشترط دليلاً لهما

قال السكاكي الكناية تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإشارة وإيماء فالتعريض ما سبق
آنفاً لاجل موصوف غير مذكور كما تقدم في مثال المؤذى لأنه أمال الكلام إلى جانب مشير به
إلى يقال نظر إليه بعرض وجهه أي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل أمانة التنويه جانب الموصوف
نحو أمر المجلس السامعي نافذ ومنه ورفع بعضهم درجات أي محمد صلى الله عليه وسلم أعلاء
لقدره لأنه العلم الذي لا يشبهه وأما التلطيف به كقول الخطيب عسى الله أن ييسر لي امرأة صالحة
أو استعطف كقول المحتاج حيث لاسلم عليك وانظر إلى وجهك الكريم قال
أرواح تسليم عليك وأغندى • وحسبك بالتسليم مني تقاضيا
أو احترازاً عن المحاشية كما تقدم في مثال المؤذى أو أهانة وتوبيخ ونحو وإذا المؤودة سئلت بأي
ذنب قتلت قال النقي السبكي والتعريض قسم يراد به معناه الحقيقي ويشاربه إلى المعنى
الآخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلاً للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول
إبراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا وقد نهبت على ذلك كله من زبادي وأما التلويح فهو
ما لم يسبق لاجل موصوف محذوف مع كثرة الوسائط لأن التلويح الإشارة من بعد كما في كثير
الرماد والرمز ما يشار به إلى المطلوب مع قلة الوسائط وخفاء في المزموم كعريض القفا وعريض
الوسادة وسمى رمز لأنه الإشارة من قرب على سبيل الخفية ونكتته أما مراعاة الموصوف
كحديث أن وسادك لعريض أو الاحتراز عن بشاعة اللفظ كالإفشاء عن الجاه ونحو ذلك
والإيماء والإشارة ما قلت وسائطه بلا خفاء سمي بها الظهور والمشار إليه كقوله

إن السهاحة والمرأة والندي • في قبة ضربت على ابن المشرج

أراد أن يخفف الصفات بالمدح من غير تصريح فجعلها مطروحة في قبة مضروبة عليه قال
السكاكي والتعريض قد يكون مجازاً كقوله أذيتني فستعرف فإن كنت تريد بثناء الخطيب أنساناً
مع المخاطب لا المخاطب فمجاز وإن أردت به المخاطب ومن معه كليهما فهو كناية لاستعمال اللفظ
في معناه الأصلي وغيره ولا بد في الصورتين من قرينة تبين أن المراد في الأولى الإنسان الذي مع
المخاطب وحده ليكون مجازاً وفي الثانية كلاًهما ليكون كناية وتحقيق ذلك أن مثل هذا الكلام
دال على تهديد المخاطب بسبب الإيذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الإيذاء فان استعملته
وأردت به تهديد المخاطب أو غيره من المؤذين كان كناية وإن أردت به تهديد غير المخاطب بسبب
الإيذاء لعللاقة اشتراكه للمخاطب في الإيذاء أما تحقيقاً وأما فرضاً وتقديراً مع قرينة دالة على
عدم إرادة المخاطب كان مجازاً

• وكون هذى والمجاز بلعنا • من صدهذين اتفاق البلعنا

(والاستعارة)

الحكم على ما يتعلق به
الفعل فهو زيد اعرفت اى
لا غيره جوابا لانك عرفت
غير زيد ومنه اياك نعمداى
لا غيرك ولذا لا يقال زيد
عرفت وغيره ولا ما زيد
عرفت ولا غيره لاقتضائه في
الاول قصر العرفه على زيد
وسلبها عن غيره والعطف
ينافي ذلك وفي الثانى سلبها
عن زيد وثبوتها لنفسه
والعطف ينافي ذلك ومنها
الاهتمام به نحو محمد اتبع
ولذلك كان الاولى عند
الجمهور تقدير العامل في بسم
الله متاخرا (فان قيل) قد
ذكر مقدما في قوله تعالى
اقربا اسم ربك (اجيب) عن
ذلك بان الاءم ثم القراءة
لانها اول سورة نزلت الى
ما لم يعلم ومنها التبرك كالمثال
المتقدم فهو صالح له كسابقه
ومنها رعاية الفاصلة كقوله
تعالى ثم الخيم صلوه (قال)
(واحكم لمعمولاته بما ذكر
والسرفى الترتيب فيها مشهر)
(اقول) حكم بقية معمولات
الفعل كالحال والتمييز
كالمفعول نحو را كحذاء زيد
فيميد ذلك قصر الجى على
حالة الركوب وقس الباقي
فاذا اجتمعت المعمولات
للفعل قدم الفاعل ثم
المفعول الاول من باب اعطى

والاستعارة من التشبيه * اذ قوة المجاز لا تلبسه
(قلت) وذو التمثيل باستعارة * ابلغ منه لا بلا استعارة
* وابلغ الانواع تمثيلية * مكنته بعد فتصر يحبه
* وبعدها كناية وقد علا * ذونسنة فصصة فاخذلا
* وهذه الثلاث من قسم الخبر * والخلف في انشاء ذى التشبيه قر

أطبق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة والكتابة ابلغ من التصريح لان الانتقال فيها من
من المألوم الى المألوم فهو كدعوى الشيء بينة اذ وجود المألوم يقتضى وجود المألوم وان
الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها مجاز وهو حقيقة والمراد بالابلية افادة زيادة تأكيد للاثبات
ومبالغة في الكمال في التشبيه لازادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح والتشبيه ثم نهت
من زيادتي على مراتب سائر أنواع البيان من الاستعارات والكتابات وغيرها فالتشبيه على سبيل
الاستعارة ابلغ منه لا على سبيل الاستعارة قاله في الايضاح وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما
يؤخذ من الكشف وتليها المكنته فهى ابلغ من التصريح بحجة صرح به الطي لاشتماله على
المجاز العقلي ومطلق الاستعارة ابلغ من الكناية كما قال الشيخ بهاء الدين انه الظاهر لانها
كالجامعة بين كناية واستعارة قلت ولانها مجاز بخلاف الكناية قال الشيخ بهاء الدين وابلغ
أنواع الكناية ما طلب فيه نسبة ثم صفة ثم ما لم يكن فيه واحد منهما ثم نهت ايضا على ان التشبيه
والاستعارة والكناية من قبيل الخبر لا الانشاء على خلف في التشبيه حكاه التقي السبكي في
تفسيره واختار انه خبر على نفس المتكلم من التشبيه كما ان حسبت خبر عن حسبانته قال
ولا يختلف الحال في ذلك بين كائن والكاف غير ان كان صريحة فيه من جهة ان موقعها ان
تقوى التشبيه حتى يتخيل أو يكاد يتخيل ان المشبه هو المشبه به والكاف محتملة له وللأخبار عن
المماثلة الخارجية كقولك مثل هذا (خاتمة) ذكر أمحباب البديعات في بديعياتهم من هذا
المذكور في هذا الفن التشبيه وتشبيه شيئين بشيئين والمجاز والاستعارة والتمثيل وارسال
المثل والكناية والتعريض

(الفن الثالث علم البديع)

علم البديع ما به قد عرفنا * وجود تحسين الكلام ان وفي
مطابقا وقصده جلى * فنفسه لفظي ومعنوي

علم البديع علم يعرف به وجود تحسين الكلام أى تتصور معانيها وتعلم اعدادها وتفاصيلها
بحسب الطاقة بعد رعاية مطابقة مقتضى الحال ورعاية وضوح دلالة أى خلوده عن التعقيد
المعنوي اذ لا تعتبر بعد محسنة الكلام الا بعد رعايتها والا كان كتمليق الدر على الخنازير قال
ابو جعفر الاندلسي وهو أخص الفنون الثلاثة لتركيبه من الفنون وزيادته قال وهما بالنسبة اليه
كالحياة والنطق بالنسبة للانسان فلا يوجد البديع بدونهما كما لا يوجد الانسان بدون الحياة
والنطق والمعاني بالنسبة الى البيان كالحياة بالنسبة الى النطق فتوجد المعاني بدونها كما يوجد
الحيوان بلا نطق ولا عكس كما لا عكس وقولى وقصده مصدر بمعنى المفعول أى المقصود منه

لانه فاعل في المعنى ثم الثاني
فاذا اجتمعت المقاميل قد
المفعول به ثم المصدر ثم
المفعول له ثم ظرف الزمان
ثم ظرف المكان ثم المفعول
معه الى آخرها هو معلوم في
علم النحو (قال)

(الباب الخامس القصر)

(تخصيص أمر مطلقا بأمر
هو الذي يدعونه بالقصر
يكون في الموصوف والاولى
وهو حقيقي كما اضاف
لغلب او تعين او افراد
كأنما ترقى بالاستعداد)

(أقول) القصر معناه لغة
الجنس ومنه حور مقصورات
في الخيام وفي الاصطلاح
تخصيص أمر باتحري طريق
مخصوص كتخصيص زيد
بالقيام في قولنا ما قام الا زيد
وهو قسمان حقيقي واسمائي
فالاول ما كان التخصيص
فيه بحسب الحقيقة بحيث لا
يتجاوز المقصور ما قصر عليه الى
غيره والثاني ما كان التخصيص

فيه بحسب الاضافة الى شيء
آخر مثال الاول انما السعادة
للقبولين ومثال الثاني انما
العالم زيد جوابا لمن قال زيد
وجرو عالمان وكل منهما
قصر موصوف على صفته
بان لا يتجاوزها الى صفة
أخرى ويجوز أن تكون
ثلاث الصفة لموصوف آخر
وقصر صفة على موصوف بان

جلى أي واضح * ثم أنواعه تنقسم الى قسمين الى ما يتعلق بتحسين الالفاظ وإلى ما يتعلق بتحسين
المعاني قال الشيخ سعد الدين أي بحسب الأصالة وإن كان بعضها لا يتخذ لوعن تحسين ما للفظ وفي
شرح الفوائد الغيبية المعنوية ما يتعلق بالبلاغة واللفظ ما يتعلق بالفصاحة وقسمها جماعة الى
ثلاثة فزاد وما يتعلق بتحصينها معا كالمطابقة والمقابلة والامقريب (تفسيها * الاول) قال
أبو جعفر الاندلسي أنواع البديع في الكلام كالمخ في الطعام وكالخال في الوجوه اذا كثر قبح
وخرج عن باب الاستحسان فكذلك البديع اذا كثرت كلف مجته الطباع وانما يحسن اذا
وقع في الكلام مهلا مستعذبا عاريا عن التكلف فاذا أفرط في الزيادة خاطبته الطباع

لو اختصرتم من الاحسان زركم * والعذب به - جرا لا فراط في الحصر
انتهى - قلت لم أرد ذلك لتقدمين الا في مثل الجناس والسجع ونحوهما ما مثل التورية
والاستخدام واللف والنثر ونحوها الخاشي وكلا وقد عد الصفي الحلي واتباعه من أنواع البديع
الابداع بالبناء الموحدة وفسروه بان تكثر أنواع البديع في البيت نعم التكلف مذموم كيف
كان (التنبيه الثاني) البديع في اللغة الغريب وأول من اخترعه وسماه به هذا الأمام
عبد الله بن المعتز وجمع منها سبعة عشر نوعا وقال في أول كتابه وما جمع قبلي فنون البديع أحد
ولاسبقني اليه مؤلف وألفته سنة أربع وسبعين ومائتين وعاصره قدامة السكاك فجمع منها
عشرين نوعا تواردا فيها على سبعة فكان ما زاده ثلاثة عشر نوعا فتمت كمال لهما ثلاثون ثم تبهما
الناس فجمع أبو هلال العسكري سبعة وثلاثين ثم جمع ابن رشيق مثلهما وزياده ما شرف الدين
التيفاشي فبلغ بها السبعين ثم تكلم فيها ابن أبي الاصبغ فأبدع وذكر انه وقف على أربعين
كتابا في هذا العلم وأخذ منها سبعين نوعا واستخرج عشرين ثم صنف ابن منقذ كتاب التفرع في
البديع جمع فيه خمسة وتسعين نوعا ثم جاء صفي الدين الحلي فجمع فيها مائة وأربعين نوعا في
قصيدة نبوية ثم زاد من زاد ثم رأيت بدعية فيها أكثر من مائتي نوع واما السكاك فقد ذكر منها
تسعة وعشرين ثم قال ولك ان تستخرج من هذا القليل ما شئت وتقلب كلام من ذلك ما أحببت
وذكر صاحب التلخيص من البديع المعنوية ثلاثين نوعا ومن اللفظية سبعة وذكر في اثنا عشر
امورا ملحقة بها تصح ان تعد أنواعا آخر وقد زدت عليه الجمل الغير كما سأق ميلا ان شاء الله
تعالى وقد التزمت أن آتي في كل نوع بمثال فأكثر من الحسب ديث النبوي تمرينا وتشريفا
ونيمنا به

(المعنوية) *

- منه الطباق بالتضاد مائل * الجمع بين اثنين ذي تقابل •
- وفي جملة من نوع او نوعين * اسمين أو فعلين أو حرفين •
- كشمل ألقاظا وهم رقود * يحوي عيت وله تعديد •
- طباق منفي طباق موجب * كاخش ولا تخش وذي تسب •
- وقلت وقيل الشرط في الطباق * أن يأتي اللفظان بالوافق •
- وانما يحسن مع مزيد * ولهم تطابق التريديد •
- ومنه تدبيج بالوان ترد * مكنايا أو تورية لما قصد •

قصر النعمين وهو مخصص
أمر بأمر مكان آخر أشكل
على السامع تعيين أحدهما
مثاله في قصر الموصوف
يزيد الأقام لمن تردد في
قيامه وقده - ومثاله في
قصر هاما قائم الأزبد لمن تردد
في أن القائم زيد أو ع - رو
فقوله ألقب صفة للإضافي
يعني أن القصر الإضافي
يتقسم إلى ثلاثة أقسام ومثاله
صالح لها (قال)

(وأدوات القصر الانما
عطف وتقديم كما تقدم)

(أقول) للقصر طرق منها
النسبي والاستثناء بالأو
بغيرها نحو أنت الأذير
ومنها انما التضمينها معنى
ما قبلها نحو أنما زيد عالم
ومنها العطف نحو جاء زيد
لا عمرو ومنها تقديم ما حقه
التأخير نحو العالم محبت
ومنها غير ذلك كتحريف
الطرفين نحو زيد العالم
واقتصر المصنف على هذه
الاربعة لشهرتها وطرق
الحصر مختلفة في وجوه منها
أن التقديم يفيد بالفعوى
أي يفهم الكلام بمعنى أن
الذوق السليم إذا تأمل فيه
فهم القصر وإن لم يعرف
اصطلاح البلغاء في ذلك
والبوابة تفيد بالوضع لأن
الواضع وضعها المعان نفد
الحصر ومنها غير ذلك مما هو
في المطولات (قال)

تعلق بين الهجرة والوصل مهجتي * فلا أرى في الحب اقضى ولا نهي
انضم إليها ألف والنشر وقول الفاضل

دام صاحي وداده أيد الدهر حبيبيا السكري النشوان
انضم إليها الاستعارة وقول ابن خطيب داريا

يا معشر الاصحاب قد غن لي * معنى يزيل الحق فاستغفره
لا تحضر وا لا يا خفافكم * ومن تشاقل منكم خففوه

انضم إليها التورية ولم يطابق التريد كما ذكرته من زيادتي وهو أن تردا واخر الحكم المطابق
على أوله فان خلا من الطابق فهو رد العجز على الصدر مثاله قول الاعشى

لا برقع الناس ما أو هو او ان جهدوا * طول الحياة ولا يوهون ما رقعوا
وفي الاحاديث من ذلك كثير ومن الطابق ما يسمى التديج وقد ذكرته من زيادتي وان مثل

في التلخيص لاحد قسميه وهو أن يؤتى في المدح أو غيره بالوان لقصد الكتابة أو التورية لما بين
اللوفين من التقابل مثال تديج السكابة قول أبي تمام

تردى ثياب الموت حمرافاتي * لها الليل الاوهى من سندس خضر

ذكر الحرة والخضرة وكنتي بالأول عن القتل والثاني عن الجنة وحديث ما من عبد دعوت فمترك
صفراء أو بيضاء لا جعل الله له بكل قيراط منها صفحة من نار رواه أحمد ومثال الثاني قول
الحريري قد اغبر العيش الأخضر وازور المحبوب الاصفر اسودت يوى اليبض وايض
فودى الاسود حتى رنى الى العدو الأزرق فيا حبذا الموت الاحمر فالعنى القريب للمحبيب
الاصفر هو الانسان الذي به صفرة والبعيد هو الذهب وهو المراد فيكون تورية وقريب منه
قولي في احدي مقاماتي وأقننا ذلك اليوم اليبض نمرح في الروض الأخضر ونسبح في الماء
الاسمر على رغم العدو الأزرق الى أن غرب السكوكب الاصفر وأقبل الشفق الاحمر فاخضر
الاسودان واقترقنا واجتمع الفرقدان

ومنه نوع سمي المقابلة * وهي مجيء أحرف مقابلة

ترتب الثاني على الأوائل * كشمل قولي في خطاب العاذل

عافف وذم وصل وعز وافق * أو نحن وزك اقطع وهن وشاقت

وقال في المفتاح مهم مشرطا * في أول فالضد في الثاني اشروطا

وقلت وذا المثال بالمفروق * يسمى ومن أنواعه عدا الصفي

من الطابق نوع يسمى المقابلة وهي أخص منه وهو أن تذكر لفظين أو أكثر ثم اضدادها على
الترتيب الأول فالأول كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله تعالى فن يرد الله أن
يهديه بشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضل به يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله تعالى جعل لكم
الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقوله صلى الله عليه وسلم أن الله عبادا جعلهم مفاتيح
للخير مغاليق للشر وقوله صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما كان الخرق في شيء
إلا شانه رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شيء إلا شانه وما كان الخيابة في
شيء إلا زانه رواه الترمذي وقوله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانها عن المنكر

(الباب السادس في الانشاء)

(ما لم يكن محتملا للصدق
الكذب الانشاك كن بالحق)

(أقول) الانشاء مركب
لا يحتمل الصدق والكذب
كما ستعلم في الواقعة على
المركب جنس ولم يكن الخ
فصل مخرج للخبر وهو
ما احتمل الصدق والكذب
لذاته كالخبر في الامتناع
فقوله ككن بالحق مثال
به دعاء التعريف والحق
اسم من اسمائه تعالى ومغناه
الثابت الذي لا يعتره زوال
أي ككن بولاء في جميع
حوالك وسكناك لعلك
تنظم في سلك المقبولين
(قال)

(والطلب استدعاء ما لم يحصل
أقسامه كثيرة متبعية
أمر ونهي ودعاء ونها
عن استنفهام أعطيت الهدى)

(أقول) قسم الانشاء إلى
طلب وإلى غيره فالطلب
استدعاء غير حاصل أي
طلب حصول غير حاصل وقت
الطلب لان طلب حصول
الحاصل محال كالأمر والنهي
وغير الطلب انشاء ليس
فيه استدعاء حصول
كأفعال المدح والذم نحو
نعم وبئس والمقصود هنا
الاول وأقسامه كثيرة ذكر
المصنف منها ستة الاول الامر

وان كنتم تفعلونه رواه الطبراني ومن مقابلة ثلاثة ثلاثة قول أبي دلامة
ما أحسن الدين والدين اذا اجتماعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل
قال السكاكي اذا شرط في الاول أمر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من أعطى واتقى
الآيتين قابل بين الاعطاء والبخل والانتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب والبسري
والعسري ولما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والانتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير
مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب قال الشيخ سده الدين وعلى هذا
لا يكون بيت أبي دلامة من المقابلة لانه شرط في الدين والدين الاجتماع ولم يشترط في الكفر
والافلاس ضده والآية المذكورة فيها مقابلة أربعة بأربعة وكذا حديث الطبراني السابق
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي

أزورهم وسواد الليل يشفع لي * وأنتى وبياض الصبح يغري بي
وستة ب ستة قول القائل

على رأس عبد تاج عزيزينه * وفي رجل حديد ذل يشينه
والبيت الذي نظمته في مثال هذا النوع فيه نوع آخر من البدع يفته من زيادتي وهو التعريف
ذكره الصفي ومتابعوه والطبي في التبيان وفسروه بأن يؤتى بعبان ملائمة في جعل مستوية
المقدار من قولهم ثوب مفقوف اذا كان فيه خطوط ومثل له الشيخ بهاء الدين بقوله تعالى الذي
خلقني فهو يهدين الآيات وقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ومثل الصفي
بقول أبي الطيب المتنبي

أقل أنل أقطع أجل على أعد * زدهش بش تفضل أدن سرتل
ومثل الطيب بقول الآخر

قلوا أن ماني بالجبال لمدها * وبالنار أطفاها وبالماء لم يحمر
وبالناس لم يحمر وأوبالدهر لم يكن * وبالشمس لم تطلع وبالفهم لم يسر
ومثل الاندلسي بقول الآخر

يا من يؤمل ان تكون صفاته * كصفات عبد الله أنصت واسمع
أصدق وعف وبر وأصبر واحتمل * واحلم ودار وكاف وايدل واشجع
وأما ابن مالك وعبد الباقي غفلا ثلاثة أقسام ما تكون جملة قصارا كبيت أبي الطيب وطوالا
كبيت الطيب ومتوسطة كبيت الاندلسي وأما ابن خطيب زملا كإفاته فسر به بان نصف المذكور
بما يدل على مدحه ثم بما يدل على ذمه لكن تقرنه بما يشعر بأنه مدح كقوله
هم الاختيار منك وهديا * وفي الهيجا كأنهم مقصور
فهم حوب الكرام على المعالي * وفيهم عن مساءتهم فتور

ثم مراعاة النظير جمع * أمر وما ناسبه ويدعوا

تناسب فان مناسبا ختم * مبتدأ أنشابه الاطراف ميم

مراعاة النظير ويسمى أيضا التناسب كما في النظم والتوفيق كما في التخصيص والاثتلاف والمواخاة
أن تجمع أمرا وما يناسبه لا بالتضاد وهو أصناف الاول ان يناسب اللفظ المعنى كقول زهير

وهو طلب الفعل نحو أقيموا
الصلاة الثاني النهي وهو
طلب الكف عن الفعل
نحو لا تقربوا الزنا الثالث
الدعاء وهو طلب الفعل
مع التذلل والخضوع نحو
ربنا اغفر لنا الرابع
النداء وهو طلب الإقبال
بحرف نائبة مناب ادعوا نحو
يا غياث المستغيثين الخامس
التمني وهو طلب المحبوب
ولو محال نحو ليت الشباب
يعود السادس الاستغفار
وهو طلب حصول ما في
الخارج في الذهن فيشمل
التصور والتصديق وستأتي
أدواته واختلاف معانيها
وأعطيت الهدى تكملة
لبيت قصدها الدعاء (قال)

(واستعملوا كليت لو وهل لعل
وحرف حض وللإستغفار هل
أي متى أيان أين من وما
وكيف أنى كم وهمز علما
والهمزة تصديق والتصور
وبالذي يله معناه
وهي تصديق بعكس ما غير
ولفظ الاستغفار ربما غير
لأمر استبطائي أو تقرير
تعب تهمك تخبير
تنبيه استبعاد أو ترهيب
إنكار ذي توبه أو تنكيب

(أقول) يستعمل في التمني
بمحازا لفظ منها لو كقول
تعالى فلأن لناكرة فنكون
من المؤمنين بنصب نكون

أثنى سغا في معرس مرحل * وتواليا بحذم الحوض لم يتلم
فلما عرفت الدار قلت لربها * الأعم صباحا أيها الربع وأسلم

فأتى في البيت الأول ليكون معانيه اعرابية بالفاظ غريبة وأتى في البيت الثاني ليكونها عرفية
بالفاظ مستعملة ومثال ذلك من الحديث حديث الصحبين ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف
متضعف أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ
مستكبر وفي رواية أحمد أهل النار كل جعظري جواظ وفي رواية أبي نعيم كل شديد قمبري
مستكبر أتى في أهل الجنة بالفاظ سهلة رقيقة وفي أهل النار بالفاظ شديدة وليس في
التلخيص تعرض لهذا القسم * الثاني أن يناسب اللفظ كقول البصري في وصف الأبل التي
أنحلها السير كالفسي المعطفات بل الأسهم معربة بل الأونار

فانه لما شبه الأبل بالقسي في الرقة والاختناء أراد تكريرا التشبيه كان يمكنه التشبيه بالعراجين
وبنون الخط لوجود ذلك فيها فافترس الاسم والأونار لمناسبة لفظ القسي وكذا قول ابن رشيق

أصح وأقوى ما معناه في الندي * من الخبر ما أثور من تقدم
أحاديث ترويهما السيول عن الحيا * عن البهر عن كف الأمير قيم

فيه مناسبة بين الصحة والقوة والسماع والخبر والأحاديث والرواية ثم بين السيل والحيا وهو
المطر والبهر وكف قيم مع ما فيه من رعاية العنفة إذ جعل الرواية لصاغر عن كبر كما يقع في
مسند الأحاديث فان السيول أصلها المطر والمطر أصله البهر كما قيل
كالهري مطره السحاب وماله * من عليه لانه من مائه
وكذا قول الآخر في غلام معه خادم يحرسه

ومن عجب أن يحرسك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر
عذارك زيمان وثرك جوهر * وخدك يا قوت وخالك عنبر

ومثاله من الحديث ذوالوجهين في الدنيا وذواللسانين في النار ورواه أبو داود وغيره * الثالث أن
يناسب المعنى المعنى بان يؤول في آخر الكلام بما يناسب أوله معنى وهذا النوع يسمى تشابه
الاطراف كقوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف
يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبرة تناسب ما يدرك وقد حكى ابن اعرابي مع قارئا يقرأ القرآن زلتم
من بعد ما جاءكم السمات فاعلموا أن الله غفور رحيم ولم يكن يقرأ القرآن فقال أن كان هذا
كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر القرآن عند الزلل لانه اغراء عليه (تنبيه) لو ذكر
الشيء مع ما لا يناسبه كان عيبا وان كان جائزا كقول أبي نواس

وقد حلفت عينا * مبرورة لا تكذب

رب زرمم والحو * ض والصفا والمحبص

قال أبو جعفر الأندلسي عابوا عليه ذكر الحوض مع زرمم فانه غير مناسب وانما يناسب ذكر
الحوض مع الميزان والصرط وشبههما من أحوال القيامة (قلت) وكأنه أراد حوض زرمم الذي
يصفي منه ولو قال بده والبيت لاسم قال الأندلسي وكذا الجاء بمتناسبين فافردا أحدهما وثني
الآخر أوجه فهو عيب كقوله

الايابن الذين فنوا وما قوا * اما والله ما ما قوا القبي في

بان مضرة جوابا للوا المضمرة
معنى التمنى ومنها هل نحو
فهل لنا من شفاء للعنيم
بانتفاء الشفاء والاستفهام
يقتضى الجهل بالحكم ومنها
هل نحو هل على أسافر فأزور
الحبيب بنصب فأزور لما تقدم
ومنها حروف التخصيص نحو
هلا كرمت زيدا على معنى
التمنى وقوله للاستفهام
هل شروع في أدوات
الاستفهام وما يطلب بها
فذكر إحدى عشرة أداة
الهمزة وهـ هل حرفان وبقيته
الأدوات أسماء وهى ثلاثة
أقسام ما يطلب به التصور فقط
وهو ما عدا الحرفين فهو ما زيد
وما يطلب به التصديق فقط
وهو هل نحو هل زيد قائم ولا
يجوز هل زيد قائم أم عمرو
وما يطلب به التصور
والتصديق وهو الهمزة ولذلك
كانت أم أدوات الاستفهام
نحو أليس فى الأثناء أم عسل
فى تصور المسند اليه وفى
الدار زيد أم فى التصديق
تصور المسند ونحو أليس زيد
والمطلوب به ما يليها كالفعل
فى أفهمت العلم والفاعل
فى نحو أنت علمت به والمفعول
فى نحو أرى الله طالبت
فقوله وبالذى يليه متعلق
بحراى معنى الهمز وهو
الاستفهام حقيق بما يليه
الهمز وهو غيرهما من

ومالك فاعلم من فيها بقاء * اذا استكملت آجالا ورزقا
قال فجمع الاجل وأفرد الرزق وهما متناسبان لا يوجد أحدهما بدون الآخر وكان الأولى خلافه
قلت المختار ان ذلك ليس بعيب وقد تقدم عقب الالتفات من زوائد ان تفنن الخطاب بذلك
من البلاغة وقد ورد من ذلك فى القرآن كثيرا قال تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
أبصارهم غشاوة فافرد السمع وجمع الاخرين وقال تعالى بتفياط لاله عن اليين والشمائل
* ومنه الارصاد واذ أن نجعل * من قبل عجز البيت ما دل على *
* تمامه اذا الروى عـ رفا * والبعض بالتسميم هذا وصفا *
* قلت بشرط أن يكون اللفظ دل * فان يك المعنى فتوشيح أجل *

الارصاد لغة مصدر أرصدت الشيء اذا عدده واصطلاحاً ان يكون فيما تقدم من البيت أو المثل
دليل على آخره اذا عرف الروى فكأنه أرصد الكلام الأول لمعرفة آخره ومنهم من يسميه
التسميم من سهمت الشيء أى صوبته كأنه صوب الكلام الأول لقصد الدلالة على الآخر وهو
قسمان أحدهما أن تكون دلالة لفظية نحو وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفت والآية
فدل قوله فاختلفوا مع قوله لقضى على ان الفاصلة يختلفون وكذا قوله جل وعلا وما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقول زهير

سئت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين عاما لا يألىك بسام
الثانى أن تكون معنوية كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم الآية فان الاصطفاء يدل على ان
الفاصلة العالمين بالالفاظ لان اللفظ الاله المين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم من جهة ان
من لوازم الاصطفاء شئ ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون وأوردوا
ههنا الحديث انه لما نزل ولقد خلقنا الانسان من سلالته من طين الآيات قال بعض الصحابة
تبارك الله أحسن الخالقين قبل أن يسميها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بها ختمت وقد روى ان
قائل ذلك عمر رضى الله عنه وهى معدودة من موافقاته أخرجه ابن أبى حاتم وروى اسحق بن
راهويه فى مسنده والطبرانى فى معجمه من حديث زيد بن ثابت انه معاذ بن جبل ثم نهى من
زيادى على التوشيح وقد اختلف فيه فقبيل هو القسم الثانى من التسميم وهو ما كانت دلالة
معنوية وقال الشيخ بهاء الدين هو ما كان فيه اللفظ الدال على القافية أول البيت قال فالتسميم
أعم وعلى الأول مشى ابن مالك فى المصباح فقال هو ان تكون فى الصدر كلمة اذا عرفت معناها
عرفت منه القافية لكونه من جنس معنى القافية أو ملزمه له ثم مثل بآية ان الله اصطفى

* ومنه ما يدعونه المشاكلة * أن يذكر الشئ بلفظ ليس له *
* لكونه محبته تحقيقا * مقدرا ومكرا لله تلوا *
* وقولهم قالوا اقترح شيئا نجد * قلت اطبوا الى جنة بيت عهد *

المشاكلة لغة المماثلة واصطلاحاً ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى محبته تحقيقاً أو تقديره أو قال
بعضهم ذكره بلفظ مصاحبه لوقوعه فى محبته قال واحتزنا بقولنا لوقوعه فى محبته عن الجناس
التمام والمجاز فانك اذا قلت مال زيدان بذل المال فقد عبرت عن الثانى بلفظ مصاحبه ولكن
لا لاجل المصاحبة بل لكون الواضع وضعه للثانى حقيقة كما وضعه الاول واذا قلت قتل الاسد

الادوات وقوله بعكس ما غير
 أي بقي معناه أن ما بقي من
 الادوات لطلب التصور فقط
 عكس هل التي هي لطلب
 التصديق فقط ثم ان لفظ
 الاستفهام قد يستعمل في
 الامر نحو قوله تعالى أأسلمتم
 أي أسلموا وكذا تقول لمن
 تأمره بشئ هل امتثلت أي
 امتثل فقوله ربما عبر أي
 تجاوز معناه الاصل الى الامر
 وما عطف عليه وفي الاستبطاء
 نحوكم دعوتكم وفي التقرير أي
 حمل المخاطب على الاقرار
 بما استقر عنده بثبوته أو
 فهمه نحو أنا أنت فعلت هذا
 يا كذا لمتنا وفي التعجب نحو
 ما لي لأرى الله ههنا وفي
 التهمك نحو أصولك تأمرك
 وفي التهمير نحو من أنت لمن
 تحقر شأنه وفي التنبية على
 الضلال نحو فأين تذهبون وفي
 الاستبعاد نحو أني لهم الذكرى
 وفي التهيب أي التهويل
 نحو ألم نهلك الاولين وفي
 الانكار التوبيخ وهو الذي
 يقتضى أن ما بعده واقع
 وأن فاعله ملوم نحو أنت بعدون
 ما تفتشون والباطالي وهو
 ما اقتضى أن ما بعده غير
 واقع وأن مدعيه كاذب نحو
 أقاصفاكم ربكم بالبنين
 واتخذ من الملائكة أنا وأهو
 المشار اليه بتكذيب (قال)
 (وقد يحى أمر ونهى ونذا
 في غير معناه لا مر قصدا

من كان أسدا وأنت تعنى بالاول السبع وبالثاني الشباع فقد عبرت عن الثاني بلفظ الاول
 لا للمصاحبة بل لوجه من وجوه المجاز قال فالمشاكاة ادن لاحقية ولا مجاز أما الاول فلان الطبخ
 مثلا في البيت الاتي لا يدل على الخياطة وضعا وأما الثاني فلعدم العلاقة المعتبرة قال وان أورد
 ان الواسطة لم يقولوا بها حيث قسموا اللفظ الى حقيقة ومجاز قلنا هو تقسيم باعتبار اللفظ مع
 معناه وهذا باعتبار مع مشاكاة لا بالنظر الى وضع اللفظ للمعنى قلت هذا الكلام يحتاج الى تأمل
 ونقص والذي يظهر في بادئ الرأي انه مجاز وما ادعاه من عدم العلاقة ممنوع وبكفي في العلاقة
 المصاحبة مثال الحقيقة في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومكر واومر الله فان
 اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو للمشاكاة وكذا قوله تعالى وخزائن سيئة سيئة
 مثلها اذا الجز لا يوصف بكونه سيئة لانه حق وفي الحديث خذوا من الاعمال ما تطيقون فان
 الله لا يعمل حتى تعلموا رواه الشيخان المعنى لا تقطع فضله عنكم وقول الشاعر
 قالوا اقترح شيئا نجد لك طبعه * قلت اطبخوا الى جبة وقصا
 أي خيطوا الى ومثال التقدير في قوله تعالى صبغة الله أي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس
 والاصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمى به المعمودية ويقولون انه
 تطهير لهم فمهر عن الايمان بصبغة الله للمشاكاة بهذه القرينة (تنبية) الغالب تأخير اللفظ الذي
 تقع به المشاكاة عما يشاكة كما تقدم وقد تقدم كقوله تعالى فاعندوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم

﴿ثم المزوجة ان زواج في * الشرط والجزا المعنى قد ينفى﴾

المزوجة ويقال الازدواج وأصله اقتران الشئين أن يؤتى في كل واحد من الشرط والجزا
 بأمرين مزدوجين كقول البصري
 اذا ما نسي الناهي فليجلى الهوى * أصاغت الى الواشى فليج بها الهجر
 وقوله اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها
 فان كان الشرط مزدوجا دون الجواب لم يعم بذلك كقوله تعالى بلى من كسب سيئة وأحاطت به
 خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ومثاله من الحديث ما رواه أبو يعلى من حديث
 أبي موسى من أكل فشبغ وشرب فروى فقال الحمد لله الذي أطعمني فأشبعني وسقاني
 فأرواني خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فوقعت في الشرط مزوجات كثيرة لطيفة وبيان
 الازدواج في الجواب ان بقدر خرج من ذنوبه فهو كيوم ولدته أمه وروى الشيخان حديث من
 نسي وهو ما ثم فأكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه وروى الطبراني من حديث
 أنس من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعد من دفن فيها
 حسنات

﴿والعكس تأخير الذي قد ينفى * أحد بطرفي جملة ان تصنف﴾
 ﴿أو جملتين اسميتين أو جلا * فعليتين والرجوع ان على﴾
 ﴿كلامه السابق أن يعود * لنقصه لنكتة يريد﴾
 ﴿قلت ومنه السلب والاحجاب ان * من جهتين استله حيث عن﴾
 ﴿ومنه مدح الشيء ثم ذمه * أو عكسه تغاير يعنه﴾

وصيغة الاخبار تأتى بالطاب
لفال او حرص وحمل وأدب

(أقول) قد يخرج الامر والنهى والدعاء عن معانيها الاصلية لنسكتة أما الامر فقد باتى لمعان كثيرة منها الاباحة نحو كلوا مما رزقكم الله وأما النهى فانه باتى لمعان كثيرة أيضا منها قصد الامتناع كقولك لمن عصى أمرك لاتعص امرى أى امتنعه وأما النداء فباتى لمعان أيضا منها الاغراء كقولك لمن تعظم اليك يا مظلوم تريد اغراءه على زيادة التظلم ثم أن صيغة الخبر قد يقصد منها الطلب لنسكتة كالتفاؤل نحو وفقتنا الله لمافسه رضاه واطهار الحرص فى وقوعه كقولك لمن استبطأك أتيتك والتصديق كقولك لمن لا يحب تكذيبك تاتيناغدا ففعله على الجحى بلطف لاعتقادك تصديقه أياك والتأديت مع الخطاب ترك صيغة الامر نحو أمير المؤمنين يقضى حاجتى ثم ان كثير من الاعتبارات المذكورة فى الابواب السابقة تجرى فى الانشاء كالتقديم والتأخير والقصر قسمها عليها (قال)

(الباب السابع الفصل
والوصل)

(الفصل ترك عطف جملة أنت من بعد أخرى عكس وصل قد ثبت)

فى هذه الايات أنواع * أحدهما العكس ويسمى التبديل وهو ان يقدم فى الكلام جزء ثم يؤخر وهو أنواع * الاول ان يقع بين أحد طرفى جملة وما أضيف اليه نحو قول الامام امام القول وعادات السادات سادات العادات وحديث محرم الحلال كحلل الحرام رواه الطبرانى الثانى ان يقع بين لفظين فى طرفى جملة اسميتين نحو لاهن حل لهم ولا هم يحلون لمن الثالث ان يقع بين متعلقين فى طرفى جملة نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وقد يقع بين متعلقين اسميتين وقوله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا دد منى رواه الطبرانى * النوع الثانى الرجوع وهو ان يرجع المتكلم عن الكلام السابق بالنقض بان ينفى مثبتا أو يثبت منقيا وانما يكون لنسكتة والا فهو كذب محض مثاله قول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

والنسكتة فيه أنه يبين رجوعه دهش عقله عند رؤية دار أحسنه فلم يعرف ما يقول وتوهم ما ليس بهج فلما رآه عقله رجوع بالنقض على الكلام الاول * الثالث السلب والايجاب تبته عليه من زيادتي وقد ذكر ابن أبى الاصبع انه من مستقرجاته ولكنه سبقه اليه العسكري وعرفه بان بنى المتكلم كلامه على نفي شئ من جهة وإثباته من جهة أخرى كقوله تعالى فلا تقل له مآف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما قال الشيخ بهاء الدين وهو راجع الى الطباق وقال ابن حجة هو بمعنى الرجوع وفسره ابن أبى الاصبع بان يقصد المادح افراد ممدوحه بصفة لا يشركه فيها غيره فينفيها فى أول كلامه عن الناس ويثبتها ممدوحه كقول الخنساء

وما بلغت كف امرئ متناولا * من المجد الا والذي نلت أطول
وما بانع المهدون للناس مدحة * وان أطنبوا الا الذى فيك افضل

* الرابع التغاير ذكرته من زيادتي ويسمى التلطف أيضا وهو ان يغير ما كان عليه بان يمدح الشئ ثم يذمه أو بالعكس كقول الصفي بعد ان شكاه من العذال

فأنت بكذا عذالى ويلهمهم * عذلى فقد فرجوا قاي يذكرهم

وهو منه الإيهام ويدعى التورية * ونفضلوا ذا النوع ثم تاليه *
* إطلاق لفظ شركة ويقصد * بعيدة فتارة مجرد *
* مما يلائم القريب كاستوى * ثم المرشح الذى له حوى *
* فقلت لقد قصر فى بيانها * فليس فى البديع مثل شأنها *
* وكل ما يلازم لا يقتن * لا القريب أو بعيد قدز كن *
* وفهى التى تجردت وألحقا * ما اللازمان استويا وانفقا *
* ومم ما يلازم الذى دنا * مرشها وضده مينا *
* كلاهما من قبل أو بعد ذكر * ثم المهيأة فى الاتساق *
* أو لفظتين فقد لفظا فقد هما * أولفظتين فقد لفظا فقد هما *

التورية ويقال لها الإيهام بالتحية والخييل فن عظيم وباب منبوع وهى والاستخدام أفضل أنواع البديع كما تبته عليه فى النصف الثانى من البيت الاول وهو من زيادتي وثم فيه لاترتيب الذكري لا المعنوى لان الاندلسى صرح بأن الاستخدام أحسن من التورية واعذب والاطف

(أقول) الفصل لغة القطع

وفي الاصطلاح ترك عطف
جملة على أخرى والوصل لغة
الجمع وفي الاصطلاح عطف
بعض الجمل على بعض مثال
الأول عمر أخته زيداً ضربه
ومثال الثاني زيد قائم
وعمر وجالس وهذا الباب
اغضض أبواب المعاني حتى
قبيل لبعضهم ما البلاغة
فقال معرفة الفصل والوصل
(قال)

(فأفصل لدى التوكيد والابدال
لنكتة وثمة السؤال
وعدم التثنية في حكم جوى
أو اختلاف طلباً أو خبراً
وفقد جامع ومع إيهام
عطف سوى المقصود في
الكلام)

(أقول) يجب الفصل في
مواضع منها أن تنزل الجملة
الثانية من الأولى منزلة
التوكيد المعنوي في أفادة
التقرير مع اختلاف المعنى
أو اللفظ في أفادة التقرير
مع اتحاد المعنى مثال الأول
لأرب فيه بالنسبة إلى ذلك
الكتاب إذا جعل كل منهما
جملة مستقلة فهي بمنزلة نفسه
من جاء زيد نفسه ومثال الثاني
جاء زيد هو والصوفي أي الصافي
من دنى الأوصاف فهي
بمنزلة زيد الثاني من جاء زيد
زيد ومنها أن تكون الثانية
بمنزلة الأول من الأولى
لنكتة ككون المراد لطيفاً

وان كان المختار عندي انهما سمان وأصل التورية مصدر وريت الخبر إذا سترته وأظهرت غيره
كأنه مأخوذ من وراء الإنسان كان المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر وحدها أن يذكر لفظه
معين وهو المراد بقول لفظ شركة والمراد الشركة المعنوية أعني من أن يكونا حقيقتين
أو أحدهما حقيقة والآخر مجاز لا الشركة الأصولية فان ذلك لا يكون في المجاز ويكون أحدهما
المعنيين قريباً أي ظاهرهما بحسب العرف والآخر بعيداً ويقصد البعيد ويرى عنه بالقرب
فمتوهمه السامع من أول وهلة ولذلك سمي أيضاً بالايهام ثم نارة لا يذكر فيها شيء من لوازم
المورى به وهو القريب قسمي مجردة ونارة يذكر قسمي مرشحة هـ ذاماً ذكره صاحب التلخيص
ولعمري لقد قصر في شأن التورية وما أنصفها حيث أدخل يذكر أقسامها وهي أعظم أنواع هذا
الفن وأجله قال الزمخشري ولا ترى باباً في البيان أدق ولا ألطف من التورية ولا أنفع ولا أعون
على تأويل المتشابهات في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى
به الذي هو غير مقصود لتزييه الحق تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد
المقصود الذي وري عنه بالقرب المذكور انتهى ومن ذلك قول أبي بكر رضى الله تعالى عنه في
المجردة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فإله رجل يهديني السبيل أراد يهديني
إلى الإسلام فوري عنه بهادى الطريق وهو الدليل في السفر قال ابن حجة وكانت خواطر
المتقدمين عن التورية بمنزل وأفكارهم مع محنتها ما خيمت عليها بمنزل وربما وقعت لهم عفا
من غير قصد وأول من كشف غطاءها وجلاظمة أشكها المتنبي وتلاه أبو العلاء فأتى بها
على عقادة وتكلف ثم القاضي الفاضل وهو الذي كشف بعد طول التعصب ستر حجابها ثم
قد أولها الناس بعده فسموا إلى أفقها وأطلعوها وسموها وقسموا التورية على أربعة أقسام مجردة
ومرشحة ومبينة ومهياة وكل من هذه الأربعة قسمان فالمجردة هي التي لم يذكر فيها شيء من
لوازم القريب المورى به ولا البعيد المورى عنه كالآية السابقة وقول أبي بكر السابق وقول إبراهيم
عليه السلام لما سأله الجبار عن زوجته هذه أختي أراد أخوة الإسلام وقول ابن عبد الظاهر
يصفوا ديا

و بطحاء من وادى روقك حسنه * ولا سيما ان جاد غيث مبرك
به الفضل بيد ووال ربيع وكم غدا * به العيش يحى وهو لاشك جعفر
فالتورية وقعت في الفضل والربيع ويحي وجعفر والاشترك في كل من الأربعة ظاهر وقول
ابن زبلاق وقد أهدى لبدر الدين لؤلؤ حلاً
يا أيها المولى الذى * بيا به كل أمل
للم نكن بدر الما * أهدى لك النور الجم

وقعت التورية بالبدر والنور والجمال وهي مشتركة بين بدر السماء واسم السمود وح والنور
والجمال بين البرجين والحيوانين وقد وجدت من هذا في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم الحجر
الأسود بين الله في أرضه فمن لم يدرك بيعة النبي صلى الله عليه وسلم فسخ الحجر فقد بايع الله وبالحق
بهذا النوع ما كان فيها الأزمان فتكافأ ولم يترجم أحدهما على الآخر فكأنهما لم يذكر

أو مطلوباً في نفسه فتزول
 الثانية منزلة البدل المطابق
 نحو فوسوس اليه الشيطان قال
 يا آدم ففصل جملة قال لانها
 بمنزلة البدل المطابق من
 وسوس والنسكة في الابدال
 لطافة المراد ودقته أو منزلة
 بدل البعض نحو أممكم
 بما تعلمون أممكم بانهم
 وبنين وجنات وعميون ففصل
 جملة أممكم الثانية لانها
 كبديل البعض اذ مضمونها
 بعض ما يعلمون والنسكة
 في ابدالها كون مضمونها
 مطلوباً في نفسه أو منزلة بدل
 الاشتمال نحو
 أقول له ارحل لا تقيم عندينا
 فلا تقيم من بدل من ارحل بدل
 اشتمال والنسكة كالذي قبله
 وانما وجب الفصل في التوكيد
 والابدال لان الوصل يقتضي
 التغاير وليس موحوداً فيهما
 ومنهنية السؤال أي تقديره
 من الجملة السابقة نحو
 ولا تخاطبني في الذين ظلموا
 انهم مفرقون بجملة المنهي
 تقتضي سؤالاً من شأن
 المنهي أن يسأل عنه فيقال
 لم لا تخاطبك في شأنهم ووجب
 الفصل لصيرورة الجملة
 الثانية كالمقطوعة عما قبلها
 بسبب كونها جواباً لذلك
 السؤال المقدر ومنها عدم
 اشتراك الثانية مع الاولى
 في الحكم نحو وإذا دخلوا الى

وصار معنى القريب والبعيد في درجة واحدة قلت وينبغي أن تسمى هذه مقترنة كقول البصري
 ووراء تسدية الوشاح ملية * بالحسن تلخ في القلوب وتعذب
 تعارض اللازمان في تلخ فانه يحتمل أن يكون من الملوحة ولازمه تعذب وهو المعنى القريب
 وأن يكون من الملاحة ولازمه ملية بالحسن وهو البعيد المورى عنه وقول ابن الوردي
 قالت اذا كنت نهوى * أنسى وتحشى نفوري
 صف ورد خدي والا * أجور ناديت جوري
 وأما المرشحة فهي التي يذكر فيها لازم المورى به قبل لفظ التورية أو بعده سميت بذلك
 لتقويتها به لان المورى به غير مراد فكانه ضعيف فاذا ذكر لازمته تقوى به فالاول وهو ما ذكر
 اللازم من قبل كقوله تعالى والسماء بينناها ما يدفانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر
 من لوازمه على جهة الترشيع البيان ويحتمل القرة والقدرة وهو البعيد المقصود ومنه قول ابن
 دانيال الكحال

ياسائلي عن حوقلي في الوري * وصنعتي فيهم وافلامي
 ما حال من درهم انفاقه * بأخذه من أعين الناس

فقوله أعين الناس يحتمل الحسد وضيق العين وهو المورى به ولازمه درهم الانفاق لانه من
 لوازم الحسد ويحتمل العيون التي يلاطفها بالكحل وهو المورى عنه وقول ابن نباتة في ملح له
 عم وعلى وجهته خال

لولا سطاغم لغزنا * وبلاه من عمه وخاله

فالخال معناه البعيد النقطة والقريب اخوالا والعم ترشيح له والثاني وهو ما ذكر بعد كقول
 الشاعر

مذهمت من وحدى في خالها * ولم أصل منه الى اللثم

قالت قفوا واسمعو ما جرى * خالي قد هام به عمي

ذكر العم بعد الخال ترشده له وقول الآخر

أقلعت عن رشف الطلي * واللم في نقر الحبيب

وقلت هذي راحة * تسوق للقلب التعب

فراحة معناها القريب ضد التعب وقد ذكر بعدها ترشدها لها والبعيد وهو المورى به الخمر وأما
 المبينة فهي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل أو بعده سميت بذلك لتبين المورى عنه بذكر لازمته
 اذ كان قبل ذلك خفياته المعنى فلما ذكر لازمته تبين فالاول كقوله شيخ الشيوخ الحموي

قالوا أما في حلق نزهة * تفسيك من أنت به مغري

بأعاذي دونك من لحظة * سهما ومن عارضه سطر

فالسهم والسطر موضعان من منزهات دمشق وذلك البعيد المورى عنه وذكر الغزاة بجمل
 قبلها مبين لها ما والقريب سهم اللفظ وسطر العارض وقلت في ذلك ارفي فمهنونا أم اولادى
 رحمها الله تعالى

يا من رأي بالهم موم مطوقا * وظلات من فقدي غصوناً في شجون
 أتولم في عظم نوحى والبكا * شأن المطلق ان ينوح على غصون

شباطينهم الى الله يستهزئ

بهم لم تعطف جملة الله يستهزئ

بهم على قالوا اننا معكم لعدم

اشتراكهما في الحكم اذ ليست

الثانية من مقولهم ومنها

اختلاف الجماعتين في الخبرية

والانشائية بأن تكون

احدهما انشائية والاخرى

خبرية نحو

وقال رائداهم ارسوا نزالا

وما اجازها النصارى من عطف

الاخبار على الانشاء وعكسه

مستدلين بايات اجاب عنها

البيانون باقاهما معنى ومنها

أن لا يكون بين الجمعتين جامع

عقلي أو وهمي أو خيالي

فلا تقول زيد عالم وعمر وقائم

لعدم الجامع بخلاف زيد عالم

وعمر وجاهل ونعم اليأس

من الخلق وبئس الطمع

فيهم وسيأتي ذلك ومنها ايهام

العطف بخلاف المقصود نحو

وتظن سلمى اتى ابني بها

بدلا اراها في الضلال تميم

لم يعطف اراها على تظن مع

ان بينهما مناسبة في المسند

والمسند اليه لثلاثتهم

عطفه على اتى فيكون من

مظنونات سلمى وهو خلاف

المقصود اذ المقصود انه

يظنها كذلك (قال)

(وصل لدى التبريك في

الاعراب

وقصده رفع اللبس في الجواب

والثاني كقول ابن سناء الملك

أما والله لولا خوف سخطك * لمان على ما لقي برهطك

ملكك الخافقين فتنت عجبنا * وليس هما سوى قلبي وقرطك

فالخافقان يحتمل القرط والقلب وهو البعيد وقديمه بعد المشرق والمغرب وهو المورى به وأما

المهياة فالانقع التورية فيه ولا تنهيا الابلغ قبلها أو بعدها أو تكون التورية في لفظين لولا

كل منهما لما تنهيات التورية وهو معنى قولى فقد كل فقدها أى يوجب فقدها فالاول وهو

ما تنهيا يلفظ قبل كقول ابن سناء الملك

وسـيرك فينا سيرة عمريه * فروحت عن قـبي وفرجت عن كـربي

واظهرت فينا من سماتك سنة * فاظهرت ذاك الفرض من ذلك النـدب

فالقـرض والندب معناهما القريب الحكمان الشرعيان والبعيد الفرض بمعنى العطاء والندب

الرجل السريع في قضاء الحاجج ولولا ذكر السنة لما تنهيات التورية ولا فهم الحكمان والثاني

وهو ما تنهيا يلفظ بعد كقول على رضى الله عنه في الاشعث بن قيس انه كان يحوك الشمال

باليمين فالشمال معناها القريب ضد اليمين والمورى عنه جمع شملة ولولا ذكر اليمين بعده ما فهم

السامع معنى اليد الذى به التورية وقول الشاعر

لولا التطير بالخلاف وانهم * قالوا امر يض لا يعـود مريضا

لقضيت نجبا في جنبك خدمة * لا كون مندوبا قضى مفروضا

فالمندوب معناه المورى عنه الميت الذى يسكى عليه والمورى به الحكم الشرعى ولولا ذكر

المفروض بعده لما تنهيات التورية والثالث وهو ما لا يقع الابلغ لفظين لولا كل منهما لم تنهيا

كقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي لما تزوج سهيل رجل في غاية القبح ثريا بنت عبد الله بن الحرث

ابن أمية وهى في غاية الجمال

أيها المنسكح الثرى يا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامة اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل عيانى

فالمعنى المورى به الذكوبان والمورى عنه الزوجان ولولا ذكر الثرى الذى هو الجسم لم يتنبه

السامع لسهيل وكل منهما صالح للتورية (تنبيهات * الاول) قال أهل الفن ليس كل لفظ

مشارك بين معنيين تتصور فيه التورية كاللغات التى تدور على الالسنه وانما تتصور حيث

يكون المعنيان ظاهرين الآن أحدهما سبق الى الفهم من الآخر وهذا يختلف باختلاف

الاماكن والعرف وبحسب اللوازم المبينة والمرشحة (الثاني) قال الشيخ بهاء الدين التورية

المجردة يدخل فيها الاستمارة المجردة والمطلقة والتورية المرشحة نوع من الاستعارة المرشحة

في الاصل والفرق بينهما أن مع الاستعارة قرينة تصرف اللفظ لها وتجعل المعنى البعيد قريبا

والتورية ليست كذلك والغالب عليها الترشيح بما يسهل إدراة المحاز (الثالث) الفرق

بين اللفظ الذى تنهيا به التورية والذى ترشحه به الذى تنبى به أن الاول لو لم يذكر لم تنهيا

التورية أصلا ولا تخوان مقـربان للتورية ولو لم يذكر كانت موجودة (الرابع) قال

الاندلسى المجردة أعم من المهياة لانه كلما وجدت المهياة وجدت المجردة ولا عكس لان المجردة

وفي اتفاق مع الاتصال
في عقل أوفى وهم أو خيال

(أقول) ذكر في هذين
البيتين مقتضيات الوصل
منها أن يكون للأولى محل من
من الاعراب كان تكون
خبراً وبقيصة تدشرك
الثانية لها في حكم ذلك
الاعراب نحو زيد قام أبوه
وقد أخوه ومنها القصد
لرفع إيهام خلاف المراد من
الجواب كما إذا قيل لك هل
قام زيد وقلت لا وأردت أن
تدعوا لسائل فلا بد من الوصل
فتقول لا ورعك الله أذلو
فصلت لتوهم أنه دعاء على
المخاطب بعدم الرعاية ولولا
هذا الإيهام لوجب الفصل
لاختلافها ما خبراً وإنشاء
ومنها أن تتفق الجملتان في
الخيالية والانشائية مع
الاتصال أي الجامع بينهما
من عقل أو وهم أو خيال
نحو أن الأبرار في نعم وإن
الفجار في عذابهم والجامع
بينهما التضاد ونحو كلوا واشربوا
ولا تسرفوا والجامع كذلك
وهو وهمي والكلام على
القوى الباطنية التي أثبتتها
الحكماء وبين الجامع
العقلي والوهمي والخيالي
يرجع إليه في شرح الأصل
لضيق هذا الشرح عن ذلك
(قال)

تكون في لفظ واحد فان تعلق بغيره فهي أياً أيضاً ولا فلا (الخامس) المراد باللازم شيء يختص
بأحد المعنيين وشرطه أن لا يكون لفظه مشتركاً (السادس) الفرق بين التورية واللفظ أن لفظ
التورية يكون المعنى المراد منه مدلولاً عليه باللفظ حقيقة كان أو مجازاً والمعنى المراد من اللفظ
لا يدل عليه اللفظ بحقيقة ولا مجازاً ولا يكون من عوارض ذلك اللفظ انما هو أمر مدرك بالحدس
والفهمين ولذلك تتفاوت الأذهان في استحضارها (السابع) حكى بعضهم في التورية قولاً نادراً
فقال هي أن تعلق المتكلم لفظه من الكلام بمعنى ثم يرددها بعينها ويعلقها بمعنى آخر فهو مثل
ما أوتي رسول الله الله أعلم حيث يجعل رسالته فشاء بلفظ الجلالة مضاعفاً إليه ثم جاء به مبتدأً حق
أن تقوم فيه فيه رجال فيه الأول متعلق بتقوم والثاني خبر رجال كذا أورده الأندلسي نقلاً عن
ابن النقيب في تفسيره ونظيره من الحديث من تمام الصلاة الصلاة في النعيلين رواه الطبراني
(قلت) انظروا أن هذا القول تصح على ناقله فان هذا النوع المسمى بالترديد السابق في
الاطناب فتصرف على الناقل الترديد بالتورية ثم رأيت في المصباح لابن مالك التمثيل بالآية
الأولى للترديد فصح ما قلته

وواعد هذا الترشيح والتوهم * وافرق بذهن قد حوى تقويمهما

هذا البيت أيضاً من زيادتي وفيه نوعان الترشيح والتوهم ولهما مناسبة بالتورية والترشيح أن
يأتي المتكلم بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يؤتى بلفظه ترشيحاً وتوهماً لذلك وذلك
شامل لترشيح التورية والاستعارة والتشبيه والطباق وغير ذلك ولذلك أفردوه بنوع كقوله
واذا رجوت المسكين فاعلم * تبني الرجاء على شفير هار
فلولا الشفير لم يكن في الرجاء تورية برجاء البئر وقوله

وخفوق قلب لو رأيت لهيه * يا جنيتي رأيت فيه جهنم

فقوله يا جنيتي رشحت لفظه جهنم للطائفة وأما التوهم فذكر لفظ توهم خلاف المقصود وهو
أيضاً شامل لتوهم التورية والطباق وغيرهما فاما إيهام التورية فكقول الصفي
حتى إذا صدروا والخيل صائغة * من بعد ما صلت الأسياح في القمم

فذكر صياح الخيل يوهم أن صلت من الصلاة والمراد الصليل وهو صوت الحديد ومنه قوله تعالى
والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فذكر النجم توهم لأنه يوهم أن المراد نجم
السماء والمراد نجم النبات قلت ومنه حديث الديلمي مثل الناظر في النهوم كالناظر في عين
الشمس كلما اشتد نظره فيها ضعف بصره في هذا الحديث ثلاثة توهمات في الناظر وفي النهوم
وفي بصره فتأمل وأما توهم الطباق فكقوله تردى ثياب الموت حمر البيت فانه أوهم الطباق
بين الأحمر والأخضر ولا مطابقة إلا تضاد بينهما قلت ومثاله من الحديث حديث مسلم من لطم
حروجه عبده فان كفارته عتقه فذكر حروجه للطباق مع عبده وليس بطباق إذ ليس عنده ومنها
أن يأتي المتكلم بكلمة توهم بما بعده فانه أراد تصحيفها ومراده خلاف ما يتوهمه السامع كقوله
وان الفئام الذي حوله * لتحسد أرجلها الأرض

فألفظة الأرجل توهم السامع أن لفظة الفئام بالقاف ومراده بالقاف وهي الجماعات الكثيرة

وومنه الاستقصاد ان يراد * بكلمة بعض الذي أفاد

(والوصل مع تناسب في اسم وفي فعل ووفقا مانع قد اصابني)

(أقول) من محسنات الوصل

بعد وجود مصححه تناسب
الجمليتين في الاسمية والفعلية
فتناسب الفعليتين في المضى
والمضارعة نحو زيد قائم وعمرو
قاعد وزيد قائم وعمرو قاعد
لا قاعد ويقوم في الأول ويقعد
في الثاني ما لم يمنع من تلك
المناسبة مانع فيجب تركها
ويكون الوصل على الحالة
التي اقتضاهما الحال كما اذا
أريد في أحدهما التبعيد
وفي الأخرى الثبوت نحو قام
زيد وعمرو قاعد والمقصود من
البيت أن الوصل مع المناسبة
المذكورة أولى منه مع عدمها
لأن الفصل كما يوهمه ظاهر
المتن ما لم يمنع من تلك المناسبة
مانع والله أعلم (قال)

(الباب الثامن في الإيجاز
والأطناب والمساواة)

(تأدية المعنى بلفظ قدره

هي المساواة كسريد كره

وبأقل منه إيجاز علم

وهو ألي قصر وحذف ينقسم

كمن مجالس الفسوق بعدا

ولا تصاحب فاسقا فتردى)

(أقول) المساواة كون اللفظ

بقدر المعنى المراد أي مثله نحو

ولا يهبط المكر السيئ إلا بأهله

ومريد كره تعالى أي إلى

الحضرة العلية لأنه أعظم

وسيلة إليها والإيجاز كون

بعضهم مرة البواقي * أو أول بعضه - والباقى *
ببعضهم مرة البواقي * أو أول بعضه - والباقى *

الاستخدام استعمال وهو كما قال السكاكي وأتباعه أصلاق لفظ مشترك بين معنيين مراد به
أحد هما ثم يعاد عليه ضمير مراد به المعنى الآخر ويعاد عليه ضمير مراد بكل واحد منهما واحد
مثال الأول قول الشاعر

إذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه ولو كانا غصنا
فالسماء يراد بها المطر وهو المراد أولا والنبات وهو المراد بضميره ومنه المثال المذكور في البيت
فالعين فيه بمعنى الذات والضمير في أخجلها له بمعنى الشمس وفي وهابها بمعنى الذهب وأحلى
ما قيل في هذا النوع قول بعضهم
وللغزاة شئ من تلفته * ونورها من ضياخديه مكتسب
ومثال الثاني قول البصري

فسقى الغضى والساكينهم * شبيه بين جوانحي وضلوه
فالضمير راجع من ساكنيه إلى الغضى باعتبار المكان ومن شبيهه باعتبار الشجر وقال صاحبنا
الشهاب المنصور

ما أحسن الفهم على * سمائه ونهره بنوره وزهره * ونوره وزهره
فأتى مع الاستخدام اللطيف بالجناس والتشبيه (أحدهما) الفرق بين
الاستخدام والتورية أن التورية يراد بها أحد المعنيين والاستخدام يراد به كلاهما (الثاني) قد
عرف بدر الدين بن مالك وأتباعه الاستخدام باطلاق لفظ مشترك ثم يثنى بلفظين يفهم من
أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر الآخر قال الأندلسي والتعريفان راجعان إلى مقصود واحد
وهو استعمال المعنيين بيانه في البيت الأول أن نزل ورعيناه بخد مانع عن السماء نزل للمطر
ورعيناه للنبات وفي البيت الثاني الساكن به بخدم المكان وشبهه بخدم الشجر وهما يجي على
طريقة ابن مالك دون الأخرى قول أبي العلاء

قصد الدهر من أبي حمزة الأواب مولى محي وخدن اعتقاد
وفقهها فكارة شمدن للنعمان ما لم يشده شمر زياد

فالنعمان يحتمل أبا حنيفة رضي الله عنه وابن المنذر ملك الحيرة وفقهها بخدم الأول وشعر زياد
وهو النابتة شاعره بخدم الثاني وأيس ضمير يشده للنعمان حتى يجي على طريقة التخصيص بل
اللفظ المشترك فصار طيب الذكر الذي شاده زياد لا يعلم لمن هو نعم أن قدر ما لم يشده عاد إليه
بهذا التقدير (لطيفة) قد تبعت الأحاديث لأجد فيها مثالا للاستخدام فلم أجد أحدا يثبت
ركعتي الضهي بسورتها - ما الشمس وضهاها والضهي رواه الديلمي في مسند الفردوس من
حديث عتبة فأعاد الضمير على الركعتين باعتبار الضحاهين

وهو منه الإرداف بأن يذكر ما * يرادف المقصود لا ما لا يرادف

هذا النوع من زيادتي وفيه شبه بالتورية والاستخدام وهو الإرداف وهو أن يرد المتكلم معنى

اللفظ أقل من المعنى من غير

اخلال نحو عفو الله مرحوا

المراد قصر الرجاء على عفو الله

تعالى دون غيره وهذا المعنى

يؤدى بعبارة أكثر من المثال

فان حصل اخلال رد كما بانى

وهو قسمان ايجاز قصر

وايجاز حذف فالاول نحو

قوله تعالى ولكم فى القصص

حياة لان الناس اذا علموا

ان من قتل قتل كان ذلك

أدعى الى عدم قتل بعضهم

بعضا فيكون ذلك حياة لهم

وليس فى ذلك حذف والثانى

نحو واسأل القرية أى أهل

القرية والحذف اما جوه

جمله كالمثال أو جملة نحو أن

اضرب بعضك البعض فانه خلق

أى فاضرب فانفلق ومنه

مثال المتن اذا التقدير بعد

بعدا وبقي البيت تكلمة

وفى البيت أنهى عن مجالسة

الفساق ومصاحبتهم لان

من تخلف بحالة لا يخلو حاضره

منها والخطة كما تورث الخير

تورث الشر وفى العزلة عن

الفساق تخلص من شرورهم

(قال)

(وعكسه يعرف بالاطناب

كالزم رعاك الله قرع الباب

يجىء بالاضاح بعد اللبس

لشوق او تمكّن فى النفس

وجاء بالانفصال والتذيل

تكريرا اعتراض أو تكميل

يدعى بالاحتراس والتهم

فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل بما يرادفه كقوله تعالى واستوت على الجودي حقيقة ذلك
جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما فى الاستواء من الاشعار
بجلوس متمكن لا زرع فيه ولا ميسل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وقال صلى الله عليه وسلم
كل شئ من المرأة للصائم حلال الا ما بين الرجلين رواه الطبرانى عه به عن الفرج وقال صلى الله
عليه وسلم من يضمن لى ما بين رجله وما بين لحيه أضمن له الجنة رواه الشيخان قالوا ومنه باب
مثلك لا يخل وغيرك لا يجوز وفرق بينه وبين التكاية بانها انتقال من لازم الى ملزوم وهو من
مذكور الى متروك

﴿فان أتى بما يكون أبعدا * فذلك التمثيل اذ ما قصد﴾

هذا النوع أيضا من زيادى وهو التمثيل وفسره قدامة بان يراد معنى فلا يدل عليه بلفظه
الموضوع له ولا بلفظ قريب منه بل بأى بلفظ أبعد من لفظ الأرداف يصلح أن يكون مثالا للفظ
المعنى المراد كقولك فلان نقي الثوب أى منزعه عن العيوب ومنه قوله تعالى وقضى الامرأى
هلك من قضى الله تعالى هلاكه ونجى من قدر نجاة عدل عن اللفظ الخاص الى التمثيل بلاغة
الايجاز ولا يكون الهلاك والنجاة كائنا ما أمر مطاع ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص ومنه
حد بشأم زرع زوجي ليل تهامة لا حرولا بردولا وخاومة ولا سامة أرادت وصفه بحسن العشرة
مع نسائه فعدلت الى لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة حيث شبهته بليل تهامة المجمع على اعتداله
فتضمن حسن الوصف باعتدال المزاج المستلزم حسن العشرة وخضت الليل لما فيه من راحة
الحيوان ولانه سكن ومحل الاجتماع بالحبيب لاسيما وقد جعلته معتدلا بين الحر والبرد والطول
والقصر وهذه صفة ليل تهامة

﴿واللف والنشر بان تعددا * لفظا وبعد ما لكل عدد﴾

﴿ولم يعبين ماله توكللا * لسمع مجالا وتفصلا﴾

﴿مرتبا أو غير معكوسا أو * مشوشا وفيه رابع حكوا﴾

﴿والخلف فى الافضل من هذين قره * وقيل لا خلف بهرير النظر﴾

اللف مصدران الشئ اذا جمعه والنشر مصدر نشره اذا بسطه وفى الاصطلاح ان تذكر شيئين
أو أشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد أو اجمالا بان تأتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم تذكر
أشياء على عدد ما ذكرته كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم وتفوض الى عقل السامع ردة
كل واحد الى ما يلقى به لأنك تنص عليه فالاجمالى كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا أو نصارى أى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن
يدخل الجنة الا من كان نصارى وانما سوغ الاجمال فى الله ثبوت العناد بين اليهود
والنصارى فلا يمكن ان يقول أحد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بالعقل فى انه
يرد كل قول الى فريضة لا من اللبس وقائل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران والتفصيل ثلثة
أقسام أحدها أن يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم اللبس والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وقول الشاعر
ومقرطوق يفتى النديم بوجهه * عن كاسه الملائى وعن ابريقه

وقفوذى التخصيص والتعميم

(أقول) الاطناب تأدية
المعنى بلفظ أزبد منه لفائدة
فهو عكس الانجاز نحو اللهم
متعنا بالنظر الى وجهك
الكريم بفضلك مع أحبابنا
في جنة النعيم والفائدة في
ذلك اظهار شأن الجنة بوقوع
الرؤية فيها ومن ذلك مثال
المتن وفائدة رعاك الله أن
لزم قرع الباب لا يفيد مع
عدم رعاية الله وعنايته
وقولنا لفائدة مخرج للتطوير
وهو زيادة لفظ غير متعين
للفائدة كقوله

وأني قولها كذبا ومينا
فان الكذب والمين واحد
والزائد أحدهما غير معين
والحشو وهو زيادة معينة
للفائدة كقوله

وأعلم علم اليوم والامس قبله
فقبله حشو ويكون الاطناب
بأمر منها الايضاح بعد
اللمس أي البيان بعد الابهام
لان ذلك أوقع في النفس رؤية
المعنى في الصورتين أو لهما
مبهمة والاخرى موضحة
فتشوق النفس اليه مبهما
ويتمكن منها موضحة فقوله
لشوق الخ لعله لا يوضح بعد
اللمس ومنها الايقال وهو ختم
الكلام بما يفيد فكنته تم
الكلام بدونها فحوا وابتعوا
المسلمين اتبعوا من لا يسألكم
أجر أو هم مهتدون ومعالمهم

فعل المدام ولونها ومذاقها * في مقتلته ووجنتيه وريقه
وقول حمدة الاندلسية

ولما أتى الواشون الافراقنا * وماله -م- عندي وعنه -م- من نار
غزوتهم من مقتلتي وأدمي * ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

الثاني أن يكون على ترتيبه معكوسا كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين
اسودت وجوههم الخ وقول الشاعر

كيف أسلو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقد اوردا

فالاخط للغزال والقدر للقصن والردف للحقف الثالث أن يكون لاعلى ترتيبه لا طردا ولا عكسا
ويسمى المشوش وذكره البيت الذي يليه من زيادتي وذكر الزمخشري قسما رباعيا كقوله تعالى
مناكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله قال هذا من باب اللف وترتيبه وتقديره ومن آياته
مناكم وابتغواكم من فضله بالليل والنهار لأنه فصل بين مناهكم وابتغواكم بالليل والنهار لانها
زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اعانة اللف على الاتحاد واختلاف هل الافضل
المرتب أو غيره الشامل للعكوس والمشوش فالشلو بين على الاول وابن رشيق على الثاني قال
الشيخ عز الدين بن جماعة والحق عندي ان الاول أراد لغة والاخر أراد بلاغة وهذا معنى قولي
وقيل لا خلف الخ

والجمع ان يجمع في حكم عدد * كقول بعض الشعراء اذ زهدك

وان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أي مفسدة

الجمع ان يجمع بين شيئين أو أشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا
جمع المال والبنين في الزينة وكذا قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
وكالبيت المذكور في النظم وهو لا يبي الغائية اسمعيل بن القاسم وكان من الشعراء ثم زهد
ونظم في الزهد كثيرا فروى الخطيب البغدادي قال حدثنا أحمد بن عمر بن روح قال حدثنا المعافي
ابن زكريا قال حدثنا محمد بن القاسم الانباري قال حدثنا أبي قال ثنا الحسن بن عبد الرحمن
قال ثنا محمد بن اسحق بن أحمد الكوفي قال قال أبو الغضائفة عمت عشرين ألف بيت في الزهد

وعكسه التفريق أن يبين * يبين - ما في مدح أو امر - عني

فان به - مددوا ضاف ما لكل * اليه تعيينا فتقسيم يحل

وانهما أدخل في معنى وقد * فرق وجوئ ذاك أو يجمع عدد

حكم وتقسيم تلا أو عكس ذا * كلاهما جمع وأول خذاه

اليه تفرقا وذا تقسيما * وقد تجي ثلاثة تصم - بما

كم يوم يأتي بعد لا تكلم * لاخر القصص فهي تنظ - م

ويطلق التقسيم اذا استوفى * أقسامه أو حاله مض - بما

مكلا الى ملام ثم نحو يهب * آية شوري ويقال البيت هب

في هذه الابيات أنواع الاول التفريق وهو يباع بابين بين أمرين أو أكثر من نوع واحد ليفيد
زيادة في المدح أو نحوها أنت بصدد كقوله

أن الرسول مهتد لكن فيه
زيادة حث للاتباع وترغيب
في الرسل ومنها التذليل وهو
تعقيب جملة بجملة تحتوى
على معناها لتأكيده فيمنه
وبين الأفعال عموم من جهة
نحو وقل جاء الحق وزهق
الباطل أن الباطل كان زهوقا
وهو قسمان الأول ما جرى
بمجرى المثل وهو أن تكون
الثانية مستقلة بنيل المراد
وغير متوقفة على ما قبلها
نحو المثال المتقدم الثاني ما لم
يخرج من مجرى المثل وهي أن
تتوقف الثانية على الأولى في
إفادة المراد نحو ذلك في بنائهم
بما كفروا وهل يجازى إلا
الكفور رأى وهل يجازى
ذلك الجزء المخصوص ومنها
التكرير نحو كلا سوف
تعملون ثم كلا سوف
تعملون كررنا تأكيد الانذار
والردع وأتى بشم للدلالة على
أن الثاني أبلغ من الأول
ومنها الاعتراض وهو أن يوثق
بجملة فأكثريين شيئين
متلازمين نحو الله تعالى فعال
لما يريد واعلم رعا الله أنه
لا يضيع من قصده والنكته
في الأول التنزيه وفي الثاني
الدعاء ومنها التكميل ويسمى
الاحتراس وهو أن يوثق في
كلام يؤم خلاف المقصود
بما يدفعه نحو أذلة على
المؤمنين أعززة على الكافرين

ما نوال الغمام يوم ربيع * كنوال الأمير يوم صفاء
فنوال الأمير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء
وقوله من فاس جدواك بالغمام فما * أنصف في الحكم بين شاكلي
أنت إذا جدت ضاحك أبدا * وهو إذا جاد دافع العيبين
الثاني التقسيم وهو أن تذكر متعديا وتضيف ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد يخرج
اللف والنشر كقوله ولا يقيم على ضمير راديه * إلا الأذلان غير المحي والوئد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذابح فلا يرى له أحد
وقول أبي تمام وما هو إلا الوحي أو حذر هف * تميل ظباه أخدعي كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم * وهذا دواء الداء من كل جاهل
الثالث الجمع والتفريق وهو أن تدخل شيئين في معنى وتفرق بين جهتي الإدخال كقوله
فوجهك كالنار في ضوئها * وقلبي كالنار في حوها
وقول البهري ولما التقينا والنقام وعد لنا * تعجب رأيي الدر منى ولا قطه
فن أو لئو تجلوه عندنا بسامها * ومن لئو عند الحديث تساقطه
قال الطيبي ومنه قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية جمع النفسين في حكم التوفى
ثم فرق بين جهتي التوفى بالحكم بالأمساك والارسل أي الله يتوفى الأنفس التي تقبض والتي لم
تقبض فيمسك الأولى ويرسل الأخرى * الرابع الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم
ثم تقسيمه أو العكس وهذا معنى قولى يجمع عدد حكم وتقسيم تلافيا وعكس ذا الحكم فاعل يجمع
وعدد مفعوله وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة وتقسيم مبتدأ خبره تلافيا يجمع المتعدد الحكم
ثم يقسم أو يقسم أولا ثم يجمع الأقسام تحت حكم وقولى كلاهما جمع أي هذا القسم والذي قبله
وهو إدخال العدد في معنى وقد فرق وجهي الإدخال كل منهما ما يسمى جمعا فالأول يقال له جمع
مع التفريق والثاني جمع مع التقسيم وهو معنى قولى وأول خذا اليه تفريقا أي ضممه إليه في
التسمية وهذا أي الثاني تقسيما أي ضممه إليه مثال القسم الأول من هذا النوع وهو ما تأخر فيه
التقسيم قول أبي الطيب

حتى أقام على أرباض خرسنة * تشقى به الروم والصليان والبيع
للسبي مانه كجوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

جمع أو لا شفاء الروم بالمدوح ثم قسمه ثانيا وفصله ومثاله من القرآن قوله تعالى ثم أورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن
الله ومن الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لكل انسان ثلاثة أخلاء فاما خليل فيقول ما أنفقت
فلك وما أمسكت فليس لك فذلك ماله واما خليل فيقول أنا معك فإذا أتيت باب الملك تركتك
ورجعت فذلك أهله وحشمه واما خليل فيقول أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك عمله
رواه الحاكم ومثاله عكسه قول حسان

قوم إذا حاربوا ضرروا عدوهم * أو حاروا للنفع في أشباعهم نفعوا
محبية تلك فيهم غير محدثة * إن الخلائق فاعلم شرها البدع

ومن النعمة - بهم وهوان يؤتى في
كلام لا يؤهم خلاف المقصود
بفضله لنسكنه كالمساغة في
نحو وبطءه من الطعام على
حبه مسكنا يجعل الضمير
عائدا على الطعام أي على
حب الطعام والاحتياج اليه
ومنها عطف الخاص على
العام لنسكنه نحو حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى
والنسكنة الاهتمام بالمعطوف
(قال)

(ووصمة الاختلال والنطويل
والخشومردود بلا تفصيل)

(أقول) الوصمة العيب
والاختلال أفساد المعنى
المؤدى بعبارة أقل منه
والنطويل الزيادة الغير
المتعينة للفائدة والخشومردود
الزيادة المتعينة للفائدة
والثلاثة مردودة عند علماء
البلغة والله أعلم (قال)

(الفن الثاني في علم البيان)

(فن البيان علم ما به عرف
تأدية المعنى بطرق تختلف
وضوحها واحصره في ثلاثة
تشبيه او مجاز او كناية)

(أقول) آخر علم البيان عن
علم المعاني لما تقدم هناك
وهو علم يعرف به إيراد المعنى
الواحد المدلول عليه بكلام
مطابق لمقتضى الحال بطرق
مختلفة في انصاح الدلالة
عليه بان يكون بعض الطرق
واضح الدلالة وبعضها
أوضح فخرج معرفة إرادته

قسم أولا صفة الممدوحين الى ضرا الأعداء ونفع الاشباع ثم جمعها في قوله مهبة الخماس الجمع
مع التفريق والتقسيم وهو معنى قولى وقد تحيى ثلاثة تصميميما كقوله تعالى يوم يأت لاتركم
نفس الاباذنه الايات فالجمع في قوله تعالى لاتركم نفس الاباذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة
في سياق النفي نعم والتفريق في قوله تعالى ففهم شقى وسه يد والتقسيم في قوله تعالى فاما الذين
شقوا واما الذين سعدا ومنه قوله

لختلف الحاجات جمع بيابه * فهو - ذاله فن وهذا فن
قل الخامل العليا ولاه - دم القنى * ولا ذنب العتي وللخائف الامن

وقد يطلق التقسيم على أمرين أحدهما ان تستوفى أقسام الشيء بالذكر كقوله تعالى بهبان
بشاء انا و بهبان بشاء الذكور الآية اذ لا يخلو حال المتزوج من أحد هذه الاقسام الاربعة اما
ان يكون له اناث أو ذكور أو هما أولا واحد منهما وقوله تعالى له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين
ذلك استوفى أقسام الزمان وقوله تعالى يد كرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع
الحيات الممككات وقوله صلى الله عليه وسلم لم ليس لك من مالك الا ما آتاك فافيت أو ليست
فأبليت أو تصدقت فأبقت قال الأندلسي ومنه ما يحكى ان بعض وفود العرب قدم على عمر
ابن عبد العزيز فختكم منهم شاب فقال يا أمير المؤمنين أصابقتنا سنون سنة أذابت الشهم وسنة
أكلت اللحم وسنة أكلت العظم وفي أيديكم فضول مال فان كانت لنا فعلام تمنعونا عنا وان كتمت
الله ففرقوها على عبادنا وان كانت لكم فتصدقوا بها علينا فان الله يجزى المتصدقين فقال عمر
ما ترك لنا الا عرابي في واحدة عذراي قلت هذه الحكاية أخرجها البيهقي باسناده في شعب الامان
وفي الفاظه انما خلفه يسيرة لما هنا وفيها ان الخليفة مروان لا عمر وانه قال لو ان السؤال يسألون
هكذا ما اردنا احدنا قال ابن الاثير ولا يريد اهل البيان بالتقسيم القسمة العقلية كما يذهب اليه
المتكلمون لانها تقتضى أشياء مستحيلة بل أرادوا ما يقتضيه المعنى مما يمكن وجوده الثاني ان
تذكر احوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله

ثقال اذا الاقوا خفاف اذا ادعوا * كثير اذا شدوا قليل اذا اعدوا
وقوله ثمانية لم تفرق مذجمتها * فلا تفرقت ماذب عن ناظرى شفر
ضميرك والتقوى وكفل والندى * ولفظك والمعنى وصفك والنصر

• ومنه تحريدا بان يترع من • ذى صفة آخر مثله زكن •
• مبالغة في أنها قبلها • كل • كن فلان الى صديق وأجل •
• وان سألت أحدا لتسألن • محرابه مندققا ومنه أن •
• يخاطب الانسان نفسه وقد • نهوا وتوبوا وتعريضا فقد •

التعريدين قهمان أحدهما ان يترع من امر ذى صفة آخر مثله مبالغة في كمالها نحو فلان
صديق جيم جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم
والقسمة المباركة جرد وامن الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كأنه غيره
وهو هو قلت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يا ك ومخبرات الذنوب فان لها من الله طالبارواه
الفساقى وابن ماجه من حديث عائشة وهذا القسم نارة يجي على وجه الحكاية كالمثال الاول

ويكون

بطريق مختلفة في اللفظ

والمعبر فقط والمراد بالمعنى الواحد كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وأرادته فلو عرف أحد إيراد معنى قولنا زيد جواد بطريق مختلفة لم يكن بمصدر ذلك عالما بالبيان والمراد بالطريق التراكيب ومثال ذلك إيراد معنى زيد جواد في طريق التشبيه زيد كالصبر في الكرم زيد بحره وهذا الفن محصور في ثلاثة أشياء التشبيه والمجاز والكناية ووجه الحصر أن اعتبار المبالغة في إثبات المعنى للشيء إما على طريق الإلتحاق أو الإطلاق والثاني إما إطلاق الملزوم على اللازم أو عكسه وما يبحث فيه عن الأول التشبيه وعن الثاني المجاز وعن الثالث الكناية (قال)

(فصل في الدلالة الوضعية)

(والقصد بالدلالة الوضعية على الاصح الفهم لا الحيشية أقسامها ثلاثة مطابقة تضمن التزام أم لا السابقة

فهى الحقيقة ليس في فن البيان بحث لها وعكسه العقلية (ان)

(أقول) الدلالة لفهم أمر من أمر الأول المدلول والثاني الدال فان كان لفظ الدال على تمام ما وضع له فالدلالة مطابقة كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق أو على

ويكون الصبر دفيه بمن قال الشيخ بهاء الدين والباء في ونارة على وجه التشبيه ويكون بالباء وعن وبني كقولك إن سألت أحمدا لتسألن به الصبر جرد منه الصبر تشبيها له به وقوله وبني طبيعة أدماء ناعمة الصبر * تفار الأطباء القيد من لغتها اعانني غصن البان من لين قدها * وأجني جنى الوردن وجناتها جرد من قدها غصنا ومن وجنتها وورد أهد التشبيه وتقول رأيت من فلان الصبر ونارة يخلو منها فيكون بدون حرف كمثل الرجل الكريم والنسمة المباركة وبني نحو لهم فيها دار الخلد فانها دار الخلد لكن انتزع منها مثلها وجعل دار الخلد تهويلا الثاني ان تجرد نفسك فخطابها كأنها غيرك وذلك لتسكت منها قصد النفع لها كقوله

أقول لها وقد جشأت وحاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى لما أراد أن يوطن نفسه على احتمال المكروه جردها عن خطبائها انما * ومنها قصد التوبيخ كقول امرئ القيس تطاول ليلىك بالاثمد * ونام الخلى ولم ترقدى خاطب نفسه على جهة الصبر يدوم بخاله فان نفسه نفس ملك فكان من حقه الصبر وعدم الجزع ومنها التعريض بأخر كقوله

أنتكى على ليلى وأنت تركتها * وكنت عليها بالملأ أنت أقدر وذكر هذه النسكت من زيادتي ومنها قصد التعريض كقول أنى الطبيب لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم تسعد الحال جرد نفسه وخطبها على جهة الصبر على مدح المدوح

وإبلغ الأقسام ما قد تشبا * ثم المبالغة ان يدعيها * بلوغه في الضعف أو في الشدة * جدا محالا أو بعيد الرتبة * فان يكن عقلا وعادة ورد * يمكن فالتبليغ أو في العقل قد * فذلك اغراق كالأهمل * أولا ولا فهو غلوما حتم * ما لم يقرب به لذلك شيء * نحو يكاد زيتها يضيء * أو فيه نوع من تخيل حسن * أو يخرج الزل من الشاعر عن * قلت وبعض هن المبالغة * أصلا وبعض في السموات بغيره * وضدها التفريط عند النفي * وما رأيت غيرة جمعة نى * وجعله للنوع جنسا عظما * الحاق جزئي بكلي غما

الشر الأول من زيادتي ومضمونه أن أبلغ أقسام الصبر يدماشي به وهو المسمى على التشبيه الذي أشرت إليه في النظم بقولي * وإن سألت أحمدا لتسألن به بحرا به * ثم المبالغة ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة والضعف جدا مستحيلا أو مستبعدا وفائدة ذلك أن لا يتوهم السامع ان الموصوف قاصر في ذلك الوصف وهى مفهومة في ثلاثة أقسام لان الصفة التي وقعت فيها المبالغة إما ان تكون عقلا وعادة أو عقلا وعادة ولا عقلا ولا عادة والأول يسمى التبليغ والثاني الاغراق والثالث الغلو ومثال التبليغ قوله صلى الله عليه وسلم لا خوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك قال الأندلسي فصيرون رجع فيه أطيب من المسك مبالغة وهو يمكن عادة وعقلا وقول

جزئه في ذهن كله فتضمنية
كدلالته على الحيوان في
ضمن الحيوان الناطق أو
على أمر خارج عن معناه
لازم له فالترامية كدلالته
على قبول العلم وإن كان
الدال غير لفظا لدلالة غير
الفظية وبيان أقسامها
كاللفظية وما يتعلق بها في
شرحنا للسلم في المنطق للأصنف
والمطابقة لبس للبيانين
بحث عنها وأما بحثهم عن
دلالة التضمن والالتزام
العقلية لقبولها للوضوح
والخفاء بخلاف الأولى
الوضعية لأن السامع إن كان
عالمًا بوضع الالفاظ لذلك
المعنى لم يكن بعضها أوضح
عنده من بعض وإن لم يكن
عالمًا بذلك لم يكن كل واحد
من الالفاظ دالًا عليه لتوقف
الفهم على العلم بالوضع بخلاف
العقلية لجواز اختلاف
الوزام في الوضوح إذ قد
يكون الشيء جزء الشيء أو جزء
جزئه وقد يكون لازما أو لازم
لازم فوضوح الدلالة بحسب
فلة الوسائط وكثرتها والله
أعلم

(الباب الأول التشبيه)

(تشبيهنا دلالة على اشتراك
أمرين في معنى باللفظ أو
أركانها أربعة وجه أده
وطرفاه فاتبع سبل النهج)
(أقول) التشبيه لغة التمثيل

أمرئ القيس يصف فرسا

فهو أدى عداء بين ثور ونجعة * درا كا ولم ينضج بما فيفسل
ادعى أن فرسه أدرك ثورا ونجعة وحشين في مضمار واحد ولم يعرف وهذا يمكن عقلا وعادة
ومثال الاغراق قوله * ونكرم جازنا مادام فنيا * وتتبعه الكرامة حيث لا
ادعى أن جاره لا يعمل إلى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعتاء على أثره وهذا يمكن عقلا ويمتنع
عادة وهو معنى قوله أو في العقل قد وجد اسم فعل بمعنى حسب كقوله وهذا ان القسمان مقبولان
وأما الغلو فاقبول منه أصناف منها ما أدخل عليه ما يقربه إلى الصحة كلفظ يكاد في قوله تعالى
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولو لا ونحوهما كقوله

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم يا ولهم أو مجد هم قعدوا

وقوله ولو أن ماني من جوى وصباية * على جل لم يدخل النار كافر
أى لعل حتى يدخل في سم الخياط ولقطة أن في قوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وإن كان
الماء القراح رواه ابن منيع في مسنده عن أبي سعيد قال أسكار الماء الخالص الذي لا يشوبه شيء
محال صححه اقتراؤه بان التي هي لفرض المحال وقوعه ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التفصيل
كقول أبي الطيب عقدت سنابكها عليه عثرا * لو تبغى عنقاعه لا ممكا
العثر العبار والعنق نوع من السير ادعى أن العبار المرتفع من سنابك الخيل اجتمع فوق رؤسها
مترابها كانهما بحث صار أرضا يمكن أن تسير عليه أو هذا امتنع عادة وعقلا لكنه تخيل حسن
وقول القاضي الأرجاني

يخيل لي أن مهر الشهب في الدجى * وشدت باهداب اليهن اجفاني
أى يوقع في خيالي أن الشهب محكسة بالمسامير لا تزول عن مكانها وإن أجفان عيني قد شدت
باهداها إلى الشهب لطول مهري وعدم انطباقها وهذا امتنع عقلا وعادة لكنه تخيل حسن
ولفظ يخيل مما يقربه إلى الصحة ومنها أن يخرج مخرج المزل والخلاعة كقوله
أسكر بالامس إن عزمت على الشرب غدا إن دامن الهب
ومما لا يقبل قول أبي نواس

وأخفت أهل الشرك حتى أنه * تخافك النطف التي لم تخلق

وقوله كفى بجسمي نحو لا أنتي رجل * لولا مخاطبتي أباك لم ترني

وقول الآخر أنحلتني الحب فلوزجني * في مقلة الوسان لم ينتبه

(ويحكى) أن العنابي لقي أبانواس فقال له أما تستحي من الله حيث قلت وأخفت أهل الشرك
البيت فقال وأنت أما تستحي من الله حيث قلت

مازلت في غمرات الموت مطرعا * يضيق عني وسيع الرأى من حيلي

فلم تزل دائبا تسمى بطفلي * حتى اختلست حياي من يدي أجلي

وقد نهبت من زيادتي على أن في أصل قبول المبالغة خلافا وإن بعضهم لا يرى لها فضلا لأنها في
الصناعة كالاستراحة من الشاعرا إذا أعياه إراد المعاني فاخرجوها عن حد الكلام الممكن إلى
حد الامتناع والمبالغة وبعضهم قصر الفضل عليها ونسب المحاسن كلها إليها محبة بأن أحسن

واصطلاحاً الدلالة على مشاركة

أمر لا مرفى معنى بالة
مخصوصة كالكان ملفوظة
أو مقدره فخرج نحو جاء زيد
وعمر وقاتل زيد عمر را
والاستعارة الحقيقية نحو
رايت أسد في الحمام والممكنة
نحو أنشبت المنسة اظفارها
والتحديد الاتي في البديع
نحو رايت من زيد أسد أو دخل
نحو زيد أسد فان المحققين
على انه تشبيه بليغ لا استعارة
لان المستعار له مذكور ولا
تكون الاستعارة الاحث
يطوى ذكره ويجعل الكلام
خاليا عنه وأركانها أربعة
وجه وأداة وطرفان نحو زيد
كالأسد في الشجاعة فالوجه
المعنى الجامع بين زيد والأسد
وهو الشجاعة والأداة آله وهى
الكاف والطرفان زيد
والأسد وقد يقتصر على
بعضها (قال)

(فصل)

(وحسبان منه الطرفان
أيضا وعقلان أو مختلفان)

(أقول) طرفا التشبيه اما
حسبان كالخمد والورد أو
عقلان كالعلم والحياة أو
مختلفان بأن يكون المشبه
حسبا والمشبه به عقليا
كالسبع والموت أو عكسه
كالسبع والسبع والمعاد
بالحسب المدرك هو أو مادته
بالحسب المدرك هو أو مادته

الشعرا كذبه أى ما كان لفظه لفظ الكذب في الظاهر وان كان له تأويل حكاهما في المصباح
ونبت من زيادى أيضا على نوع يسمى التفريط ذكره عبد الباقي البيني في كتابه ولم أره لغيره قال
وهو ضد المبالغة أن يؤتى بالوصف ناقصا عما يقتضيه حال المبرع عنه كقول الاعشى

وما زبد من خايج الفراء * ت خور خواربه تلتطم

بأجود منه بما عونه * اذا ما مئاؤه لم تنم

مدح ملكا بجوده بالماعون وفراط اذ ليس ذلك يعدر مالم السوقه فضلا عن الملوك قلت وما فى
هذا ما يعد من البديع الا أن يكون قصده بذلك تكجلا واستهزاء ونبت أيضا من زيادى على نوع
من البديع يسمى حصر الجزئى والمحاكاة بالكلى وهو نوع غريب صعب المسلك اخترعه ابن أبى
الاصبع وهو شبهه بالمبالغة ذكرته عقبها وذلك ان يأتي المتكلم الى نوع فيجعل له جنسا تعظيما له
ويجعل الجزئيات كلها منحصرة فيه كقول الصفي

فرد هو العالم الكلى فى شرف * ونفسه الجوهر القدسى فى العظم

وقول الآخر فبشرت آمالى ملكك هو الورى * وذار هي الدنيا يوم هو الدهر

وقد وجدت من ذلك فى الحديث الدعاء هو العبادة

(ثم منه المذهب الكلامى * اراده المحجة للرام)

(على طريقهم كقوله علا * لو كان فيهما لوماله قلا)

المذهب الكلامى اراد المحجة لاطلوب على طريقة أهل علم الكلام فى القطع والاقحام وأول من
اخترعه وسماه بذلك الجاحظ وسماه ابن النقيب الاحتجاج النظرى كقوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا أى خرجتا عن نظامهما المشاهد وسماه لكونهما لم يفسدا فليس فيهما آلهة
الا الله وقوله تعالى حكاه عن السد ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان الله يأتي بالشمس من المشرق
فأت بها من المغرب وقصده شاعرا بأداف فقال من أنت قال من نعيم فقال

نعم بطرق الأوم أهدى من القطا * ولو سلكت طرق الهداية ضلت

فقال نعم بتلك الهداية جئتكم فنجعل واستكتمه وأجازه أخيه بدليل ألزمه فيه ان المجىء اليه
ضلال ومنه قول الآخر

دع النجوم لطرقى تعيش بها * وبالعزم زائم فانخص أيها الملك

ان النبي وأصحاب النبي غوا * عن النجوم وقد أبصرت مامل كوا

ومنه تفرع واذن يشبها * لتعلق به ما أثبتا *

ولا آخر له فان بما نفي * أولا عن الذى شئى وصفا *

وأفضل للوصف مناسبا وقد * عدى بمن الى الذى ذاك قصدا *

وفذاك بالفضل - قادعا * والحسن فى التعليل ان يدعيا *

والوصف علة له تناسب * باطف معنى لاحقة فى يعجب *

فتارة يكون ثابتا قصد * علمته وذاك ضربين عه - د *

مالم تن علمته فى العادة * أو علة خلاف ذى قد نابت *

وما قصد به ثبوت من ممكن * أو غيره وما على الشك بنى *

الظاهرة قد دخل انطباع الى

وهو المعلوم الذي يفرض
مجتمعة من أمور كل واحد
منها مما يدرك بالحس كقوله
وكان حجر الشقيـ

حق اذا تصوب أو تصعد
أعلام باقوت نشر

ن على رماح من زبرجد
فان كلام الاعلام والياقوت
والزبرجد والرحم محسوس
لكن المركب الذي هـ ذه
الامور مادته ليس بمحسوس
لانه غير موجود والحس
لا يدرك الا ما هو موجود
والهوى ما عد ذلك فيشـ
الوهمي وهو ما ليس مدركا
يا حسدى الخواص ولكنه
لو أدرك لكان بها مدركا
كقوله

أيقنتى والمشرق في مضاجعي
ومسنونى زرق كانياب أغوال
فانياب الاغوال مما لا يدركه
الحس لعدم وجودها ولو
أدركت لم تدرك الا بحس
البصر (قال)

(والوجه ما يشتركان فيه
وداخلها وخارجها تلغيه
وخارج وصف حقيقي جلا
بحس او عقل ونسبي تلا
وواحد يكون أو مؤلفا
أو متعدد أو كل عرفا
بحس او عقل وتشبيه غي
في الضد لتماذج والتهمك
(أقول) وجه التشبيه هو
المعنى الذي قصد اشتراك

في هذه الابيات ثلاثة أنواع الأول التفريع وهو بالعين المهمة ضد التأصيل كما هو مقتضى
كلام الجمهور ووضعه بعضهم بالمهمة كان المتكلم فرغ باله من الحكم أولا الى الحكم ثانيا
وحده أن يرتب حكما على صفة من أوصاف المدح أو المذموم ثم يرتب ذلك الحكم بعينه على
صفة أخرى من أوصافه على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب كقوله

أحلامكم لسقام الجهل شافية * كجدا ماؤكم تشفى من الكلب

فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دماهم من داء الكلب ومثاله
من الحديث الجوز تملوا الخطايا كما أن شجرها يعلو الشجر رواه الديلمي من حديث أنس قال
عبد الباقي وغيره وهذا النوع قريب من الاستطراد جدا وبما رقه باشتراط كون المفرع
في معنى المفرع عليه بخلاف الاستطراد الثاني التفضيل وهو من زيادتي ذكره الصفي واتباعه
وحمله الاندلسي قسمها من التفريع وكذا فعل صاحب النخيل أولا ثم ضرب عليه بخطه كما
رأيت في نسخة ومشي عليه في الايضاح وهو ان ينفي عما أولا دون غيره مامن أدوات النفي
عن ذي وصف افعل تفضيل مناسب لذلك الوصف معدى عن الى ما اراد مدحه أو ذمه فحصل
المساواة بين الاسم المحرور وبين الاسم الداخلة عليه ما النافية لانها نفت الافضلية فتبقى
المساواة كقوله

ماربع مية معمور يطيف به * عيلان أبهى ربا من ربها الحرب
ولا الحدود ودوان ادمين من جمل * ابهى الى ناظري من خدائها الترب

مثاله من الحديث فما ذنبان ضاربان أرسلاني غنم بافسدها من حرص المراء على المال والشرف
لدينه رواه الترمذي وحديث الطبراني ما المعطى من سعة باعظم اجرامن الاخذ اذا كان
محتاجا وقولى افعل بالنصب مفعول نفي ومناسبا صفة والوصف متعلق به ومنهم من سمى هذا
النوع النفي والمجد وقد اخترع ابن أبي الاصبغ قسما ثالثا وهو ان يصدر الكلام باسم أو صفة
ثم يكون مضافا الى آخر فينتزع من ذلك معان في مقصودك في مدح أو ذم كقوله

وفي اليهود وفي الوعود * كريم الصفات كريم الهبات

وقول المتنبي

انا ابن اللقاء انا ابن السقاء * انا ابن الضراب انا ابن الطمان
طويل العباد طويل العمداد * طويل القناة طويل السنان

قالوا فيه نظر فهو بتعدد الصفات انصب قلت وبما التردد انصب وأنسب * الثالث حسن
التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي في الواقع بل خيالي وهو
أقسام فتارة يكون الوصف ثابتا مقصديا عن علة ثم هذا نوعان لانه اما ان لا يظهر له في العادة علة
ان كان في الواقع لا يخلو عن علة أو تظهر له علة غير المأكورة فالاول كقوله

لم يحل نائل السحاب وانما * حته فصيصها الرضاء

فنزول المطر من السماء وصف ثابت لا يظهر له في العادة علة وقد علمه بانه عرق حياها الحادثة
لهما بسبب عطاء المدح حسداله وقوله

زعم البقيع انه كعذاره * حسنا فسلوا من قفاه نسانه -

والثاني

الطرفين فيه كالشهاعة في
تشبيه الرجل الشهاع
بالاسد ويكون داخل في
حقيقة الطرفين وارجا
عنها فالاول كما في تشبيه
ثوب بالخوف الجنس كقولك
هذا القميص مثل هذا في
كونهما كائنا والثاني كمثل
هذا المثال وهو اما وصف
حقيق في اوصافى والاوّل
قسمان حسي أى مدرك
باحدى الحواس بالبصر من
الالوان والاشكال والمقادير
والحرركات والسمع من
الاصوات الضعيفة والقوية
وما بينهما والذوق من الطعوم
والشم من الروائح واللمس
من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والخشونة والملاسة
واللين والصلابة والخفة
والثقل وما يتصل بهما من
البلة والجفاف والزوجة
وغير ذلك وعقل كاشف كاشف
النفسانية من الذكاء والعلم
والغضب والحلم والكرم
والبخل والشهاعة والجهل
وسائر الفرائض والاضافى أن
يكون معنى متعلقا بشئين
كازالة الجباب في تشبيه الجحّة
بالشمس فانها ليست هيئة
متقررة في ذات الجحّة ولا في
ذات الجباب فراد المصنف
بالنسبة الاضافى وينقسم
وجه التشبيه ايضا الى ثلاثة
اقسام واحد ومركب من

والثاني كقوله

ما به قتل اعاديه ولكن * يتقى اخلاف ما ترجوا الذئاب
فان قتل الاعادى فى العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم غلبت عليه ومحبة
صدق رجاء راحته بعثته الى قتلهم لما علم انه اذا توجه للحرب صارت الذئاب ترجوا الرزق من
لحوم من يقتل من الاعادى وتارة يكون الوصف غير ثابت وهو ضربان * ممكن كقوله
يا واشيا حسنت فيه الساعية * نجى حذارك انسانى من الغرق
فان استحسن اساءة الواسى ممكن لكنه لما خالف الناس فيه عقبه معلل بالان حذاره منه نجى
انسان عينه من الغرق فى الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه ليكون مقرا بالتصديقه * وغير
ممكن كقوله

لولا نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق
فان نية الجوزاء خدمته لا ثابتة ولا ممكنة وقد علل بقوله عليها عقد منتطق وهى الكواكب
التي حولها يقال لها ناطاق الجوزاء ومن حسن التعليل نوعين على الشك كقوله
كان السحاب الغرغرين تحت * حبيبا فارتقا لمن مدامع
عال على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربا فهى تبكى عليه

ومنه تأ كيدك للمدح بما * يشبه ذما وثلاثا قسمها *
والا افضل استثناء وصف فضل * من وصف ذم قد نفي من قبل *
ومع قدرا دخوله فيه كلا * عيب له الارتقاء للعلا *
ومنه الاستثناء قبل وصف * مدح يلى وصفه لا ينفى *
ومنه ان يولى به مع رفا * عام له للذم معنى قد وفى *
ومنه استثنى بحوى الفضلا * نحو وماتتق م منا الا *
ومنه الاستدراك فى ذالالباب * كمثل الاستثناء باق تران *
ومع كسبه ضربان ان يستثنى * من نفي وصف المدح ذما ينفى *
وان دخلت كمثل ما فيه هدى * الاعمى عن الطريق المقتدى *
وان يحى وتلو وصف ذم * كجاءه لكانه ذو ظلم *
وزيد به الذم وصف يوهـم * زواله ثم لزم يفهم *

من انواع البديع تأ كيد المدح بما يشبه الذم وتأ كيد الذم بما يشبه المدح وهو من محترعات
ابن المعتز فالاول ثلاثة اقسام افضلها ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح له
بتقدير دخولها فى صفة الذم كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع السكايب

يعنى ان كانت فنول السيف عيبا على سبيل الفرض والتقدير فلا عيب فيهم غير وليس بعيب
فى التحقيق لانه من كمال الشهاعة * الثانى ان تثبت لشيء صفة مدح وتعتقب باداة استثناء تليها
صفة مدح اخرى له كحديث أنا أفصح العرب بيدانى من قريش أى غير ائى من قريش اوردته
اسماء الغريب ولا يعلم من خرج ولا اسناده وانما كان الاول ابلغ لانه يفيد انما كيد من

متعدد تركيبا تحقيقا بأن
تكون حقيقة ملتزمة من
أمر مختلفا واعتبارية بأن
تكون هيمية انتزعا العقل
من عدة أمور وإلى متعدد
بأن ينظر إلى عدة أمور ويقصد
اشتراك الطرفين في كل
واحد منها ليكون في كل منهما
وجه تشبيه بخلاف المركب
فانه لم يقصد اشتراك الطرفين
في كل من تلك الأمور بل هي
في الهيمية المنتزعة أو في الحقيقة
الملتزمة منهما وكل واحد من
هذه الثلاثة ما حسي أو عقلي
فهذه ستة ويختص المتعدد
بالاختلاف بأن يكون بعضه
حسبا وبعضه عقليا فالاقسام
سبعة * مثال الواحد الحسي
تشبيهه ثوب يا آخر في لونه
والعقلي تشبيه العلم بالنور في
الاهتداء ومثال المركب
الحسي قوله
وقد لاح بالفجر لثريا كما ترى
كمنقود ملاحية حين نورا
فالوجه هنا الهيمية الحاصلة
من تقارن الصور البهيمية
المستدبرات الصغار المقادير
في رأي العين فنظر إلى عدة
أشياء وقصد إلى الهيمية
الحاصلة منها والعقلي كقوله
تعالى مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الجمار يحمل أسفار الوجوه
جوهر الانفعال بالبلغ نافع
مع تحمل التعب في اصطحابه

وجهين أحدهما أنه كدعوى الشيء بصفة حيث * بق الدعوى وهي إثبات شيء من العيب بالحال
والمتعلق بالحال محال فيحقيق عدم العيب والثاني أن الأصل في الاستثناء الاتصال فقد كرر أداته
قبل المستثنى بوجه انخارج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح وتحول من الاتصال إلى الانقطاع
جاء التأكيده بالمدح على المدح والأسعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها فافاضه إلى استثناء صفة
مدح وأما الثاني فأنما يفيد التأكيده من هذا الوجه فقط * الثالث أن يوثق بمستثنى فيه معنى
المدح وعامله فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا إلا أن آمنا أي ما تعيب منا إلا أجل المناقب والمفاخر
وهو الأيمان فهو يفيد التأكيده من الوجهين الأولين والاستدراك في هذا الأنواع كاستثناء
كقوله هو البدر إلا أنه البهر زانوا * سوى أنه الضرع غام لكنه الويل
وأما تأكيد الذم بما يشبه المدح فضربان كالضربين الأولين من عكسه * الأول أن يستثنى من
صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها في صفة المدح نحو فلان لا خير فيه إلا أنه يسى *
إلى من أحسن إليه * والثاني أن يثبت لشيء صفة ذم ويعقب بأداة استثناء وليها صفة ذم أخرى نحو
فلان فاسق إلا أنه جاهل ومن أنطف ما وقع فيه قول القائل

هو الكلب إلا أن فيه ملالة * وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب

والأول أبلغ كما تقدم والاستدراك فيه كاستثناء وزاد ابن جابر الإجمعي ضربا ثالثا وهو أن تأتي
بصفة ذم مثبتة ثم بصفة بعد هاتوهم رفع صفة الذم ثم تعلق بها ما بين أنها ذم فتكون ذمابه - ذم
قال وهو أبلغ من الأولين لما فيه من التهمك والاستهزاء ومثاله أن تقول رأيت عنق زيد عاطلا
تخلطه بالصفع أثبت أولا صفة ذم وهي كونه عاطلا ثم أثبت تخلطه فاوهمت رفعه فلما قلت بالصفع
تبين أن هذه التخلطه ذم آخر وأنشد فيه نظما

يا زاعما أنك لي ناصح * أني بهذا غير مغرور

لما بد أقبح الذي قاتله * حسنت ذاك القول بالزور

ومنه الاستنباع مدح بالذم * يستتبع المدح بشيء غير ذم

وإن تضمن فيه معنى وهو لم * يسوق له فذلك أدام أعم

وقلت الإصح الأول الوصف بنص * يفهم وصف الذي الأول خص

من أنواع البديع الاستنباع والادماج فالأول هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء
آخر كقوله نهبت من الأعمار ما لحويته * لهنت الدنيا بانك خالد
مدح بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سبيلا صلاح الدنيا ونظامها وأنه
نهبت الأعمار دون الأموال ولم يكن ظالمًا في قتلهم - والثاني وأصله لف الشيء في ثوب وبعضهم - م
سماه بالتعليق وقوم بالتضعيف أن تضمن كلاما سبق لمعنى معنى آخر فهو أعم من الاستنباع لأن
ذلك خاص بالمدح كقوله أقلب فيه أجفاني كأنني * أعدبها على الدهر الذنوب
ضمن وصف الليل بالطول - كناية الدهر وقول الآخر

أبي دهرنا أسعافنا في نفوسنا * وأسعافنا في نحب ونكرم

فقلت له نعم - مالك فيهم أعما * ودع أمرنا أن الأهم المقدم

ضمن التهنئة شكوى الدهر وقوله

وهو أمر عقل مأخوذ من أمور
متعددة لأنه روعي من جهة
المسار فعل مخصوص وهو
الجل ومجول مخصوص وهو
الاسفار المشتلة على العلوم
وكون المسار جاهلا بما فيها
وكذلك روعي من جهة
المشبه أيضا فعل مخصوص
وهو الجل للتوراة لأنها بأيديهم
ومجول مخصوص وهو التوراة
المشتلة على العلوم وكون
اليهود جاهلين بما فيها
حقيقة أرحمكم لعدم علمهم
بمقتضاها ومثال المتعدد
الحصى تشبيه فأكمة بأخرى
في اللون والظلمة والرائحة
والهوى تشبيه جبل بأخر
في العلم والحلم والحياء ومثال
المتعدد المختلف حسن الطلبة
وكمال الشرف في تشبيه رجل
بالشمس ثم وجه الشبه يكون
مأخوذا من التضاد فستزل
منزلة التناسب في شبه الشيء
بما قام به معنى مضاد لما قام
بذلك المشبه وذلك إذا كان
القصد التعميم أي الاستهزاء
بالمشبه أو التمليح أي جعل
الكلام ملها مستظرفا
كشبهه الخيل بجاتم فان كان
القصد السخرية فالاول أو
الانسياط مع المخاطب فالثاني
فالتمليح فثابتة - ديم الميم
خلات ما يأتي في البديع
فانه بتقديم اللام (قال)

(فصل في أداة التشبيه
ونمايته وأقسامه)

ولابد لي من جهة في وصاله * فن لي بجل أودع الحلم عنده
أدع الغفر في الغزل بجل حلمه لا يفارقه البتة ولا ترغب نفسه عنه وانما عزم على ان يودعه اذا
كان لا بد له من وصل هذا المحبوب لان الودائع تستعاض بها عن الخلل الصالح لذلك فيكون
مفهوما بقاء حلمه لعدم من يصلح للوديعه ثم ادع في ضمن الغفر المدح شكوى الزمان بقوله
الاخوان وفقد من يصلح لهذا الشأن وفسر قوم الاستبعا بانه الوصف بشيء على وجه يستتبع
الوصف بآخر سواء كان مدحا أو ذما ومشى عليه الطيبي وغيره ومثل له بقول ابن الرومي
ذكهتهما تقتل جلاهما * لقرب مجسدا من المفسى
وصفها بالبحر على وجه استتبع وصفها بالقصر وقال الشيخ بهاء الدين وفيه نظر لانه بعد حيث
بالادماج * قلت ليس كذلك فقد صرح الطيبي بان الادماج أخص وهذا هو الصواب لان
الوصف المستتبع في الاول للموصوف أو لا بخلاف الثاني فان الوصف المضمن لغير الموصوف أو لا
كما ترى وقرى الاندلسي أيضا بان الاستتبع لا يكون بدم في مدح ولا عكسه بخلاف الادماج
(نفسه) قد سمع عبد الباقي وابن مالك الادماج قسمين أحدهما ما تقدم والثاني ان تقصد نوعا
من البديع فيجئ في ضمنه نوع آخر كقوله تعالى وله الجدي الأولى والأخوة قصدت المبالغة بخاء
الطباق في ضمنها فالأول لا يمكن دعوى العكس لان السياق دال على قصد المبالغة اذ بهاتم
الفرض من المعنى دون الطباق فكانت مقصودة وكان تبعا

وومنه توجبه بان يوافي * محتملا وجهين باختلاف
كقول من قال لا عذرا لا * بالتمعنه سواء جمع
قلت الصفي فسر التوجيه أن * يأتي بالفاظ ثم - ميرة - بن
بوردها بن - ير ماله اشتهر * كالرفع والنصب وكالجزم وجر
نحو ارتفاع في محله وجب * من أمره جزم ولحككم انتصب
وجعل السابق من تفسيره * تفسير الابهام كذا لغ - يره
قال ونحو ذلك المواربه * لكنه يأتي لمن قد عاتبه
بخلص ولا يجي في الابتداء * به كذا بل غيره قد أورد
كقوله قد ضاع شمرى ما * أو خذل قد ضاع صفت النظم

من أنواع البديع التوجيه وعرفه قوم ان يحتمل الكلام وجهين متباينين من المعنى احتمالا
مطلقا من غير تقييد بدم أو ذم أو غيره وقوم بان يحتمل معنيين أحدهما مدح والاخر ذم وهذا
راى لان رضاه والذي علمه حذاق الصنعة وأصحاب البديعات وأولهم الصفي الحلى ان هذا
التفسير للنوع المسمى بالابهام بالباء الموحدة كما اخبره عن أبي الاصبع ومما وعرفه بذلك
ومن أمثله ان شاعرا مطبوعا فصل له قباء عند خياط أعور فقال له سأنته لك به لا تدري أقباء
هو أم دراج فقال الشاعر ان فعلت ذلك قلت فيك بيتا لا يعلم من معناه ادعوت لك أم عليك ففعل
فقال جاء من زيد قباء * ليت عينيه سواء

يحتمل في العمى والابصار وقال آخر في الحسن بن سهل لما زوج ابنته بوران للخليفة
بارك الله له * ولبوران في الخلق يا امام الهدى طفر * ت ولكن بيت من

(أداة كاف كأن مثل

وكل ماضاها ثم الأصل
اللاء ما كالـ كاف ما شبه به
بمعكس ما سواء فاعلم واتقبه)

(أقول) أداة التشبيه الكاف
وكان ومثل ونحوهما
يستحق من المماثلة كنعور ومثل
والأصل في الكاف وما
أشبهها كلفظ نعور ومثل وشبه
أن يلبه المشبه به لفظا نحو
زيد كأن سدا أو نقد برا نحر أو
كصيب من السماء أي كمل
ذوي صيب ورجا يلبه غيره
نحو واضرب لهم مثل الحياة
الهدى كما أنزله الآية ليس
المراد تشبيه الدنيا بالماء بل
تشبيه حالها في بهجتها وما
يتعلق بها من الهلاك بحال
النبات الحاصل من الماء
يكون أخضر ثم يبيض فتطيره
الرياح بخلاف عكس
الكاف ونحوها نحو كأن
فانه يلبها المشبه لا المشبه
به نحو كأن زيدا أسدا (قال)

(وغاية التشبيه كشف الحال
مقدارا ومكانا وإيصال
تزيين أو تشويه اهتمام
تنويه استظراف أو إيهام
رجائه كالوجه في المقلوب
كالآيت مثل الفاسق المحبوب)

(أقول) غاية التشبيه أي
فائدته أمور منها كشف حال
المشبه أي بيان أنه على أي
وصف من الأوصاف كشبهه
ثوب بثوب في لونه إذا كان

فلم يعلم ما أراد بقوله بنت من أفي الرفع أم في الحقايرة وقال أبو مسلم الخراساني يوما لسيما بن
كثير أنك كنت في مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سود وجهه واقطع رأسه واسقني من
دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكرم حصرم فاستحسن إبهامه وعفاه عنه وأورد عبد الباقي
وغيره من أمثلة ذلك من الحديث حديث البخاري إذا لم تسخ فاصنع ما شئت فانه يحتمل مدحا
وذما الأول إذا لم تفعل فملا تسخ منه فاصنع ما شئت والثاني إذا لم يكن لك حياء عنه لك فاصنع
ما شئت وحديث أحمد انه ذكر عنده شريح الحضرمي فقال ذلك الرجل لا يتوسد القرآن يحتمل
مدحا وهو انه لا ينام الليل في تلاوة القرآن فلا يكون القرآن متوسدا معه وذما وهو انه لا يحفظه
فاذا نام لا يتوسد القرآن معه وحديث من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين يحتمل المدح بانه لشدة
ما يحمله من وفاء حقوق المسلمين وأظرفي مصالحهم وقع في تعب عظيم ككتعب من ذبح بغير
سكين والذم بانه قد وقع في ظلم الناس ولا يقدر على إقامة الحق فهو هالك على وجه شديد الألم
كن ذبح بغير سكين قال الاندلسي وقد يحصل ذلك من الضمير نحو فقالت هل أدلكم على أهل
بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فالضمير من له يتمل رجوعه لموسى ولفرعون وقول من سئل
عن أبي بكر وعلى رضي الله عنهما أيهما أفضل وهو في موضع لا يمكنه التصريح فيه بذهب أهل
السنة أفضلهما من كانت ابنته تحتها وقريب من هذا النوع المواربة قال ابن أبي الأصبع هي
مشتقة من الورب بفحتمين وهو العرق إذا فسد كأن المتكلم أنسد مفهوم كلامه بما أبداه من
التأويل وذلك أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه فإذا حصل الانسكار استغنى عن
وجهه من الوجوه يتخلص به أما بتعريف كلمة أو تخفيفها أو زيادة أو نقص فتأله بالتعريف قول
عتبان الحروري فان بك منكم نجل مروان وابنه * ويحيى ومنكم هاشم وحبيب
فما بلغ الشعرهما وظفر به قال له أنت القائل ومنا أمير المؤمنين شيب فقصاص بفتح الراء بعد
ضمها وشاهد الحذف قول أبي نواس بهجوا خالصة حارية الرشيد

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع دري على خالصة

فلما بلغ الرشيد أنكر عابه وهدده فقال لم أقل الا ضاع فاستحسن مواربته وقال بعض من حضر
هذا يدب قلعت عيناه فأبصر وشاهد التهجيف قول العز الموصلي لمات ففتح الدين بن الشهيد
وشمس الدين المزيين دمشق قالت لنا مقالا * معناه في الزمان بين
اندمل الجرح واستراحت * ذاتي من الفتح والمزبن

(الطيفة) روى الطبراني عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتته بحجوز من الأنصار فقالت
يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة لا تدخلها بحجوز ثم ذهب
فضلي ثم رجع فقالت عائشة رضي الله عنها لقد لقيت من كلمتك مشقة وشدة فقال صلى الله
عليه وسلم ان ذلك كذلك ان الله إذا أدخلهم الجنة حولهم أبكارا فهذه الكلمة البدئية يحتمل
أن تكون من الإبهام وهو بعيد ومن المواربة وهو قريب ومن الهزل المراد به الجسد وهو
أقرب وقد قال صلى الله عليه وسلم اني لا مزح ولا أقول الاحقا وأما تعريف التوجيه فيما حره
الصفي الحلي والمتأخرون فبيان بوجه المتكلم بعض كلامه الى أسماء متلائمة اصطلاحا من أسماء

لونه مجهول لا لمخاطب ومنها
 بيان مقدار حال المشبه اذا
 كان السامع يعلمها اجالا
 كما في تشبيه الثوب الاسود
 بالغراب في شدة المواد ومنها
 بيان امكان وجوده بأن
 يكون امر غريبا يمكن ان
 يخالف فيه ويدعى امتناعه
 فيستشهد له بالتشبيه كقوله
 فان تقق الانام وانت منهم
 فان المسك بعض دم الغزال
 فانه لما ادعى ان الممدوح
 فاق الناس حتى صار أصلا
 برأسه وحسن بنفسه وكان
 هذا في الظاهر كما امتنع
 احتج له هذه الدعوى وبين
 امكانه بان شبه هذه الحالة
 بحالة المسك الذي هو من
 الدماء ثم انه لا يعد من الدماء
 لما فيه من الاوصاف الشريفة
 التي لا توجد في الدم والتشبيه
 فيه ضمني لا نصريحي ومنها
 ايصال حال المشبه أي
 تقريرها في نفس السامع
 وتقوية شأنه كما في تشبيه
 من لم يحصل من سعده على
 طائل بمن يرقم على الماء ومنها
 تزيين المشبه ليرغب فيه
 كتشبيه وجه أسود بمقلة الظبي
 ومنها تشويهه أي تقيحه
 ليرغب عنه كتشبيه وجهه
 مجدور به لجهة جامدة وقد
 فقرتها الذبكة ومنها الاهتمام
 بالمشبه به كتشبيه الجائع
 وجهه كالبدن في الاثراق

أعلام أو قواعد علوم أو غير ذلك مما تشعب له الغنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من
 غير اشتراك حقيقي وبفارق التورية من وجهين أحدهما ان التورية باللفظ المشترك والتوجيه
 باللفظ المصطلح والثاني ان التورية بلفظ واحد والتوجيه لا يصح إلا بعدة ألفاظ متلائمة كقول
 العلاء الوداعي على اصطلاح أهل الحديث

من أم بابل لم تبرح جوارحه * تروى أحاديث ما أوليت من من
 فالعين عن قرعة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والسمع عن حسن
 وجه بقرة بن خالد السدوسي وصلة بن أشيم المدوي التابجي وجابر الصماني وحسن البصري
 وقول السليمانى على اصطلاح النحوي

أضيف الدجالون الى ليل شعره * فطال ولولا ذلك ما خص بالجر
 وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فاعل الجفون من الكسر
 وقول الصفي الخلي في اصطلاح النحوي

خلت الفضائل بين الناس ترفعى * بالابتداء فكانت أحرف القسم
 وقول الآخر عرج بنا نحو طول الجسى * فلم تزل أهلة الأربع
 حتى نفل اليوم وقفا على الساسا * كن أو عطا على الموضع
 وقول الشرف النابلسي على اصطلاح الفقه

أحجج الى الزهر لخصي به * وارم جمارهم مستغفرا
 من لم يطف بالزهر في وقته * من قبل أن يحلق قد قصرا
 وقول ابن العفيف على اصطلاح الجدل

وما بال برهان العذار مسلما * وبازمه دور وفيه تسلسل
 وقول الآخر على اصطلاح العروض

وبقلبي من الهموم مديد * وبسبب ووافر وطويل
 لم أكن عالما بذلك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل
 وقول الآخر على اصطلاح الكتابة

رأيت فقيرا في المرقعة التي * على حسنه دلت وحسن طباعه
 بخدي ربحان الحواشي محقق * الى الثلث والفضاح تحت رقاعه

وقول بعضهم وهو مختلف بسبب تزوير رقعة لابن فضل الله يقبل الأرض وينهى عنه من ذلك
 سنة محقق مختلف في حواشي البيت يخشى توقيعات الرقاع من صاحب الطومار وسؤال المملوك
 نسخ هذا الامر الفاضح بحيث لا يقع عليه غبار فان المملوك وحق المحقق ما يحمل عود ربحان
 وقول صاحب زهير على الرمل

تعلمت خط الرمل لما هجرتني * لعل أرى شكلا يدل على الوصل
 فقلوا طريقي قلت يارب للقا * وقلوا اجتماع قلت يارب للشمل

وقول ابن الوردي على النجوم

وجارية كرهت بيعها * من الاسود السيئ المنظر

والاستدارة بالرغيف ويسمى
أظهار المطلوب ومنها التنبؤ
بالمشبه في أظهاره ومهرته
كشبهه بمرجل حامل الذكر
برجل مشهور بين الناس
ومنها انتظار المشبه أى
عده نظرياً فاحدياً بديعاً كما
في تشبيه حجر فيه حجر موقد
يهر من المسك موجه من
الذهب لابراره المشبه في
صعوبة المتنوع عادة ومنها
إيهام برجح المشبه على
المشبه به في وجه الشبه وذلك
في التشبيه المقلوب كقوله
وبدا الصباح كأن غرة
وجه الخليفة حين يمدح
فقيه إيهام أن وجه الخليفة
أتم من الصباح في الوضوح
والضياء ومنه مثال المتن
وهو البيت مثل الفاسق
المصوب فالفاسق المصاحب
مثل الأسد في عدم أمن
غائلته وعوده على صاحبه
بالضرر فقيه إيهام أن الفاسق
المصوب أرجح من البيت
في وجه الشبه (قال)

(وباعتبار طرفيه ينقسم
أربعة تركيباً فراداعلم)

(أقول) ينقسم التشبيه
باعتبار الطرفين إلى أربعة
أقسام الأول تشبيه مفرد
بمفرد كتشبيه الخلد بالورد
الثاني تشبيه مفرد بمركب
كتشبيه الشقيق بأعلام
ياقوت تثرن على رباح

هي الشمس فالبدركف لها * فإترضى زحلامشترى
وقول الآخر على الهندسة

محيط بأشكال الملاحظة وجهه * كان به أقلد سايته سدت
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والشكل شكل مثلث
ومن التوجيه في الصناعات قول في القضاء
الكتاب العزيز قاض علينا * وبه الاقتداء في كل خله
من برد أن يكون قاض عليه * فليقل في إمامه بسم الله
وقد علمت أن قولى قالت الصنى إلى آخر الأبيات المذكورة من زيادى

والهزل ذوالجد فقل لمن أتى * مباحثنا كيف تهبى باوتنا
وقلت ومنه يقرب التهكم * والهجو في معرض مدح نظموا
وإن خلا الهجو من الفحاشة * ونحوها قسم بالزاهد

(من) أنواع البديع الهزل المراد به الجد بان يقصد مدح إنسان أو ذمه فيخرج ذلك مخرج الهزل
والهجو كقوله إذا ما تمعى أناك مفاخرا * فقل عد عن ذاك كيف أكلك للضب
وقول أبي العتاهية أرقبك أرقبك بسم الله أرقمكا * من محل نفسك على الله يشفكا
ماسلم كفسك الامن تناولها * ولا عدوك الامن برحمتكا
(ومنها) التهكم ذكرته من زيادى وهو من محترجات ابن أبى الأصبع وفصره الصنى بالاستهزاء
كقوله فياله من عمل صالح * يرفعه الله إلى أسفل
وعبارة المصباح إخراج الكلام عن ضد مقتضى الحال استهزاء بالمخاطب أو غيره أو تعريضاً
بقوة المحرك للضرب والفرق بينه وبين الذى قبله أن التهكم ظاهره جد وباطنه هزل والذى قبله
بالعكس (ومنها) الهجو في معرض المدح ذكرته من زيادى أيضاً وهو من مستخرجات ابن أبى
الأصبع وهو أن يقصد هجاء إنسان فيأتى بالفاظ موجهة ظاهراً والمدح وباطناً القدر فبتوهم
أنه مدحه وهو بهجوه كقول الجاسمى

يجزون من ظلم أهل الظلم مقفرة * ومن أساءه أهل السوء حسنا
كأن ربك لم يخسني نخشيتي * سواهم من جميع الخلق إنسانا

ظاهراً المدح بالحلم والخشية والتقوى وباطنه المقصود أنهم في غاية الذل والهجز والفرق بينه وبين
التهكم أن التهكم لا تخلو ألفاظه من لفظة دالة على نوع ذم أو يهجم من نحوه الهجو وألفاظ الهجو
في معرض المدح لا يقع فيها شيء من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقرن بها ما يصرفها
عنه (ومنها) المزاحة ومحملها الهجاء وهو أن يأتي فيه بالفاظ خالية عن الفحاشة بحيث لو أشدتها
المذراعى خسرها لم يعب عليها وفى القرآن من ذلك الجب الهباب كقوله تعالى وإذا دعوا إلى
الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون الآيات قالوا أو أحسن ما وقع في هذا الباب
من الشعر قول جرير لو أن قلب جعت أنسابها * يوم التفاخر لم تزن متقالا
مأنه هجو في غاية الانسكا وألفاظه منزوعة عن الفحش

وتجاءل المارف سوق ما علم * مساق غيره لتكتهتهم

(مثل)

من زبرجده الثالث تشبيه
مركب بركب بأن يكون في
كل من الطرفين كيفية
حاصلة من عدة أشياء قد
تضامت حتى عادت شيئاً
واحداً كما في قوله

كان مثار النقع فوق رؤسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها
الرابع تشبيه مركب بمفرد
كما في تشبيهه بنهار مشمس قد
شابه زهر الرابا بلبيل مقمر
فالمشبه مركب والمشبه به
مفرد (قال)

(و باعتبار عدد ملفوف أو
مفروق أو تسوية جمع رأوا)
(أقول) ينقسم التشبيه
باعتبار تعدد طرفيه إلى
ملفوف وهو أن يثوى أولاً
بالمشبهات على طريق العطف
أو غيره ثم بالمشبه بها كذلك
كقوله في وصف العتاب
بكثرة اصطداد الطيور

كان قلوب الطير وطباو باسا
لدى وكرها العتاب والحشف
البالي

شبه الطير من قلوب
الطير بالعتاب والبأس
منها بالحشف البالي وإلى
مفروق وهو أن يثوى بمشبه
ومشبه به ثم أخروا آخر كقوله
التشرمسك والوجوه دناء
فيرا طرفي الأكف عن
والى تشبيه التصوية وهو أن
يتعدد المشبه دون المشبه به

﴿ مثل المبالغة في المدح البلى * والذم والتوبيخ والتذلة ﴾
﴿ كعشر الأطباء يا حور النظر * أمنكم سعاداً من البشر ﴾

تجاهل العارف سوق المعلوم سوق غيره أى يصل عما يعلمه سؤال ما لا يعلمه لشكته كالمبالغة في
المدح كقوله ألع برق يرى أم ضوء مصباح * أم ابتسامتها بالنظر الضاحى
أو الذم كقوله وما أدري وسوف أخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء
والتوبيخ كقوله أيا شاعر الخياور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف
والتذلة في الحب كقوله بالله يا طبيان القاع قلن لنا * ليلاي منكن أم ليلى من البشر

﴿ القول بالموجب أن يأتى إلى * وصف بقول غيره أطلق على ﴾
﴿ شئ له أثبت حكم يثبت * هذا غيره ولكن يسكت ﴾
﴿ عن نفسه عنه أو الثبوت له * ومنه لفظ في كلام حملة ﴾
﴿ على خلاف قصده مما احتمل * يذكروا تهاق له حصل ﴾
﴿ كقوله سلوت يا هذا عن * فقل له عن معنى ووطنى ﴾

من أنواع البديع القول بالموجب وهو نوع لطيف جدا وأفرده الصلح الصفدى بالتأليف
ويسمى أيضا الأسلوب الحكيم وهو ضربان * أحدهما أن يقع صفة في كلام الغير كناية عن شئ
أثبت له حكم فتثبتها أنت في كلامك لغير ذلك الشئ من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم بذلك
الغير أو نفيه عنه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليعرضننا للاذل ولله العزة
وإرسوله الآية فالأعز وقعت في كلام المناققين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين
وأثبت المنافقون لغيرهم إخراج المؤمنين من المدينة فأثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير
فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الإخراج
للمؤمنين بصفة العزة ولا نفيه عنهم * والثاني حل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده
مما يحتمله يذكروا تهاق البديع شرطوا إخلاؤه من لفظة لكن لأنهم خصصوا ما نوع
الاستدراك لقوله قلت ثقلت إذ أتيت مراوا * قال ثقلت كما هلى بالابادى

قلت طولت قال لابل تطولت وأبرمت قال جبل ودادى
وقول الشواء ولما أتاني العاذلون عدمتهم * وما فيهم إلا لعمى قارض
وقد بهتوا لما راؤنى شاحبا * وقالوا به عين ثقلت وعارض

وقول الشهاب محمود

رأتى وقد نال منى النحول * وفاضت دموعى على الخد فيضنا
فقالت بعينى هذا السقام * فقلت صدقتى وبالحصر أيضا

﴿ قلت ومنه بقرب التسليم أن * يسلم الفرض المحال ثم عن ﴾
﴿ لازمه بضد إذ قد وجدا * مامنع اتباعه ويوردا ﴾
﴿ وان على الممكن مع مانقضه * مر بده علق فالمانقضه ﴾
﴿ كذلك الاستدراك والاستثنا * حيث أفاد به جهة وحسنا ﴾

صدغ الحبيب وحالي

كلاهما كاللبي

والى تشبيه الجمع وهو أن

يتعددا المشبه به دون المشبه

كتشبيه النفر بالثور المنضد

أو البرد أو الراح في قوله

كانما يبسم عن ثور

منضد أو برد أو راح

(قال)

(وباعتبار الوجه تمثيل اذا

من متعدد تراه آخذا)

(أقول) ينقسم التشبيه

باعتبار وجه الشبه الى تمثيل

وهو ما كان وجه الشبه فيه

وصفا متزعا من متعدد كما

في اني اراك تفقد رجلا

وتؤخر أخرى فالشبه هيئة

منترعة من أمور متعددة

والمشبه به كذلك والى غير

تمثيل وهو ما ليس وجهه

كذلك نحو الصالح في هذا

الزمان كالكبريت الأحمر

(قال)

(وباعتبار الوجه أيضا مجمل

خفي أوجلي أو مفصل)

(أقول) ينقسم التشبيه

أيضا باعتبار الوجه الى مجمل

وهو ما لم يذكر فيه وجهه

الشبه كالتمثيل المتكلم والوجه

الغزوة ومن الوجه ما هو خفي

لا يفهمه إلا الخواص كقول

بعضهم هم كالخلة المفرغة

لا يرى أين طرفها أي هم

متناسبون في الشرف كما كان

هذه الآيات من زيادتي فيها أنواع تقرب من القول بالموجب فجعلتها عقبه (الاول) التسليم
وهو أن يفرض المتكلم حصول أمر قد نفاه أو افهم استحالته أو شرط فيه مستحيلا ثم يسلم وقوعه
ويأتي بما يدل على عدم فائدته كقول الصفي

سألت في الحب عذالي فأنصحو * وهبه كان فأنفني بنصحه

وعبارة الشيخ بهاء الدين هو أن يفرض محالا منقيا أو مشروطا بشرط بحرف الامتناع ليكون
ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع شرطه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا
لذهب الآية (الثاني) المناقضة وهي تعليق الشرط على نقيضه ~~ممكن~~ مستحيل ومراده
المستحيل دون الممكن ليؤثر التعليق عدم وقوع الشرط فكأن المتكلم ناقض نفسه في الظاهر
اذا شرط وقوع أمر بوقوع نقيضه كقول النابغة

وانك سوف تحلم أو تنهاني * اذا ما شئت أو شاب الغراب

علقه على شبيهه وهو ممكن ومشيب الغراب وهو محال وهو المراد لان مقصوده انه لا يحلم أبدا وقول
الصفي وانني سوف أسلوهم اذا عدت * روي وأحييت بعد الموت والعدم
(الثالث) الاستدراك عدوه من أنواع البديع بان يكون فيه حسن ودقة سواء تقدمه تقرير
ما أخبر به المتكلم أم لا وقد أشار اليه في الايضاح وقال انه قريب من القول بالموجب فالاول

كقوله واخوان حسبتهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادي

وخلتهم سمها ما صائبات * فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن عن ودادي

وقوله يخاطب قاضيا أو دوعا لا فادعي ضاعه

ان قال قد ضاعت في صدق أنها * ضاعت ولكن منك يعني لوني

أو قال قد وقعت في صدق أنها * وقعت ولكن منه أحسن موقع

وقول الارجاني غالطني اذ كنت جسمي ضنا * كسوة أعرت من الخلد العظاما

ثم قالت أنت عندى في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما

والثاني قول زهير أخو ثقة لا يهلك الجرماله * ولكنه قد يهلك المال نائلة

والنكتة الزائدة على معنى الاستدراك في الاولى ظاهرة وفي هذا انه لو اقتصر على صدر البيت
لا وهم البخل فازاله به (الرابع) الاستثناء بان يفقد أيضا نكتة زائدة على الاخراج ويكسوا المعنى
بهجة وحسنا كقوله فلو كنت بالعتقاء أو بأطومها * لخلتلك إلا أن تصدتراني
ومنه نوع سماه ابن أبي الاصبع استثناء الحصر وهو غير الذي يخرج القليل من الكثير ونظم فيه
البك والاماتحت الر كائب * وعنك والا فالحدث كاذب
المعنى لا تحت الر كائب الا اليك ولا يصدق الحدث الاعلى

الاطراد ذكر كاسم من علا * وأبه وجهه على الولاه

بلا تكلف على وجه جلي * مثل الحسين بن الحسين بن علي

من أنواع البديع الاطراد وهو لغة مصدر اطراد الماء وغيره اذا جرى بلا توقف ومعناه أن يذكر
الشاعر اسم المدح وأبيه ووجهه على التواتر بلا تكلف ولا تعسف كقوله

الحلقة متناسبة الاجزاء في الصورة ومنه ما هو ظاهر يفهمه كل أحد نحو زيد ١٣٧ كالاسد والى مفصل وهو ما ذكر فيه وجهه

وقوله

ان يقولك فقد نلت عروشهم * بعثية بن الحرف بن شهاب
من يكن رام حاجة بعدت عنه * وأعت عليه كل العباد
فلها أحمد المرجح بن يحيى * من معاذ بن مسلم بن رجاء

وقال الصفي الاطراد ذكر اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته للاثقة به واسم من أمكن من أبيه
وجده وقبيلته في بيت واحد بلا تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية ولم يتقدمه أحد
الى اشتراط هذه الامور كلها ومثله بقول بعضهم

مؤيد الدين أبو جعفر * محمد بن العلقمي الوزير

قلت ومنه الاحتباك مختصر * من شقي الجملة ضد ما ذكر *
وهو واطيف راق للمقتبس * بينه ابن يوسف الاندلسي *
والطرد والاكس قريب منه * حوره الطيبي فاجتث عنه *
يقصر الاول بالمنطوق ذا * مفهوماً تالاه والعكس خذاه *

هذه الايات وما بعدها الى القسم الثاني كلها من زيادتي فن انواع البديع الاحتباك وهو نوع
لطيف لم يقبله أحد من أهل هذا الفن ولا ذكره أصحاب البديعيات ولم تقف على أحد تعرض
لذكره الا رفيع الاعشى في شرح بديعته وكنيت تأملت قوله تعالى لا يرون فيها شمساً ولا زهرة
وقوله ان الزهرة يبر هو البرد أو القمر قولان قلت لعل المراد به البرد وأشهر بالشمس الى انه لا حرج
فيها غذف من الاول الحرو من الثاني القدر والتقدير لا شمس فيها ولا قمر ولا حرج ولا برد قلت
في نفسي هذ انواع لطيف لكن لا أعرف في انواع البديع ما يدخل فيه ثم اجتمعت بصاحبنا
العلامة تهران الدين البقاعي فذكر ان بعض شيوخه أفاده ان من انواع البديع ما يسمى
الاحتباك وهو ان تذكر جملتان في كل متقابلان ويحذف من كل ضد ما ذكر في الاخرى كقوله
تعالى فتمت تقال في سبيل الله وأخرى كفرة غذف من الاول مؤمنة ومن الثاني تقال في سبيل
الشيطان وقال لي لم أقف على من تعرض لهذا النوع ولم أراه في كتاب وقد ألف فيه كراسة
سميتها الادراك فلما طالعت شرح بديعة ابن جابر لفيقه ابن يوسف الاندلسي رأيت ذكراً في
اثناء كلامه استطراداً فقال من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول
ما ثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما ثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومن الذين كفروا كمثل
الذي ينعق الآية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به غذف من
الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله
وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء الخ غذف
من الاول تدخل الخ ومن الثاني أخرجها انتهى لمختصاً قلت ومن الطرفة قوله تعالى خلطوا عموماً
صالحاً وآخر سيئاً أي صالحاً بسيئاً وآخر سيئاً بصالحاً وما أخذه من الحبك الذي معناه الشدة والاحكام
ونحسن أثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشدة دوا حكامه
بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والروني وبيان أخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام
شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصورغة الماهر في نظمه وحوكه فوضع
الحذف مواضعه كان حائكاً له ما ناعاً من خلل بطرقه فسد بديعة ديره ما يصلح به الخلل مع

المشبه كقوله

ونفره في صفاء

وأدمي كالآلى

(قال)

(ومنه باعتباره أيضاً قريب
وهو جلي الوجه عكسه الغريب
لكثرة التفصيل أولئذ في
في الذهن كالتركيب في كنهني)

(أقول) يتقسم التشبيه أيضاً

باعتبار وجهه الى قريب

مبتدل وهو ما ينتقل فيه من

المشبه الى المشبه به من غير

احتياج الى تأمل كتشبيه

الحجرة الصغيرة بالكوز في

المقدار والمشكل والى غريب

وهو لا ينتقل فيه الا بصفة

الفكر كتشبيه الشمس

بالمرأة في كف الأشل اما

لكثرة التفصيل في الوجه

كهذا المثال أو تدور حصول

المشبه به في الذهن ليكون

وهو ما كانايب الاغوال

أو مركباً خالياً بنحو

اعلام يافوت نشر

ن على رماح من زبرجد

أو مركباً عقلياً بنحو كمثل

الحمار يحمل أسفارا والمراد

بالنبيه العقل أي كالمركب

العقلي وفي بعض النسخ

لكثرة التفصيل بعد النسبة

وهو يضم الباء معطوف

بحذف العاطف وال في

النسبة عوض عن المضاف

اليه أي ومن أسباب القرابة

بعد نسبة المشبه به عن المشبه فيقل بذلك حذف المشبه به في الذهن حين حضور المشبه

(قال) (وباعتبار آله مؤكدة) ١٣٨ بحذفها ومرسل اذ توجد ومنه مقبول بغاية نفي * وعكسه المردود والتعسف

وابلغ التشبيه ما منه حذف وجه وآله يليه ما عرف

(أقول) بنقص التشبيه باعتبار أداته الى مؤكدة ومرسل فالمؤكد ما حذف أداته نحو زيد أسد والمرسل ما ذكرت فيه الاداة نحو زيد كالبدور وهي مرسل لا رساله

هن التأكد عند المقصود بظواهره ان المشبه عين المشبه به ثم من التشبيه ما هو مقبول وهو الوافي بأي غرض من الاغراض المتقدمة وما هو مردود وهو عكسه أي الغير الوافي بذلك والبليغ من التشبيه ما حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه نحو زيد أسد أو مع حذف المشبه نحو أسد في مقام الاخبار عن زيد ويليه حذف أحدهما أي الوجه أو الاداة أي فقط أو مع حذف المشبه نحو زيد كالأسد ونحو كالأسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد أسد في الشجاعة ونحو أسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لذكرهما معاً مع ذكر المشبه أو بدونه نحو زيد كالأسد في الشجاعة ونحو كالأسد في الشجاعة خبراً عن زيد (قال)

(الحقيقة والمجاز)

(حقيقة مستعمل فيما وضع له بعرف ذي الخطاب فاتبع)

(أقول) المقصود من هذا المبحث المجاز اذ به يتأق اختلاف الطرق فذكر الحقيقة لمقابلته لالتوقفه عليها

ما أكسبه من الحسن والرونق * ومن أنواع البديع الطرد والعكس ذكره الطيبي في التبيان وفسره بأن يثني بكلامين يقرر الأول بمطابقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فنطوق الامر بالاستئذان في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس والذوق له لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

* ومنه نفي الشيء بالاجباب * نفي الثبوت بانتفاء الاسباب *
* وان أتى في البيت وعظ لامع * أو حكمة فهو الـ كلام الجامع *
* حكاية التهاور المراجعة * ترتيبه أو صافه المناهضة *
* ثم الترقى وهو ذكر المعنى * ففرقه ثم التسلل يعني *

في هذه الايات أنواع (أحدها) نفي الشيء بالاجباب وفسره ابن رشيق وابن أبي الاصبع وغيرهما بما معناه ان يكون الكلام ظاهراً بـاجباب الشيء وباطنه نفسه بأن ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن نحو لا يسألون الناس الخافان في الخاف والاراد في الباطن نفي السؤال البتة ما للظالمين من حميم ولا شنيع يطاع نفي طاعة الشفعاء والمراد نفي الشفع مطلقاً وقال الشاعر * على لا يحب لا يهتدي بمناره * أي لا منار له يهتدي به (لطيفة) هذا النوع يورده المنطقيون في كتبهم ويعبرون عنه بعبارة على اصطلاحهم ويثبوتون له بقوله * ما في الدار زيد ويقصدون عدم وجود زيد في الدنيا أصلاً فاذا وقع لارباب الحديث والسنة مثل هذا فانهم يتحاشون عن التعبير عنه باصطلاح المناطقة وقد وسع الله لهم في العبارة فليوردوه على اصطلاح أهل البديع (الثاني) الكلام الجامع وفسره بان يأتي الشاعر بيت مشتمل على حكمه أو وعظ أو غير ذلك من الحقائق التي تجري مجرى الامثال كقوله

ومن بك ذا فضل وبفضل بفضل * على قومه يستغن عنه ويذم

وقول المتنبي واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام

(الثالث) المراجعة ذكرها ابن مالك وعبد الباقي وغيرهما وهي حكاية التهاور بين المتكلم وغيره في البيت الواحد بالفاظ وحيزة كقول الصفي

قالوا اصطبرت قلت صبري غير متبع * قالوا اساهم قلت ودي غير منصرم

(الرابع) الترتيب والمناهضة وهو من مسخرجات التفاسي وهو ان يرتب اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصف فازدأ كقول مسلم بن الوليد

هيفاء في فرعها ليل على قر * على قضيب على حقف النقا الدهش

فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل وقول الصفي

كالغار منه رياح الموت ان عصفت * بروى صرى مائه أرض الوغى بدم

رتبه على العناصر الاربعة ومثل عبد الباقي بقوله تعالى والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً وقوله تعالى وهزى اليك ويجزع العلقة

تساقط عليك رطبا جنيا وقوله فكذبوه فعقروها الآية وقول زهير

يؤخر في موضع في كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يجمل فينقم

(الخامس)

وضعه والمجاز من جازا المكان
يجوز له ان تعداه الى مكان
آخر معنى بذلك لانهم جازوا به
معناه الاصل الى معنى آخر
والحقيقة عرفة اللفظ
المستعمل فيما وضع له في
اصطلاح الخطاب فخرج
المهم فلا يوصف بحقيقة
ولامجاز والمستعمل في غير
ما وضع له غلطان لم تكن
علاقة او مجازا ان كانت
والمستعمل فيما وضع له في
غير عرف الخطاب كالصلاة
المستعملة عند اللغوي في
الدعاء اذا استعملها في المنة
المخصوصة فانها حقة
ليست حقيقة لان هذا
ليس عرف اللفظ ومثلها
الفعل اذا استعمله اللغوي في
الحديث والزمان فقوله
مستعمل أي لفظ مستعمل
وما واقعة على المعنى والمراد
بذي الخطاب الخطاب بكسر
الطاء قال

(ثم المجاز قد يحى بمفردا
وقد يحى مركبا فالمتدا
كلمة غابت الموضوع مع
قريته لملقة نلت الورع
كاخلف نعال الكون كي تراه
وغض طرف القلب عن سواء
(أقول) المجاز قسمان مفرد
ومركب فالمتدا للكلمة
المستعملة في غير ما وضع
له لعلاقة وقريته فافعة من

(الخامس) الترفي ذكره في التبيان وهو ان يذكر المعنى ثم يردفه بما هو ابلغ منه كقوله لم عالم
نجر بروشباع باسل وجواد فياض وقوله تعالى الخالق البارئ المصور أي قدر ما يوجد ثم مثله
وقوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى أي ولا من هو اقرب مودة فكيف بالبعد
(السادس) التبدلي بان يذكر الاعلى أولا ثم الادنى لئلا يكتفى نحو الرحمن الرحيم فان الاول ابلغ ولو
اقتصر عليه لاحتمال ان يطلب منه اليسير فيكمل بالا لطف لذلك ونخرج على ذلك لا تأخذه سنة
ولا نوم ولا تقل له ما أف ولا تنهرهما لئلا يستكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
ونكتة البداءة بالمسيح ان الخطاب مسوق للرد على النصارى ثم استطراد للرد على العرب المدعين
في الملائكة ثم تخلص الى حال المعاد

ومنه الاستطراد أن يفتقلا * من غرض لا تحرق دشا كلالا *
والافتنان الجمع للفنيين * كالمسح والهمجو ونحو ذين *
والاشتقاق أخذ معنى من علم * فان يطابق فيا لا تقاى سم *
ومنه الالفاظ ونوع القسم * والاكتفاء حذف بعض الكلام *
وخبره عندي ما فيه وقت * تورية عن اكتفاء صرفت *
وجمع مؤلفا أو مختلانا * والانواع شامل لما عرف *
وان يكن في اللفظ ايسر فيني * تفسيره فذلك تفسير الخفي *
وان نزل لبساعن الابهام * فذلك ايضا صريح بلا ايهام *
وان أتى مشترك بمصادر * غير المراد فاشترك صادرا *
وحسن البيان زاد في المصباح * ورده الجلال في الايضاح *

في هذه الايات أنواع (أحدهما) الاستطراد وذكره في التبيان والايضاح والمصباح وهو ان
يكون في فن من الفنون أي غرض من الاغراض ثم يسبح له فن آخر يناسبه في الذكر فيورده
ثم يرجع الى الاول ويقطع الاستطراد بهذا القيد يخرج عن التلخيص وعرفه في الايضاح
بالانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به لم يذكر بذكر الاول التوصل الى الثاني وهذا يافرق
التلخيص ايضا وفي شرحه ان المراد بالاتصال أن يكون بين المعنيين مناسبة وذكر الخاتمي انه
نقل هذه التسمية عن البخاري وذكر غيره ان البخاري نقلها عن أبي تمام كقوله تعالى لا بعدا
لدين كما بعدت عنود فقد كر غمود استطراد * قلت وقد خرجت عليه ولا الملائكة المقربون وأورد
منه الطيبي قوله تعالى وما يستوى الهوان هذا عذاب فرات سائق شرابه وهذا ملح أجاج ومن
كل تأكلون الحماطر يافطس ومن كل تأكلون لكونه مناسبة بالاصل الكلام وهو البهران
المعنى بهما المؤمن والكافر وقوله واذا قال لقمان لابنه الايات استطراد فيها الى قوله ووصينا
الانسان بالدين واستطراد من الوصية الى قوله جملة أمه وهناعلى وهن فائدة الاستطراد الاول
التحريض على قبول موعظة الاباء فائدة الثانية التوكيد في التوصية في حقهم وبالله الادة
خصوصا لما تكاد من مشاق الجمل والرضاع ومن أمثلته في الشعر

اذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه * فليس به بأس وان كان من جرم

استطراد من الوعد الى المعجزة وقال ابن خطيب زمل كان ومنه حديث خطيبته صلى الله عليه وسلم

ارادته كالاسد الذي استعمله اللغوي في الرجل الشجاع واستعمال الخلع والفض في الاعراض عما سوى الله تعالى فخرج المهمل

والخط والسكابة وغابت تجاوزت ١٤٠ والورع ترك ما لا شبهة فيه خوفا من الوقوع في الشبهة وهو ملاك الدين كله فقليل

العمل معه كثير وكثير ومع
عدمه قليل بخلاف الطمع
فانه مفسدة الدين ومذلة
الرجال (قال)

(كلاهما شرعى او عرقى
نحو ارتقى للخدمة الصوفى
او اغوى والمجاز مرسل
او استعاره اما الاول
فما سوى تشابه علاقته
جزء وكل او محل آله

ظرف ومظروف مسبب سبب
وصف لماض او مآل مرتقب)

(أقول) كل من الحقيقة
والجهاز لغوى وشرعى وعرقى
كالاصالة المستعملة لغة في
الدعاء والهيئة المخصوصة
والاستعمال أى الصلاة
المستعملة شرعا فى الهيئة
والدعاء وكالاداء المستعملة
لغة فى كل ما يدب على
الارض وفي ذوات الاربع
والعرف عام وهو ما لا يتعين
ناقله عن المعنى اللغوى
وخاص وهو ما تعين ناقله
عن المعنى اللغوى كاللفعل
المنقول عنه والنهضة عن
الحدث المعنى اللغوى الى
الكلمة المخصوصة ومنه مثال
المتن فان الارتقاء حقيقة
أى فى المحسوسات مجازى
الترقى فى مقامات السلوك
وكالخدمة فان الصوفية
نقلوها من المحسوسات الى
دائرة الكمال والصوفى من

بصفا من الرغوات البشرية حتى وصل بذلك الى خالق البرية ثم المجاز المفرد اما مرسل وهو ما كانت العلاقة

عام الفتح ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة فقليل بارسل الله أرايت مشعوم الميتة فانه يطل
بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها فقال لا هو حرام ثم قال قاتل الله اليهود ان الله لما حرم
عليهم المشعوم جعلوها باعواها قال فقوله قاتل الله اليهود الخ من باب الاستعارة وقال فى
الايضاح وقد يكون الثانى هو المقصود ويذكر الاول قبله استوصى لى به من غير أن يشعر بذلك
قال فى الايضاح ولا بأس أن يسمى ايهام الاستطراد (والثانى) الافتنان وهو أن يتقن المتكلم
فدأتى بفنن أو أكثر فى فقرة واحدة أو بيت واحد كالغزل والمجاسة والمدح والمجاء والمناه
والعزاء كقوله تعالى ثم نضى الذين اتقوا الآية فيها هناء وعزاء وقوله تعالى كل من عليها فان
الآية فيها عزاء وغرر وقول عنزة

ان تغدى دون القناع فانتى * طب بأخذ الفارسى المستلثم
أوله تشبيب وآخره مجاسة وقول الآخر

أبوك قد جل أذل الثرى * بجمل الله بك المقبرة

فيه تعزية ومدح مؤد الى تهكم (الثالث) الاشتقاق وهو من مستفراجات العسكى وعرفه بان
يشقى المتكلم من الاسم العلم معنى فى غرض يقصده من مدح أو هجاء كقوله فى نقطويه
أحرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقي صراخا عليه

وقول الصفي لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى * ضدا سمه عند هذا الحصن والاطم
(الرابع) الاتفاق وهو عزى الوقوع جساؤه وان يتفق للشاعر واقعة واسم مطابق لتلك
الواقعة كقوله فى لؤلؤ الحجاب - بين غزا الفرج فى بحر القلزم
عدوكم لؤلؤوا البهره سكرته * والدرى البهر لا يخشى من الفير

وقوله فى الوزير ابن العلقمى لما دلى الوزارة بعد ابن القرات
بأعصبة الاسلام فوحى واندى * خزاعة الى ماتم للسنة تعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه * لابن القرات فصا ولا بن العلقمى

اتفق انهما وزيران وان المورى بهما نهران معروفان وطابق بينهما ما بالقرات الحلو والعلقم المر
وقول ابن هجة يخاطب الملك المؤيد شيئا وقد كسر النيسل عسرى وبلغه يومئذ قصد نوروز مصر
ليقاتله أما ملكا بآلة صار مؤيدا * ومنصبى فى ملكه نصب تميز
كسرت عسرى نيل مصر وينقضى * بحجة بعد الكسرى أيام نوروز
الاتفاق ان كسر نوروز بعد كسر مصرى (الخامس) الاكتفاء وهو حذف بعض الكلمات أو
بعض الحروف لدلالة الباقي عليه فالاول كقول ابن مطروح

لا أشقى لا انتهى لأرعى * مادمت فى قيد الحياة ولا اذا

أى ولا اذا مات وحسنه انه لو ذكره فى البيت الثانى لكان عيبا من عيوب الشعر يسمى التضمين
مع ما يفوته من حلاوة الاكتفاء ولطفه فى الازهان وقال البهاء زهير

باحسن بعض الناس مهلا * صيرت كل الناس قتلى

لم يبق غير حشاشة * فى مهمعتى وأخاف أن لا

حسنات الخدمه * قد أطلت حصراتى

وقال القيراطى

فيه غير المشابهة كاستعمال اسم الجزء في الكل كالكمة في الكلام وعكسه كاستعمال ١٤١ الاصابع في الانامل في يصعلون

أصابهم في آذانهم ومنها
اطلاق اسم الحال على
المحل وعكسه وقد اجتمع في
قوله تعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد اذا مراد
بالزينة الثوب والمسجد الصلاة
ومنها الالة نحووا حمل الى
لسان صدق في الآخرين
أي ذكر احسننا فاستعمل
اللسان في الذكر لانه آتته
ومنها استعمال الطرف في
المطسوف نحو شربت كرزا
أي ماء وعكسه نحو في رجة
الله أي الجنة التي هي طرف
للرجة ومنها اطلاق اسم
المسبب على السبب نحو
أمطرت السماء نباتا أي
غيثا وعكسه نحو رعيننا غيثا
أي نباتا ومنها اعتبار ما كان
نحو و آتوا البتة أي أموالهم
سماهم يتأى باعتبار وصفهم
الماضي ومنها الاول نحو اني
أراني أعصر خمر أي عصيرا
يؤول الى الخمر واما استعارة
وهو ما كانت العلاقة فيه
المشابهة كالاسد المستعمل
في الرجل الثجاع في قولك
رأيت أسدا في الحام ثم ان
علاقات المجاز المرسل أكثر
مما ذكره المتن ومن أرادها
فعلبه بما كتبه على عصام
الاستعارات (قال)

(فصل في الاستعارات)

(والاستعارة مجاز علقته

تشابه كاستعارة

وهي مجاز لعل على الأصح * ومنعت في علم لم اتضح وفردا ومعدودا ومؤلفا * منه قرينة لما قد ألفا (أقول) الاستعارة

كلما ساء فعلا * قلت ان الحسنات

وقد تتبعت الاحاديث فوجدت منه قوله صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك وما من الاولاء كن الله
بذهبه بالنوكل هكذا رواه البخاري في الادب والترمذي وغيرهما بخذف الاستثناء بعد الا
اكفاء والاحسن في ذلك عندي ما تضمن تورية تصرفه عن الاكفاء كقولي

قلت وقد بشروا بنجل * رب أنلني مناي فضلا

ان عاش فاجعله خير نجل * موفيا عهدا والا

أي والا فاقبضه صغيرا ويحتمل عطفه على العهد والال الذمة قال الله تعالى لا يرقبوا فيكم الا الا
ذمة ومن الا مكفاء بالبعض في كلمة واحدة وهو عزير يقول ابن سنان الملك

أهوى الغزاة والغز زال وربما * نهنت نفسي عنة وتدينا

واقد كفت عنان عيني جاها * حتى اذا عيت اطلقت العنا

وقول شيخ الشيوخ الحموي

السكم هبتي وقصدي * وفيكم الموت والحياة

أمنت أن توحشوا فوادي * فأتسوا موحى ولاتو

وأحسنه أيضا ما كان فيه تورية كقول ابن مكناس

الله ظي زرائي في الدجى * مستوفياهم تطيا للخطر

فلم يقم الا بمقدار ان * قلت له أهلا وسهلا ومر

وقول البدر بن الدماميني

الدمع قاض بافتضاحي في هوى * ظني يفار النفس منه اذا مشى

وقد ابوجدي شاهد او مشى بما * أخسني في الله من قاض وشا

وقوله يقول مصباح سي والروض زاه * وقد بسط الربيع بساط زهر

تعال نباكر الروض المفدى * وقم نسبي الى درون سري

وقول الصدر على بن الادبي يخاطب خليل بن بشار

يامتهى بالسقم كن مفدى * ولا تطل رفضي فاني على (ل)

أنت خلعتني فبهي الهوى * كن لشعوني راجعا يا خلى (ل)

(السادس) الالغاز ذكره في التبيان ويصمى المحاجة والتعمية وهو ان يأتي المتكلم بالفاظ

مشتركة من غير ذكر الموصوف وعبارا تدل بظواهرها على غيره وباطنها عليه كقوله في القلم

وذى خضوع راع ساجد * ودعه من جفنه جارى

مواظب الجنس لاوقاتها * منقطع في طاعة الباري

وقال أبو العلاء في الابرة

سعت ذات سم في قبض فقادت * به أثرا والله شاف من السم

كسبت قبصر أثوب الجمال وتبعنا * وكسرى وعادت وهي عارية الجسم

وأفشدني صديقنا الشهاب المنصوري ما قرأ في قلم

أيها البارع الذي كم حاجي * حل من ربة المعنى ولفزا

أطلق على الرجل الشجاع وشجاعته العلاقة بينهما أي علاقته شجاعته والاصح انهما من الجواز اللغوي الذي هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له وقبل من العقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت له ورده بالاصل ويمتنع ان تكون الاستعارة في العلم لما اتضح عندهم من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به يجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن هذا في العلم لما تافاه الجنسية اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتباهه بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجوهرية اول فيه فيجعل كانه موضوع للحواديسواء كان ذلك الرجل المعهود أو غيره فتناول حاتم حينئذ الفرد المتعارف المعهود واذا فرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود أغنى حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره من يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتم وقريظة الاستعارة تكون فردا أي أمرا واحدا نحو رأيت أسدا برمي أو متعدد أي أكثر من أمرتين فأكثريه يكون كل واحد منهما قريظة كقولك رأيت أسدا في الحمام برمي على فريسه اسمها

أي شيء حاكي الدياحي وحاكت * عند تنمقه الانامل طرزا ومن البيض كم تحلى بوصل * والبسه ما زلف السمير تعزى وبه تحفظ الشرائع حتى * صار صونا لكل شرع وحرزا أخوس يوسع الانام حديثا * وله الدهر لست تسمع ركزا فأجب فهو في الخفاء جاني * زادك الله رفع قدرو عزا فأجبه ارتجالا

أيها الشاعر الذي فاق مجدا * وارتقا على الانام وعزا جاء في لغزك البهي فأضهي * للاحاجي وللمـيز طرزا فهو في اسم ان صحنوه فلم يخـ * وف ذو عكسه برود ويخزي وهو ذو أحرف ثلاث وثلاثا * مخرف وذلك للعقل يعزى وتراه مركبا وهو لاشك بسيط وماله قط أجزا دونك الحل بارتحال ولا زلت شهابا وللجيبـ من حرزا

وكتبت وانا بالعقبة اليه ملغزائي طيبة ألبس الله سلطان الادباء تاج الأكرام وهداه منهاج الأكرام ما اسم على أربعة وهو علم مفرد وكتم فيه من اشارة تعهد ارتفع بالاضافة وخفض من رام خلافة ان حذف نصفه الثاني فاسم لا كرم قبيل أو فعل خفيف غير قبيل وان ضمنت الى أوله آخره فاسم لمن قد هاجره وان جمعت ثلثه مع أوله ففعل لاشك في لطفه ومع ذلك يابى الحبيب أن يفعل به الفه وان شدد ثانيه فهو في المتلوفيه قافية وان صحفت جملته فاسم لسان حل به حرم وان أشبهه الانسان ظرف وكرم وان أبدلت من يائه ألف فهو على حاله لا يختلف وان كسرت أوله وصحفت ثلثه فأصل كل نذير وبشير ومن يحجب انه جمع بين شبهي المسك والكبير حوى افضل الخلق والخلق وأفصح القول والنطق فأفصح عنه غيبه ولذ بصاحب طيبة (فكتب لي في الجواب) أيد الله مولانا لحلال الدين والدنيا ومعدن التدريس والفتيا جل الله به ملة الاسلام وجمنا وياه في طيبة على ساكنة افضل الصلاة والسلام وبعد فقد وقف العمد على تنمق هذا اللفز الممتنع على غير قريحته السهل على محبته فوجد مولانا لم يترك قولاً ولا مقبلاً لا تقابل ولا فضيلة لفاضل بل حال يديع استقصائه بين السؤال والجواب وظفر من الحروف بالباب وفاز بالصحيح دون السقيم واجتنب الزهر وترك الهشيم فهناك قدح العبد زينة الفكرة بعد اتحاده وأيقظ طرف الفترة من رفاة فوجد مولانا قد ألغز في اسم جمعه على الارض وبعضه على السماء وفيه ظهر الابصار من العماء ان شدد فهو مضاد لمره وان ضم فهو مشترك بين شهر وآزة وان أبدل ثانيه راء احتاج الى شراب العطار وربما نشأ عن شراب الجار وان ألقي نصفه فهو ضد البسط والفسر وان أبدل ثانيه بمرادف الحوت فهو من شاطئ البحر وان رخم والحالة هذه فهو آخر السلاطين والانزال في حرمة طه ويس فهذا أيدك الله ما أهده ملكة الفكرة ووصلت اليه يد القدرة والسلام (وقد) ورد في الاغاز عدة أحاديث جمعها الحافظ أبو الفضل العراقي كما رأيت ذلك بخطه أشهرها حديث الصحيحين أخبروني بشجرة مثلهامثل المسلم قال ابن عمر فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في قباي أنها النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة (فائدة) قال في نهاية الادب للغز والمحاكاة والمعابة والعويص والمزوم والملاحي والمعوى

متعدد أي أكثر من أمرتين فأكثريه يكون كل واحد منهما قريظة كقولك رأيت أسدا في الحمام برمي على فريسه اسمها

أومع زيادة في الهيئات وتكون معانيها متحدة أي مربوط بعضها ببعض يكون ١٤٣ الجميع قرينة لا كل واحد كقوله

وصاعقة من نصله تنكفي
على رؤوس الأقران خمس
مهايب

أي أنا مله الجنس التي هي في
الجدود وعموم العطايا
كالمهايب لما استعار
المهايب لانا مل المدوح
ذكر أن هناك صاعقة وبين
أنها من نصل سيفه ثم قال
على رؤوس الأقران ثم قال
خمس مهايب فذكر العدد
الذي هو عدد الأنا مل فظهر
من جميع ذلك أنه أراد
بالمهايب الأنا مل والضمير
في ألفا للقرينة وذكره للضرورة
وألفه للإطلاق كالذي قبله
(قال)

(ومع تنافي طرفيها تنتمي
إلى العناد لا أوافق فاعلم
ثم العنادية قلبية
تلفي كما تلفي تهكميه)

(أقول) تنقسم الاستعارة
باعتبار الطرفين أعني
المستعار منه والمستعار له
إلى عنادية وهي التي يمنع
اجتماع طرفيها كاستعارة
اسم المعدوم للموجود الذي
لا منفعة فيه واستعارة اسم
الميت للحى الجاهل وإلى
وفاقية وهي التي يمكن اجتماع
طرفيها في شيء كاستعارة
الأحباء للاهتمام في قوله
أومن كان ميتاً فأحييناه ثم
الأولى أمانة أي المقصود

أسماء مترادفة لمعنى واحد وإنما اختلفت باعتبار أن فأنك إذا اعتبرته من حيث أنه
قد يجعل على وجهه فلغز أو من حيث أن غيرك حاجاك أي استخرج مقدار عقلك فيم حاجة أو من
حيث أن واضعه قصد أن يعاينك أي يظهر أعباءك فمعاية أو من حيث صعوبة فهمه واعتناص
معناه فعويص أو من حيث أن واضعه لم يفهم عنه ففرز أو من حيث أنه ستر عنك وغطى
فالمعنى انتهى وفي شرح حاجي الرمشي للسهاوي المراجعة أن نسأل صاحبك عما لا يكاد
يفطن للجواب عنه وهو نوع من الانغاز اه وقد خصص قوم الاحجية بنوع ابتكره الحريري
ونسج على منواله ناصح وهو أن يؤتى بلفظ مركب مرادف للفظين به يكون له مشاركون
كلام غير مركب فيصير اللفظ بتركيبه وعدمه يجمع معنيين معاً قال الحريري
بأن تناسج فكره * مثل النقود الجائزة
مماثل قولك للذي * حاجيت صادف جائزة

فان مثله ألقى صلة (وقال)

أيا مسـ تنبسط الغامـ من لغز واضمار

ألا أكشف لي مما مثل * تناول ألف دينار

فان مثله هادية (وقال)

بأمن حدائق فضله * مطـ لولة الأزهار غرضه

مما مثل قولك للما * جى ذالحما اختار فضله

فان مثله ألقى رقة وللحريري في المقامات من ذلك عشرة حاج وعمل منه الناس كثيراً ولا بن
الوردى فيه كراسية على حروف المعجم ولم يقع لي منه غير احجية واحدة وهي قول في إحدى
مقاماتي
بأيها الخبر الذي * حازا التقدم في الصدر
مما مثل قولك أذبحا * جى آخر اجامع دبر

فان مثله طأسه (السابع) القسم وهو أن يحلف على شيء بما يكون له مدحاً أو ذمماً وما يكسبه
نخراً وما يكون همماً لغز كقوله تعالى فو رب السماء والارض أنه لحق مثل ما أنكم تنطقون
قسم يوجب الفخر لضمينه المدح باعظم قدرة وأكل عظمة حاصلة من ربوبية السماء والارض
وتحقيق الوعد بالرزق (وقال) الاشراف الضمى

بقيت وحدي وانخرفت عن العلا * ولقيت اضيافى بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تخل يوماً من ذهاب نفوس

تضمن الفخر لنفسه (وقال) ابن المعتز في القسم في الغزل

لا والذي سل من جفنيه سيف ردى * مدت له من عذاريه حمائله

ما صارت مقاتي دمعاً ولا وصلت * غمضا ولا سامت قلبي بلابله

(الثامن) جمع المؤنث والمختلف وهو أن يربط التسوية بين مدح وحب فبأنى بعمان مؤتلفة في
مدحها وبروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص الا خوفياً لا لاجل
ذلك بعمان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان إذ يحكمان الآية فسوى في الحكم
والعلم وزاد فضل سليمان بأفهم (التاسع) الاتساع وهو أن يأتي بلفظ يتسع فيه التأويل

منها التملح والظرافة وتهكمية بأن يكون المقصود الزهك والاستهزاء بأن يستعمل اللفظ في ضد معناه نحو رأيت اسداً تريد جبانا

وباعتبار جامع وطرفين

عقلا وحساسة بغيرهين

(أقول) تنقسم الاستعارة

باعتبار الجامع الى قريبة

وغريبة فالاولى ما كان

الجامع فيها ظاهرا مخورا

أسد امري ورايت قسرا يقرأ

والثانية ما كان الجامع فيها

خفيا لا يذكره الا الخاصة نحو

(واذا احتبي قريوسه بعنانه)

البيت شبه دميته وقوع العنان

في موقعه من قريوس السرج

ممتدا الى جاني فم الفرس

بميشة وقوع الثوب وقعه

من ركبتى المحتبي ممتدا الى

جاني ظهره ثم استعار

الاحتباء وهو أن يجمع

الرجل ظهره وساقه ثوب

ويحسوه لو قوع العنان في

قريوس السرج بخافات

الاستعارة غريبة لفرابة الشبه

وتنقسم الاستعارة أيضا

باعتبار الطرفين والجامع

الى ستة أقسام لان الطرفين

اما حسيان أو عقليان أو

المشبه حسي والمشبه عقلي

أو عكسه فان كانا حسيين

فالجامع اما حسي نحو فخرج

لهم مجلا حسداله - واران

المستعار منه ولدا البقرة

والمستعار له الحيوان الذي

خلقه الله تعالى من حلي

القبض والجامع الشكل

والجميع حسي واما عقلي نحو

وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه ككشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له ككشط الصنوع من

بحسب قوى الناظر فيه وبحسب ما يحتمل اللفظ من المعاني كما وقع في فواصح الدور (العاشر
والحادى عشر والثاني عشر) التفسير والايضاح والاشتراك وهذه الانواع متقاربة فالتفسير
وسماه الغايي في التبيان نفسه يراد الخفي وابن مالك في المصباح نفسه يراد المعنى الخفي أن يكون في
الكلام ليس فيما يوضحه كذا قاله ومثله بقوله تعالى ان الانسان خلق هلو عا اذا مصه الشعر
جزوعا الآية فقوله اذا مصه الخ تفسير هلو عا وكذا قوله

الاي الذي يظن بك الظن كأن قدرأى وقد مهما

فقوله الذي الخ نفسه يراد المي وقال قدامة دوان بأنى معنى لا يستقل الفهم بغيره فهو اه دون
تفسيره فيؤتى به بعد وهو بمعنى الاول والمطابق للثاني لكن التعبير بالاخير أحسن قال ومنه
قوله ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

قلت ومنه حديث أبي داود كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والايضاح ان يكون في
ظاهر الكلام ليس فلا يفهم من أول ودلة حتى يوضحه في بقية كلامه كقوله

بذكر نيك الخبير والشركة * وقول الجفا والحلم والعلم والجهل

فالقائك عن مكر وهما منزها * وألقاك في محبوها ولك الفضل

معنى البيت الاول تليس لانه يقتضى المدح والذم فواضحه بالشانى قال والفرق بينهما ان
الايضاح رفع الاشكال والتفسير تفصيل الاجمال لان المفسر من الكلام ليس فيه اشكال
قلت واوضح من غير عن الفرق ان مالك في المصباح وعبد الباقي الينى حيث قال الايضاح
ازالة ليس التوجيه بان يحتمل الكلام مدحا وذا فبأنى بكلام يزيله ويعينه للمدح أو الذم
والتفسير ازالة الخفي الحكم وعلى هذه العبارة الواضحة عولت في النظم وغيرت التوجيه بالا بهام
لما تقدم هنالك تقريره وأما الاشتراك فان يؤتى بلفظ مشترك بين معنيين يسبق الى الذهن
المعنى الذي لم يرد فيؤتى بما يبين المراد كقوله

وأنت التي حبيت كل قصيرة * الى ولم تعلم بذلك القصائر

عنيت قصيرات المجال ولم أرد * قصارا لخطا شر النساء البخائر

أتى في البيت الثانى بما أزال به وهم السامع ومثاله من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم دب
اليكم داء الام من قبلكم الحسد والبغضاء هي الحائلة خالقة الذين لاحالقة الشعر رواه الترمذى
وغيره والفرق بينهما وبين الايضاح انه في اللفظ والايضاح في المعاني خاصة وبينه وبين التوهم
انه باللفظ المشترك فقط والتوهم يكون به وبغيره من تحريف أو تصحيف أو تبديل (الثالث
عشر) حسن البيان زاده في المصباح وذكره أصحاب البديعات تعالى قال وهو كشف المعنى
وايصاله الى النفس بسهولة قال ويكون مع اليجاز والاطناب قال في الايضاح وهذا تخليط
لانه وظيفة علم البيان لانه محسن ذاتى والبديع وظيفته البحث عن الحسن الخارجى

وقد وجدت مقصدا بديعا * سميته التأسيس والتفريعا

وقاعدة كلية عهدا * بينى عليها شعبة بقصدها

ومثاله لذكر دين خلقى * وخلق ذا الدين الحياء الموقى

هذ انواع لطيف اخترعتها لثمة استعملها في الكلام النبوى ولم أرى الانواع المتقدمة

الليل وهـ. احصيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وما مختلف كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الظلمة ونسابة الثياب وان كانا عقليين فالجامع لا يكون الا عقليا نحو من بعثنا من مرقدا ١٤٥ فان المستعار منه الرقاد والمستعار

له الموت والجامع بينهما عدم ظهور الفاعل والجميع عقلى وان كان المستعار منه حسي او المستعار له عقليا في ذلك نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسرى الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان أو عكسه نحو انما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرد وهما عقليان (قال)

واللفظان جنسا فقل اصله وتبعه لدى الوصفه والفاعل والحرف كمال الصوفي ينطق انه المنيب الموفى

(أقول) تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ الى أصلية وتبعية فان كان المستعار اسم جنس فالاستعارة أصلية نحو رأيت أسدا في الجسام وان كان صفة نحو الحال ناطقة بكذا أو فعلا فهو نطق الحال بكذا ومنه مثال المصنف أو حرفا نحو فالنقطة آل فرعون ليكون لهم عدوا وخرنا فالاستعارة تبعية للاستعارة الأصلية المقدره في مصدر المشتق اسما أو فعلا ولا تشبيه في متعلق الحرف (قال)

وجرت بلائني بالفصل * أبلغها الترشح لا بتناؤه *

ما يناسبه فسميته بالتأسيس والتفريع وذلك أن عهد قاعدة كلية لما يقصده ثم يرتب عليها المقصود كقولہ صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق هذا الدين الحياء رواه ابن ماجه عن أنس وقد استعمل صلى الله عليه وسلم مثل هذا في تقريراته كثيرا فقال لكل نبي حوارى وحوارى الزبير رواه الشيخان عن جابر لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح رواه الشيخان عن أنس لكل نبي دعوة دعائها في أمته وانى خبات دعوتى شفاعتى لامتى رواه الشيخان عن أنس هريرة لكل شئ قلب وقلب القرآن يس رواه الترمذى عن أنس لكل نبي خاصة من أنجابه وان خاصتى أبو بكر وعمر رواه الترمذى عن ابن مسعود لكل نبي رفيق وأن رفيقى فى الجنة عثمان رواه الترمذى عن طلحة لكل نبي ولاية من النبيين وان ولائى منهم أبى و خليل أبى ابراهيم رواه أحمد عن ابن مسعود لكل أمة فتنة وفتنة أمتى المال رواه أحمد عن كعب بن عياض لكل أمة محوس وان القدرة محوس أمتى رواه أبو داود عن حذيفة لكل شئ حقيقة وما يبالغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه رواه أحمد عن أبى الدراء لكل شئ زكاة وزكاة الجسد الصيام رواه ابن ماجه عن أبى هريرة لكل شئ مفتاح ومفتاح السموات قول لا اله الا الله رواه الطبرانى عن معقل بن يسار لكل شئ أنفة وأنفة الصلاة التكبير الاولى رواه الطبرانى عن أبى الدراء لكل شئ شرف وشرف المجالس ما استقبل به القبلة رواه أبو يعلى عن ابن عباس لكل شئ صفوة وصفوة الصلاة التكبير الاولى رواه أبو يعلى عن أبى هريرة لكل شئ إقامة وقامة المسجد لا والله وبلى والله رواه أبو يعلى عن أبى هريرة لكل شئ معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين رواه الطبرانى عن ابن عمر لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين رواه ابن لال فى مكارم الاخلاق عن ابن عمر لكل شئ آفة وتفسده وآفة هذا الدين ولاية السوء رواه الحرث بن أبى امامة فى مسنده عن ابن مسعود لكل شئ باب وباب العبادة الصيام رواه ابن حبان فى الثواب عن أبى الدراء لكل شئ حلية وحلية القرآن الصوت الحسن رواه الحاكم عن أنس لكل شئ غماد وغماد هذا الدين الفقه رواه أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة لكل شئ نسبة ونسبة الله قل هو الله أحد رواه الطبرانى عن أبى هريرة لكل نبي تركة وضعة وان تركتى وضعتى الانصار فاحفظونى فيهم رواه الطبرانى عن أنس لكل نبي حرم وقد حرمت المدينة رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس لكل أمة أجل وأجل أمتى مائة سنة فاذا مَرَعلى أمتى مائة سنة أناها ما وعد ها الله يعنى كثرة الفتن رواه أبو يعلى عن المستورد بن شداد لكل أمة رهبانىة ورهبانية هـ هذه الأمة للجهد رواه أبو يعلى عن أنس وفى الاحاديث من ذلك شئ كثير وانما أطأت هنا بهذه الامثلة تقرير للنوع الذى اخترعته

ووالنبي للموضوع قصد اصنعه * مثاله ليس الشديد الاصرعه

هذا النوع ايضا من محترعائى وسميته نفي الموضوع وهو كثير فى الحديث وكلام البلغاء بان يكون اللفظ موضوعا للمعنى فيصير مخبره عنه ويثبت له تغييره مبالغة فى ادعاء ذلك الحكم له

١٩ جان (وأطلقت وهى التى لم تقترن * بوصف أو تفريع أمر فاستبين ورثعت بلائني بالاصل فحوارنى الى سماء القدس * ففارق من خلف أرض الحس

على تنامي الشبه وانتفاؤه) أقول تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم الطرفين وعدمه الى مطلقة وهي التي لم تقترن بشيء من ملائمت المستعار منه والمستعار له ١٤٦ محروايت أسدا اذا كانت القرينة جارية الى مجردة وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار

له محروايت أسدا برعى اذا كانت القرينة جارية لان التعبير كالترشيح انما يكون بعد مقام الاستعارة والى برهنة وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار منه محروايت أسدا له لبد والقرينة جارية ومنه مثال المصنف فان الارتقاء وهو التصاعد من سفلى الى علوي يلائم السماء المستعار لحضرة القدس ولا يخفى ما في ارتقي وفاق من الاصلية والتبعية والترشيح حيث استعير الارتقاء لانتقال حال السالك من حال الى حال اعلانه وفاق بمعنى علا وهو مما يلائم المستعار منه وأما بقية البيت فاستعارة مجردة حيث استعير الارض لخصائص الذنوب والحسي بلائها الادراكها فن فاعل ارتقي اى ارتقي الى حضرة الملكوت من غاب هن الاكوان ومراد المصنف بالفصل المستعار له وبالاصل المستعار منه وقد يجتمع الترشيح والتعبير في كلام واحد كقوله

لدى أسدا كى السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم فالسلاح للتعبير والاظفار لترشيح والترشيح ابلغ من

التعبير لانه مبنى على تنامي التشبيه والاطلاق ابلغ من التعبير والتعبير مع الترشيح متكافئان ثم ان عدم ورود الترشيح في كتاب الله تعالى على ما زعمه بعضهم لا ينافي الابلية المذكرة كما لا يخفى لان ذكر غيره لاهمية عرضة لا يقتضى عدم هذه

ومثاله ما رواه الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وما رواه مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولده قال ليس ذلك بالرقوب ولكن الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا قال أبو عبيدة الرقوب في اللغة فاقد الاولاد في الدنيا فغله فاقد هم في الآخرة ومنه ليس الفتى عن كثرة المال ولكن الفتى غنى النفس رواه الشيخان عن أبي هريرة ليس البيان كثرة الكلام ولكن فصل فيما يحب الله ورسوله وليس البى عى اللسان ولكن قلة المعرفة بالحق رواه الديلمي عن أبي هريرة ليس الجهادان بضرب الرجل بسيفه في سبيل الله انما الجهاد من عال والديه وعال ولده وعال نفسه بكفها عن الناس رواه في الحديث عن أنس ليس العنة أن لا تطروا ولكن السنة أن تطروا ثم لا تنبت الارض شيئا رواه الشافعي ليس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والفث رواه الديلمي عن أبي هريرة ليس عدوك الذي اذا قتلتك ادخلت الجنة واذا قتلتك كان نوراك ولكن عدوك نفسك التي بين جنبك وامرأتك التي تضاجعك على فراشك وولدك الذي من صلبك رواه الطبراني وغيره عن أبي مالك الاشعري ليس الاعمى من يعمى بصره ولكن الاعمى من تعمى بصيرته رواه الديلمي عن عبد الله بن جراد

ليس من مات فاستراح يميت * انما الميت ميت الاحياء
كان صلى الله عليه وسلم يتمثل به كما رواه الديلمي عن ابن عباس

﴿وان أتى بحمل للقصد * توصل اليكم ما به ابتدئ﴾
﴿وصح حذف الوصل * فذلك التمهيد للدليل﴾

هذا نوع ثالث اخترعته ومحميته تمهيد الدليل وهو ان يقصد الحكم بشئ فيرتب له أدلة تقتضى تسليمه قطعا بان يبدأ بالمقصود ويخبر عنه بجملة مسلمة ثم يخبر عن تلك الجملة بأخرى مسلمة فليرمز بموت الحكم للأول بان يحذف الوصل ويخبر بالاخير عن الاول وهذا شكل من أشكال المناطق ونحن مما شرأهل السنة لا تتبعهم أصلا وهم مصرحون بانه في طبع أهل الذوق والذكاء والقرآن والسنة طائخان باستعماله ثم تارة يكون الوصل جملة واحدة وتارة يكون أكثر فمن الاول قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا رواه مسلم لانه يهـ ان يحذف الوصل فيقال لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا لم يؤمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لا يحب الانصار رواه الطيالسي عن أبي هريرة من آذى مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله رواه الطبراني عن أنس

﴿ومنه تمهيد بان يعتمد * به وبالتصحيح أمن قصد﴾

هذا نوع رابع اخترعته وهو ان يأتي في المقصود بكلام لتصحيحه معنى معتبر فيه قصد ذلك لتصحيح نفس السامع الى كل من مقنيه كما حكى عن بعض الاكفاء انه كتب الى بعض أصحابه

التعبير لانه مبنى على تنامي التشبيه والاطلاق ابلغ من التعبير والتعبير مع الترشيح متكافئان ثم ان عدم ورود الترشيح في كتاب الله تعالى على ما زعمه بعضهم لا ينافي الابلية المذكرة كما لا يخفى لان ذكر غيره لاهمية عرضة لا يقتضى عدم هذه

المنزلة الذاتية ومن عرف مواقع الكلام فان عليه هذا المقام (قال) (فصل في الحقيقة والعقابة) وذات معنى ثابت بنحس او عقل فحقيقة كذا راوا كاشرفت بصائر الصوفية شمس نور الحضرة القدسية (١٤٧) (أقول) قسم الاستعارة الى حقيقة

وتخييلية فإداه بالعقلية
التخييلية بدليل المقابلة
فالاستعارة ان تحقّق معناها
حسنا حروايت أسدا في الجـام
أو عقلا فخواهدنا الصراط
المستقيم فان المستعار له
قواعد الدين وهي محققة
عقلا فالاستعارة محققة
وان لم يتحقق لاحسا ولا
عقلا بل كان أمر متوهما
فالاستعارة تخيلية كالأطفاار
في أنشبت المنية أطفاارها كما
سأقي آفاني كلامه فقوله
كاشرفت الخ ثمان للاستعارة
الحقيقية المحققة معناها
عقلا اذا المستعار منه الاستنار
بالنور المحسوس والمستعار له
أنشراح الصدر واتساعه
وهو أمر محقق عقلا وكذا
الشمس فان المستعار له
المعارف الربانية (قال)

(فصل في المسكنية)
(وحيث تشبيه بنفس ضمرا)
وما سوى مشبه لم يذكر
وذلك لا لزم لما شبه به
فذلك التشبيه عند المنتبه
يعرف باستعارة الكتابة
وذكر لازم بتخييلية
كانشبت منية أطفاارها
وأشرفت حضرتنا أنوارها)

(أقول) اذا لم يذكر شيء من
أركان التشبيه سوى المشبه
وذكر لازم بتخييلية لان معناه لم يكن محققا احسا ولا عقلا كالأطفاار المنية في قولنا أنشبت المنية أطفاارها فان الأطفاار معاملة في شيء متوهم

انه يشتري له من البضائع الرائجة وأمران لا ينقطع ليصلح للرائجة والراحة ومن أظلم ما وقع في الحديث مما تصفه معتبر حتى اختلف الناس في روايته ما رواه أبو يعلى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بغسل الدبر فانه يذهب بالبواسير فقوله بغسل الدبر اختلف فيه فبعضهم فهم انه يفتح الغيب المجهمة وسكون السين وضم الدال المهملتين والباء الموحدة ومنهم المحافظ أبو الحسن المحدثي فأورده في باب الأسنة وناسب ذلك قوله فانه يذهب بالبواسير فانه من أمراض المقعدة وبعضهم فهم انه غسل الفحل ونهـم المحافظ أبو منصور الدبلي فانه قال عقبه في مسند الفردوس الدبر يفتح الدال وسكون الموحدة هو الفحل وقريب منه حديث الترمذي أربع من سنن المرسلين السواك والتعطير والتكاح والحياء منهم من يرويه بالتحية ومنهم من يرويه بالنون

(القسم الثاني اللفظي)

منه الجنس بين لفظين بان * تشابها فان يك الوفاق عن *
تعدد الحروف والأنواع ثم * ترتيبها وهيئة فالتام م *
فان يكن نوعا فذا هما ثل * أولا فتستوفي كقائل قابل *
فان يكن مركبا احدهما * جناس تركيب فان تساهما *
خطا فتدو تشابه والا * فذلك مفروق وان تجلى *
من كلمة وجزئها فالرفو * أو ككامل فلق والخلف *
في النقط اذ وجد فالصحف * أو حركات فهو المحرف *
أو عدد فتناقص بحرف * في أول أو وسطه أو طرف *
مطرف مكثف مردوف * مذيل ان زيدت الحروف *
أو نوع حروف لم يكن باكثر * من واحد في أول أو آخر *
أو وسط ثم اذا تقاربا * مضارع ولاحق ان جانباه *
وقلت فان تناسبا في اللفظ * كالضادوا ظاء فذلك اللفظي *
وان يخالف في ترتب دعى * بالقلب في الكل وفي البعض دعى *
فان يقع في أول البيت وفي * آخره فهو مخمخ قـ في *
وفوق حرف أو لا متوج * وان توالي فذا مزدوج *
وان يكن تجاذب الطرفان * مشوش قد زاد في التبيان *
وبالجناس الحقوا شيئين * احدهما تشابه اللفظين *
وقلت وذا تجانس الاطلاق * والاختراع في الاشتقاق *
وقلت الجناس المعنوي أن تضررا * ركنيه والمراد في تذكره *
(وذكره لواحد وماردف * أو ما يدل بإشارة عرف *
ثم توسط الجنس قـ را * وشرط حسن فيه ان لا يكثر

وذكر على المشبه به يذكر لازم قبل لذلك التشبيه المضمرة في النفس أي الذي يدل عليه بإداته استعارة بالكتابة وسمى اللازم استعارة تخيلية لان معناها لم يكن محققا احسا ولا عقلا كالأطفاار المنية في قولنا أنشبت المنية أطفاارها فان الأطفاار معاملة في شيء متوهم

وباعتبار جامع وطرفين

عقلا وحساسة بغير بين

(أقول) تنقسم الاستعارة

باعتبار الجامع الى قريبة

وغريبة فالاولى ما كان

الجامع فيها ظاهرا مخورا

أسد امري ورايت قسرا يقرأ

والثانية ما كان الجامع فيها

خفيا لا يذكره الا الخاصة نحو

(واذا احتبي قريوس بعنانه)

البيت شبه دميثة وقوع العنان

في موقعه من قريوس السرج

ممتدا الى جانبي فم الفرس

بهيثة ووقع الثوب وقعه

من ركبتى المحتبي ممتدا الى

جانبي ظهره ثم استعار

الاحتباء وهو أن يجمع

الرجل ظهره وساقه بثوب

وتحسوه لو وقوع العنان في

قريوس السرج بخاءت

الاستعارة غريبة فراهبة الشبه

وتنقسم الاستعارة أيضا

باعتبارها الطرفين والجامع

الى ستة أقسام لان الطرفين

اما حسيان أو عقليان أو

المشبه حسي والمشبه به عقلي

أو عكسه فان كانا حسيين

فالجامع اما حسي مخوف أو مخزج

لهم مجازا حسدا - واران

المستعار منه ولذا بقرة

والمستعار له الحيوان الذي

خلقه الله تعالى من حلي

القبط والجامع الشكل

والجميع حسي واما عقلي نحو

وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه ككشط الجلود عن نحو الشاة والمستعار له ككشط الصنوع من

بحسب قوى الناظر فيه وبحسب ما يحتمل اللفظ من المعاني كما وقع في فواصح السور (العاشر والحادي عشر والثاني عشر) التفسير والايضاح والاشراك وهذه الانواع متقاربة فالتفسير وسماه القامبي في التبيان نفسير الخفي وابن مالك في المصباح نفسير المعنى الخفي أن يكون في الكلام لبس فيأتي بما يوضحه كذا قاله ومثله بقوله تعالى ان الانسان خالق هلوعا اذا مضى الشر خروعا الآية فقوله اذا مضى الخ تفسير هلوعا وكذا قوله

الامبي الذي يظن بك الظن كأن قدر رأى وقد معما

فقوله الذي الخ نفسير الامبي وقال قدامة هو ان يأتي بمعنى لا يستقل الفهم معروفة هو اه دون تفسيره فيوثق به بعد وهو بمعنى الاول والمطابق للثاني لكن التعبير بالاخير أحسن قال ومنه قوله ثلاثة تشرق الدنيا بيوعتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

قلت ومنه حديث أبي داود كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والايضاح ان يكون في ظاهر الكلام لبس فلا يفهم من أول وهلة حتى يوضحه في بقية كلامه كقوله

بذكر نيك الخبير والشر كله * وقول الجفا والحلم والعلم والجهل

فألقاك عن كروهما منزها * وألقاك في محبوبها ولك الفضل

معنى البيت الاول تلبس لانه يقتضى المدح والذم فاوضحه بالشأنى قال والفرق بينهما ان الايضاح رفع الاشكال والتفسير تفصيل الاجمال لان المفسر من الكلام ليس فيه اشكال قلت واوضح من غير عن الفرق ان مالك في المصباح وعبد الباقي اليني حيث قال الايضاح ازالة لبس التوجيه بان يحتمل الكلام مدحا وذا ما يأتي بكلام يزيله ويعينه للمدح أو الذم والتفسير ازالة خفي الحكم وعلى هذه العبارة الواضحة عولت في النظم وغيرت التوجيه بالا بهام لما تقدم هناك تقريره وأما الاشتراك فان يوثق بلفظ مشترك بين معنيين يسبق الى الذهن المعنى الذي لم يرد فيوثق بما بين المراد كقوله

وأنت التي حبيت كل قصيرة * الى ولم تعلم بذلك القصائر

عنيت قصيرات الجبال ولم أرد * قصائر الخ طاشرا النساء البخائر

أتى في البيت الثاني بما أزال به وهم السامع ومثاله من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم من قبلكم الحسد والبغضاء هي الحائلة حالقة الدين لاحالقة الشر رواه الترمذي وغيره والفرق بينه وبين الايضاح انه في اللفظ والايضاح في المعاني خاصة وبينه وبين التوهم أنه باللفظ المشترك فقط والتوهم يكون به وبغيره من تحريف أو تحريف أو تبديل (الثالث عشر) حسن البيار زاده في المصباح وذكره أصحاب البدعات تبعاله قال وهو كشف المعنى وايصاله الى النفس بسهولة قال ويكون مع اليجاز والاطناب قال في الايضاح وهذا تخليط لانه وظيفة علم البيان لانه محسن ذاتي والبديع وظيفته البحث عن المحسن الخارجى

وقد وجدت مقصدا يديعا * سميته التأسيس والتفريعا

وقاعدة كلية يهدها * يبنى عليها شعبة يقصدها

ومثاله لذكر دين خلق * وخلق ذا الدين الحياء الموق

هذ انوع لطيف اخترعته لكثرة استعماله في الكلام النبوى ولم أرى الانواع المتقدمة

الليل وهـ. احسان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخره واما مختلف كقولك رأيت شمساً وانت تريد انساناً كالشمس في حسن الظلمة ونهاية الشبان وان كانا عقليين فالجامع لا يكون الاعتقالي نحو من بعثنا من مرقدا ١٤٥ فان المستعار منه الرقاد والمستعار

له الموت والجامع بينهما عدم ظهور الفاعل والجميع عقلي وان كان المستعار منه حسياً والمستعار له عقلياً في ذلك نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزحاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان أو عكسه نحو انما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان (قال)

واللفظان جنسان فقل أصله وتبعه لدى الوصفه والفاعل والحرف كحال الصوفي ينطق أنه المنيب الموقف

(أقول) تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ إلى أصلية وتبعية فان كان المستعار اسم جنس فالاستعارة أصلية نحو رأيت أسداً في الحمام وان كان صفة نحو الحال ناطقة بكذا أو فعلاً نحو نطق الحال بكذا ومنه مثال المصنف أو حرفاً نحو فالتقطه آل فرعون له يكون لهم عدو وحرناً فالاستعارة تبعية للاستعارة الأصلية المقدره في مصدر المشتق اسماً أو فعلاً ولا تشبيه في متعلق الحرف (قال)

وحدث بلائق بالفصل * أبلغها الترشيح لا بتنايه

ما مناسبه فسميته بالتأسيس والتفريع وذلك أن عهد قاعدة كلية لما يقصده ثم يرتب عليها المقصود كقوله صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق هذا الدين الحياء رواه ابن ماجه عن أنس وقد استعمل صلى الله عليه وسلم مثل هذا في تقريراته كثير فقال لكل نبي حوارى وحوارى الزبير رواه الشيخان عن جابر لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح رواه الشيخان عن أنس لكل نبي دعوة ودعا بها في أمته واني خبأت دعوتي شفاعة لأمي رواه الشيخان عن أبي هريرة لكل شيء قلب وقلب القرآن يس رواه الترمذي عن أنس لكل نبي خاصه من أمته وان خاصته أبو بكر وعمر رواه الترمذي عن ابن مسعود لكل نبي رفيق وان رفيق في الجنة عثمان رواه الترمذي عن طلحة لكل نبي ولاية من النبيين وان ولائهم أبي وخليل أبي ابراهيم رواه أحمد عن ابن مسعود لكل أمة فتنه وفتنة أمتي المال رواه أحمد عن كعب بن عباس لكل أمة مجوس وان القدرية مجوس أمتي رواه أبو داود عن حذيفة لكل شيء حقيقة وما يباع عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه رواه أحمد عن أبي الدرداء لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام رواه ابن ماجه عن أبي هريرة لكل شيء مفتاح ومفتاح السموات قول لا اله الا الله رواه الطبراني عن معقل بن يسار لكل شيء أنفة وأنفة الصلاة التكبير الاولى رواه الطبراني عن أبي الدرداء لكل شيء شرف وشرف المجالس ما سبق به القبله رواه أبو يعلى عن ابن عباس لكل شيء صفوة وصفوة الصلاة التكبير الاولى رواه أبو يعلى عن أبي هريرة لكل شيء إقامة وقامة المسجد والله وبلى والله رواه أبو يعلى عن أبي هريرة لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين رواه الطبراني عن ابن عمر لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين رواه ابن لال في مكارم الاخلاق عن ابن عمر لكل شيء آفة وتفسده وآفة هذا الدين ولاية السوء رواه الحرث بن أبي امامة في مسنده عن ابن مسعود لكل شيء باب وباب العبادة الصيام رواه ابن حبان في الثواب عن أبي الدرداء لكل شيء حليلة وحليلة القرآن الصوت الحسن رواه الحاكم عن أنس لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله أحد رواه الطبراني عن أبي هريرة لكل نبي تركه وضعية وان تركته وضعتي الانصار فاحفظوني فيهم رواه الطبراني عن أنس لكل نبي حرم وقد حرم المدينة رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس لكل أمة أجل وأجل أمتي مائة سنة فاذا مر على أمتي مائة سنة أنا ما وعدنا الله يعني كثرة الفتن رواه أبو يعلى عن المستوردين شداد لكل أمة رهبانة ورهبانية هذه الأمة الجهاد رواه أبو يعلى عن أنس وفي الاحاديث من ذلك شيء كثير وانما أطأت هنا هذه الامثلة تقرير للنوع الذي اخترعته

والنبي للموضوع قصد اصنعه * مثاله ليس الشديد الاصرعه *

هذا النوع أيضاً من مختراعاتي وسميته نفي الموضوع وهو كثير في الحديث وكلام الملقاء بان يكون اللفظ موضوعاً لمعنى فيصير نفي فيه عنه ويثبت له غيره بالمبالغة في ادعاء ذلك الحكم له

١٩ جان (وأطلقت وهي التي لم تقترن * بوصف أو تفريع أو رفاستين ورثت بلائق بالاصل نحو ارتقى الى سماء القدس * فتغاق من خلف أرض الحس

على تنامي الشبه وانتفاؤه) أقول تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم الطرفين وعدمه الى مطلقة وهي التي لم تقترب بشيء من ملائحات المستعار منه والمستعار له ١٤٦ محررات أسدا اذا كانت القرينة حالية والى مجردة وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار

له نحو رأيت أسدا يرمي اذا كانت القرينة حالية لان التعبير كالتبريد انما يكون بعد مقام الاستعارة والى مرشحة وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار منه نحو رأيت أسدا له لبد والقرينة حالية ومنه مثال المصنف فان الارتقاء وهو التصاعد من صفل الى علو يلائم السماء المستعار لحضرة القدس ولا يخفى ما في ارتقي وفاق من الاصلية والتبعية والترشيح حيث استعير الارتقاء لانتقال حال السالك من حال الى حال اعلانه وفاق بمعنى علا وهو مما يلائم المستعار منه وأما بقية البيت فاستعارة مجردة حيث استعير الارض لصفات الدنيا والحسي بلائها الادراكها في فاعل ارتقي أي ارتقي الى حضرة الملوكوت من غاب عن الاكوان ومراد المصنف بالفصل المستعار له وبالاصل المستعار منه وقد يجتمع الترشيح والتجريد في كلام واحد كقوله

لدى أسد ساكي السلاح مقذف له لبد اطفاره لم تلم

فالسلاح التجريد والاطفار لترشيح والترشيح ابلغ من التجريد لانه مبني على تنامي التشبيه والاطلاق ابلغ من التجريد والتجريد مع الترشيح ان عدم ورود الترشيح انه في كتاب الله تعالى على ما زعمه بعضهم لا ينافي الابلية المذكورة كالأجنحى لازدكر غير لاهمية عرضة لا يقتضى عدم هذه

ومثاله ما رواه الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشدة بالصرعة انما الشدة الذي يملك نفسه عند الغضب وما رواه مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال ايس ذلك الباء الرقوب واكن الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا قال أبو عبيدة الرقوب في اللغة فاقد الاولاد في الدنيا فغله فاقد هم في الآخرة ومنه ليس الغنى عن كثرة المال واكن الغنى غنى النفس رواه الشيخان عن أبي هريرة ليس البيان كثرة الكلام ولكن فصل فيما يحب الله ورسوله وليس الحي عن اللسان ولكن قلة المعرفة بالحق رواه الديلمي عن أبي هريرة ليس الجهادان بضرب الرجل بسيفه في سبيل الله انما الجهاد من عال والدبه وعال ولده وعال نفسه بكفها عن الناس رواه في الحلية عن أنس ليس العنة أن لا تمطر واكن العنة أن لا تمطر واكن لا تنبت الارض شيئا رواه الشافعي ايس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث رواه الديلمي عن أبي هريرة ليس عدوك الذي اذا قتلتك ادخلك الجنة واذا قتلتك كان فوراك ولكن عدوك نفسك التي بين جنبك وارثك التي تضاعفك على فراشك وولدك الذي من صلبك رواه الطبراني وغيره عن أبي مالك الاشعري ليس الاعمى من يعمى بصره ولكن الاعمى من تعمى بصيره رواه الديلمي عن عبد الله بن جواد

ليس من مات فاستراح ميت * انما الميت ميت الاحياء
كان صلى الله عليه وسلم يتمثل به كما رواه الديلمي عن ابن عباس

وهو ان أتى بحمل المقصد * توصل اليكم ما به ابتدئ
وهو صحت حذف الوصل * فذلك التمهيد للدليل

هذا نوع ثالث اخترعته ومحمته تمهيد الدليل وهو ان يقصد الحكم بشيء فيرتب له أدلة تقتضى تسليمه قطعاً بان يبدأ بالمقصود ويخبر عنه بجملة مسلمة ثم يخبر عن تلك الجملة بأخرى مسلمة فيلزم ثبوت الحكم للأول بان يحذف الوصل ويخبر بالآخر عن الأول وهذا شكل من أشكال المناطق ونحن معاشراً أهل السنة لا تتبعهم أصلاً وهم مصرحون بأنه في طبع أهل الذوق والذكاء والقرآن والسنة طائخان باستعماله ثم تارة يكون الوصل جملة واحدة وتارة يكون أكثر فمن الأول قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا رواه مسلم لانه يهتج أن يحذف الوصل فيقال لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا لم يؤمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لا يحب الا تصارروا رواه الطيالسي عن سعيد بن زيد من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد مهر ومن مهر فقد أشرك رواه النسائي عن أبي هريرة من آذى مسلماً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله رواه الطبراني عن أنس

وهو منه تهيف بان يعتمدا * به وبالنهيف أمن قصداً

هذا نوع رابع اخترعته وهو ان يأتي في المقصود بكلام له معنى معترف به قصد ذلك استذهب نفس السامع الى كل من معنيه كما حكى عن بعض الاذكياء انه كتب الى بعض أصحابه

التجريد لانه مبني على تنامي التشبيه والاطلاق ابلغ من التجريد والتجريد مع الترشيح ان عدم ورود الترشيح انه في كتاب الله تعالى على ما زعمه بعضهم لا ينافي الابلية المذكورة كالأجنحى لازدكر غير لاهمية عرضة لا يقتضى عدم هذه

الزينة الذاتية ومن غرض مواقع الكلام ما نعلمه هذا المقام (قال) (فصل في الحقيقة والعقابة) وذات معنى ثابت بحسب أو عقل فحقيقة كذا وأما كاشفت بصائر الصوفية شمس نور الحضرة القدسية ١٤٧ (أقول) قسم الاستعارة الى حقيقة

انه يشترى له من البضائع الرائجة وأمر ان لا ينقطع ليصلح للرائجة والرايحة ومن اطلق ما وقع في الحديث مما تصفه معتبر حتى اختلف الناس في روايته ما رواه أبو يعلى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بغسل الدبر فانه يذهب بالبواسير فقوله بغسل الدبر اختلف فيه فبعضهم فهم انه يفتح الغين المجهمة وسكون السين وضم الدال المهملة والباء الموحدة ومنهم المحافظ أبو الحسن المهدي في باب الاستعارة وناسب ذلك قوله فانه يذهب بالبواسير فانه من أمراض المقعدة وبعضهم فهم انه غسل الفحل ومنهم المحافظ أبو منصور الديلمي فانه قال عقبه في مسند الفردوس الدبر يفتح الدال وسكون الموحدة هو الفحل وقريب منه حديث الترمذي أربع من سنن المرسلين السواك والتعطير والذكاح والحياة منهم من يرويه بالتحية ومنهم من يرويه بالنون

القسم الثاني اللفظي

منه الجنس بين لفظين بان • تشابه فان يك الوفاق عن •
تعدد الحروف والافعال • ترتيبها وهيشة فالتمام •
فان يكن نوعا فذا هما ثل • أولا فتستوفي كقائل قابل •
فان يكن مركبا احدهما • جناس تركيب فان تساهما •
خطا فذو تشابه والا • فذلك مفروق وان تجلى •
من كلمة وجزئها فالرفو • أو مركبا ملقى والخلف •
في النقط اذ هو جذا لمحف • أو حركات فهو المحرف •
أو عدد فذا قص بحرف • في أول أو وسطه أو طرف •
مطرف مكثف مردوف • مذيل ان زبدت الحروف •
أو نوع حرف لم يكن باكثر • من واحد في أول أو آخر •
أو وسط ثم اذا تقاربا • مضارع ولاحق ان جانبا •
قلت فان تناسب في اللفظ • كالضاد وانظروا فذلك اللفظي •
وان يخالف في ترتيب دعى • بالقلب في الكل وفي البعض رعى •
فان يقع في أول البيت وفي • آخره فهو مجمع وفي •
وفوق حرف أو لا متوج • وان توالي فذا مزدوج •
وان يكن تجاذب الطرفان • مشوش قد زاد في التبيان •
وبالجناس الحقوا شيشين • احدهما تشابه اللفظين •
قلت فذا تجانس الاطلاق • والاخر الجمع في الاشتقاق •
قلت الجناس المعنوي أن تضمر • ركنيه والمراد في نذكر •
وذكره لو احد ومارد • أو ما يدل بأشادة عرف •
ثم توسط الجناس قسرا • وشرط حسن فيه ان لا يكثر

وتخييلية فإراد بالعلنية
التخييلية بدليل المقابلة
فلاستعارة ان تحققه منها
حسنا حذرت أسدا في الجـام
أو عقلا نحو اهدنا الصراط
المستقيم فان المستعارة
قواعد الدين وهي حقيقة
عقلا فلاستعارة تحقيقية
وان لم يتحقق لاحسا ولا
عقلا بل كان أمرتوهما
فلاستعارة تخيلية كالاطفار
في أنشبت المنية أطفارها كما
سأني أنفاني كلامه فقوله
كاشرت الخ منان للاستعارة
الحقيقية المتحقق معناها
عقلا اذا المستعار منه الاستنار
بالنور المحسوس والمستعار له
أنشراح الصدر واتساعه
وهو أمر محقق عقلا وكذا
الشمس فان المستعار له
المارف الربانية (قال)

(فصل في المسكنة)

(وحيث تشبيه بنفس ضمرا
وما سوى مشبه لم يذكر
ودل لازم لما شبه به
فذلك التشبيه عند المتنبه
يعرف باستعارة السكابة
وذكر لازم بتخييلية
كانشبت منية أطفارها
وأشرق حضرتنا أنوارها)

(أقول) اذا لم يذكر شيء من
أركان التشبيه سوى المشبه
فلاستعارة بالكناية وسمى الاثر استعارة
تخييلية لان معناها لم يكن محققا حسا ولا عقلا كالاطفار المنية في قولنا أنشبت المنية أطفارها فان الاطفار مستعملة في شيء متوهم

لكثرة أعيان الموت شبهة بالانطافار الحقيقية وتبع المصنف الاصل في جعل التشبيه استعارة بالكناية والحق انها لفظ المشبهة المستعمل في التشبيه المصغر في النفس المرموز اليه ١٤٨ بلازمه كلفظ السبع هنا اذا لاستعارة اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أو استعماله

فان يصير تورية وانحصرا * في واحد فقد علا واقتضرا

والتشبيه ليس واحدا منهما وقيل انها لفظ المشبهة المستعمل في التشبيه بادعاء أنه عينه وهذا مذهب السكاكي وهو مردود كالاول والثاني مذهب السلف وهو المختار وقوله أشرفت بعد ما قبله شاهد ثان حيث شبهه الحضرة بالشمس تشبيها مضمرا في النفس وأثبت ما هو من لوازم التشبيه به وهو الانوار المنسوب على نزع الخافض (قال)

(فصل في تحسين الاستعارة)

(تحسين استعارة تدرية بدعي بوجه الحسن لتشبيهه والبعد عن رائحة التشبيه في لفظ وليس الوجه الغزاقفي)

(أقول) حسن الاستعارة انما يكون برهابة جهات حسن التشبيه بأن يكون وجه التشبيه ما لا للطرفين والتشبيه واقبا على وجه من الغرض وبأن لا تشم رائحته لفظا لان ذلك يطل الغرض من الاستعارة أعني ادعاء دخول المشبهة في جنس المشبهة ولذلك اشترط أن يكون ما به المشابهة بين الطرفين جليا لئلا تصير الاستعارة الفاذا أي كلاما معني كما لو قيل رأيت أسدا

من أنواع البديع اللفظية الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ والجناس مصدر جانس ويسمى التجنيس والجناسية والجناس قال في كثر البراعة ولم أر من ذكر فائدته وخطرت أنها الميل الى الاصغاء فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء المراد به آخر كان للنفس تشوف اليه قال الشيخ بهاء الدين والعبارة الثانية فاصرة على بعض أنواعه قال وكفى بالتجنيس فخرا مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله وهو من تجنيس الاشتقاق قلت وفي بعض طرقه وتجب احابت الله ورسوله وقد صرح الاندلسي بان الجناس أشرف الانواع اللفظية * ثم الجناس أنواعه كثيرة وقد أفرده الصلاح الصفدي بتأليف سماه جناس الجناس (الاول) التام بان يتفق في اعداد الحروف وأنواعها وترتيبها وهيئاتها وهو أقسام * أحدها المماثل بان تكون الكلمتان من نوع واحد كامين أو فعلن أو حرفين كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع منه في القرآن غير هذه الآية واستغبط شيخ الاسلام أبو الفضل بن حجر آية أخرى وهي يكاد سنابرقه يذهب بالابصار يقاب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لا ولي الابصار وقوله صلى الله عليه وسلم لا صحابة حين نازعوا جريرا وجريرا جريرا أي زمامه قلت لم أقف على هذا الحديث ولكن وجدت قوله صلى الله عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليسهر به قلوب الناس لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا رواه أبو داود والصرف الاول فصل الكلام كما فسر به أبو عبيدة والثانية النافلة أو التوبة وقوله من أمر به روف فليكن أمره ذلك بعروف وقوله أول من يدخل النار سلطان لم يعدل في سلطانه رواه ما الديلمي وقول ابن الرومي للسود في السود أنارت تركن بها * وقعا من البيض ثقي أعين البيض

* الثاني المستوفى بان كانا من نوعين كاسم وفعل أو حرف وكحديث الصحيحين انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك وقوله وسميته يحيى ليحيى فلم يكن * لا مرقضه الله في الناس من بد وقوله ما مات من كرم الزمان فانه * يحيا الذي يحيى بن عبد الله

* الثالث جناس التركيب وهو التام الذي أحسد لفظه مركب وهو قسمان ملفوف وهو ما تركب من كلمتين تامتين أو ثلاث كلمات ومرفوق وهو ما تركب من كلمة وبعض أخرى أو من كلمة وحرف من حروف المعاني وكل منهما انما مشابه بان يتفق في الخط أو مفروق بان يختلفا فيه ثم قد يكون ذلك في منتهيتين أو مختلفتين مثال الملفوف المتشابه قول البستي إذا مالك لم يكن ذاهبه * فدعه فذولته ذاهبه

وقول الاسخر عضنة الدهر بنابه * ليت ما حصل بنابه ومثال المفروق قول البستي كلامكم قد أخذ الحما * مولا جام لنا ما الذي ضر مدبر السجام لوجام لنا

وتريد انسانا بغير اوجه الشبه بين الطرفين حتى فظهر ان التشبيه أعم محلا لكل ما يتأتى فيه الاستعارة بتأني في التشبيه وقوله من غير عكس لجواز أن يكون وجه الشبه غير جلي كما في المثال ولا منافاة بين هذا وبين اشتراط هدم ابتداء وجه الشبه أي بان

يكون بعد الان البعد مما يقبل الشدة والضعف فالمراد ان لا يصل بعده الى الالغاز (قال)
مركب الجحاز ما تحصلا * في نسبة أو مثل قنيل جلا وان أنى استعارة مركب * ١٤٩ فلا يدعى ولا ينكب (أقول)

(فصل في تركيب الجحاز)
قسم الجحاز المركب الى قسمين
الاول ما تحصل أى تقدم في

الاسناد الخبرى الثانى
ما استعمل فيها شبهة بمعناه
الاصلى وكان وجه التشبيه

فيه شبهة منزعة من متعدد
وهذا يسمى استعارة تقديلية
فقوله أو مثل قنيل جلا أى

ظهر مثال تشبيه التمثيل في
الوجه نحو انى أراك تقدم
رجلا وتؤخر آخرى المستعمل

في تردد شخص في أمر شئت
صورة تردده في الأمر بصورة
من قام بشئ الى أمر فترك

المشى فتارة يقدم وجهه وتارة
يؤخرها فكل من الطرفين
والجامع شبهة منزعة من

متعدد وهذا كما يسمى
استعارة تقديلية يسمى مثلا
أيضا وشرط هذه التسمية

فشلوا الاستعمال في الاستعارة
دون التشبيه فقوله ولا ينكب
أى لا يجوز اللفظ الدال على

المشبه لوجوب بقاء الاستعارة
على المشبه التي يستعملها
المشبه به (قال)

(فصل في تغيير الاعراب)
(ومنه ما اعرابه تغيرا
بجذف لفظ أو زيادة ترى)

(أقول) من الجحاز نوع آخر
غير ما تقدم وهو كل كلمة تغير
اعرابها بجذف لفظ أو زيادته

نحو وجاء ربك أى أمره وليس
الذويع مغاير لما تقدم لان الجحاز اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أو استعمله والتغيير بمعنى التغيير ليس واحدا منهم ما ورد بعضهم

وقوله أيضا وان أقر على رق أنامه * أقرب الى كتاب الانام له
ومثال المرفق وهو من زيادتي وذكره في الايضاح مرفوقا قول الحريري

والمكرهما اسطعت لآتاته * لتقتنى السوداء والمكرمه
وقوله أيضا ولآتاه عن تذكار ذنبك وابيكه * بدمع يحاكي المزن حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه * وروعة ملقاه ومطعم صابه

ومنه الحديث باسم الآله وبه بدينا * وجب سدا ربا وحب دينا
ومتشابه اقولى وكلما ملت نحو حب * لا بد لي فيه من رقيب
فليس بنأى فواعنائى * وليس ينقل قدر رقيب

وقوله فلاح لى ان ليس فيه هم فلاح * الرابع الجناس التام الملقق وهو من زيادتي أيضا وهو
ما تركب ركاه وعدد فوفا آخر غير المركب الخاتمي وابن رشيق وأصحاب البديعيات وغالب
المؤلفين لم يفرقوا بينهما كقوله

وكم يجباه الراغبين اليه من * بحال سجد في بحال جود
وقول البستي الى حتى سعى قدحى * أرى قدحى أراق دحى
وقوله فلم تضع الا عادى قدر شانى * ولا قالوا فلان قدر شانى

قلت وينبغي أن يجعل هذا أيضا نوعين * أحدهما ما توافقا خطأ كالبيت الاخير * والثانى
ما توافقا كالبيت الاول والثانى ويسمى الاول الموافق والثانى المغارق (والثانى) من أنواع

الجناس ما وقع الاختلاف فيه في هيأت الحروف وهو نوعان * أحدهما المصحف بان اختلفت
الحروف في النطق وهو من زيادتي وبعضهم يسميه جناس الخط ويكون في نوع أو نوعين

مختلفين كقوله تعالى والذي هو يطعمنى ويسقئنى واذا مرضت فهو يشفين وحديث الطبراني
اذا ظهر الزنا والى باقى قرية اذن الله تعالى فى هلاكها وحديث الصحيحين بسروا ولا تعسروا

وبشروا ولا تنفروا وقول على رضى الله عنه قصر ثوبك فانه أنقى وأنقى وأبقى * الثانى
المحرف بان وقع الاختلاف في الحركات ويكون في نوع أو نوعين وتارة يجمع مع التحجيف

والتحريف وتارة يقع الاختلاف في الحركة فقط أو الساكن فقط وفيهما * ومنه أيضا مفرد
ومركب ومفوف ومرفوق كلاهما مفروق ومشتبه كقوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون

صنعا وقوله صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه فتطعمه النار رواه الطبراني
وقوله ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصغوف رواه الحاكم وقوله الدين شين

للذين رواه الديلمي وقوله جبة البردجنة البرد وروى الديلمي حديث الشيطان بهم بالواحد
والاثنتين فاذا كانوا ثلاثة لم يسم بهم وهم وحديث مكتوب في الانجيل اتق الله ثم نعم حيث شئت
وقول ابن نباتة
قوامك تحت شعرك يا امامه * غدا لك حامل علم الامامه
ويعزى لى الله عنه عزك عرك فصار قصار ذلك ذلك فاحش فاحش فعلك فعلك بهذا

يوسف أي لا تفتنوا (قال)

لفظ به لازم معنا قصد

الى اختصاص الوصف

ماخبری الدارہ پیدائشی
مفسر مصنف و وصف

ایضاح اختصار اوم-ون

أو انقضاء اللفظ لا مستهجان
في الامانة

(افور) قد عرف السامية
انما اللفظ الذي أوردناه لازم

زيد طويل النجاد فان المراد

ويجوز - مع ذلك ارادة طول

لأنه لا بد من كون الله نفسه

الحقیقی فحورایت اسدافی

ماتعة من ارادة المني الحق

عصام الدين في كاشفه على

براجعتہ (وأجبت) عن

والله اعلم بدينه جمل اح

Digitized by Google

«مَدْرُونِ مِنْ أَيْدِ عَوَاصِمٍ عَوَاصِمٍ وَقَوَاهِ»

فَقُلْ مَرَدُّهُ إِلَىٰ خَالِفٍ وَنَحْنُ بِمُخْلَصٍ ۖ وَالْأَوَّلَانِ مِنْ: ١٠٠٠ ۖ الْقِسْمِ الثَّانِي أَنْ يَقَعَ الْأَخِذَانِ لِف

فان كانت في الاول فسماء بعضهم متوجا كما ينه من زيادتي وسماء في كثر الالهة ترجعا

نوع او نوعين مثال المذيل قوله تعالى وانظر الى الحميل وحديث الديلمي هل لك في الغداء

ومثال المتوج قوله تعالى ان ربيم بهم وقوله من آمن بالله وحده الشهن في الحمة السوداء

أبا العباس لا تحسب بانى * بشئ من دلى الاشعار عارى

(الرابع) ما وقع الاختصاص به في أنواع الحروف ويسمى الحرف الواحد

لمد لورورد الى اقسام ثلاثة الاول احتصاص الوصف بالموصوف تسوهم بخديس لويه الكالف

نحن اختصاص الصوفي بها الثاني ما يطلب به نفس الموصوف كقولك جاء المضيق نريد زيادة الكثرة اقرأه الضيف حتى صار اختصاصه بذلك كاللازم ينتقل من المضيق اليه الثالث ما يطلب به نفس الصفة ١٥١ نحو كثيرا ما ذكرنا عن المضيق

ونحو طويل النجاد كناية عن طول القامة والاولى بعيدة الكثرة الوسائط والثانية قريبة لعدم الوساطة ثم الغرض من الكناية الايضاح كطويل النجاد لظهور القامة أو الاختصار كفلان مهزول الفصل أي الكثرة نحو راء الملهت كناية عن كرمه أو السرو وهو المراد بالصون كاهل الدار كناية عن الزوجة صيانة لها أو اختيار الفحصاء لفظا يستهان به لا يكتفى عنه نحو فالان باسروهن ونحو فلان لمس زوجته أو أاناها كناية عن الجماعة (قال)

(فصل في مراتب المجاز والكنى)

(ثم المجاز والكنى أبلغ من تصريح أو حقيقة كذا ذكر في الفن تقديم استمارة على تشبيه أيضا باتفاق العقلا

(أقول) المجاز أبلغ من الحقيقة والكنية أبلغ من التصريح لان الانتقال فيه مامن المألوم الى اللازم وهو كدهوى الشيء بغيره فان وجود المألوم بغيره وجود اللازم لامتناع انفكاك المألوم عن لازمه والاستمارة

التخالف بحرف مقارب في المخرج وما يكون بغيره والاول يسمى المضارع والثاني اللاحق وكل منهما ماضي الاول أوفى الاوسط أوفى الآخر ويكون من نوع أو نوعين فالاول من المضارع نحو بني وبين كنى ليل دامس وطريق طامس وحديث ابن السني وغيره ما ضيف شيء إلى شيء أفضل من علم إلى حلم وحديث الطبراني زرغبنا زد دجبا ومن اللاحق قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وحديث الترمذي اسفروا بالفجر فانه أعظم لأجر وحديث الطبراني التبراهم الفجار وحديثه الحمد لله الذي خلق وزان مني ما شان من غيري والثاني من المضارع كحديث تعوذوا بالله من طمع يهدي إلى طمع وقوله تعالى وهم يفتنون عنه وينأون عنه ومن اللاحق كقوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد وحديث الطبراني لولا رجال ركم ومبيان رضع وبهائم رزع وقوله تعالى ذلکم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون والثالث من المضارع كحديث الصحيبين الخيل معقود في نواصيها الخير ومن اللاحق نحو واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أو ذاعوا به وحديث الطبراني لن تقي أمتي حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل وحديث الديلمي أحب المؤمنين إلى الله من نصب نفسه في طاعة الله وفزع لامة محمد وحديث الترمذي دب اليكم داء الامم وهي قوم هذا النوع المطمع لانه لما ابتدأ بالحكمة على وفق الحروف التي قبلها طمع في أنه يجانسها بمثلها جنانا مماثلا وبقي قسم آخر نبت عليه من زيادتي وهو أن يكون المبدل مناسب باللائحة مناسبة لفظية ويسمى اللفظي كالذي يكتب بالهند والظاء فهو وجوه يومئذنا ضرة إلى ربها ناظرة والنساء نحو جبلت القلوب على معاداة المعاداة والنون والتنوين كقول الأرباعي وبيض الهند من وجهي واز * باحدى البيض من عليها وزن والنون والالف كقول ابن العفيف التلمساني

أحسن خلق الله وجهها وفا * ان لم يكن أحق بالحسن فمن

(الخامس) ما وقع الاختلاف فيه في ترتيب الحروف ويكون أيضا من نوع أو نوعين فان كان في كل الحروف قلب كل نحو حسامه فتح لاويلائه حثف لأعدائه أو بعضها فقلب بعض كقوله تعالى فرقت بين بني اسرائيل وحديث الصحيبين اللهم استر عورتنا وآمن رواتنا وحديثهما اذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فابت فبات غضبان لعنتها الملائكة وحديث يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وأرق وحديث الديلمي ما ذهب بصريه فصبوا داخل الجنة فهذه الخمسة أنواع الجناس وتحت كل نوع منها أقسام كما ترى (النوع السادس) تجانس الاطلاق وجعله في التخصيص والذي بعده ملحقا بالجناس ويسمى أيضا المشابهة والمقاربة والمغايرة وإبهام الاستتقاق وهو أن يجتمع اللفظان في المشابهة فقط نحو قال في لعبكم من القتالين وجنى الجنتين وان بردك بخير فلا راد لفضله ليريه كيف يوارى سواء أخيه وحديث أحمد ما من حاكم بين الناس الا حشر يوم القيامة وملاك آخذ ذبقة حتى يقفبه على وجهه ثم وحديث دع ما يرببك الى ما لا يربك وان أفتاك المفتون على رواية فتح الميم وضم النون

أبلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز والتشبيه حقيقة وقد علمت أن المجاز أبلغ منها والله أعلم (قال) (الفن الثالث في البديع) علم به وجود تحسين الكلام * يعرف به دعوى سابق المرام ثم وجوه حسنة ضربان * بحسب اللفاظ والمعاني (أقول)

تقدم ان فن البديع ليس جزأ من البلاغة بل هو تابع لها فانظر فيه فرع النظر فيها فلذلك آخره هو علم يعرف به وجوه تحسین الكلام بقدر رعاية المطابقة ووضح ١٥٢ الدلالة فقوله علم خبره هو محذور فادليل مفاده الترجمة وسابق المرام أى المطلوب

السابق وهو المطابقة ووضح الدلالة اللذان هما مفادان للفنيين قبله ثم وجوه التحسين منها ما يتعلق باللفظ فكسوه حسناً وجمالاً كالجناس التام ومنها ما يتعلق بالمعنى كذلك كالمطابقة وسميأتى مثلهما وقد قدم الالفاظ فى البيت لانها طريق للمعنى وأخر الكلام على ما يتعلق بها اهتماماً بشأن المعنى لانها المقصودة أولاً وبالذات وقصداً لالفاظ اخرى (قال)

(الضرب الاول المعنوى)

(وعده من القاب المطابقة تشابه الاطراف والموافقة)

(أقول) تقدم وجه قديم الضرب المعنوى فن القاب المطابقة وتسمى الطباق والتضاد والتكافئ وهو الجمع بين متقابلين فى الجملة أى سواء كان تقابل ضدین أو نقيضین أو عدم ومما كة ويكونان بلفظین من نوع ما من نحو وتضادهم أيقاظا وهم رقودا وفعلین نحو يحيى ويميت أو حرفین نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت أو من نوعین نحو أو من كان ميتا فأحييناه والطباق قسمان

مفردان الفتنة (النوع السابع) تجنيس الاشتقاق وهو ان يجتمع فى أصل الاشتقاق ويسمى أيضاً المقتضب نحو فاقم وجهك للدين القيم فروح وريحان الظلم ظلمات يوم القيامة قال كشاجم فى خادم أسود ظالم

بأشبهها فى فعله لونه * لم يخطأ ما أوجبت القسمه فملاك من لونه مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

(النوع الثامن) الجناس المعنوى وهو من زيادى ولم يتعرض له فى الايضاح أيضاً ولا ذكره ابن رشيقي ولا ابن أبى الاصبع ولا ابن منقذ وذكره جماعة وبالفوا فى طرفه وهو نوعان تجنيس اضمحار وتجنيس اشارة * فالاول وهو أصعب مساكاً أن يضمرا الناظم ركناً التجنيس ويأتى فى الظاهر بما يرادف المضمرة للدلالة عليه كقول ابن عبدون فى الجنز وقد صارت خلا

ألا فى سبيل الله وكاس مدامة * أتنا بطعم عهد غـ يرب ثبات حكمت بنت بسطام بن قيس عشية * وأمت كجسم الشنفر بعد ثبات وبنت بسطام اسمها الصهباء والشنفر قال

اسقنيها يا سواد بن عمرو * ان جسمي بعد خل خل

الخل هو الرقيق المزهول وظهر من كناية اللفظ الظاهر جنسان مضمرة فى صهباء وصهباء وخل وخل وكقول الصفي

وكل لحظا تى باسم ابن ذى بزن * فى فتكه بالمعنى أو أبى هرم

اسم ابن ذى بزن سيف وأبو هرم اسمه سنان فظهر له جنسان مضمرة من كناية اللفظ * والثانى ويسمى أيضاً تجنيس الكناية وهو أن يقصد الجانسة فى بيت بين الركنين فلا يوافقهما الوزن على ابرازهما فضمير الواحد ويعدل الى مرادف فيه كناية عن المضمرة أو الى لفظه فيها كناية لفظية تدل عليها وهذا القسم ذكره الفخر الرازى فى نهاية الايجاز والطيبى فى التبيان ومثاله بقوله

حلفت الحمة موسى باسمه * وبهرون اذا ما قلبا

أراد أن يقول موسى فلم يساعده الوزن فعدل الى قوله باسمه ومثله قول دعبل فى سلمى امراته

انى أحبك حباً لو تضمنه * سلمى سميلك دق الشاهق الراسى

فى سميل كناية لطيفة أشعرت أن الركن المضمرة فى سلمى فظهر جناس الاشارة بين الظاهر والمضمرة فى سلمى والذى هو الجبل ومن الاشارة التى دل عليها المرادف قول عقيل لما أراد قومها الرحيل من بنى نخلان وتوجه منهم جماعة يحضرون الابل

فما مكثنا دام الجمال عليكما * بنخلان الا ان تشدا الابعار

أرادت أن تجانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها الوزن ولا القافية فعادت الى مرادفة الجمال بالابعار * والجناس أقسام باعتبارات أخرى أحدها المزدوج ويسمى أيضاً المكرر وهو أن يتوالى متجانسان كقوله تعالى وجبتك من سبابنا بياقين وحديث من حسن الله خلقه وخلقه كان

طباق الإيجاب كالمثل وطباق السلب وهو الجمع بين فعلين من نوع واحد أحدهما مثبت والآخر منفي أو أحدهما أمر من والأخر منفي نحو وإن كن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهراً لافلتحشوا الناس واخشون ومنها تشابه الاطراف وهو التناسب بين

أول الكلام وآخره في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ومنها الموافقة ونهي التناسب والتوافق
أيضا وراعاه الظاهر وهو جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان (قال) ١٥٣ (والعكس والتسليم والمساكاة
تزاوج رجوع أو مقابلة)

(أقول) اشتمل هذا البيت
على ستة ألقاب الأول
العكس وهو أن يقدم في
الكلام جزء ثم يؤول نحو
عادات السادات سادات
العادات الثاني التسليم
ويسمى الارصاد وهو أن
يجعل قبل الجزم من الفقرة
أو البيت ما يدل عليه إذا عرف
الروي نحو وما كان الله
ليظلمهم ولا يكن كانوا أنفسهم
يظلمون وقوله

أذالم تستطع شيئا فعدعه
وجاوزه إلى ما تستطع
الثالث المشاكلة وهي ذكر
الشيء بلفظ غيره لوقوعه في
معناه تحقيقا أو تقدير فالأول
نحو قوله

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبعه
قلت اطلبه إلى جبة وقبضا
أي خبطا وافتعبر عنه بلفظ
الطبع لوقوعه في معناه طبع
الطعام ومنه رمكروا ومكر الله
والثاني نحو صبغة الله وهو
مصدر مؤكدا لما بناه الله أي
تطهير الله لأن الإيمان يطهر
النفوس والاصل فيه أن
النصارى كانوا يصبغون
أولادهم في ماء أصفر يقال
له المصودة ويقولون أنه
تطهير لهم فببر عن الإيمان

من أهل الجنة رواه أبو الشيخ بن حبان وحديث المؤمنون هينون لينون وقول المهترى
من كل صاحب الطرف أغمد أحد * ومههف الكعشين أحوى وأحور
* ثانيها الجمع وهو أن يقع أحد المقلوبين أول البيت والآخر آخره كقوله
لاح أنوار الهدى * من لفه في كل حال

* وثالثها المشوش بفتح الواو وهو من زيادتي وذكره في الإيجاز والتبيان وغيره ما هو وكل
تجديس بفتح الذه الطربان من الصنعة كقولهم ملج البلاغة أتيت البراعة لو اتحدت الأمان
كان مضارعا أو العنان كان مصفا ومنه حديث أبي داود سوء الخلق شؤ لو اتحدوا الكلمة
كان مطرة أو حذفت الميم كان مصفا وحديث الترمذي وغيره مني مناخ من سبق لو اتحدت
حركات الميمات كان في السكمان الثلاث جناس مطرف أو حذفت الخاء كان محرفا ثم نهبت
من زيادتي على أن الجنس نوع متوسط في البديع ليس كالنورية والاستخدام والطباق
ونحوها واتفقوا على أنه انما يحسن إذا قل فان أكثر سمج ونحوه إلى حد النزول بخلاف النورية
ونحوها فان جعل الجنس نورية وانحصر المعنيان في ركن واحد فقد علت رتبته وارتفعت وصارت
تسمى بالنورية تمامة مثال ذلك قول صاحب الجنس المركب

أعن العقيق سالت برقاً أو مضاً * أقام حادراً كائباً أو مضاً
فقال من جعله نورية

وإذا تبسم ضاحكاً لم تنف * إن عاد برقاً في الدياجي أو مضاً
ومن أمثلة هذا النوع قول شيخ الإسلام أبي الفضل بن حجر

سألت من لحظه وحاجبه * كالأقوس والسهم موعدا حسنا
فغوى السهم من لواظله * وانقوس الخاجبان واقترنا

وقول ابن مكنس

أقول لحبي قم ومس بامعدي * كبسة خود حرك السكر رأسيها
ولانسه عن شيء إذا ما حكيته * فقام كفص البان لينا وما ماسها

وقولي

وقائل إذا قطعت بدرا * ببقعة عديمة الموالج
بما تسمى هذي وماذا * أصنع فيها قلت عاجل

وهو منه رديج زاعج صدر * إن تقع اللفظة صدر الصدر

وشبه ما في ختمه والشعر * في آخره شبيه ما في الصدر

ولهذا المصراع أو صدر اللذان قبل كذا في حشوه أو ختم ذا

من الأنواع اللفظية رد الجزم على الصدر ويسمى التصدير وهو في الشعر أن تقع اللفظة أوله ومثله
أو مجانسها أو الملقب بها آخره وهو مني قول وشبهها بنحو ونحوي الناس والله أحق أن تخشاه
ونحوه واستغفروا ربكم أنه كان غفارا ونحوه سائل التيمم يرجع ومنه سائل وحديث الشيخين من
غدا إلى المسجد أرواح أعد الله له في الجنة نزل كل غدا أرواح وفي الشعر أن يكون أحد اللفظين

٢٠ جان بالله بصبغة الله للشاكلة لهذه القرينة الرابع المزوجة وهي أن يزاوج أي يفارن بين معنيين في الشرط والمزاج
كقوله إذا ما نسي الناهي فليج في الهوى * أصاحت إلى الواشي فليج بها الهجر زواج بين نسي الناهي وأصاحتها إلى الواشي الواقفين

في الشرط والجزءان رب عليه ما لاج شيء وان كان في الاول لاج الهوى وفي الثاني لاج الهبة الخامسة الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض لذات كقوله ١٥٤ قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارباع والديم اخبر أولا

لأن هذه الديار لم يبلغها تقدم العهد ثم نقض هذا الخبر بقوله بلى وغيرها الارباع أي هب وها والديم أي القطر والنسكة اظهار التحير كأنه أخبر أولا بما لا يتحقق له ثم لما أفاق بعض افاقه نقض الكلام السابق قائلا بل عفاها القدم وغيرها الارباع والديم * السادس المقابلة وهو أن يوفق بعينين متوافقتين أو أكثر ثم يقابل ذلك على الترتيب نحو قوله محكموا قليلا وليسكو كثيرا ومنه فاما من أعطى واتى وصدق بالحسنى الى العسرى وقوله

ما احسن الدين والدين اذا اجتمعا وأقم الكفروا افلاس بالرجل وادخل الاصل هذا النوع في المطابقة (قال)

(تورية تدعى بايهام لما أريد منه ان البعد منهما ورثت بما يلائم القريب وجودت بفقد فكن منيب)

(أقول) من القاب المعنوي التورية وتسمى الايهام لاشتغالها على ايهام ارادة المعنى القريب أيضا وهو أن يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد نحو الرحمن على العرش استوى فمعنى الاستواء القريب الاستقرار

ومعناه البعيد الاستلاء وهو المراد وهي قسمان مجردة وهي التي لا تلائم شيئا مما يلائم القريب كذا المثال ومرشحة وهي (الثالث) التي قرنت بما يلائم نحو السماء بيناها بايدي فمضى الايدي القريب الجارحة والبعد القدرة وهو المراد وقرنت بما يلائم القريب

المذكورين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الثاني وهو معنى قولى في الصدر لذلك المصراع أو صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره فالاول كقوله وان لم يكن الامعرج ساعة * قليلا فاني نافع على قليلها وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى * بواتروهي الآن من بعده بتر وقوله املتهم ثم تأملتهم * فلاح لي ان ليس فيهم فلاح والثاني كقوله

مربع الى ابن العم يطم وجهه * وليس الى داعي الندى بسريع وقوله دعاني من ملامكا شفاها * فداعى الشوق قبل كما دعاني والثالث كقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شيء سرا به خزان والرابع كقوله

فشغوف بآيات المشاني * ومفتون برنات المشاني وقوله فدع الوعيد فاعيدك ضائري * اطينن أجفنة الذباب يضير وان انضم الى التصدير تورية علاقته كما تقدم في الجناس كقول ابن الوردي مطرزة مثل بدر السماء * تنمى وجه الضبا بالظلم سبي حسنها عقل نظريها * ألم تره ليس يشكو ألم

وقلت فان قافية تعادى * أول تال فهو تسبيغ وفي * ومنه نظريزوا أن تذكر * عدة أسماء وبه تخبر * بصفة كثرتها ومنه * تعددك الاوصاف فرداعنه * تنسيقهم قلت صفات العظمة * تلاحت مستحسنا ملتئمة

هذه الايات من زياتي فيها أنواع لفظية * أحدها التسبيغ بسين مهملة وغين مهملة وهو أن يعاد لفظ القافية في أول البيت الذي يليها وسماه قوم تشابه الاطراف وقد تدمم انه اسم لغير ذلك كقول ابى نواس

خيمة خير بني حازم * وحازم خير بني دارم ودارم خير قوم وما * مثال قمى في بني آدم (الثاني) التطريز وهو ان يبتدىء بذكر رجل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة مكررة بحسب العدد الذي أتى به كقول ابن الرومي قرون في رؤس في وجوه * صلاب في صلاب في صلاب وقول ابن المعتز

كان الكاس في يدها وفيها * عقيق في عقيق في عقيق فثوبى والمدام ولون خدى * شقيق في شقيق في شقيق

وهو البناء وقوله منيب خبر كان وقف عليه بالسكون هي لغة ربيعة (قال) (جمع وتفریق وتقسیم ومع كليهما أو واحد جمع يقع)
(أقول) ذكر في هذا البيت ستة ألقاب من الضرب المعنوي الأول الجمع وهو أن يجمع ١٠٠ بين متعدد في حكم كقوله تعالى

المال والبنون زينة الحياة
الدنيا ونحو

ان الشباب والفراغ والجده
مفسدة للمرء أي مفسده

الثاني التفریق وهو إيقاع
تباين بين أمرين من نوع في

المدح أو غيره نحو هذا عذب
فراث سائح شرابه وهذا ملج

أجاج وكقوله
ما نوال الغمام وقت ربيع

كنوال الأمير يوم صفاء
فنوال الأمير بدرة عين

ونوال الغمام قطرة ماء
الثالث التقسيم وهو ذكر

متعدد ثم إضافة ما لكل إليه
على التبعين كقوله

ولا يقيم على ضمير براديه
الا لا ذلان عبر الحى والوند

هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشع فلا يرى له أحد

الرابع الجمع مع التفریق
وهو أن يدخل شيان في

معنى ويفرق بين جهتي
الادخال كقوله

فوجهك كالنار في ضوئها
وقلي كالنار في حرها

الخامس الجمع مع التقسيم
وهو جمع متعدد تحت حكم

ثم تقسيمه أو بالعكس
فالأول كقوله

حتى أقام على أرباع خوشنة
تشق به الروم والصليبان

والبيع

(الثالث) التعدد ذكره الفخر الرازي وغيره وذلك أن يقع أسماء مفردة على سياق واحد فان
روعى فيه طباق أو جناس أو ازدواج أو مقابلة فهو الغاية في حسن هذا النوع كقوله تعالى
اولمبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وحديد كفى
بالمرء في ذنبه أن يكثر حظه وينقص عمله ونقل حقيقة جيفة بالليل بطل بالنهار كسول جزع
منوع هلو عرتوع رواه في الخلية وقول المتنبي

فانخل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرحم والقرطاس والقلم
(الرابع) التفسير ويسمى حسن النسق وهو كما في شرح الفوائد القباينة أن يذكر الشئ بصفات
متوالية وفي شروح البديعيات أن يأتي بالكلمات من النثر والشعر متلازمات متلاحمات
تلاحمًا سليماً مستحسنًا لا معيما مستهجنًا وتكون جملها ومفرداتها متسقة متوالية إذا افرد منها
بيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كقوله

بيض الوجه كرمه أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول
وقوله سئل عنه وانطق به وانظر إليه تجد * ملء المسامع والافواه والمقل

وهو أن يجيء لفظ فصيح وارد * ما غيره بسد فالفراث
وهو أن يجيء وغيره سدوله * تخصص تنكيتهم فاستعمله

هذا النوعان من زيادتي وهما مختصان بالفصاحة دون البلاغة فالفرائدان يأتي بلفظة
فصيحة تنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد وتدل على فصاحة المتكلم بها بحيث لو سقطت
لم يسد غيرهما سدا كقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائك فالرفث فريدة
لا يقام غيرهما مقامها وقوله تعالى وأهش بها على غنمي فاهش فريدة يعز على التمهاء الاتيان
بمثلا ومنه قولهم أنعم صباحا والتسكيت أن يقصد إلى لفظ يسد غيره مسده لولا أن كتبه فيه
ترجح اختصاصه بالذكر لكان القصد إليه دون غيره خطأ ومنه في القرآن العظيم وأنه هورب
الشعري خص الشعرى بالذكر دون سائر النجوم وهورب كل شئ لأن من العرب من عبد
الشعري فانزل الله ذلك رداعلى من ادعى فيها الألهمية قالت الخنساء

بذكر في طلوع الشمس صغرا * وأذكره لكل غروب شمس
خصت هذين الوقتين بالذكر وان كانت تذكره كل وقت لما فيه ما من النكتة المتضمنة المبالغة
في الوصف بالشجاعة والكرم لأن طلوع الشمس وقت الغارات وغروبها وقت وقود النيران
للقرى

والجمع ان تواطأ الفواصل * في ختمها بواحد والفاضل *
وما استوت القرينتان ثم أن * يطول ثان ثم ثالث ومن *
وطول الاولى زائد المبحسن * وكل الإعجازا بنها وسكن *
وفي القرآن قل فواصل ولا * يقال أمجاع فعنها قد علا *
وقلت وخير السبع ما قل الى * عشرة وضعفها ما طولاً *

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم *
أو حاربوا النفع في أشباعهم نفعوا * شبهة تلك منهم غير محدثة * ان الخلاق فاعلم شره البدع السادس الجمع مع التفریق

والنفس كقوله تعالى لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا في النار لم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الاما شاربك ان ربك ١٠٦ فقال لما يريدو اما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض

الاما شاربك عطاء غير مجذوذ جمع في قوله لا تكلم نفس لانها تكرر في سياق النبي ثم فرق بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء عملهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة فتعوله ومع كليه ما لم يخفى ان الجمع يقع مع التفريق تارة ومع التقسيم تارة اخرى ومع كليه ما وتقدم كل ذلك (قال)

(واللف والنشر والاستخدام ايضا وتجريد له أقسام)

(أقول) ذكر في هذا البيت ثلاثة ألقاب الاول اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعين ثقة بان السامع يردده اليه فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله كيف أسلمو وأنت حقف وغصن

وغزال لحظا وقد ورد في الثاني كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى أى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا

السبع مأخوذ من مصحح الحسام وهو عند أهل الفن تواطؤ الفاصلين على حرف واحد وهو من قول المصحح في اثر كالتافية في الشعر ومن الناس من قبضه لحديث أحبهما كسبع الجاهلية ورد بانه انما تكرر سبع الجاهلية لا مطلق السبع قال ابن النفيس ويكفي في حسنة ورود القرآن به ولا يقدح ذلك خلوه في بعض الآيات لان الحسن قد يقتضى المقام لا الخلق الى احسن منه وقال الخفاجي السبع مجرد لا على الدوام ولذلك لم تجز فواصل القرآن كلها عليه واختصاصه بل يجوز ان يقال في فواصل القرآن امجاع أم لا والادب المنع اقرله تعالى كتاب فصلت آياته فسماه فواصل فليس لنا ان نتجاوز ولا نهشرف عن ان يشارك الكلام الحادث في اسم السبع ولان السبع في الاصل مدبر الحسام ونحوه والقرآن يشرف عن ان يستعاره لفظ في اصل الوضع لطاثر ورجح الناضى أبو بكر الباذلاني في الانتصار جواز تسمية الفواصل مصبعا وعليه قال الخفاجي الفواصل ضربان ما يكون مصبعا وهو ما تثلث حروفه في المقاطع مثل والطور ووب مسطور وضرب لا يكون مصبعا وهو ما تقاربت حروفه في المقاطع ولم تتماثل وأفضل السبع ونحوه ما استوت قرائته نحو في سدر مخضود وطح منضود وطل محمود ولبه ما طالت قريته الثانية نحو والنهم اذا هو ماضل صاحبكم وما غوى والثالثة نحو خذوه فقلوه ثم الحميم صلوه ثم في سلسلة الآيات ولا يحسن ان يؤتى بقريته أقصر مما قبلها **ب** شير ويجوز بقدر يسير وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية أقصر من الاولى وقال ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة والا فاطول فليلا وفي الثالثة ان تكون اطول وقال غيره الاحسن في الفقر المختلفة ان تكون الثانية ازيد من الاولى بقدر يسير لا يبعد على السامع وجود القافية فتذهب اللذة واحترز بذلك عن المصع ونحوه وقال أهل الفن قصر الفقرات يدل على قوة المثنى وأقل ما يكون كلمتان نحو يا أيها المذتر قم فاندردا **ب** والاكثر ما زاد على ذلك وقال ابن الاثير السبع قصير وهو أحسن وكما قل كان أحسن نحو ما بالتم فلا تنهر واما السائل فلا تنهر العاديات منها الآيات وطويل وهو أمهل وهو ما زاد على عشر كلمات الى العشرين وقد أشرت الى خلاصة هذه النقول في النظم من زيادتي وقول وكل الاعجز الخ أي يجب بناء الاعجاز أي أو اخرها لاجتماع على السكون ليم التواطؤ والتزويج كقوله ما بعد ما فات وما أقرب ما هوأت

ثم اللتان وزنها ذو خلف * مطررف وان وثاقا تاني *
 وليس ما في أول مقابلا * وزنا ولا تقفية لما تـلا *
 فالتامة ازي ضـمـده مـرصع * أوخص بالعزيرين فالمرصع *
 وان تكن قد ساوت المقارنة * في الوزن لا تقفية موازنة *
 فان تكن افرادها مقابله * يقال في أوزانها مماثلة *

السبع أقسام أحدها المطررف وهو ان تختلف الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلفكم أطوارا وكقولهم جنباه محيط الرحال ونحيم الـمال الثاني المتوازي وهو ما اتفقوا وزنا ولم يكن ما في الاولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية كقوله تعالى فيها سرر

من كان هودا أو قالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين لعدم الالتباس والثقة بان السامع مرفوعة برئالى كل فريق مقوله الثاني الاستخدام وهو ان يراد بلفظه معنيين أحدهما ضمير الاخر أو يراد باحد ضميريه أحدهما

وبالاستحالة كقوله اذ انزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غصبا والثاني نحو انما غيثا فمر عيناه وشربناه الثالث
التبريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله فيه المبالغة في كمالها فيه وهو اقسام ١٥٧ منها ما يكون عن التبريدية نحو قولهم

لى من فلان صديق جيم لى
بانغ من الصد افة حد اصم
معه ان يستخلص منه آخر
مثله فيه المبالغة في كمالها فيه
ومنها ما يكون عن التبريدية
الداخلية على المنتزع منه
كقولهم لى ن سالت فلا ن
لنسان به البصر بالتح في
اتصافه بالسماحة - حق
انتزع منه بحرا في السماحة
ومنها ما يكون في الداخلية
على المنتزع منه نحو قوله تعالى
لهم فيها دار الخلد ومنها
ما يكون بغير توسط حرف
فهو قوله

فان تبت لارحلسن بنزوة
نحوى القنائم او يموت كريم
يعنى نفسه انتزع من نفسه
كربما مبالغة في كرمه ومنها
مخاطبة الانسان نفسه كقوله
لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
انتزع من نفسه شعرا آخر
مثله في فقد النبل والمال
(قال)

(ثم المبالغة وصف بدعى
بلوغه قدر امرى محتما
او نائبا وهو على افعاء
تبلغ اغراق غلوجا في
مقبولا او مردود التفسير
وحسن تلميل له تنويع)

مرفوعة واكواب موضوعة وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعط كل منفق خلفا وكل همسك
تلفا الثالث المرصع وهو احسن من قول التلخيص الترمي - مع كمال الشرح بهاء الدين لموافقة
قولنا مطرف ومتوازي وهو ما كان في الاولى مقابلا لما في الثانية وزنا وتقفية كقوله تعالى ان
لنا يا بهيم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار في نعيم وان الفجار في عذاب وقول الحريري بطبع
الاصحاح بجواهر لفظه ويقرع الاعماس بزواجر وعظه فان كان معه زيادة طباق او مقابلة او
حناس زادت في الحسن كقوله صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر كالصائم الصابر رواه الترمذي
وقول الشاعر غريق جمره سيفه للعندي * ورحيق جمره سيفه للعندي

وقولهم اذا قلت الانصار قلت الانصار وقولهم ما وراء الخلق الدميم الا الخلق الذميم الرابع
المصرع وهو من زبادة في ذكره في الايضاح وهو توافق آخر المصراع الاول ونحو - زالمصراع
الثاني في الوزن والروى والاعراب وألقى ما يكون في مطالع القصائد كقول امرئ القيس في
اول معلقته قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحول
قديما في الاثناء كقوله فيها

الايتها الليل الطويل الانجلي * بصبح وما الاصبح منك بامثل
يقسمه في التبيان الى ثمانية اقسام احدها وهو الاكامل ان يكون مستقلا في فهم المعنى كقول
المتنبي اذا كان مدحا فالنسب المقدم * اكل فضج قال شعرا نعيم
الثاني ان يكون مستقلا وله رابطة بالثاني كقول ابي تمام
الم بان ان تروى القذماء الحوائم * وان ينظم الشمل المبدد ناظم
الثالث ان يكون غير مستقل كقوله

مغاني الشعب طيما في المغاني * بمنزلة الربيع من الزمان
الرابع ان يكون معلقا على صفة في اول الثاني كقوله الانجلي الخامس ان يكون لكل منهما
في التقديم معنى وهو في الحسن بلى الاول كقوله

من شروط الصبوح في المهرجان * خفة الشرب مع خلوا المكان
السادس ان يكون لفظ الهز حقيقة وهو مذموم كقوله
وكبر ذى غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب
السابع ان يكون مجازا كقوله

فتى كان شربا للهفاة ومرتما * فاصبح للهندية البيض مرتما
الثامن ان يتخالف لفظ الهزين ويتوافق في الموازنة وهو اقبح الكل كقوله
اقاني قد ندمت على الذنوب * وبالاقرار عبت من الجود
الخامس الموازنة وهو تساوى القربنتين في الوزن دين التقفية نحو غارق مصفوفة وزراني
مبثوثة السادس المماثلة بان تساوى في الوزن دون التقفية وتكون افراد الاولى مقابلة لما في
الثانية على حد ما تقدم في المتوازي والمرصع كقوله الى وانبناهما الكتاب المستبين وهديناهما

(اقول) ذكر في هذه الابيات ثلاثة اقسام * الاول المبالغة وهو ادعاء بلوغ وصف في الشدة او الضعف الى حد مستحيل او مستبعد
فلا يظن انه غير متمناه فيه وهي ثلاثة اقسام تبليغ واغراق وغلوا التبليغ ان يكون الوصف المدعى ممكنة فلا وعادة كقوله

فعداى عدا بين ثور ونجحة * درا كافلم ينضج بماء فيغسل . ادعى ان فرسه أدرك ثورا ونجحة أى ذكر اوانثى من بقرا الوحش
 فيمضاروا واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا ١٥٨ وعادة والاغراق ما أمكن عقلا لعادة كقولهم ونكرم جارنا مادام فينا *

وتنبه الكرامة حيث مالا
 وهذا ممكن عقلا لعادة
 وهذا الممكن العادى غير
 واقع في زماننا بل كاد ان
 يلحق بالمتنع العقلى وهذا ان
 النوعان مقبولان أى
 مرضان مستحسنان والغلو
 ما لا يمكن لاعقلا ولعادة
 كقوله

وأخفت أهل الشرك حتى أنه
 انقلب النطف التي لم تخلق
 نخوف النطف مستحيل
 عقلا وعادة ومنه مقبول
 ومردود فاقبول ما دخل
 فيه ما يقربه الى الصفة نحو
 تكادزيتها بضئ ولو لم
 تسمه نارفه كادقرب ذلك
 من الصفة ومنه ما أخرج
 مخرج المزمل والخلعة كقوله
 أسكر بالامس ان عزمت على الـ
 شرب غدا ان ذا من العجب
 والمردود منه ما ليس كذلك
 الثانى التفريع وهو ان ثبت
 لمتعلق أمره كم بعد اثباته
 لمتعلق له آخر على وجه يشعر
 بالتفريع كقوله

أحلامكم لستام الجهل شافية
 كدماؤكم تشفى من الكلب
 فروع على وصفهم بشفاء
 أحلامهم من داء الجهل
 وفهمهم بشفاء دماؤهم من داء
 الكلب بفتح اللام وهو شبه

جنون يحدث للانسان من عض الكلب * الثالث حسن التعليل وهو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف للروى
 غير خفى وهو أربعة أنواع لان الصفة التي ادعى لها علة مناسبة اما نابعة قصد بيان علتها عليها أو غير نابعة أريد اثباتها والاولى

الصرط المستقيم وقول أبي تمام

مها الوحش الآن هاتنا وأانس * قنا الخط الآن تلك ذوابل

وقد لا يختص بالنشير * ومنه ما يدعون بالتشهير
 في كل شطر هجتان تفقا * وخالف الاخر ما قد سبقا
 وسم بالتسم طان قلات * ثلاثة وبالوفاق وافت
 وان يسبح كاه وجواه * مخالفا لآخر أجي زعج زه

ذهب بعضهم الى ان السجع لا يختص بالثبيل قد يكون في النظم كقول أبي تمام
 تجلى به رشدى وأثرت به يدى * وقاض به ثمدى وأورى به زندى
 ومنه على هذا القول نوع يسمى بالتشهير وهو أن يجعل كل من شطرى البيت هجعتين متفقتين
 في الروى وروى اللتين في الصدر ومخالف لروى اللتين في الهز كقول أبي تمام
 تدبيرهم معصم بالله منتقم * لله مرتقب في الله مرتقب

وقول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذى ربيع * كأنه أجل يسى الى أمل
 ومنه نوع يسمى بالتسم ط ذكرته من زيادى وهو مثل التشهير الا ان السجعة الاولى من المصراع
 الثانى موافقة للتين في المصراع الاول في الروى كقول الصفي
 فالحق في أفق والشرك في نفق * والكفر في فرق والدين في حرم
 ومنه قول الآخر

هم القوم ان قالوا أبا واد دعوا * أجابوا وان أعطوا أبا واد أجزلوا

وقول شيخ الاسلام أبي الفضل بن حجر

خان الامانة واستن الخيانة واستثنى الديانة جان ثمره العطب

وسلك ابن مالك فيه طريقة أخرى فقسمه الى تسميط وتقطيع وتبعض فالاول ما كان كل
 الاجزاء فيه على مبعج يخالف الروى ثم تارة تتفق الاجزاء في التفعيل فيختص باسم الموازنة
 كقوله أفاد غاد وساد فزاد * وقاد فزاد وعاد فافضل

هذا النوع ذكره الصفي ونارة لا كقوله

وأسمهم متمر يزهر نضر * من مقرر مسفر عن منظر حسن

والثانى ما كان بعض الاجزاء فيه مخالفا للروى ثم منه ما سجع على المقاطع ومنه ما ليس كذلك
 كقوله هم القوم البيت والثالث كقول الخنساء

حامي الحقيقة محمود الخليفة مؤدى الطرقة نفاع وضار

ومنه نوع آخر يسمى بالتجزئة ذكرته أيضا من زيادى وهو ان يأتي بيت ويجزئه جميعه ويسجعها
 جميعها على وزنين مختلفين جزأين جزء واحد هما على روى يخالف روى البيت والثانى على روى
 البيت وعباردة المصباح أن يأتي بمقاطع أجزاء البيت على هجعتين متداخلتين أولهما يخالف

اما أن لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخفى في الواقع عنها كقوله لم يحك نائل السحاب وانما * حث به فصيصها الرخصاء
 أي المصبوب هو عرق الحمى فنزل المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة ١٥٩ علة وقد علة بأنه عرق حماها بسبب
 عطاء الممدوح أو يظهر لتلك
 الصفة علة غير العلة المذكورة
 لتكون المسد كورة غير
 حقيقة فكون من حسن
 التعليل كقوله

ما به قتل أعاده ولكن
 يتقى اخلاف ما ترجوا الذئاب
 فان قتل الأعداء في الغالب
 لدفع مضرته لا لما ذكره
 من أن طبيعة الكرم غلبت
 ومحبة صدق رجاء الراحمين
 بعثته على قتل أعدائه لما
 علم من أنه اذا توجه للعرب
 صارت الذئاب ترجو اتساع
 الرزق عليها يلحوم من
 يقتل من الأعداء والثانية
 أما يمكنه كقوله

يا ويا حسنت فمنا اساءته
 نجى حذارك انساني من الفرق
 فان اسفاسان اساءة الواشي
 ممكنة لكن لما خالف
 الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه
 الناس عقبه بأن حذاره منه
 أي من الواشي نجى انسانيه
 من الفرق في الدموع حث
 ترك الكاء خوفا منه أو غير
 ممكنة كقوله

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته
 لما رأيت عليها عقد منتطق
 من انتطق أي شد النطاق
 وحول الجوزاء كواكب
 يقال لها نطاق الجوزاء فنية

دعاني الى سعادا * دعاني هو سعادا

لروي والثاني موافق لقول الصفي

ببارق خذم في مارق ام * أو شائق عرم في شائق علم

وقول الآخر هندية لحظاتها خطية * خطراتها دارية ففحاتها

والانسجام ماعدا لتسهلا * عذوبة ومن عقادة خلا

ووغالب في النثر اذا انسجما * من غير قصد قد يرى منتظما

هذا النوع من زيادتي والانسجام ان يكون الكلام نخلوه من العقادة كالانسجام الما في المحدثه
 ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه أن يسيل رقة وغالب ما يأتي ذلك اذا لم يقصد ووافيه
 نوعان أنواع البديع يحصل به التكلف بل يأتي ذلك ضمنا من غير قصد واذا كان الانسجام
 في النثر فغالبا تكون قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه وشواهد ذلك في القرآن موزونا
 بلا قصد فنه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع الفلك
 بأعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا ترى الامساكنهم ومن الوافر ويجزهم وينصرهم عليهم
 ويشف صدور قوم مؤمنينا ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن
 المزج فالقوه على وجهه * أي بات بصيرا ومن الرجز دانية عليهم ظلالها * وذلك قطوفها
 تذله ومن الرمل وجفان كالجواني * وقدور راسيات ومن السريع أو كالذي مر على
 قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثنا
 (١) ومن المضارع يوم التناديوم * قولون مدبرينا ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن
 المجتث نبي عبادي اتى * أنا الفقور الرحيم ومن المتقارب وأملى لهم ان كيدى متين

ومنه قلب عكسه اذا سلك * كطرده كمثل كل في فلك

من الانواع القلب ويسمى المقلوب المستوي وما لا يستعمل بالانعكاس وهو أن يكون عكس
 البيت كطرده أي بقرأ بعكس حروفه من الآخر الى الأول كما يقرأ من الأول الى الآخر وغايته
 أن تكون رقعة مقسمة ما لا تكلف قال تعالى كل في فلك ربك فكبر ومن الكلام الذي رقى
 لفظه أرض خضراء وقول قاضي القضاة شرف الدين ابن البارزى سور حاه بر بها محروس * ومر
 القاضي الفاضل على العماد الكاتب وهورا كب فقال له سرفلا كبا بك الفرس فأجابه على الفور
 دام علا العمادوا حسن ما قيل فيه من النظم قول الأوجاني

مودته قدوم لكل هول * وهل كل مودته قدوم

أرانا الاله * هلالا أنا

وقول الآخر

قال الشيخ بهاء الدين وبقي نوع آخر يقال له قلب الكلمات كقوله

عدلوا فإظلمت لهم دول * سعدوا فإزالت لهم نعم

مذلوا فإشبهت لهم شيم * وفعلوا فإزالت لهم قدم

فهو دعاء لهم واذا قلبت كلماته صار دعاء عليهم

والحرف من قبل الروي يلتزم * فسمه لزوم ما لا يلزم

(١) قوله ومن المضارع الخ أجزاء المضارع مفاعيلن فاع لات وشاهده
 وجنبه قد دخل هذه الآية الخ في الجزء الأول والكف فيما بعده فتأمل انتهى

المجوزة خدمة الممدوح صفة غير مكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وبحيث شارح الاصل بما به لم يراجعه فثبت أن في الصفة
الثابتة نوعين وفي غيرها كذلك ١٦٠ فقولته مقبولا او مردودا حالان من ضمير الغلو في جاء والتزريع ابتداء كلام (قال)

﴿ كقولته تقهر وتنهر صدركا * وزرك تظهرك وبهذرك كرا ﴾

من الأنواع لزوم ما لا يلزم ويسمى الالتزام والاعتماد ودوان بله تفرم النائر أو الشاعر حونا قبل
الروى كالأيات المشار إليها في النظم وكقولته تعالى فلا أقسم بالجنس الجوار اليكنس وقوله
صلى الله عليه وسلم من سام ثلاثة أيام من كل شهر فذلك صوم الدهر وروا ابن ماجه عن أبي ذر
وقوله كل ما أصيبت ودع ما أنيبت رواء الطبراني عن ابن عباس وقوله من عفا عند القدرة
عفا الله عنه يوم العسرة رواء الطبراني عن أبي امامة وتول ابن عمر البرقي عن وجه طاق
وكلام ابن رواء ابن لال في مكارم الاخلاق وفي الشعر من ذلك شيء كثير وقد بقرع الالتزام
في أكثر من حرف كقول أبي العلاء

كل واشرب الناس على خيرة * فهم يمرون ولا يعذبون
ولا تصدقهم اذا حدثوا * فأتى أعدهم يكذبون
وان أروك الودع حاجة * ففي حبال لهم يحذبون

﴿ قلت فان كان الالتزام في الروى * أو كلمات فهي تضيق قوى ﴾

هذا النوع اختصرته وسميته بالتضييق بان يلتزم في الروى أمر الا يلزم وانما لم يذكر ولا لظنهم
ان الروى يلزم أن يكون على حرف واحد فلا يقع فيها الالتزام ما لا يلزم وأشرت بما ذكرته الى أن
الروى قد يصح كون مثله على المعنى فيلتزم أن لا يأتي بها ضمير أو الألف فيلتزم أن لا يأتي بها ألف
اطلاق وقد عمل الامداد الاصماني قصيدة هائلة لا ضمير فيها وادعى البراعة وعارضه أبو الين
الكندي بقصيدة مطلعها

هل أنت راحم عبدة وقوله * ومحير صعب عند ما عنه نهي
هيهات برحم قاتل مقتوله * وسنانه في القلب غير منه
من مل من داء الغرام فأنى * مدحلي مرض الهوى ثم أعنه

عارضها البهاء السبيكي بقصيدة وابن سنانة والصالح الصفدي ولي في ذلك قصيدة ذكرتها في
طبقات النحاة ويلحق بذلك ما اذا التزم أمر في كل كلمات البيت أو الرسالة والصرصرى قصائد
الترم في كل كلمة منها صادرة وقصائد الترم في كل كلمة منها ما عينا وللحريري رسالة التزم في كل
كلمة منها سينا أو لها باسم القدوس أستفتح وبأسعاده أستفتح بهجة سيدنا سيف السلطان مدها
سيدنا الاسفهلار والسيدان نفيس سيد الرؤساء حوسن نفسه واستنارت شمسه وبسني
غرسه واتسقى انسه استماله الجليس مساهمة الانيس ومواساة الصديق والتسبب
ومساعدة الكسير والذيب الى آخرها

﴿ هو منه تشرىع بان بنى على * قافيتير البيت كل قد حلا ﴾

﴿ هو الذي أبدعه الحريري * ووجه التوأم ذوالقهرير ﴾

هذا النوع اختصره الحريري وهو أول من أبدعه كما بينته من زيادتي قال الشيخ بهاء الدين وسميته
بالتشريع مع عبارة لا يناسب ذكره لانه خاسر بما يتعلق بالشرع المطهر حتى قال القائل

(وقد أتوا في المذهب الكلامي

مجمع كهميع الكلام

واكدوا مدحاً شبه الذم

كالعكس والادماج من ذا العلم)

(أقول) ذكر في هذين البيتين

أربعة الآيات الأولى المذهب

الكلامي وهو ايراد جهة

المطلوب على مذهب أهل

الكلام بأن تكون بعد

تسليم المقدمات مستلزماً

المطلوب نحو لو كان الله فيهما

آلهة الا الله ففسدنا واللازم

وهو الفساد أي الخروج عن

النظم منتف فاما لزوم وهو

تمديد الآية مثله وهذه

المستلزمة من المشهورات

الصادقة التي يكتسب بها في

الخطايات دون انقطعات

والهميع الطريق الثاني

تأكيد المدح بما يشبه الذم

وهو ضربان أفضلهما أن

يستثنى من صفة ذم منفية

عن الشيء صفة مدح بتقدير

دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بين فلول من قراع السكاكيب

أي ان كان فلول السيف

عيباً فثبت شيأ منه على

تقدير كونه منه وهو محال

فهو في المعنى تعليل بالمال

والمتعلق بالمال محال والتأكيد

فيه من جهة أنه كدعوى

الشيء بينه والاصل في مطلبي الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعده أي هو ما أخرج شيء قبلها
فاذا وليها صفة مدح جاء التأكيد والثاني أن يثبت شيء صفة مدح ويقترب بإداة استثناء عليه صفة مدح أخرى له نحو أنا أفصح من

نطبق بالضاد بيد أنى من قريش واصل الاستثناء فيه أيضا ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الأول فلا يفيد التأكيذا من الوجه الثاني وهو أن ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى ١٦١ يوم اخراج شئ مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء

هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح أخرى جاء التأكيذا ولا يفيد التوكيد من جهة انه كدعوى الشئ بصفة لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير كون الاستثناء متصلا ولهذا كان الضرب الاول أفضل * الثالث تأكيذا لزم بما يشبه المدح وهو مراده بالعكس وهو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا أنه يسئ الى من أحسن اليه وثانيهما ان يثبت لشيء صفة ذم وتنفق بأداة استثناء تلحقها صفة ذم أخرى كقولك فلان فاسق الا أنه جاهل وتحققها على قياس ما تقدم * الرابع الإدماج وهو أن يضمن كلام سبق لمعنى معنى آخر كقوله أقلب فيه أحفاني كافي أعذبها على الدهر الثوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر (قال)

(وجاء الاستبعا والتوجيه ما يحتمل الوجهين عند العلماء)

(أقول) ذكر في هذا البيت

٢١ جان نوعين الاول الاستبعا وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر فهو أخص من الإدماج كقوله نهبت من الأعمار ما لوحيته * لئن شئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سبيا

لتمهم مموه باسم غير ذا * انما التشريع دين قيم وسماه ابن أبي الاصبع التوام وهي تسمية مطابقة للسمى كما ذكرته من زيادتي لان معناه أن يبنى الشاعر بيته على وزعين من أوزان العروض فاذا أسقط منها جزءا أو جزءين صار الباقي بيتا من رزن آخر ثم نارة يكون الاسقاط من آخر النصف الثاني كقول الحريري يا خاطب الدنيا الدنيا عتبتها * شرك الردي وقرارة الاكدار دار متى ما أضحت في يومها * أبكت غدا بعد الله من دار ونارة يسقط من آخر كل نصف من البيت كقول الصفي فلورايت مصاني بعد ما رحلوا * رثيت لي من عذاب يوم بينهم وقد يبنى على أكثر من قافيتين كقول الحريري جودي على المهدر الصب الجوى * وتعطى بوصاله وترحمي ذا المنلى المتفكر القلب الشجي * ثم اكشفي عن حاله لا تظلمي فانه يصح حذف وترحمي ولا تظلمي وحذف بوصاله وعن حاله وحذف وتعطى وثم اكشفي (تعبه) قيل ان التشريع يدبأت في صبح النثر أيضا قال الاندلسي والحق ان حسنه لا يظهر الا في النظم لان فيه الانتقال من وزن الى وزن بخلاف النثر

(قلت الروي اذ لا شيئا يصلح * فذلك التحيير خذ ما يرجح * وان تجيء قافية كملها * فذلك التمكن مهد قبلها * ومنه ان تألف المعاني * صحبة توافق الاوزان * أو وافق الالفاظ والاوزان * وضده الطاعة والعصيان * والوصل والقطع ونقط الاحرف * وتركه حذف وبالخلف يني *

هذه الايات كلها من زيادتي وفيها أنواع * أحدها التحيير وهو كون الروي من البيت أو السبعة ما لخالفة ألفاظ في تحصيله كلمة منها كقوله ان الغريب الطويل الذيل متمهن * فكيف حال غريب ماله قوت فانه يصلح محله ماله بيت ماله مال ماله سبب ماله أحد * الثاني التمكن ويسمى ائتلاف القافية وهو ان يهد النثر للسبعة أو الناظم للقافية تمهيدا تأتي القافية فيه متمكنة مستقرة في قرارها غير نافرة لا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث ان مفشد البيت لو سكنت كلها السامع بطبعه بدلالة ما قبل عليها كقول المتنبي يا من يعز علينا أن نفارقهم * وجدنا ناكل شئ بعدكم عدم الثالث ائتلاف المعنى مع الوزن وهو أن تأتي المعاني في الشعر صيغة لا تضطر طرفي الوزن الى قلب ولا خروج عن الصحة كما فعل عروة بن الورد حيث قال فاني لو شئت هدت أباس - عباد * غداة غد عده - عته بفوق فديت بنفسه نفسى ومالى * وما آله الا ما أطبق

لصلاح الدنيا ونظامها. الثاني التوجيه وهو إيراد الكلام محملاً لوجهين مختلفين كقول من قال لا عورلت عينيه سواء يحتمل
 عينه العوراء فيكون دعاء له ١٦٤ وبالعكس فيكون دعاء عليه قال (ومنه قصد الجذب بالهزل كما يثنى على القهقرى ضد ما عظمى)

(أقول) ذكر في هذا البيت
 نوعاً واحداً وهو إيراد الجذب
 في قالب الهزل كقوله
 إذا ما تمعني أناك مفانرا
 فقل عذ عن ذا كيف أكلت
 للضب

فقوله يثنى أي بهطف ويرد
 على القهقرى ضد ما عظمى
 أي اختار لنفسه والقهقرى
 القهقرى ما أعطى (قال)

(وسوق معلوم مساق ما جهل
 لنسكتة تجادل عنهم نقل)

(أقول) ذكر في هذا البيت
 نوعاً واحداً وهو تمجيد
 المعارف وسماء السكاكي سوق
 المعلوم مساق غيره لنسكتة
 كما يلاحظ في المدح في قوله
 أبع برق سري أم ضوء مصباح
 أم أنسامتها بالمنظر الضاحي
 والتولة والتعريف الحب في قوله
 بالله يا طبيبات القاع قلن لنا
 لدلای منكن أم ليلى من البشر
 (قال)

والقول بالموجب قل ضربان
 كلاهما في الفن معلومات

(أقول) ذكر في هذا البيت
 نوعاً واحداً وهو القول
 بالموجب وبسط الكلام
 فيه كتب الأصول وهو
 ضربان أحدهما أن تقع
 (بباض بالأصل)

أراد أن يقول قدبت نفسه بنفسى ومالى فالجأته ضرورة الوزن إلى القلب. الرابع ائتلاف
 اللفظ مع الوزن قال قدامة وهو أن تكون الأسماء والأفعال تامة لا يضطر الشاعر إلى نقصها
 أو زيادتها عليها أو تقديم أو تأخير كما وقع لفرزدق في قوله
 وما مثله في الناس إلا همكا * أبوامه حتى أبوه يقاربه
 الخامس الطاعة والعصيان وهو أن يقصد الشاعر نوعاً من أنواع البديع فيعصب به الوزن
 وبطبيعته نوع آخر كقول أبي الغلب

برديداً عن ثوبها وهو قادر * ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد
 قال المعري وهو مختصر هذا النوع أراد أن يقول وهو مستيقظ بحيث يطعمه الطباقي مع قوله
 وهو راقد فلم يطعمه الوزن وأطاعه لفظه قادر فحصل بها الجناس الملقب بالسادس الخنف وهو
 أن يحذف المتكلم من كلامه حروفاً من حروف الهجاء بلا تكلف ولا تعسف بأن يحذف كل
 حرف موصول وبأن يجمع مقطوعة أو دكسه أو يحذف كل حرف منقوط وبأن يجمع
 مهملة أو عكسه أو يأتي بكلامه مضالفاً حرف منه موصول وحرف مقطوع أو حرف مهملة وحرف
 مهملة أو كل كلمة كل حروفها مبهمة وكلمة كل حروفها مهملة وهكذا أو يلتزم حذف حرف
 واحد كالآتي منه على ذلك الرأزي في نهاية الإيجاز والتعري من ذلك أشياء في المقامات مثال
 الأول كقولهم كما أوردته الرأزي في نهاية الإيجاز

وزردار زردور ودار زردارة * ودار دراح ان أردت دواء

وقولي في بديعني

روض ودم وأرح ردود ووزر * وأزروال دواداء وزدورم
 ومثال الثاني قول الحريري فتنتي خنتني الأبيات الاتبية ومثال الثالث قول الحريري
 الحمد لله المجدد الآلاء المدحوح الأسماء الواسع العطاء المدعو لحسم اللاواء مالك الآلام
 ومصور الرم وأهل السماح والكرم ومهلك عادوارم أدرك كل مرعله ووسع كل مصر
 حمله الخطبة بكلامه كل حروفها مهملة وعندهم أن انتهاء التي تكتب في هذا النوع حكمها
 حكم المهملة وقوله

أعد لحسادك حد السلاح * وأورد الآمل ورد السماح
 وصارم الله ووصل الماهما * وأعمل الكوم وسمرا المراح
 واسع لأدراك محل مما * عماده لالأدراع المراح

الآبيات ومثال الرابع قوله

فتنتي خنتني تجسني * بعين يفتن غب تجسني
 شفتني بفتن طي غضبي * غنج يفتني بفتن جفتني
 غشيتني بفتن غشيتني بفتن بفتن بفتن بفتن بفتن

ومثال السادس قول الحريري

الآبيات ومثال الخامس في رسالة الحريري

صفحة في كلام القيركاي عن شيء ثبت له حكم فتنبهوا الأنبياء من غير تعرض لثبوت له وانتباهه عنه نحو يقولون لئن رجفنا
 إلى المدينة ليجرحن الأهر من الأذل وثقه العزة ولسوله ولأئمنين فالأعز صفة وقعت في كلام المناقبين كناية عن فريقتهم والأذل

كناية عن المؤمنين وقد أثبت المناقون افرقهم اخراج المؤمنين من المدينة فأثبت الله تعالى تلك الصفة التي علموا عليها الحكم
لغير فرقة هم وهو الله ورسوله والمؤمنون ردا عليهم ولم يتعرض لثبوت حكم الاخراج ١٦٣ لمن أثبت لهم العزة ولا لغيره عنهم

لان الغرض انما هو ابطال
دعواهم اثبات الحكم المطابق
على تلك الصفة لا تقسم
الثاني حمل لفظ وقع في
كلام الغير على خلاف مراده
مما يحتمل به بذكر متعلقه كقوله
(بياض بالاصل)

قلت ثقلت اذا ثبت مرارا
قال ثقلت كاهلي بالا يادي
فحمل لفظ ثقلت الذي وقع
في كلام الغير على خلاف
مراده مما يحتمل به بأن ذكر
متعلقه الذي هو الا يادي
ومنه ما اذا قال لك شخص
أنا أعلم منك فتقول له بطرق
الضلال (قال)

والاطراد العطف بالآباء
لشخص مطلقا على الولاء
(أقول) ذكر في هذا البيت
نوعا واحدا وهو الاطراد
وحقيقته أن تأتي بأسماء
المدح أو غيره وآبائه على
ترتيب الولادة من غير تكلف
كقوله

ان يقتلوك فقد ثلثت عروشم
بعتيبة بن الحرث بن شهاب
وثالث هدمت يقال ثل الله
عروشم أي هدمت ملكهم
والمثل المهدوم ومنه قوله
عليه الصلاة والسلام الكريم
ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن

أيضا في رسالته الرضاء اخلاق سيدنا محب وبعقوته باب وقربه تحف ونايه تلف ومن نظمها
فلا خلا ذابحة * عمد ظل خصبه * فانه برجن * آنس ضوء شبهه
زان مز باطرفه * بايس خوف ربه

ومثال السابع قوله

اسمع فبت السهاح زين * ولا تحب أم لا تصنف
ولا تجز رد ذي سؤال * ثقل أم في السؤال خفف

ومثال الثامن

واللفظ اذ يقرؤه الا لا * يعاب قد سميت المنهلا

هذا النوع اخترعته وممته المنهلا والمتقى والمحرى وهو ان يختار لفظ اذا قرأه الا لا يعاب
عليه فخر باوقد رأيت في ذلك يمين في الراية بعض الاقدمين وهما
من شاء جمع ممان قد خصصت بها * وجاوزت كل حد لم ينل وطرا (ولطفا)
وكيف يسطاع ان تحصى فضائلها * وزنك الفرد مهمات قد حنه ورا (وغا)
وقيل في ذلك

وذا وجهين أنت بدعة * غابته في الحسن لا تبلغ
قافية رائية قبل لا * يعاب في انشادها الا لا

وقد علمت منه آياتا في الراية والسين في الاول تولي

(غاية)

راية الله لم تزل * تصب في المحافل

ووهي كل خامل * في فنا الجهل رافل

من يجر الفضل فاصحابه * ألسنها بدمه سائر

ومن يرفع نظاما فعداؤه * للقدح في مقصوده صائر

ومن الثاني قول

وبدرشكاعنيه والضعف فيهما * فأفديه من بدر تحامل عن حس (حث)

أحاشيه من تمليقه بتمام * وأرقبه بالذكرى من العين والنفس (والنفث)

الحث بالمثلثة قذى العين

والاصل حسن ما مضى ان يتبع * اللفظ معنى دون عكس وقعا

أصل الحسن في الانواع اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني لان تكون المعاني تابعة
للالفاظ بان يؤثر الالفاظ متكلفة مصنوعة المعنى كما يفعله من له شغف بآراء المحسنات اللفظية
فيجعل الكلام كأنه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالى بحفاء الدلالة وركاكة المعاني فاذا تركت
المعاني على محبتها طابت لانفسها الالفاظ تليق بها وعند ذلك تظهر البلاغة ويبرز اكامل من
القاصر في خاتمته قد اوردنا في الاظم من انواع البديع ما لا يحصى مما هو في التلخيص وما
زدناه عليه وتقدم في المعاني والبيان انواع نهنا عليها في خاتمة كل من العليين وراقي في خاتمة

ابراهيم قال (الضرب الثاني اللغوي) (منه الجناس وهو ذو تمام * مع اتحاد الحرف والنظام ومما لا يدعى ان اثتاف *
نوع ومستوف اذا اذ نوع اختلف لن يعرف او احدا الا واحدا * فان خرج عن السكون تكن مشاهدا) (أقول) تقدم

وجه تقديم النوع المعنوي على اللفظي وأنواع اللفظي كثيرة ذكر المصنف كاصوله بعضهم من الجنس وهو تشابه اللفظ في التلفظ
ففيخرج المترادفان ويدخل المشترك ١٦٤ ثم هو تام وغير تام فالتام ان يتفق في أنواع الحروف وأعدادها وهياتها وترتيبها فان كانا

من نوع كاسمين معي مماثلا
نحو ويوم تقوم الساعة ينقسم
المجربون مالبثه واغتر ساحة
وهو مثال المصنف وان كانا
من نوعين معي مستوفيا
كقوله

ما مات من كرم الزمان فانه
يجي لدى يحيى بن عبد الله
(قال)

(ومنه ذو التركيب ذو تشابه
خطا ومفروق بلا تشابه
وان بهيئة الحروف اخذنا
فهو الذي يدعونه المحرفا)

(أقول) من الجنس التام
المركب وهو ما كان أحد
لفظه مركبا فان اتفقا في الخط
معني متشابه كقوله
اذما لم يكن ذاهبة
فدهه فدواته ذاهبة
وان لم يتفقا في الخط معي
مفروقا كقوله
كلكم قد اخذ الجا *

م ولا جام لنا
ما الذي ضر مدبرا
مجام لوجا ملنا
وان اختلفا في هيات
الحروف فقط معي محرفا كقوله
جبة البرد جنة البرد
والحرف المشدق في حكم المحفف
(قال)

(وناقص مع اختلاف في العدد
وشرط خلف النوع واخذ فقد

السرقا أنواع وهي الابداع وسلامة الاختراع والاغراب والتوليد والعكس والتبديل
وحسن الاتباع والمواردة والاقتباس والتضمين وهو استعانة ورغفوا ببداع والتفصيل والعقد
والحل والتلج والعنوان وبراعة الاستهلال والتخلص والمطلب والاختتام وقد رأيت ان أورد
هنا قصيدة من اليديعيات ليكون كل بيت منها شاهدا لنوع من الأنواع المتقدمة فاخترت
يديمة ابن هجة لاشتمال كل بيت منها على تسمية النوع الذي فيه على سبيل التورية أنشدني
صديقنا الحافظ نجم الدين بن فهد بحكمة المشرفة شرفها الله تعالى قال أنشدني النقي أبو بكر بن
هجة لنفسه مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لي في آية دما دمكم يا عرب ذي سلم * (براعة) نستهل الدمع في العلم
لله مربي فسر بي طلقوا وطمني * (وركبوا) في ضلوعي (مطلق) السقم
ورمت (تلفيق) صبري كي أرى قدمي * يسقى معي فسقي لكن أراق دمي
(وذيل) المسم هـ مل الدمع لي غري * (كلاحق) الغيث حيث الأرض في ضرر
ياسعد ما (تم) لي سعد (يطرفني) * بقرهم وقليل الخط لم يلم
هل من بني وبقي ان (صحفوا) عدلي * (وحرفوا) وأتوا بالكلم في الكلم
قد فاض دمي وفاظ (القلب) اذ سمعا * (لفظي) عدل ملا الامماع بالالم
أياما ذنا الخفاء كنت له سم * (يا معنوي) فهدوني بحورهم
(واستطردوا) خذل صبري عنهم فكبت * وقصرت كليل النابض صلهم
وكان غرس التمني يانعافذوي * (بالاستعارة) من نيران هجرهم
(واستخدموا) العبين مني وهي جارية * وكم سمعت بها أيام عسرهم
والبين (هازلي) بالجدح بين رأي * دمي وقال تبرد أنت بالديم
(قابلتهم) بالرضا والسلم منشرا * ولو اغضا بافيحربي لغيطهم
وما أروني (التفانا) عند نفرتهم * وأنت يا طي أدري بالتفاتهم
تغزلي (وافتناني) في شمائلهم * أضهي زنا لا صطباري بسد بعدهم
قالوا نرى لك لجابه سد فرقتنا * فقلت (مستدركا) لكن على وضم
(فالطي والنشر) والتغيبير مع قصر * للظهر والعظم والاحوال والهمم
بوحشة بدلو أنسي وقد خففوا * قدرى وزادوا علوا في (طباقيهم)
(نزعت) لفظي عن غش وقلت هم * عرب وفي حيههم يا غيرة الذم
(تخبروا) لي سماع العذل وانترعوا * قلبي وزادوا انحولي مت من سقم
وزاد (ابهام) عدلي عادلي ودجي * ليلي فهـ ل من بهيم يشتني ألمي
وكم (عثلت) اذ أرخوا شمعورهم * وقلت بالله خذل الرقص في الظلم
ذل العذل بهم وهدا فقلت له * (تكمما) أنت ذوعز وذوشم
قال اصطب برقت صبري ما (يراجعني) * قال احتمل قات من بقوى لصدهم

ومع تقارب مضارعا ألف ومع تباعد بلاحق وصف) (أقول) الجنس الناقص ما اختلف اللفظان فيه في اعداد (توشمهم
الحروف اما بحرف واحد في الاول نحو والتفت الساق بالساق الى ربك يرمثا المصاق في الوسط نحو جدي جهدي اوفي الآخر

كقوله * عدون من أيد عواص عواصهم * وربما هي هذا مطر فإواما باكثر كقوله
 من الجوى بين الجوائح وربما هي هذا مذلا وان اختلاف في أنواعها في شرط ١٦٥ ان لا يقع بأكثر من حرف ثم الحرفان

ان النكاه هو الشفا
 ان كانا متقاربين سمى مضارعا
 وهو اما في الاول نحو بين وبين
 كنى ليل دامن وطريق
 طامن أوفى الوسط نحو
 وهم يهون عنه ويأون عنه
 أوفى الاخر نحو الخيل مفقود
 بنواصيها الخير الى يوم
 القيامة وان لم يكونا متقاربين
 سمى لاحقا وهو ايضا اما في
 الاول نحو ويل لكل همزة
 لمزة أوفى الوسط نحو ذلك كما
 كنتم تفسدون في الارض
 بغير الحق وبما كنتم تفسدون
 أوفى الاخر نحو واذا جاءهم
 أمر من الأمن أو الخوف
 (قال)

(وهو جناس القلب حيث
 يختلف
 ترتيبها للكل والبعض أضف
 مجها يدعى اذا اتفقا
 يتألفا كانا فاعا و خا قما
 ومع توالى الطرفين عرفا
 مزدوجا كل جناس ألفا
 تناسب اللفظين باشتقاق
 وشبهه قد اذوال التحاق)

(أقول) اذا اختاب اللفظان
 في ترتيب الحروف سمى
 جناس القلب نحو حسامه
 فتح لا ولياته حنن لاعدائه
 ويسمى قلب كل ونحو اللهم
 اسرع وارتنا وآمن روعا ثنا
 ويسمى قلب بعض * واذا

(توشحه) * بلا تلك الشعور اذا * لغوه طيات عرفنا بنشرهم
 (شابهت اطراف) أقوالى فان أهـ * أهم الى كل وادى صفاتهم
 (أغابر) الناس في حب الرقيب فـ * أراه أبسط آمالى بقرهم
 والله ما طال (تذليل) اللقابهـ * يا عاذلى وكفى بالله في القسم
 خشن أن اخن افرح امنع اعط أنل * (فوف) أجدوش رقى شد حب لم
 يا عاذلى أنت محبوب لدى فـ * (توارب) العقل منى واستفد حكمى
 (جمع) الكلام اذا لم تكن حكمته * وجوده عند أهـ ل الذوق كالعدم
 انى (أناقصه) بسم ان أزمعوا وناوا * وجوع غل ثيرا أثر عيسهـ
 ألم أصرح (بتصديق) المدح لهـ * ألم أهـدد ألم أصـبر ألم ألم
 (قولى) له (موجب) اذ قال اشققهـ * تسلى قلت بناوى يوم فقد هـ
 وكى (بمعرض مدح قد هجوتهـ) * وقلت سدتى بحمل الضيم والنهم
 عفت القدر ودفلم (أستثن) بعدهم * الامعاطف اغصان بذى سلم
 طاب اللقاء لذ (تسريع) الشعور لنا * على النقاينة منا فى ظلالهـ
 بكل بدر بلسل الشعر يحسده * بدر السماء على (التتيم) فى الظلم
 وافترعجبا (تجاهلنا بغير فنة) * قلنا أرق بدا أم نـ مـ مـ مـ
 لما (اكتفى) خـده القانى بحمرته * قال العواذل بغضا انه لدى
 ذكرت نظم اللاكى والحباب له * (راعى النظر) بغير منه منتظم
 وقات ردك موج كى (أمثله) * بالهـ سر قال قد استـ سمـ ذاورم
 وأسود الخيال فى نعمان وحنـ * لى منذر منه (بالنوحية) للهـ سدـ
 يا نفس ذوقى (عتابى) قد دنا أجلي * منى ولم تقطى آمال وصلهـ
 برئت من أرى والعز من شيمى * ان لم أبر بنأى عنهم (قسمى)
 ومن غدا قسمه التشيب فى غزل * (حسن القصاص) بالمختار من قسمى
 محمد بن الذبيح الأمين أبو القـبتول خيرى فى (اطرادهـ) *
 عين الكمال كمال العين رؤيته * (عكس) طرف من الكفار عنه عى
 أيدى البديع له الوصف البديع وفى * نظم البديع حلا (ترديده) بقمى
 (تكرير) مدحى حلا فى الزائد الكرم ابـ شـ الزائد الكرم ابن الزائد الكرم
 (وسمى فى كلامى) ان بعثه * لولم تكن ماءـ يزناعلى الام
 فعله وأفر والزهـد (ناسبه) * وحلمه طاهر من كل محترم
 (روشح) العدل منه الارض فاشهت * بحلة الامجـدين العهد والذم
 آدابه غممت لانقص يدخلها * والوحه (تكميله) فى غاية العظم
 قالوا هو البدر (التفريق) يظهر لى * فى ذلك نقص وهذا كامل الشيم

وقع أحدهما فى أول البيت والاخر فى آخره سمى مقلوبا بمجها نحو لاح أنوار الهدى * من كنه فى كل حال واذا ولى أحد
 التماسين الاخر سمى مزدوجا نحو جئتكم من سبابنا يقين ويحق بالجناس شيان أحدهما أن يجمع اللفظين اسم متقاي نحو

فأقم وجدك الدين القيم والظفران نجمهما المشابه وهو يشبه الاشتقاق نحو قال اني لعمركم من القاتين وأشار الى هذا بقوله تناسب البيت (قال) ١٦٦ (وبرد التهنيس بالاشارة * من غير أن يذكر في العبارة * ومنه رد عجز اللفظ على *)

وانشق من أدب له بلا كذب * شطرين في قسم (تسطير) ما تزم
والسدر في السم كالمرجون صار له * فقل لهم بتر كوا (تشبيه) بدرهم
وردة شمس الضحى لقوم خاضعة * وما اليوشع تلج (بركهم)
(شبان) قد أشباه شين فيه لنا * تبسم وعطا كالبرق في الديم
كذا (انهم) دموعي في مدائحهم * بالله شنف بها طبيب النغم
وان ذكرت زمانا ضاع من عمري * في غير (تفصيل) مدحى همت واندي
(نوادير) المدح في أوصائه نشقت * منها الصبا فانتناوه في شمس
(بالغ) وقيل هم جلا بالنور ايل ونى * والشهب قد عيت من غير الدهم
لوشاء (اغراق) من نأواه مدله * في البرج ايج من مائه منظم
بلا (غلو) الى السبع الطباق مري * وعادو الليل لم يخفل بههم
محل شديد له (بالعنين) بدا * (تألف) في العطار الدين للعظم
(لا يفتني) الخبج من (ايحابه) أبدا * ولا يشين العطا بالمن والسام
للجود في السير (ايغال) اليه وكم * حبا الانام يود غير منصرم
(تهذيب تاديبه) قد زاده عظما * في مهده وهو طفل غير منظم
بحر وذر أرب بر وذر رجب * (لم يستقل) ياندكاس (ثابت) القدم
أوصافه الفرقد حلت (بتورية) * جيدي وعقد لسانى بعد ذوقي
من اعتدى فبعدوان (بشاكله) * لحكمة هونها خير منتقم
(جمع) الاعادى (بتقسيم) يفرقه * فالجى الامر والاموات للضرم
سناء كالبرق ان أبدا وظلام ونى * والزم كالبرق في (تفريق) جمعهم
ومن (اشارة) في الحرب كم فهم * الانصار معنى به فازوا بنصرهم
(توليد) نصرتهم يبدو بطلته * ما السبعة الشهب ما تولد ملهم
قالوا طوبى لنجاد السيف قات وكم * لناره السن (تكنى) عن الكرم
آداه وعطاياه ورأفته * محبة ضمن (جمع) فيه ملثم
(ايحابه) بالعطاي ايس (يسابه) * وينسب المن منه سلب محشم
هداه (تقسيمه) حالى به صلت * حيا وميتا ومبعوثا مع الام
(أوجز) واصل أول الايات عن مدح * فيه وسئل مكة يا قاصد الحرم
بالجسر ساد فلاند (بشاركه) * حجر الكتاب المبين الواضح للقم
(تصريح) أبواب عذون يوم بعثهم * بلغاه باقق قبل الناس كلهم
فلا (اعراض) علينا في محبته * فهو الشفيع ومن يرجوه ينصم
ومالنا من (رجوع) عن حماه بلى * لنا رجوع عن الاوطان والحشم
(ترتب) الحيوانات السلام له * والنبت حتى جاد الصخر في الاكم

صدر في نثر بقرة جلا
مكتنفا والنظم الاول أولا
آخر مصراع فاقبل تلا
مكررا مجناسا والله الحق
اني كتبتى الناس والله احق

(أقول) من أنواع الجناس
جناس الاشارة بان يكون
أحد اللفظين غير مصرح به
كقولك في رجل يسمى أسدا
فرا الاسد من اسمه ومن أنواع
الجناس اللفظي رد العجز
على الصدر في النثر ان
يجعل أحد اللفظين في أول
الفقرة والاخر في آخرها
وهذا معنى قوله مكتنفا
وتختى الناس والله احق
ان تختاه وفي النظم ان يكون
أحدهما في آخر البيت
والاخر في صدر المصراع
الاول أو شبهه أو آخره أو
صدر المصراع الثاني وكله
داخل تحت قوله قبل كقوله
سريع الى ابن الم بطلم وجهه
وليس الى داعي الذي سريع
وقوله مكررا البيت بمعنى ان
يبدأ العجز على الصدر بان
قارة مكررا وتارة مجانسا
وتارة لهقا وصورت ذلك في
الاصل (قال)

(فصل في السجع)

(والسجع في فواصل في النثر
مشبهة قافية في الشعر

ضروبه ثلاث في الفن * مطرف مع اختلاف الوزن مرصع ان كان ما الشئبة * أو حله على وفاق الماضية محمد
وماسواه المتواز فادر * كسر مرفوعة في الذكر (أقول) من الجناس اللفظي السجع وهو توافق الفاصلين من النثر على

خوف واحد وهذا معنى قول السكاكي هو في الذكر كالتقنية في الشعر وهو ثلاثة أضرب الأول المطرف ان كانا مختلفين في الوزن
فهما الحكم لا ترجحون لله وقار وقد خلقكم أطوارا الثاني الموضع وهو ما استوت فواصله ١٦٧ في الوزن والتقنية وكان كل حافي

احدى الفقيرين أو حله من
الالفاظ مثل ما يقابلها من
الانحرى كقول الحريري فهو
يطبع الامهاع بجواهر لفظ
ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه الثالث المتوازي وهو
ان تستوي الفاصلتان في
اللفظ ولم توافق سائر الفاظ
احداهما ولا حله ما يقابلها
من اختها في الوزن والتقنية
فخوفها سرر مرفوعة وأكواب
موضوعة (قال)

(أبلغ ذلك مستوفياتي
فيه القريتين الاخرى أكثر
والعكس ان أكثر ثلثي بحسن
ومطابقا اعجازها ما سكن
وحمل جمع كل شطر غير ما
في الاخرى تشطير عند العلماء)

(أقول) القريتين طائفة من
الكلام مشتملة على الفاصلة
مهيئت بذلك لانها مقارنة
لصاحبتها وأحسن الصبح
ما تساوت فيه فقرته الثانية
فخوف صدر مخفوض وطلع
منفوذ ثم ما طالت فقرته
الثانية نحووا لهم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى
والثلاثة نحووا خلفه فخلوه ثم
الجميع صلوه ولا يحسن ان يهوى
بعد فقرة بفقرة أخرى أقصر منها
كثيرا والامهاع مبنية على

عجـ داحـد لمـجـود مبعثه * كل من المحدثين (اشتقاقهم)
ووصفه لانه قد جاء تسمية * فانه حسن حسب (اتفاقهم)
(ايداع) أخلاقه ايداع خانقه * في زخرف الشهرة فاصبح بها وهم
فالخير (ماثله) والصف وجارده * والعدل جانه في الحكم والحكم
الحق بمصر جميع الانبياء به * (فالجذر يلق بالكلية) للعظم
وهم وميض بروق من (فرائده) وانظم حنانيك عقدا غير منقسم
يس زادت على لقمة من حكمته * وبان (ترشده) في ن والقلم
به العصا اثمرت عز صاحبها * موسى وكم قد بحث (عنوان) مهرهم
كذا الخليل (بتسليم) الدعاء به * أصابهم ونجما من حناوهم
شمل (بترين) مدحى فيه منتظم * باطيب منتظم فيه ومنتظم
والله الهـرآل ان بقس بندي * كفوفهم فافهموا (تكت) مدحهم
وفي الوغى (رادفوا) السن القناسكة * من الهدى في محل النطق بالكلم
(وأودعوا) لثرى أجسامهم فشكت * شكوى الجرح الى المقبان والرحم
البعض ما توامن (التوهم) واطرحوا * والسمير قد قبلتهم عند موتهم
وكما (الفزوه) حمله لسن * مذطال تعقيدته ازرى بفهمهم
وقدده (باختراع سالم) ألف * يبدو بترويسه من رأس كل كى
ومعجبه بالوجود البيض يوم وغى * كم (فسروا) من بدورى دجى الظلم
ذكر اه بطرهم والسيف ينهل من * أجسامهم لم يشن (حسن اتباعهم)
كانما الحمام أحداق مسعدة * ونومها (واردة) في سيموفه - م
هذا وتزداد (ايضا) مخافتهم * في كل معترك من بطش ربهم
ما العودان فاح نشرأوشد اطربا * يوما باطيب من (تقريب) وصفهم
من ذا (بناسقهم) من ذابطابقتهم * من ذابطابقتهم في حلبة الكرم
(تعديد) فضلهم بندي لسانه * علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم
نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا * لانه مرفى آثار ترهم - م
(تعطف) الخبير كم أيد والمذنبهم * والخـير ما زال في أبواب صفهم
يحمون (مستبعين) الغفوان ظفروا * ويحفظون وقاهم حفظ دينهم
(طاعاتهم) تقهر (العصيان) قدرهم * له العلو فخاسه مدحهم - م
(في معرض الذم) ان رمت (المدح) نقل * لا عيب فيهم سوى اكرام وقد هم
هم مشر (بسطوا) جودا سقاء حيا * وأخصب العيش في كاف أرضهم
فورا القبائل ذوات النورين ثالثهم * وللمعالي (اتساع) في عليهم
(جعت مؤنثا) فيه - م (ومختلفا) * مدحا وقصرت عن أوصاف شيخهم

سكون الاعجاز كقوله ما به دماقات وما أقرب ما هوات قيل الصبح غير مختص بالنثر بل يكون في النظم كقوله
يجلي به رشدي وأثر به يدي * وفاض به غملى وأورى به زندي ومنه على هذا القول ما ذكره المصنف وهو المسمى بالتشطير

وهو جعل كل من شطري البيت مفعلة مخالفة لاختها كقولها
فان مفعلة الشطر الاول مبنى على الميم ١٦٨ والثاني على الباء (قال) (فصل في الموازنة) (ثم المرازنة وهي التسوية

لفاصل في الوزن لافي التقفية
وهي المماثلة حيث يتفق
في الوزن لفظ فقرته فاستغنى
والقالب والتشريع والتزام ما
قبل الروي ذكره لمن يلزما

(أقول) من أنواع اللفظي
الموازنة وهي تساوي الفاصلتين
في الوزن دون التقفية نحو
ونمارق مصفوفة وزراني
مبنونة فان كان ما في احدى
القرينتين من الالفاظ أو
أكثره مثل ما يقابله من
الاخرى في الوزن خص
باسم المماثلة فهو آتيناها
الكتاب المستبين وهديناها
الصراط المستقيم وقوله

مها الوحش الانها ناأوانس
قنا لخط الان تلك ذوابل
ومنها القلب وهو ان يكون
الكلام على ترتيب بحيث
لوا ففتح من آخره الى أوله
نخرج النظم الاول بعينه نحو
كل في فلك وربك فكبر فانه
يقر من آخره كما يقر من أوله
ومنها التشريع وهو بناء
البيت على قافيتين يصح
المعنى عند الوقوف على كل
منهما كقولها

يا خا طيب الدنيا الدنية انها
شرك الردي وقرارة الاكدار
ومنها الزوم ما يلزم وهو ان
يجب قبل حرف الروي أو ما في

(تعريض) مدح أبي بكر يمدني * في سبق حليهم مع موصليهم
نعم (ترصع) شعري واعتلت هممي * وكتم ترفع قدرى وانجلت غممي
(مهي) ومنظمي قد أظهر احكمي * وصرت كالم في العرب والهم
(تسميط) جوهره ياني بابحره * ورشف كثره بروي لكل ظمي
لان مدح رسول الله (ماتري) * فيه ومدح سواء ليس من لزمي
اذا (تزوج) ذنبي وانفردت له * بالمدح فزيت ونجاني من النقم
وزيت في كل (جرات) من قسمي * أديت من حكمي جلبت كل عمي
لي في المعاني جنود في البديع وقد * (جودت) منها لمحي فيه كل كي
وهو (المجاز) الى الجنات ان عمرت * أياته بقبول سادع النعم
(تألف اللفظ والمعنى) بمدحه * والجسم عندى بغير الروح لم يقم
(واللفظ والوزن) في أوصافه (اثلغا) * فما يكون مدحى غير منهج
(والوزن) صم (مع المعنى تألفه) * بمدحه فأني بالدر في الكلم
(واللفظ باللفظ) في التأسيس مؤتلف * في كل بيت بسكان البديع عني
(تمكن) سقمى بدامن خيفة حصلت * لكن مدافحه قد أبرأت سقمي
وقد أمنت وزال الخوف (مضدفا) * نحو العدو ولم أحقر ولم أضمر
واخضر أسود عيشي حين (دججه) * بياض حظي ومن زرق العداة حني
وقلت يا ليت قومي يعلمون بما * قد نلت كي يخطوني (باعتباهم)
يارب (سهل طريقي) في زيارته * من قبل ان تعتريني شدة الهرم
حتى يبت يدبي في محاسنه * (حسن البيان) وأشد وفي جهازهم
قد عز (ادماج) شوقي والدموع لها * على بهار خدودي صبغة العنم
فان أقف غدير مطرود بجهرته * لم (احترس) بهداه من كيد محتصم
وف (براعة) ما أرحوه من (طلب) * ان لم أصرح فلم احتج الى الكلم
قد صم (عقد) بياني في مناقبه * وان منه لسحر غير بهرهم
تمت (مساواة) أنواع البديع به * لكن تزيد على ما في بديعهم
حسن ابتدائي به ارجوا الخلف من * نار الجحيم وارحو (حسن ختمتي)

وخافه في السرقات الشعرية وما يتصل بها

ان قائلان اتفقا في الغرض * على العموم فكلاهما الرضى
كالوصف بالشقاء والشجاعة * ولا بعد مرقسة للعادة
أو في الدلالة عليه كالمجاز * وهيئة تخص من للوصف حاز
كوصفه الجواد بالتهلّل * لطالب والقبض للفضل
فان يكن مقمرا كالبطل * بأسد حكمه كالأول

ممنها من الفاصلة ما ليس بالزوم لا يجمع نحو ما البتيم فلا تنهروا أما السائل فلا تنهروا في الاصل وأصل الحسن في ذلك (اولا
كله ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دور العكس (قال) (السرقات) وأخذ شاعر كلاما سبقه * هو الذي يدعونه بالصرقة

وكل ما قرر في الالباب * أو عادة فليس من ذا الباب (أقول السرقة أن يأخذ الشاعر كلام شاعر تقدم عليه واتفاق القائلين أن كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والمضاء فلا يدعى ١٦٩ سرقة ومثله وجه الدلالة المشترك في

معرفة لتقرر ذلك في العقول والعادات وإن لم يشترك الناس في معرفة وجهه الدلالة جاز أن يدعى فيه السبق والزيادة بأن يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل بأن يقال زاد أحدهما على الآخر أو ننص عنه وهذا قسمان كما سأتى آنفاً (قال)

(والسرقات عندهم قسمان

خفية جارية فالتاني

تضمن المعنى جميعاً مسجلاً

أرادة انفعال ما قد نقل

بحاله وألحقوا المرادفا

به ويدعى ما أتى بخالفا

لنظمه أغارة وحدا

حيث من السابق كان أجودا

وأخذه المعنى بجمرد ادعى

سلخا والمأمو تقسيمافي

(أقول) السرقة قسمان

خفية وجلية أي ظاهرة

فالاولى تأتي والثانية أن

بأخذ المعنى كله أمامع اللفظ

كله أو بعضه أو وحده وهذا

معنى قوله مسجلاً فإن أخذ

اللفظ كله من غير تغيير معنى

انفعالاً وسلخاً وهو مذموم

وهذا معنى قوله

أرادة انفعال ما قد نقل

كما حكى عن عبد الله بن الزبير

انه فعل ذلك بقول معن

ابن أويس

أو لافيه السبق كالزبارة * قد يدعى فيه ذو غرابية *
 وفي أصله ومنه ذوات ذال * أغربة الحسن في استعمال *
 ونسم بالابداع ما قد اخترع * من المعاني ليس قبله صنع *
 أو سمه سلامة اخترع * وذلك الشامل للأنواع *
 ونسم ذا الشجرة مع اغراب * بالطرفة النوادر الاغراب *
 أو أخذوا السرقة ظاهراً * فالظاهر الأخذ لمعنى كلام *
 ومع لفظه أو بعضه أو دونه * فذاك محض سرقة يدعونه *
 أو انفعال النسخ ليس يقبل * كذا إذا برده قد يدل *
 أو أخذ بعض اللفظ بالتغيير سم * أغارة والمسخ ثم ذاق سم *
 فان يكن أبلغ لاختصاصه * لنكتة فامدحه لا قصاصه *
 أو دونه ذم وإن تساوى * أبعد عن ذم وفضل بادى *
 أو أخذ المعنى فقط فالمام * والسلم وهو ذو الثلاثة الأقسام *
 وغير ذى الظهور كالتشابه * في المعنى بين حين قد أتى به *
 أو لمحو آخر قد نقل * أولنقض أو يكون أشملا *
 أو أخذ البعض وزاد حسناً * وكل ذا يقبل حيث عناء *
 بل ربما أحسن في التصرف * فصار كما لم يدع لا كما اقتنى *
 وكلما كان أشد في الخفا * فهو إلى القول أقرب اقتفا *
 وهذا إذا يعلم أن الثاني * قد اقتنى الأول في المعاني *
 إذا جاز أن يكون من قوارد * الخطاطيرين لا بقصد وارده *
 وعند فقد العلم قل قال كذا * وغيره سبقه أو نحو ذلك *

هذه خاتمة للبديع فقط دون الفئين قبله كما صرح بذلك في الايضاح يذكر فيها أشياء تعرض لها المصنفون في علم البديع مثل السرقات المقولة والاقتباس والتضمن وبراعات الاستهلال والاختصاص والانتهاه وما أشبه ذلك فإذا اتفق القائلان فإن كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والمضاء وحسن الوجه فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا أخذاً ونحو ذلك لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات واشترك الناس فيه وإن كان الاتفاق على وجه الدلالة على الغرض كالحجاز والتشبيه والسكابة وذكر هيات تدل على الصفة لاختصاص تلك الهيات بمن ثبتت له تلك الصفات كوصف الجواد بالتهلل عند ورود قاصديه والبهيل بالعبوس عند ذلك فإن اشترك الناس في معرفة ذلك الوجه لاستقراره في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالأسد والجواد بالبهيرف كالاول أيضاً لا يعد سرقة ولا أخذاً وإن لم يشترك الناس في معرفته جاز أن يدعى فيه السبق والتفاضل بالزيادة والنقص والسكبال وعدمه وذلك ضربان أحدهما خاص في نفسه غريب والآخر عام تصرف فيه بما أخرجه من الاستدلال إلى

٢٢ جان إذا أنت لم تنصف أخاك وحده * على طرف الهجران إن كان يعقل ويركب حد السيف من أن فضله إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل فانهم من قصيدة لمن أولها امرئ ما أدري وأنى لا وجل * على أبنائه والمثبة أول

وفي معناه ان يبدل بالكلمات أو بعضها ما أرادوها وهذا معنى قوله وألحقوا المراد فانه وان كان مع تغيير لفظه أو أحد بعض اللفظ
معى اغارة ومتهافتان كان الثاني ١٧٠ أتبع لاختصاصه بفضيلة فمدوح كقول بشار من راقب الناس لم يتغير بمحاجته *

وفاز بالطيبات الغائل اللهم
وقول سليم

من راقب الناس مات غما

وفاز بالذلة الجسور

وان كان دونه فذموم لقول

أبي تمام

هيهات لا ياتي الزمان مثله

ان الزمان بمثابة الجبل

وقول أبي الطيب

أعدى الزمان ضاؤه فسحاب

واقده بكونه الزمان بخيلا

وان كان مثله فاعدم من الذل

والفضل الاول كقول أبي تمام

لو حارب مرثدا لم يجد

الا الفراق على النفوس دليلا

وقول أبي الطيب

فولامفارقة الاحباب ما وجدت

لها المنابى الى أدوا حنا سبلا

وان أخذ المعنى وحده معى

المماز وطحا وقوله وتقسما

قضى أى أحقق تقديما تقدم

آثاوه وثلاثة أقسام أيضا

وأه متبها بالاصل (قال)

(السرقه الخفية)

(وما سوى الظاهر ان تغيرا

معنى بوجه ما محمودا يرى

لنقل أو خاتمة قول الثاني

وقلب أو تشابه المعنى

أحواله بحسب الخفاء

تفاضات في الحسن والنساء

(أقول) هذا هو القسم الثاني

الغريبة كما مر في التشبيه والاستعاره فاما اختراع من المعاني ولم يسبق اليه فانه يسمى بالابداع
كما بينته من زيادتي وديوانه موحدة مع هذا بذلك الطيبي وغيره وصماه اهل البديعيات سلامة
الاختراع ومنه قول ابن الرومي في تشبيه الرقاقة

لم أنس لأنس خبازا مررت به * يدحو الرقاقة وشك اللحم بالهضر

ما بين رؤيته في كفه كره * ويرير رؤيته باقرا كره كالعمر

الآنق دار مائة أح دأثره * في دأثره الماء الخ في بالجر

فهو من محترعاته التي لم يسبق اليها وهو علو الابداع اسمها المجمع فيه عدة من أنواع البدع
كقوله تعالى وقيل بالارض ابلغ ما لك الآية فان فيه المماثلة التامة بين اطلق وابلى
والمماثلة بين الارض والماء ولجأ في واصله من المراد مطر السماء والاستعاره في ألقى
والاشارة في غيض الماء فانه عبره عن معان كثيرة والمثل في وقضى الامر والارداف في
واسموت على الجودي والتعليل لان غيض الماء على الاستواء وهما التقسيم اذا سمع
أقسام - حوال الماء دلالة فيه والاشارة في وقيل عد القوم الظالمين الا ان ذلك
عم القام وغيره والمساواة لالفاظ الآية لا يزيد على هذا وحسن النسق لانه تعالى قص
القصة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيبه واثنان المعنى لان كراظة لا يصلح معها غيرها
وايجز الحصر لانه قص القصة مستوفية بآثار عبارات والتسميم لار أول الآية يفهم آخرها
والانقسام وحسن البياض وتمكين لان الفاصلة مستقرة في عملها والتعذيب ومجموع ذلك
هو الابداع وأخذ المعنى المشهور مع التصرف بما يحسنه ويقر به فيسمى الاعراب
والطرفة والنوافر كقول القاضي الفاضل

ترأى ومرآة السماء صفة * فأثر فيها وجهه مودة البدر

فان تشبيه الوجه بالبدر مشهور ولا كمن زيادة هذه البادرة الغريبة أخرجه الى حد الاعراب
فقال في الظلم فسم بالابداع البيت والبيتان بدله من زيادتي وأما الاخذ والسرقه فضر بان
(أحد هما) ظاهر وهو ان يأخذ المعنى كما فان كان بلفظه كل من غير تغيير فهو مذموم جدا لانه
محض سرقه ويسمى نكاحا أو انقالا كما حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فأنشده
قول معن بن أوس

إذا أنت لم تنصف أحاك وجديته * على طرف البهران ان كان يعقل

وبركب حد السيف من ان قضيه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

فقال له معاوية لتدشمرت بعدى ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن فأنشده لامية
التي أولها

لعمرك ما أدري وانى لا وجل * على أناته والمثمة أول

وفيها البيتان السابقتان فقال معاوية لابن الزبير ما هذا يا أخبيب فقال هو أخى من الرضاة
وانا أخى بشعره ومثله ان يبدل بالكلمات ما أرادوها كما قال المتنبي

وهو السرقه الخفية وهو ان يغير المعنى بوجه لطيف بحيث لا يظهر انه مسروق الا بعد تأمل وهو محمود وتغيير المعنى من وجوه ليسن
منها نقله وهو ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البصري

سلبوا فاشرفت الدماء عليهم * عجرة فكانهم لم يلبوا وقول

أبي الطيب ببس الجميع عليه وهو مجرد • عن غمده فكأنما هو مفرد • ومن أن يضاق إلى المضي ما يحسنه وهو المراد
بالخط تقول الأفوه وتري الطير على أنارنا رأي عين ثقتان ستمار ١٧١ وقرل أبي تمام وقد ظلت عقبان أحلامه ضحى •

بعقبان طير في الدماء فواهل
أنامت على الرايات حتى كأنها
من الجيش إلا أنها لم تقايل
ومنهان يكون معنى الثاني
أشمل كتول جوير
إذا غصبت عليك بنو قيسم
وحدث الناس كلهم غصبا
وقرل أبي نواس

ليس على الله يستكر
أن يجمع العالم في واحد
ومنه القلب وهو أن يكون
معنى الثاني تقيض معنى
الأول كقول أبي الشنص
أجد الملامة في هؤلاء الذئبة
حب الذكرك فليكني الأوم
وقرل أبي الطيب
أحبه وأحب فيه ملامه
أن الملامة فيه من أعدائه
ونما أن يشابه المعنيتين
كتول جوير
فلا يملك من أرب لحاهم
سواء ذو العمام والخمار
وقرل أبي الطيب

ومن في كفه منهم قناة
كز في كفه منهم خضاب
ثم إن تفاضل السرقة في
الحسن والقبول بحسب
مراتب الخفاء كلما كانت
أشد خفاء كانت أقرب للقبول
ولا بد من العلم بأن الثاني
أخذ من الأول أمابا خبره
عن نفسه أو بغير ذلك لجواز
فإذا لم يعلم أن الثاني أخذ
(الاعتباس)

لبس الوشي لا مقبيلات • ولكن كي يتن به الجمالا

فقال الصاحب

لبس برود الوشي لا التحمل • ولكن لصون الحسن بين برود
وإن كان مع تغيير وأخذ بعض اللفظ لا كله معنى اغارة ومضوء وأقسامه لأنه إما أن يكون الثاني
أبلغ من الأول لا احتصاصه بنفسية كحسن السبك أو الاختصار أو الإيضاح أو زيادة معنى أو
عدو له لفظ أو معنيين نافية أو تتم نقص أو دون أو مساويا فالاول مدوح كما قال بشار
من راقب الناس لم يظفر بحاجته • ونازل بالطيبات القانت الهج
فقال سلم بعده

من راقب الناس مات غما • ونازل بالذئبة الجسور

فاجاد السبك وأوجز والثاني مذموم كما قال أبو تمام

هيئات لا يأتي الزمان بمثله • أن الزمان بمثله ليجيل

فقال المتنبي بعده

أعدى الزمان مهاؤه فضحاه • وأقديكرن به الزمان بجحلا
فبيت أبي تمام أجود سبكاً من المتنبي احتاج إلى أن وضع يكون موضع كان والثالث أبعد من
الذم والفصل الأول كما قال أبو تمام

لو حاررتاء المنية لم يجد • إلا الفراق على النفوس دليلا

وقال بعده المتنبي

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت • لها المنايا التي أروا حنا سبلا
فإنهما سواء وإن كان لاخذ للغي فقط دون شيء من النظم معنى المنايا وهو الخال لأنه لم بالمعنى
أي قصد إليه وسالغ اللفظ الذي هو كالجلد والبسه غير وهو يتقسم إلى الثلاثة السابقة فالأبلغ
كتول أبي تمام

هو الصنع أن تجهل تخبر وأن ترت • فترث في بعض المواضع أنزع

وقول المتنبي

ومن الخبر بطء بيل عني • أمرع العصب في المسير الجهام

فإن الثاني أبلغ بزيادة التشبيه بالعصب والادبر كتول البهري

وإذا أتاني في الندى كلامه الشمصقول خلت لسانه من عضبه

وقول المتنبي

كان السهم في النطاق قد جهات • على رؤوسهم في الطعن خرصانا

فالاول أبلغ لما في الثاني وإسقاطا من الاستعارة التمهيلية فإنها سلكهم كالأطراف لامية ولزم منه

تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالسكينة والمساوي كتول الأعرابي

ولم يكن أنثر التميز مالا • ولكن كان أرحم ذراعا

أد يكون الاتفاق مرة • بل توارد للخطأ أي مجيء على سبيل الاتفاق من غير قصد إلى الأخذ
من الأول قبل قال فلان كذا أو بعبارة إليه فلان فقال كذا البغتم بذلك فضيله الصدق (قال)

(الاقْتِباسُ ان يضمن الكلام * قرآنا او حديث سيد الانام والاقْتِباسُ عندهم ضربان * محمول وثابت المعاني وحائز لوزن أو سواه * تغيير نزل اللفظ لا معناه) ١٧٢ أقول الاقتباس في الاصطلاح تضمن الكلام نهرا أو نظاما شيئا من

القرآن أو الحديث لا على أنه

منه كقول الحريري

قلم يكن الا كلعج البصر أو هو

أقرب حتى أنشد فأغرب

وقول الآخر

ان كنت ازمت على هجرنا

من غير ما جرم فصبر جميل

وان تبدلت بنا غيرنا

فحبنا الله ونعم الوكيل

وقول الحريري

قلنا شامت الوجوه وقبح

الالكع ومن يرحوه وقول ابن

عباد

قال لي ان رقيبني

سبي الخلق فداره

قلت دعني وجعلك الجنـ

ة - فببالمكاره

وهو ضربان ما لم ينقل فيه

المقتبس عن معناه الاصلی

كما تقدم وهو المراد بشابت

المعاني وخلافه وهو المراد

بالله - قول أي ما نقل فيه

المقتبس عن معناه الاصلی

كقوله

لئن أخطأت في مدحـ

ك ما أخطأت في مني

أقد أنزلت حاجاتي

بواد غير ذي زرع

ولا بأس بتغيير يسير للوزن

أو غيره وهو مراده بالترك كقوله

قد كان ما خفت أن يكونا

انا الى الله راجعونا

وقول أشجع

وليس بأوسعهم في الفتى * وليكن معروفه أوسع

(الضرب الثاني) أخذ غير ظاهر وهو أنواع * منها أن يتشابه المعنيان معنى الاول والثاني

كقول جرير

فلا يملك من ارب لحاهم * سواء ذوالعمامة والحمار

وقول المتنبي

ومن في كفه منهم قناة * كن في كفه منهم خضاب

فكل من البتة ين دل على عدم المبالاة بالرجال الا ان الاول دل على مساواة النساء للرجال

والثاني على تشبيه الرجال بالنساء فهو معنى غير المعنى الاول والاو ابلغ منه لما تقدم من ان

التشابه ابلغ من التشبيه * ومنها ان ينقل المعنى الى محل آخر ويسمى التوليد كقول البهري

سلبوا واشرقه الدماء عليهم * محمرة فكانهم لم يسلبوا

وقول المتنبي

بمس النجيب عليه وهو مجرد * من غمده فكانما هو مقمد

نقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف * ومنها ان يكون معنى الثاني تقيض معنى الاول

وسمى بالاكس والتبديل قال الشيخ بهاء الدين والاولى ان يسمى تخصيص المعنى المشهور ونقله

في كثير البراعة كقوله

أجد الملامة في دواك لذينة * حب الذاكر فلياني اللوم

وقول المتنبي

أحبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه

فان الثاني تقيض الاول فانه في حب الملامة بهمة الانكار والاول صرح بحبها ومثله في

كثير البراعة بقوله

وربما نأت قوما جل أمرهم * من الثاني وكان الحزم لو عجلوا

ومنها ان يكون معنى الثاني أشمل من الاول كقول جرير

اذا غضبت عليك بنو قميم * وجدت الناس كلهم غضابا

وقول أبي نواس

وليس على الله بمقتدر * ان يجمع العالم في واحد

فالثاني أشمل لشموله للناس وغيرهم * ومنها ان يأخذ بعض المعنى ويزيده حسنا باضافته اليه

ما يحسنه كقول الافوه

وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة ان ستمار

وقول أبي تمام

وقد ظلت عقبان اعلامه ضهي * بعقبان طير في الدماء نواهل

وقوله لا معناه أي لا يجوز تغيير معنى اللفظ قال (التضمن والحل والعقد) والاحد من شعر يرمز وما خفي * اقامت

تضمنهم وما على الاصل في لنتكة أحله واعتفرا بسير تغيير وما منه يرى يتألفا على باستعانة عرف * وشطر اوافي بايداع ألف

(أقول) التضمن اصطلاحاً أن يضمن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه أن لم يكن مشهوراً عند البلغاء كقوله
على أنى سأنشد يوم يبعى * أغاعونى وأى فتى أضاعوا وأحسنه ما زاد على الأول ١٧٣ لنسكتة كالتورية والتشبيهة فى قوله

إذا ألوههم أمدى لى نأها ونفرها
تذكرت ما بين العذيب وبارق
وبذكرنى من قد ها ومدامى
مجرعوا البناء ومجرى السوابق
واغفر التغيير اليسر ويسمى
تضمن البيت فالتراسعانة
وتضمن المصراع فإدونه
أيداعا ورفوا (قال)

والمقد نظم النثر لا بالاعتباس
والحسل نثر النظم فأعرف
القصاص
واشترطوا الشهرة فى الكلام
والمنع أصل مذهب الامام

(أقول) المقدهو نظم النثر
لا على طريق الاقتباس
كقوله
ما بال من أوله نقطة

وجيفة آخره بقصر
عقد قول على رضى الله عنه
وما لابن آدم والفخر وأما
أوله نقطة وآخره جيفة وأما
الحل فهو أن ينثر النظم
كقول بعض المقاربة فانه لما
قهرت فعمالاته وحفظت
نخلاته لم يزل سوء الظن
يقناده ويصدق توهمه الذى
يعتاده حل قول أبى الطيب
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم
ويشترط فى الحل والعقد
والتضمن أن يكون الكلام
مشهوراً لا يؤدى إلى تهمه

أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش إلا أنهم لا يقاتل
فإن أبا تمام لم يثنى من معنى قول الافوه رأى عين الدال على قربها ولا قوله ثقة إن ستمار
الدال على وثوق الطير الميرة لا اعتماداً لذلك وهو مما يؤول كالمقصود لكن زاد بقوله إذا أنهم لا
تقاتل ويقول فى الدماء فواهل وبأقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش وهذا يتم حسن
قوله إلا أنهم لا يقاتل لانه لا يحسن الاستثناء إلا بعد أن تجعل مقبلة مع الرايات معدودة مع الجيش
حتى كأنها من المقاتلين وكل هذه الأنواع من الضرب الثانى مقبولة لما فيه من نوع تفرق
ويسمى ذلك حسن الاتباع ومنها ما يخرج من حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداء
ويسمى ذلك بالاحتذاء كمن يقطع من الأديم نعل على قياس نعل صاحبه وكل ما كان أشد فى
الخطا كان أقرب الى القبول هذا المذكور كله إذا علم أن الثنائى أخذ من الأول بأقراره بذلك
أو فخره ولا فلا يصحكم شئ من ذلك لجواز أن يكون الاتفاق فى اللفظ أو المعنى من قبيل نوارده
الحواسر ومجئته على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاتخاذ كما جرى لارضى القيس وطرفة بن
العبد فى البيت الذى فى معلقته ما هو

وقونا بها صهى على مطيهم * يقولون لا تهلك أسمى وتحمل
وقال طرفة وتجده فلما تنافس فى ذلك أحضر طرفة خطوط أهل بلده فى أى يوم نظم البيت
فكان اليوم الذى نظم ما فيه واحد أو قد كنت قلت قد سئد مطلهما
أما لهذا الملم من آخر * أما لهذا الكسر من جابر
أما لمن طال به خزنه * من عاضدين الورى ناصر
فرايت بعد ذلك فى التبدان وما كان من هذا النوع بأن لم يعلم أن الثنائى أخذ من الأول يقال
فيه قال فلان كذا وسبقه إليه فلان فله كذا اتباعاً لصدق وسلامة من الحكيم بغير علم

(فصل فيما يتصل بالسرفات)

من ذلك الاقتباس أن يضمن * من القرآن والحديث ما عنى
على طريق إيس منه مثل ما * قال الحسرى ولما دهمنا
قلنا جميعاً شامت الوجوه * وقبح الكع ومن برحوه
فنه ما لم ينقل المقتبس * عن أصله ومنه ما قد يعكس
وورعاً غـير لا وزن فلا * بضره كقول بعض من خلا
قد كان ما قد خفت أن يكونا * أنا الى الاله راجعون
وقالت واما حكمه فى الشرع * فمالك مشدد فى المنع
وليس فيه عندنا صراحه * لكن يحى النوى بأحبه
فى النثر وعظا دون نظم مطاقا * والشرف المقرى فـه حقا
حوازه فى الزهد والوعظ وفى * مدح النبى ولو بنظم فاقتفى
وتاجنا السبكى حوازه نصر * إذا التمى الحليل قد شعر

فاعله بالكذب والمنع مطلقاً مشهوراً كان أو غير مشهور مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى (قال) (إشارة لقصة شعر مثل
من غير ذكره فتلجج كل) أقول التلمجج الإشارة الى قصة أو شعراً ومثل من غير ذكره كقوله
فوالله ما أدرى أحلام نائم

كالتائبون العابدون الحامدون السائحون اليبس وتحدث الاصماء الحسنى (قال)
ايضاح اثنى عشر (أقول التطريز اشتمال المصدر على جزء من خبر عنه ١٧٥) ومعلقه والجزء على انقباضه بعد ابعثه

(تطريزاً وتجميعاً مستمداً)
نقوله التجميع في الصلاة
نور على نور النديج أن يكون
في الكلام في معرض مدح
أو غيره لولائه قصداً
النكابة والنورية كقوله

تردى ثياب الموت حرافاً أتى
له الليل الاوهى من سندس

خضر
أراد الثياب الملبسة بالدم
فما أتى عليها الليل الاوقد
صارت من ثياب الجنة وكى
بالاول عن القتل والثاني
عن دخول الجنة والاستعداد
الاستدلال كقوله

كان بي ركن وثيق
وقعت فيه الزلازل
زعزعت نوب الدهر

سروكرات الازال
مابقاء الجهر الصل

صد على وقع المعاول
الشاهد البيت الثالث
والايضاح أن يكون في
الكلام خفاء دلالة فتوني
بكلام يسين المراد بوجهه
نقوله

بذكر فيك الخير واتركه
وقيل الخنا والطم والطم والجمل
فالفاك عن مذمومها منقها
وأفك في محمودها وقت الفضل
فالثاني بين المراد بالاول
والاثنى عشر الجوع بين
متناسين لنظراً ومعنى فهو

الشمس والقمر يحسان والاستطراد ان يكون المتكلم في فن من الفنون ثم يظهر له من آخر مناسبة فيورده ثم يرجع الى الاول
وبه طمع الاستطراد كقوله تعالى وهل أتاك حديث حموى الى قبله ولقد لبسناه باتنا كلها فكذب وأبى (قال)

وقلت اذا كان عند المرء مائة * وهم يجهل ان يخاون محبة
فلا يبيع النفس الخبيثة وليعد * أمانته ولبق الله ربه
وقلت طوبى لاهل حنة طيبة * لا يتفروا ولا ولا تحويلا
دانية عليهم ظلالها * وذاللت قطوفها قد ليلها
وقلت وعد الله بالاجابة لسؤ * لفسله وارح خير أملها
واذا أبعث الجواب فاقن * انه سبحانه وعده مأتيا

ومثاله في النثر قول الحريري فلم يكن الا كالجهر البصر أو هو أقرب حتى افشده واغرب وقول
ابن نباتة في حطبت فيما أياها الفسلة المطرقون أما انتم هذا الحديث مصدقون ما الحكم
لا تشفقون فورب السماء والارض انه الحق مثل ما انكم تظنون وقول عبد المومن الاصماني
صاحب اطباق الذهب فن عابن تلون الليل والنهار لا يقترب بهره ومن علم ان الثرى مضجعه
لا عزح على ظهره فياقرم لا تتركنا واخليل الخسلاء في ميدان العرض أأمنتم من في السماء
أن يخسف بكم الارض ومثاله من الحديث في الظلم قوله

دم الشهيد يحكي * وردا بخد التركي
اللون لون دم * والريح ريح المسك
اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف الشهيد بجاء يوم القيامة وجرحه يدمي اللون لون دم
والريح ريح مسك وقول أبي جعفر من ذلك الفرناطى

لاتعاد الناس في أوطانهم * قلبا برعى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشا يسلم * خالق الناس بخلق حسن
اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لا يذرائق الله حيثما كنت وأتبع الحسنه السبيته معها
وذالى الناس بخلق حسن رواه الترمذى ومثاله في النثر قول الحريري فاعمال الاعمال بالنبات
وهما انقضاء المقائد الدينية وقوله ايضا شاهد الوحوه وقع الاكع ومن برحوه اقتبس من
قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقدرى الكفار بكف من حباء وقال شاهدت الوجوه مرواه
معلم وغالب ما تقدم ليشتمل فيه المقتبس عن معناه ومثله ما نقل قول ابن الرومي

لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منى
لقد أنزلت حاجتى * بواد غير ذى زرع
معناه في القرآن بواد لا ماء فيه ولا نبات فتنة الى جناب لا خير فيه ولا نفع وكل ما تقدم باقى على
لفظه ومثاله ما غير يسير اقول بعض المغاربة

قد كان ما خفت أن يكونا * انالى الله راجعونا
وقول شيخنا الشهاب الحزنى

لا تدع القيم يوما وكن في * شأنه كله رؤنا رحيم
أرايت الذى يكذب بالدين * فذاك الذى يدع البتيم

الشمس والقمر يحسان والاستطراد ان يكون المتكلم في فن من الفنون ثم يظهر له من آخر مناسبة فيورده ثم يرجع الى الاول
وبه طمع الاستطراد كقوله تعالى وهل أتاك حديث حموى الى قبله ولقد لبسناه باتنا كلها فكذب وأبى (قال)

(أحالة تلويح وتخصيل • وفرصة تسميط أو تعليل) أقول الأحالة مصدر أحلت على كذا وهي قسمة خفية وحلية كقولته تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب أحالة على قوله ١٧٦ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وكفوله وآتينا داود زبوراً والحالة

في الآية الأولى ظاهرة وفي الثانية خفية لما قيل أنها أحالة على قوله وقد كتبنا في الزبور الآية لضمه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم • والتلويح الكتابة المبهمة ذاتي كثر فيها الوسائط بين اللازم والملازم ككثير الرماح والتخصيل ويقال له الإيهام وهو أن يذكر لفظاً معنيين قريبين ويعيد ويراد البعيد وهو أقسام تسعة من كونه في المطولات من أرادها فليرجع إليها • والفرصة استدراج لخطاب لتأخذه لقولك لمنكر المعاد هل كنت بعد ما فيقول نعم فتقول هل أنت من ماء مهين فيقول نعم فتقول الذي سواك من ذلك قادر على إعادة نك • والتسميط كون بعض أجزاء البيت مجعلاً وبعضها خلاف الروي بأن يجعل البيت أربع مصعقات ثلاث على روى غير روى البيت كقول بعضهم (في بديعته)

وقول
وقول ابن عباد

اعوان أهل الظلم قد زلزلوا • بياهم قلب الكتب الحكيم
بأيها الناس اتقوا ربكم • زلزلة الساعة شيء عظيم

قال لي ان رقيبى • صبي الخلق فداره
قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره

اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره رواه مسلم ثم نهت من زياني على حكم الاقتباس شرعاً فان ذلك أمر مهم فاما المال الكمية فانهم يبالغون في تحريمه ويشددون النكير على فاعله حتى انى أنشدت شيخنا قاضي القضاة محيى الدين بن أبى القاسم الانصارى عالم الجمار قول شيخنا الشهاب المجازى

مات ابن مومى وهو بحركام • فهناكم جمع الملائك مشترك
بأيكم التابوت فيه كينة • من ربكم وبقة مما ترك

وقلت له ما تقول في هذا فقال لي هذا كفر عندنا واما أهل مذهبننا فلم يتعرض له المتقدمون ولا أكثر المتأخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعراء له قديماً وحديثاً وفي حلقى من كتاب الشعر لشيخ علاء الدين بن الخطار أنه نقل فيه عن شيخه الشيخ محيى الدين النورى جواز الاقتباس في الثرى الخطب والوعظ ومنه في النظم وقال الشرف المصمى بن المقرئ البغدادى وهو من شيوخ شيوخي في شرح بديعته ما كان منه في الخطب والوعظ ومده صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعته ابن حجة الاقتباس ثلاثة أقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين أحدهما ما نسبته الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله من ينقله الى نفسه كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الدنيا يا بهم ثم ان علينا حسابهم والآخر تضمن آية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله

أوحى الى عشاقه طرفه • هيهاث هيهاث لما توعدون
ورده ينطق من خلقه • لمثل ذاقه عمل العاملون

وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في الطبقات في ترجمة الامام أبى منصور عبد القاهر بن طاهر القمي البغدادى من كذا انشافية وأجلائهم أن شعره قوله

يا من عدائهم اعتدى ثم اعترف • ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
أشهر يقول الله في آياته • ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال اسمع مال مثل الاستاذ أبى منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا ويرى أى بحث بعضهم الى أنه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واديه يمون ويثبون وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ أبو منصور من أئمة

في رأسه عشق • في وجهه فلق
في شعره نسق • تعبط دارهم
والتعليل هو ان يريد المتكلم ذكر حكمه فقدم عليه ذكر

هله وقوله كقول المتن الحلى في بديعته لم اسمع سوام غير خافية • من أجلها صار يدعى الامم بالعالم (قال) (تعلية أو نقل أو تحتم • تجر بذا استقلال أو تحتم) أقول التعلية عقد نثر القرآن والحديث بزيادة على الفاظها

الدين وقد فعل هذا وأسند عنه هذين البيتين الاسناد الحافظ أبو القاسم بن عساكر * قلت ليس
هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله تعالى وتقدم أن ذلك خارج عنه وأما أخوه
الشيخ بهاء الدين فقال الورع اجتناب ذلك كله وأن يتره عن مثله كلام الله عز وجل ورسوله
صلى الله عليه وسلم * قلت رأيت استعمال الاقتباس لأئمة أجلاء نظماً وثرافهم أقاموا عياض
فقد وقع له في الشفاء مواضع من ذلك ومنهم الأمام أبو القاسم الرازي من أجلاء أئمة مذهبنا علمها
ودينا فقل وأنشده في أماليه ورواه عنه الأئمة الأجلاء

الملك لله الذي عنت الوجوه * هـ وذلت عنده الأرباب
مفتقد بالملك السلطان قد * خسروا الذين تجاذبوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم * فسمعوا من غدا من الكذاب
وروي البيهقي في شعب الإيمان عن شيخه أبي عبد الرحمن السلمي قال أنشدنا أحمد بن محمد بن
مزيد لنفسه

سل الله من فضله وانقه * فان التقي خسر ما كتعب
ومن يتق الله يجعل له * ويرزقه من حيث لا يحتسب

وقال شيخ الشيوخ أخو

ان دمت عيني فن أجها * بكى على حالي من لاء بكى
أوقعني انسانا في الهوى * باليه الانسان ما غرك

وقال الشيخ زين الدين بن الوردي

انسان عيني كم سهادكم بكا * باليه الانسان انك كادح

وقال شيخ الاسلام أبو الفضل بن حجر

خاض العواذل في حديث مداهي * لما رأوا كاله سرعة سيره
خيسه لاصون سرهواكم * حتى يخوضوا في حديث غيره

وقال ايضا

يا مشر القهار أموالكم * اذا زكاتها لا تكاروا

من قبل ان تدبكم قارعة * لانكم لها كم التكار

وذكر الشريف أبي الدين الحصري أنه نظم قوله

بجازه فبقتهما فاعبروا * ولا تعمروا هوانهم

أوما حسن بيت لا زخرف * تراه اذا زلزلت لم يكن

ثم توقف لكونه استعمل هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجاها إلى شيخ الاسلام أبي الدين بن
دقيق العيد لبسأله عن ذلك فأنشدها يا هاهما يقال قل وما حسن كلف فقال يا سيدي أفدتني
وانقبتني

ومنه تضرع بأن يضمننا * من شعر غيره وان يضمننا

فذلك ان لم يشترعنا أولى * بلاغة والحسن فيه ان يلى

فواكته ليست هنك ثم لا * يضر تغيير فيت كـ

فهو نوع من العتد كقوله
المدح من باعث الرسل
أهدى بأحمد منا أحمد السبل
عقد قوله تعالى لقد من الله
على المؤمنين الآية وقول
الآخر

ما بال من أوله نطفة

وأخره جيفة يخفر

عقد قوله صلى الله عليه وسلم
وما لبث آدم والنفس رواغا
أوله نطفة وآخره جيفة
والنقل قريب من النطفة
لأنه عقد لا يكون فيه شيء زائد
عن لفظهما ما بل يكون كما في
ترجمة أخرى والنظم عقد قرآن
أو حديث اشتمل على شيء

من لفظهما كقوله

وبدت لنا القضاء من أفواههم

وصدورهم فيها أذى وحقوق

والله يريدني المزموم لانتفاء

اللازم كقوله تعالى لا يسألون

الناس الخفافا ولا يكن منهم

سؤال فلا يكون الخفاف

﴿صمم استعانة ولاصرع﴾ فمدونه بالفو والابداع ﴿
﴿قلت فان من نظمه قد جعله﴾ فذلك تفصيل بصاد مهملة ﴿

التضمن ان يضمن شعره شدا من شعر الغير مع التنبيه على انه من شعر الغير ان لم يكن مشهورا
عند البلاء لا يتهم بالاخذ والسرقة والا فلا حاجة اليه والاحسن في ذلك ان يزيد على الاصل
بسنكته لا توجد كالنورية والتشبيه في قوله

اذا الوهم ابدى لي لها ونفرا ﴿ تذكرت ما بين العذيب وبارق
وبذكرني من قد ها ومداهي ﴿ مجر عوا لينا وجرى السواقي
فان المصراعين الاخيرين مضمينان من قصيدة للنتني وقال صاحبنا الشهاب المنصوري
الملك اشفاقيا كافزة ائد ﴿ فالى غناء عنك كلا ولا صبر
فلازلت اكل كل يوم وليلة ﴿ ولا زال منها ليجر عائل القطر
ضمن المصراع الثاني من قوله

ألا يا سلمى يادارمي على البلا ﴿ ولا زال منها ليجر عائل القطر
ومما ورد فيه التشبيه قول الحريري

على أنى سأنشد عند يبي ﴿ أضاعوني وأى قى أضاعوا

ضمن المصراع الثاني من بيت العربي وعماه ﴿ ليوم كريمة وسداد نقر ﴿ ولا يضر فيه تغيير
يسير كقوله في يهودى به داء القلب متوكما

أقول لمعشر غلطوا وعضوا ﴿ من الشيخ الرشيد وأنكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا ﴿ متى يضع العمامة تعرفوه

غير من التكلم الى الغيبة وتضمن البيت كاملا يسمى استعانة لانه استعان بشعر غيره
والمصراع فادونه يسمى رفوا وادعائه اياه ثم نهت من زيادتي
على نوع يشبه التضمن هو التفصيل بصاد مهملة وهو ان يضمن شعره مصراعا من نظم له
سابق وحسنه التمهيد والتوعية وصرفه عن ذلك المعنى الذى وضع له أولا

﴿ومنه عقد نظم نثر لعلى ﴿ طريق الاقتباس مما قد خلا ﴿

القد ان بنظم نثر اقرأنا أو حديثا أو مثلا أو غير ذلك لعلى طريق الاقتباس بان يقع تغيير
كثير ويشير الى أنه من القرآن والحديث وما اظن في جواز ذلك خلافا فلا زالت الامثلة عليه فن
عقد القرآن قوله كفى الايضاح

أنلى بالذى استقرضت خطا ﴿ وأثم مدعشرا قد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا ﴿ عنت لجلال هيته الوجوه
يقول اذا تدبنتم بدى ﴿ الى أجل مسمى فاكثرو

قلت وبهذا يعلم أن بنى أبى منصور السابقين عقدا لا اقتباس ومنه قول ابن النبيه في الملك
الصالح

دمياط طور و نار الحسب مؤنسة ﴿ وأنت موسى وهذا اليوم ميقات
فاطرح عصاك تلقف كل ما صنعوا ﴿ ولا تخف ما جبال القوم حيات

والاستقلال كما يعنى جملة
في معناها جمل تجمل الاشى
كقوله

وصالكم صدو جبكم قلى
ونفكم غش وصلكم حرب
والتهكم ابراز صورة المقصود
في صورة ضده استهزاء نحو
ذق انك أنت العزيز الكريم
ومقتضى الظاهر انك أنت
الذليل المهان (قال)

(تعميرى او الفاذا ارتقاء
تنزيل او تأنيس او إجماء)

(أقول) التعميرى ان يعيل
باللفظ الى جانب يفهم منه
المقصود لا من جهة الوضع
الحقيقى ولا المجازى بل من
عرض اللفظ أى جانبه
كقول السائل لمن يتوقع منه
صدقة انى محتاج والافاز
تعمية المراد أى تغطيته
والانتقاء الانتقال من الأدنى
الى الأعلى فى الوجه المراد
فهو لا أبالى بالوزير ولا
بالسلطان ﴿ والتنزيل

ومن عقد الحديث قول أبي الحسن طاهر بن معوذ الاشيلي ومن نسبة للشافعي فقد غلط
 محمد بن الدين عندنا كلمات * أربع فالمن خير البرية
 اتقى المشبهات وازهد ودع ما * ليس بغيرك واعلم بنبيه
 عقد حديث انما الاعمال بالنيات والحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهتان الحديث رواهما
 الشيخان وازهد في الدنيا بحبك الله وازهد في ما في أيدي الناس بحبك الناس رواه ابن ماجه
 ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه الترمذي وقول شيخ الاسلام أبي الفضل بن حجر
 ان من يرحم أهل الأرض قد * أن أن يرحمه من في السما
 فارحم الخلق جميعا انما * يرحم الرحمن منا الرحا
 من خير ما يتخذ الانسان في * دنياه كما يستقيم دينه
 قلنا شكورا ولسانا ذا كرا * وزوجة صالحة تعينه
 عقد حديث ليخذل أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذا كرا وزوجة صالحة تعينه على أمر الآخرة
 حسنه الترمذي ومن عقد الآخر قول أبي العتاهية

ما بال من أوله نطفة * وجفئة آخره يفخر
 عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفقر انما أوله نطفة وآخره جيفة ومن عقد المثل
 والحكمة قول أبي الطيب

يراد من القلب نسيانكم * وتأتي الطباع على الناقل
 عقد قول بعضهم روم نقل الطباع من ردى الاطماع شديد الامتناع وقول الآخر
 ألم تر أن المرء تزرى عنه * فمقطعهما عمدا لم يسم سائر
 عقد قول حكيم وقد سئل لم قطعت أذاك ودوشقبتك قال اني لا قطع العضو النفس من
 حسدى اذا فسد

وضده الحل وتلج بين * لقصة يشير أو شعري من
 قلت كذا قدم مما وانقد * وشبه العنوان فافهم ما قصد

الحل ضد العقد فهو اثر النظام قال في الايضاح وشرط كونه مقبولا أمران أن يكون سبكه مختارا
 لا يتقاعده عن سبكه أصله وأن يكون حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق كقول بعض المغاربة
 فانه لما قصت فملاته وحظلت فملاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده
 حل قول أبي الطيب

أذا ساء فعل المرء ساء ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم
 وقال آخر العبادة سنة مأجورة ومكرمة مأثورة ومع هذا فحسن المرضى ونجس العواد وكل
 وداد لا يدوم على ذلك فليس بوداد حل قول القائل

إذا مرضنا أتيناكم نعوذكم * ونظننكم فأناتكم ونعتذر
 وأما التلج فذكره في التلخيص بتقديم الميم على اللام كذا رأيت بخطه وهو غلط فيه عليه التمرح
 لان ذلك من الملاحة وهو في باب التشبيه والاستمارة وأما الذي هنا فتقديم اللام من جهة إذا
 نظر اليه وهو أن يشير في الكلام الى قصة أو شعرا ومثل من غير ذكره فالأول كقوله

عكس الترقى نحو وهذا الامر
 لا يهز السلطان ولا الوزير
 والتأنيس تقديم ما يؤنس
 المخاطب قبل اخباره بمكره
 والاعاء عند السكاكي
 السكاكية القليلة الوسائط
 دون خفاء في المزموم وفرق
 بين التلويح والرمز والاعاء
 بأن التلويح ما كثرت
 وسائطه والرمز ما قلت
 وسائطه مع خفاء في المزموم
 كمريض القفا والاعاء
 ما قلت وسائطه دون خفاء
 كطويل التجاد (قال)

(حسن البيان رصف او مراجعة
 حسن تخلص بلا منازعة)

(أقول) حسن البيان
 كشف المعنى وإيضاحه للنفس
 بسهولة والرصف وضع كل
 كلمة في موضع يناسبها معنى
 ولقفا ووجها ولا يتم ذلك
 على أكمل حال الا في كلام
 الله تعالى وكلام رسوله صلى

الله عليه وسلم والمرامحة
حكاية التقاؤل كقول تعالى
قال فرعون وما رب اله المبين
الى قوله من الصادقين وحسن
التخلص من لامة الخروج
من فن من الكلام الى فن
آخر يسمى براعة التخلص
(قال)

﴿فصل فيما لا بعد ذكر باب﴾

(وليس في الايهام والتهمك
ولا التنازل بسوى المحرم
من كذب وفي المزاج قد لزب
بحيث لا مندوحة عن الكذب)

(أقول) ليس في الايهام وهو
التورية كذب لان المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان
يمازجها كقوله للجوزاني
طلبت منه الدعاء بدخول
الجنة ان الجنة لا تدخلها
عجوز ومثله التهمك لوروده في
الكتاب العزيز وكذلك
المبالغة وهو المراد بالتعالي
ما لم تكن محرمات أو كفرات كن

فردت علينا الشمس والليل راغم • الشمس لم من جانب الخدر تطلع
فواته ما أدري أأحلام نائم • ألم بنام كان في الركب بوشع
وصف لحوق المرتجلين وطلوع الشمس بوجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم
ذلك واستغرب وتجادل فصار قال أهدأ حلم أراه في النوم أم كان في الركب بوشع فرد الشمس
إشارة الى قصة بوشع واستبقائه للشمس حين قاتل الجبارين يوم الجمعة وخاف أن تغيب فيدخل
السبت فلا يحل له قتالهم فدعا الله تعالى فأنقذها له حتى فرغ وقول الآخر في ملجأه به بدر

يا بدر أهلك جاروا • وعلموك البصري

وتجهوا لك وصل • وحسنوا لك هجري

قليله واما أرادوا • لانهم أمـل بدر

أشار الى قوله صلى الله عليه وسلم في قصة حاطب وقد سأل عمر قتله أهـل الله اطلع على أهل بدر
فقال اعملوا ما أنتم فقد غفرت لكم وانشأ في كقوله

لعمري مع الرضاء والنار تلتظي • أرق وأخى منك في ساعة الكرب

أشار الى البيت المشهور

المستجير بعمرو عند كربته • كالمستجير من الرمضاء بالنار

والثالث كقوله

من غاب عنكم نسيتوه • وقلبه عندكم رهينه

أنسكم في الوفاء ممن • صحبته محبة الدفينة

ثم ثبت من زياد في قوله آخر يسمى الامن وان وهو شبهه بالملج ودان يدخل المتكلم في
غرض له من وصف أو غير أو مدح أو ذم أو عتاب أو غير ذلك ثم يأتي لنفسه شكك به بالفاظ
تكون عنوانا لخبار متقدمة وقصة صالفة كقوله

ثبت ان قولك كان زورا • أتى الله ان قبلك عن زياد

فاثر بين حى بنى جـلاح • لظى حرب وبين بنى صـاد

أتى بعنوان يشير الى قصة النابغة حين وثى به الواشون الى النعمان بفر ذلك حربا انطوت
عليه اقطعة من الدهر

﴿فصل﴾

﴿وبه في التانيق في ابتداء • وفي تخالـص وفي انتهاء﴾

﴿واعتدب اللفظ وحسن النظم • وصحة المعنى وطبق الفهم﴾

﴿وليجنب في اللفظ ما يطـير • به وما منه المقام يتفر﴾

﴿وخـبـره مناسب الحال • وسهـر براعة استهلال﴾

﴿واعن بتشبيب يحيى في الكلام • قبل الشروع ما به المراء﴾

في في التكم ناءـرا كان أو كاتبا ان يتأنق في مواضع هي محل تشوف النفوس ويباتق في
تحسينها باعذب لفظ وأجزله وراقه واسلسه وأحسنه نظما وسبكاً وأصح معني وأوضحه وأخلاه
من التعقيد ومن التقديم والتأخير الملبس أو الذي لا يناسب • أحدها الابتداء لانه أول

ما يقرع السمع فان كان محررا أقبل السامع على الكلام ووعاها بالأعرض عنه ولو كان الباقي
في نهاية الحسن ألا ترى إلى ابتداء امرئ القيس في تذكار الاحبة والمنازل
وقتنا بك من ذكرى حبيب بمنزل فوق واسترقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل
في مصراع واحد وقول الآخر في تهنئة بالبناء

قصر عليه نحية وسلام • خلعت عليه جمالها الايام

فحب ان يجتنب ما ينطير به في المدح ويكره ما يقرمه المقام كما أنشد ابن مغناتل الضرب الداعي
العلوى • موعدا أجابك بالفرقة غدا • فقال له الداعي بل موعدا أجابك يا ضرب برك المنزل
الدوه وأنشد جرير عبد الملك قصيدته التي أولها • أنصوأم خادك غير صاح • فقال له عبد
الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة وأنشد ذوالرمة عبد الملك قصيدته التي أولها
• ما بال عينك من الماء فكبك • كان بين عبد الملك مص فوى قد مع أيد فقال له ما سؤا لك
عن هذا يا ابن الفاعلة وأخرجه وأنشد أبو النجم هشام قوله في الشمس
صفراء قد كادت ولما تنقل • كأنها في الأفق عين الاحول

وكان هشام أحول فأنحرحه وأمر بحبسه وأنشد البحر بن يوسف بن محمد قصيدته التي أولها
• لك الويل من ليل تغامر آخوه • فقال له بل لك الويل والحرب ودخل مصعب بن ابراهيم
الموصل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فأنشده قصيدة مطلعها
بادار غبرك البلا ومحاكي • باليت شعري ما الذي أهلاكي
فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وأمر بدمم القصر على الفور • ومن الابتداء الحسن نوع
لطيف أحسن منه وهو أحسن وهو ما شتمل على ما يناسب الحل المتكلم فيه ويشير إلى ما سبق
الكلام لاحله ويسمى ذلك براعة الاستهلال لا بانه تكلم فهم غرضه من كلامه عند رفع صوته
والاستهلال هو رفع الصوت كقوله في التهنئة

بشرى نقه أنجزا لقبال ما وعدا • وكوكب السعد في أفق الملاصدا
وقوله في الرثاء

هي الدنيا تقول بل فيها • حذار حذار من بطشي وفنكي
فلا يفرركم مني ابتساحي • فقولي مضحك والفعل مبكي

وقول الآخر في

حكم المنية في البرية جاري • مادته الدنيا بدار قرار

وقول شيخ الاسلام أبي الفضل بن عمر في رثية شيخ الاسلام الباقي رحمه الله
يا عين جودي لفقد البهر بالدر • واذرى الدموع ولا تبقي ولا تدرى
وقول الفقيه عمارة البهني في القتب والشكوى

اذالم يسالمك الزمان غارب • وباعد اذالم تنتفع بالاقارب

وقول لسان الدين بن الخطيب في اظهار النصر

الحق يعلو الاباطل تسفل • والله عن أحكامه لا يسهل

وقول البوصيري في المدح النبوي • أمن تذكر جبران بندي سلم • اليتبين فان الغزل الذي

يصف أميراً بأنه قهر أهل
السماء أو عارض القدرة
بقوته وأما المزاح بالكذب
على غير تأويل من تورية أو
نحوها فحرام لأن اللعب لا يبيع
محرماً وهذه المعصية عمتها
البلوى في زماننا اذ لا يكاد
مجلس يخلو عن المزاح
بالكذب وربما كفر المازح
في بعض الاحيان وأما المزاح
الداري عن الكذب فهو
مباح لأن المصطفى صلى الله
عليه وسلم كان يمزح ببعض
الاجيان ولا يقول الاحقا
زاده الله شرفاً وكرماً ولزب
أي لزم ارتكاب ما ذكر
من التورية ونحوها في
المزاح لمن اراده لتكون له
مندوحة عن الكذب (قال)

{خاتمة}

(وينبني لصاحب الكلام
تأني في البدء والختام
بطلع حسن وحسن القتال
وسبك أو براعة استهلال

يصدر به المدح النبوي يتعين على الناظم أن يحتشم فيه ويتشبه بذكر ذي سلم ورامته وريح
العقيق والعذيب وبارق وأكاف حاجر ونحوها ويحتشم التغزل في تغزل الردف وورقة الخضر
وبياض الساق وحرارة الخد وخضرة اليد ونحو ذلك وقد ذكرت من زيادتي أنه لا بد من
التشبيب وهو أن يقدم قبل الشروع في الكلام ما يعهد المرام من نسيب أو غيره قال الواحدي
وأصله ذكر أيام الشباب واللهو ويكون ذلك في ابتداء قصائد الشعر ثم يسمى ابتداء كل أمر تشبيها
وان لم يكن في ذكر الشباب قال في التبيان وهو على وجوه منها التغزل قبل المدح قال المتنبي

إذا كان مدحا فالنسيب المقدم * أكل فصيح قال شعر امتم

وقال الأندلسي إذا كانت القصيدة مدحا خالصا خير في افتتاحها بالغزل وتركه وإن تضمنت
حادثة من الحوادث كزعمه جيش ونصرتة وفتح ونحو ذلك لم يجز افتتاحها به لأنه رقة محضه فينه
ومين هذه الحوادث مباينة ومنها التثبث عن الخطاب المائل لاطفاقا قال الله تعالى عفا الله
عنك لم أذنت لهم بدأ بالغزل قبل الغتب نظمها الغلبه صلى الله عليه وسلم ومنها التنبيه على القاء
المصع الخطاب الخطير بالأول ونحوها من حروف الاستفتاح

﴿وراع في تخلص القصد * ملائمة الماه قد ابتدئ﴾

﴿ورعما إلى سواء ينتقل * كما رأى المحضرون والاول﴾

﴿والحسن فصله بأما بعد أو * هذا كما في ذكر صادق تلوا﴾

النوع الثاني مما يتأني فيه التخلص مما ابتدئ به الكلام من نسيب أو غيره كالادب والفخر
إلى المقصود على وجه سهل يختلصه اختلاسا رقيقا دقيقا المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال
من المعنى الأول إلى الآخر وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما وهذا النوع اعتنى به المتأخرون
ووقع منه في القرآن ما بسكر العقول ويحصر الأفهام فانه تعالى في سورة الاعراف ذكر الانبياء
والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى وحكاية دعائه لنفسه ولا منته بقوله تعالى
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين
بعد تخلصه لأمته بقوله قال عبد الله بن أبي أصيبه من أشاء ورحتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين
من حالهم كتب وكتب وهم الذين يقعون الرسول النبي الامي وأخذ في صفاته الكريمة وفضائله
العظيمة وفي سورة الشعراء حكى قول ابراهيم عليه السلام ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه إلى
وصف المعاد بقوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الخ وفي سورة القيامة نهى نبيه صلى الله عليه
وسلم عن الجحلة بقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ثم تخلص بقوله سبحانه وتعالى كالابل
تحمون العاجلة وأما العرب المتقدمون والمخضرمون وهم من أدرك الجاهلية والاسلام ومن
قاربهم فانهم لم يعتنوا به بل ينتقلون بلا مناسبة ويسمى الاقتضاب نعم لم يفهم حسن التخلص
كقول زهير

ان البطل ملوم حينما كان وليا سكن الكرم على علاته هرم

ومن الاقتضاب قول أبي تمام

لورأى الله ان في الشيب خيرا * جاورته الابرار في الخلد شيئا

كل يوم تبدى صروفا للنبالي * خلقا من أبي سعيد غريبا

والجفن في تخلص أو اقتضاب
وفي الذي يدعونه فصل
الخطاب

ومن محات الحسن في الختام
أردافة شعر التمام

(أقول) ينبغي أن

يتأني أي يتشبع الاتق

والاحسن في أول كلامه

وأخوه فالأول موجب

لاقبال نفس السامع والثاني

يزيدها اقبالا على ماضى

وجابر لما قد يقع قبله من

التقصير في التعبير فالأول

يكون بحسن الابتداء لانه

أول ما يقرع السمع وأحسنه

ما يسمى بالمطلع ويسمى

بالاماع ويسمى براءة

الاستهلال وهو ان يقدم

في أول كلامه إشارة إلى

ما سبق الكلام لاجله كقوله

في التهيئة

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا

وكوكب الجدى في افق العلا

صعدا

ومنه مطلع سورة النور ومن

مما حسن الابتداء مفعلة الانتقال

من المطلع إلى المقصود وهو

ومن الأول قوله

تقول في قومس قومي وقد أخذت من السري وخطا المهرية القود
أطلع الشمس تبني ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

ثلاثة أقسام أحدها التخصيص وهو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المتصود مع رعاية المناسبة بينهما الثاني الاقتضاب وهو الانتقال الى ما يلزم الثالث فصل الخطاب وهو متوسط بينهما وهو الانتقال الى ما يقرب من التخصيص بأن يشوبه شيء من الملاءمة وعده بعضهم قسما من الاقتضاب ومنه قولهم بعد حمد الله والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أما بعد فهذا الخ ومن حسن الكلام ختمه بما يشعر بتخامسه بحيث لا يكون بعده للنفس تشويق كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كفاف أهله
وهذا دعاء للبرية شامل
وجميع سور القرآن على
هذا الأسلوب يعلم ذلك
بأدنى تدبر (قال)

(هذا تمام الجملة المقصودة
من صفة البلاغة المحودة

ومن الاقتضاب ما يقرب من التخصيص في انه يشعر بشيء من الملاءمة كقصده بما بعده وهذا كقولك بعد الحمد لله أما بعد فان كذا وكذا فاقضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر عن غير ملاءمة لكن يشبه التخصيص حيث لم يؤت بالكلام الاخر خاتمة بل قصد نوع من الربط على معنى مهم ما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقوله تعالى هذا وان للطاغين لشربا آبى الامر هذا أو هذا كما ذكر فهو اقضاب فيه نوع مناسبة ارتباط قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو أحسن من الوصل وهي علاقة وكسدة بين الخروج من كلام الى آخر (فائدة) قال ابن الاثير الذي أجمع عليه المحققون وعلماء البيان ان فصل الخطاب هو أما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في أمر ذي شأن يذكر الله تعالى ويحمده فاذا أراد ان ينتقل الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله أما بعد اه وقد صرح أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال أما بعد أخرجه الشيعيان في قصة بريرة واختلاف في أول من نطق به افروى الديلمي في مسند الفردوس عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قال أما بعد داود وهو فصل الخطاب

هو زاد في التبيان حسن المطلب * بعد وسيلة أتى بالمطلب

هذا البيت من زيادتي وهو الموضع الثالث مما يتأق فيه ويسمى براعة المطلب وهو من مستقرجات الزنجاني صاحب المعاد ذكره في التبيان قال وحسنه ان يخرج الى الغرض بعد تقديم الوسيلة كقوله تعالى يا لك نعبد ويا لك نستعين وقول أمية بن أبي الصلت أذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان سميتك الحياء اذا أتيت عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

قال وما اجتمع فيه حسن التخصيص والمطلب قوله تعالى حكاية عن ابراهيم فانهم عدوا لي الارب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله تعالى رب هب لي ذكرا والحقني بالصالحين اه وأما أصحاب الدينيات ففسروه بان بلوح الطالب بالطلب بالفاظ عذبة مهذبة تشعربما في النفس دون كشف وتصريح والحاح مفترقة بتعظيم المدح كقول المتنبي وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكرتي بيان عندها وخطاب يوفقوا بينه وبين الادماج بان يفسد هناك معنى ثم يدج غرضه فيه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصود على الطالب وهو ان يتأخر بينه وبين السكابة

هو وان يجيء في الاتباع مؤذن * بختمه فهو البليغ الاحسن

هذا آخر المواضع التي يجب التأق فيها لانه آخر ما يعبه السامع ويرسم في الذهن فان كان حسنا تلقاه السمع واستلذه وجبر ما وقع فيما سبقه من نقصه ويرى الالف العكس وربما أنسى المحاسن الواردة فيها حتى مثاله قوله

واني جدير ان يفتك بالمني * وانت بما أملت فيك خدير

فان تولى منذ الجبل فأهله * والافانى عاذروث كور
واحسن الانتهاءما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى لنفس تشوف البتة نقول
بقيت قباء الدهر يا كاف أهله * وهذا دعا بالبرية شامل

﴿ وسور القرآن في ابتدائها ﴾ وفي خلوصها وفي انتهائها ﴿
﴿ واردة أبلغ وجه وأجل ﴾ وكيف لا وهو كلام الله جل ﴿
﴿ ومن لها معنى في التأمل ﴾ بان له كل شيء وحده ﴿

جميع سور القرآن في فوائدها وتخلصاتها وافتقارها وإرادته على أحسن الوجوه وأبلاها وأكملها
من الفصاحة والبلاغة كما يظهر ذلك بالتأمل كالتفهم بدات المفتحة أوائل السور وحرف
الهمزة والباء في نحوها أيها الناس وأعظم ذلك ما تضمنته الفاتحة التي هي مبدأ الكتاب من
البراعة باحتوائها على العلوم الأربعة التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الأدباني وهي علم
الاصول ومدار على معرفة الله تعالى وصفاته وإليه الإشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة
النبوات وإليه الإشارة بأنه تمت عليهم ومعرفة المعاد وإليه الإشارة بممالك يوم الدين وعلم
العبادات وإليه الإشارة بإياك نعبد وإياك نستعين وهذا الصراط المستقيم وعلم القمص وهو
والانقياد لرب البرية وإليه الإشارة بإياك نستعين وهذا الصراط المستقيم وعلم القمص وهو
الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرن الماضية اهل المطاع على ذلك سماعة من أطاع الله
تعالى وشقاوة من عصاه وإليه الإشارة بقوله صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فبها سبغته وتعالى في الفاتحة على جميع مقامات القرآن وهذا هو الغاية في براعة
الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالام الحسنة والمفاتيح المستهنة ولذا ما حواه من
الخصائص البليغة كما تقدمت الإشارة إليه خلاف قول بعض الناس أنه لم يأت في القرآن
تخلص ولذا ثبت عليه هنام زبادي وانظر الى قوله تعالى ليس له دافع من الله ذي المعارج
كيف تخلص من ذكر لحداب الى صفة عز وجل وكذلك الخواتيم من الادب والوصايا
والفرائض والمواعظ والوعيد والتبجيل والتعظيم والتهميد وغير ذلك وانظر الى سورة
الزلزلة كيف بدئت باحوال القيامة وختمت بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره

﴿ وتم ذا النظم ببيتير الاحد ﴾ • ملح جمادى الثاني في يوم الاحد ﴿
﴿ من عام ثنتين وسبعين التي ﴾ • بعد ثمانمائة لهجرة رقة ﴿
﴿ في الفيت كاتوم زهر ﴾ • وكالرياض فاح منها الزهر ﴿
﴿ أروزة فريدة في أهلها ﴾ • اذ لم يكن في فراكتها ﴿
﴿ بكر منبع سترها من دنا ﴾ • ومن أناها خضعا نال الى ﴿
﴿ زفقتها لمن نهاء راجح ﴾ • ومهرها منه الدعاء الصالح ﴿
﴿ عمل اذا صرت قري من الرمن ﴾ • تنفعني دعوت في بسومي ﴿
﴿ والحمد لله على الانعام ﴾ • حمد يفوق البدر في تمام ﴿
﴿ مصليا على نبي قد علمت ﴾ • أوصافه بين الوردى وكات ﴿

تم صلاة فقه طول الامد
على النبي المصطفى محمد
وآله وصحبه الاخيار
ما غرد المشتاق بالاسهار
ونحو ما جد الى الاذقان
يعني وسلة الى الرحمن
ثم بضم الهمزة الميمون
ثم يم نصف عاشر الترون

(أقول) المشار إليه جميع
ما تقدم سوى الخطبة اذ ليست
مقصودة بالذات والبلاغة
عبارة عن فنى المعاني
والبيان فاطلاقها على
المدح تغليب وانما كانت
محمودة لانها مطلع على
امرار كلام الله تعالى وكلام
رسوله صلى الله عليه وسلم
وتقدم معنى الصلاة والامد
الوقت المستقبل والمصطفى
الختار والاختيار جمع خير
بالتدوير من التفريد
وهو التظريب في الصوت
واللغناء واشتاق أى الى
الحضرة العلية بدليل السياق
والميمون من ليمن وهو
البركة وكان ميمونا لانه من

الوافي وتم الاستئناف والاشارة والنظم بمعنى المنظوم والباء للاستعانة أو السببية وفي الاحد
والاحد جاس نام متمائل والاحد من اسمائه تعالى والتي صفة لسبعين لما قبله واللام في
الهجرة للهذ الذي وقول في ألف بيت حال من فاعل تم وانما بلغت ذلك لما فيها من الزيادة
الجهة ولو اقتصرنا على ما في التلخيص لم نزد على النصف من ذلك الا قليلا ووجلتا التشبيه بعده
حالان وارجوزة خبر مبتدأ محذوف وما بعده صفات واذ حرف لتعليل انفراد ما في اخواته من
كتب الفن وقول بكر البيت استعارة تحقيقية شبهتها بالبكر في عدم المنال لمن لم يلفت اليها ويلق
باله بالتأمل والطلب والسعي في أسباب الوصول اليها والحدوث لمن هو بخلاف ذلك ثم رشحتها
بما لا ثم المستعار منه وهو الزفاف والمهر والنهي بالنصم الاقل لانه ينهي صاحبه عن القبح وعمل
لغة في لعل والرسم التمسد والبؤس الشدة وفي الحديث ما الميت في قبره الا شبه الغريق المغوث
بمنظر دعوته لطقه من آب أو أم أو ولد أو صديق ثقة فاذا الحقته كانت أحب اليه من الدنيا وما
فيها رواء الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وفي الانعام والتمام
جناس ناقص ومصلها حال مقدرة وفي علت وكملت لزوم وفي الختم بكملت براعة عظيمة لان خير
الختم ما كان بلفظ يؤذن بالختام وأبلغه لفظ الختم والتمام وانكسار وقيل ان أبلغ ما ورد في ذلك
قول القائل

ما سألت الله الا أن يدوم لنا * لأن تزيد معاليه فقد كملت

(قال مؤلفه) الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر الاسيوطي الشافعي هذا آخر شرح الالفية وقد فرغت
منه ألفه يوم الاحد خامس ربيع الأول سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمانمائة والحمد لله على
التمام والسلاة والسلام على خير الانام وعلى آله وصحبه الاعلام والتابعين لهم على الدوام

(يقول رحمه الله) الراعي غفر الله له السيد حماد القيومي الجهموي

حمدان زين السماء البلاغة بكواكب البيان وشيد أركان الفصاحة بدعائم التبيان وصلاة
وسلاما على سيدنا محمد المؤيد بالمجربات والدلائل وعلى آله وأصحابه معدن الكمالات وينبوع
الفضائل (أما بعد) فقد تم بمون مفيض الاحسان طبع شرح عقود الجمان في علم المعاني
والبديع والبيان موسى الحواشي بطراز انكساب المسمى بحليلة اللب المصون على الجواهر
الممكنون واعمرى انهم من جلاله المقدر في المسكان الارفع ومن ضخامة المعاني وبجواله
الانفاط في المقام الامثل الابدع انتظم في عقودها جواهر التلخيص وزاد اعليه وسهلا
لصافي سلسيله امبيل الوصول اليه وقد جاء بفضل الله كما أراد مؤلفه ما وبلغنا من الاتقان
كما سطر مصنفه ما وذلك على ذمة الله - امام الامثل والملاذ الاكل الاستاذ الفاضل الشيخ
مجدد البطار الخليلي كان الله له وبلغه أمهه بالمطبعة العامرة الشرفية التي نقطة عظمة ما من
مصر خزان أبي طافية ولا حيدر القمام وفاح شد امسك الختام في منتصف شهر شعبان المعظم
من عام ألف وثلاثمائة واثنين من هجرة النبي الاعظم صلى الله وسلم عليه

وعلى آله وأصحابه وعترته وتابعيه وسائر اخوابه

(طبع بمطبعة الفقير شرف موسى الساكن في مصر بخان أبي طافية)

الاشهر الحرم والقرون جمع
قرن وهو مائة سنة وثمان
نصفه خمسون أخبر أن نظمه
تم سنة خمسين وتسعمائة
من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلاة والسلام
(قال أسير مساويه) أحمد
الدمه بوري هذا آخر
ما أردنا كتابته تحريرا في
العاشر من الخماس من
الرابع من الثالث من الثاني
عشر من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة
والسلام نسأله بهجته وتعالى
أن يحسن عاقبتنا في الآور
كلها وان يدخلنا داركرامته
وعجبتنا من غير محنة بجاء
حبيب له تفضلا منه
لا وجوب اعليه وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وآخر
دعواهم أن الحمد لله رب
العالمين

Library of



Princeton University.

32101 076413499

